القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9661 الأربعاء 11 أيلول (سبتمبر) 2019 – 12 محرم 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9661 Wednesday 11 September 2019

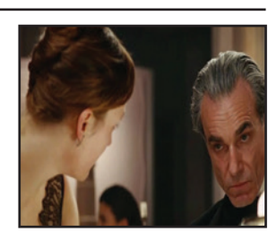

فيلم «الخيط الوهمي» حياكة الأزياء أم حكاية الحب؟ 13

مغنية سودانية تثير الجدل بسابقة غنائها في تل أبيب 14

موديتش يواجه شبح التهميش في ريال مدريد 18

تونس: مناظرات الرئاسة تكشف المستور والمعروف 23

عباس يهدد بإنهاء الاتفاقيات... والأردن: تصعيد خطير يدفع المنطقة برمتها نحو العنف

نتنياهو يتعهد بضم ثُلث الضفة بعد الانتخابات... وصواريخ غزة تُجبره على الفرار من أسدود

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس الثلاثاء عزمه ضم غور الأردن في الضفة الغربية المحتلة إذا فاز في الانتخابات العامة المقررة الأسبوع المقبل.

وقال، في خطاب بثته قنوات التلفزيون الإسرائيلية على الهواء مباشرة، «اليوم أعلن عزمي، بعد تشكيل حكومة جديدة، تطبيق السيادة الإسرائيلية على غور الأردن وشمال البحر الميت».

وقطع كلمة له خلال مؤتمر صحافي في مدينة أسدود جنوبي إسرائيل إثر إطلاق صافرات الإنذار في المنطقة، حسب وسائل إعلام إسرائيلية، وذلك بعد إطلاق صواريخ من غزة تجاه عسقلان وأسدود.

وعاود نتنياهو، الذي يقاتل من أجل مستقبله السياسي في انتخابات شديدة التنافس، التأكيد على تعهد بضم جميع المستوطنات اليهودية في أنحاء الضفة الغربية، لكنه قال إن خطوة من هذا القبيل لن تُتخذ قبل الإعلان عن خطة سلام أمريكية طال انتظارها ومشاورات مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. ويسعى الفلسطينيون لأن يكون غور الأردن الحد الشرقي لدولة لهم في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويمتد من البحر الميت في الجنوب حتى مدينة بيسان في شمال إسرائيل.

ويمثل غور الأردن الذي تبلغ مساحته 2400 كيلومتر مربع نحو 30 في المئة من الضفة الغربية. وتقول إسرائيل منذ فترة طويلة إنها تعتزم الحفاظ على السيطرة العسكرية هناك في ظل أي اتفاق سلام مع الفلسطينيين.

ويمكن لهذه الخطوات أن تقضي فعليا على آمال حل الدولتين الذي طالما كان محور الدبلوماسية الدولية.

وقال مسؤول من إدارة ترامب ردا على خطة نتنياهو إنه لا تغير في السياسة الأمريكية في هذا التوقيت.

وقال الرئيس محمود عباس إن الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل ستنتهي حال فرضت سيادتها على أي جزء من الأراضي الفلسطينية.

وقال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، في بيان صدر قبل قليل من حديث نتنياهو، وسط تقارير عن إعلان محتمل للضم إن الزعيم الإسرائيلي مدمر رئيسي لعملية السلام.

وذكر الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط أن وزراء الخارجية العرب نددوا بخطة نتنياهو، وقال للصحافيين بعد اجتماع دام يوما واحدا للوزراء في القاهرة «تصريحات نتنياهو بشأن ضم أراض من الضفة الغربية بمثابة انتهاك للقانون الدولي ولقرارات الأمم المتحدة... يعتبر المجلس هذه التصريحات إنما تقوض فرص إحراز أي تقدم في عملية السلام وتنسف أسسها كافة».

واعتبر وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي تعهد نتنياهو «تصعيدا خطيرا يدفع المنطقة برمتها نحو العنف وتأجيج الصراع».

وقال الصفدي، الموجود حاليا في القاهرة لحضور اجتماعات جامعة الدول العربية، حسب ما نقل عنه بيان صادر عن الخارجية الأردنية، إن «الأردن يدين عزم نتنياهو ضم المستوطنات الإسرائيلية (...) وفرض السيادة الإسرائيلية على منطقة غور الأردن وشمال البحر الميت ويعتبره تصعيدا خطيرا ينسف الأسس التي قامت عليها العملية السلمية ويدفع المنطقة برمتها نحو العنف وتأجيج الصراع».

واتهمت حركة حماس رئيس الوزراء الإسرائيلي بمحاولة البحث عن أصوات لليمين.

وقال الناطق باسم الحركة حازم قاسم «نتنياهو ما زال يتوهم أن بإمكانه إبقاء الاحتلال للأرض الفلسطينية، الشعب الفلسطيني سيواصل نضاله حتى يطرد الاحتلال عن أرضه ويقيم دولته المستقلة».

إلى ذلك، وبعد يوم واحد فقط من الإعلان عن إسقاط طائرة إسرائيلية مسيّرة في جنوب لبنان، أعلنت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس أمس مسؤوليتها عن إسقاط طائرة مسيّرة أخرى فجر أمس، شرق مدينة رفح جنوب قطاع غزة. (تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص 23)

رئيس الوزراء الإسرائيلي يشير إلى المناطق التي يعتزم مصادرتها

الحركة تتوعد بمواصلة القتال وتؤكد أن واشنطن «ستندم»

ترامب يقيل بولتون بسبب الخلاف حول التفاوض مع «طالبان»

■ واشنطن ـ وكالات: قال هوجان جيدلي المتحدث باسم البيت الأبيض أمس الثلاثاء، إنه تم تعيين تشارلي كوبرمان قائما بأعمال مستشار الأمن القومي الأمريكي بدلا من جون بولتون الذي أقاله ترامب في وقت سابق أمس، وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، قد أعلن إقالة بولتون مستشاره للأمن القومي لأنه «يختلف بشدة» مع مواقفه.

وكتب في تغريدة «أبلغت جون بولتون الليلة الماضية أننا لم نعد بحاجة إلى خدماته في البيت الأبيض»، مشيرا إلى أنه سيرشح خلفا له الأسبوع المقبل. لكن بولتون، نفى أن يكون تعرض للاقالة مؤكدا أنه قدم استقالته.

وأثار النبأ صدمة في واشنطن، ويأتي بعد أيام من تسبب ترامب في الغضب بإعلانه إلغاء محادثات سرية مع حركة «طالبان» الأفغانية.

وكالة أنباء بلومبيرغ أوضحت أن الإقالة جاءت بسبب الخلاف حول التفاوض مع حركة طالبان .

وبولتون شخصية مثيرة للجدل ارتبط اسمه باجتياح العراق وغيره من قرارات السياسة الخارجية المتشددة. ويُعتبر واحدا من الذين يلعبون دورا في تشدد موقف البيت الأبيض من إيران وفنزويلا وغيرها من مناطق التوتر.

وصدر تصريح ترامب بعد أن أعلن المكتب الصحافي في البيت الأبيض أن بولتون سيعقد مؤتمرا صحافيا حول قضايا الإرهاب إلى جانب وزير الخارجية مايك بومبيو.

ووعدت حركة «طالبان» الثلاثاء بمواصلة القتال ضد القوات الأمريكية في أفغانستان، مؤكدة أن واشنطن ستندم لتخليها عن المفاوضات.

وقال المتحدث باسم «طالبان» ذبيح الله مجاهد: «كان لدينا طريقان لإنهاء الاحتلال في أفغانستان، أحدهما الجهاد والقتال، والآخر المحادثات والمفاوضات».

وأضاف: «إن أراد ترامب وقف المحادثات، سنسلك الطريق الأول وسيندمون قريبا».

وزير في حكومة هادي: الإمارات تستخدم الموانئ لتسليح الانفصاليين

■ صنعاء ـ الأناضول: قال وزير النقل اليمني صالح الجبواني، أمس الثلاثاء، إن دولة الإمارات، قامت بتسيير رحلات إلى مطار الريان الدولي في محافظة حضرموت (شرق)، بدون تنسيق مع الحكومة اليمنية.

جاء ذلك في تغريدات له على «تويتر»، اتهم كذلك فيها الإمارات، باستخدام موانئ بلاده لجلب أسلحة للمجلس الانتقالي الجنوبي في عدن.

وقال الجبواني: «الإمارات بدأت خلال الأيام الماضية بتسيير رحلات من وإلى مطار الريان، بدون أي تنسيق مع وزارة النقل».

وأضاف: «تقوم (الإمارات) أيضاً باستخدام موانئ البلاد لجلب الأسلحة للمتمردين في عدن (في إشارة إلى المجلس الانتقالي الجنوبي)».

وتابع: «قريباً سنضع هذه التجاوزات على سيادة الدولة على طاولة الإيكاو (منظمة الطيران المدني الدولي) والمنظمة البحرية الدولية والهيئات الدولية ذات العلاقة».

إلى ذلك، اتهم رئيس لجنة الخبراء الأممية بشأن اليمن كمال الجندوبي، السعودية والإمارات ومصر، بمنع وصولهم إلى اليمن، بعد نشره أول تقرير حول هذا البلد في أغسطس/ آب 2018.

جاء ذلك خلال استعراضه أمام الدورة الثانية والأربعين لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف السويسرية، أمس الثلاثاء، التقرير الثاني للجنة بشأن وضع حقوق الإنسان والانتهاكات في اليمن.

وأضاف الجندوبي أنه قدم للمفوضة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشيليت، قائمة الأشخاص الذين ارتكبوا «جرائم حرب» في اليمن، وخصوصًا من السعودية والإمارات العربية المتحدة، «بشكل سري»، إلى أن ينشئ المجتمع الدولي «آلية للمساءلة» عن جرائم الحرب هناك.

وأشار إلى أن الحوثيين سمحوا لأعضاء اللجنة بدخول المناطق الخاضعة لسيطرتهم، بعد نشر التقرير في أغسطس/ آب، إلا أن السعودية والإمارات ومصر «منعت أعضاء اللجنة من الوصول إلى اليمن وكذلك مقابلة بعض اليمنيين في مصر».

(تفاصيل ص 10)

ترامب قد يجتمع مع روحاني في الأمم المتحدة «بدون شروط مسبقة»

■ واشنطن ـ رويترز: قال وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو أمس الثلاثاء إن الرئيس دونالد ترامب قد يجتمع «من دون شروط مسبقة» مع الرئيس الإيراني حسن روحاني خلال اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة المقبل .

وأدلى بومبيو بهذه التصريحات خلال مؤتمر صحافي لكشف النقاب عن عقوبات جديدة تستهدف جماعات منها الحرس الثوري الإيراني.

الرئيس الإيراني حسن روحاني

ليبيا: نقل حفتر 678 من الشرطة إلى الجيش يكشف خسائر قواته

■ طرابلس – وكالات: قالت وكالة الأنباء الليبية في مدينة البيضاء إن اللواء المتقاعد خليفة حفتر أصدر، الثلاثاء، القرار رقم 381، بشأن نقل ضباط وضباط صف وأفراد شرطة من وزارة الداخلية في الحكومة المؤقتة إلى القوات المسلحة.

وحسب الوكالة، نص القرار على نقل 678 ضابطاً وضابط صف وأفراد شرطة، إلى القوات المسلحة، مذكورة أسماؤهم في كشوفات مرفقة مع القرار. وشدد القرار على ضرورة العمل به من تاريخ صدوره، ويلغي كل ما يخالفه، وعلى الجهات المختصة تنفيذه. ويظهر القرار، حسب مراقبين، أثر الخسائر المتزايدة في الأرواح التي تعانيها قوات حفتر، والحاجة إلى تعويض تلك الخسائر. يأتي ذلك بعد يوم واحد من بيان الناطق باسم قوات حفتر، اللواء أحمد المسماري، الذي أكد فيه أن «القوات المسلحة ماضية في حربها على الإرهاب والجريمة»، منوها بأن حفتر «لم ولن يفاوض يوماً على منصب، فما يقوم به سيادته وضباط وضباط صف وجنود والقوى المساندة أسمى وأرقى من أي منصب». البيان جاء للرد على تصريحات مبعوث الأمم المتحدة رئيس بعثتها للدعم في ليبيا، غسان سلامة، التي أوردها في مقابلة نشرتها صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية، وأشار فيها إلى أن حفتر وضع شروطاً لانسحاب محتمل، ولديه مطالب تتعلق بمناصب مهمة في الدولة.

مأساة جديدة في كربلاء خلال الاحتفال بعاشوراء: مقتل العشرات وجرح المئات في حادثة تدافع و400 مصاب جراء «التطبير»

بغداد ـ «القدس العربي»:

قتل 31 شخصا وأصيب العشرات، أمس الثلاثاء، في تدافع أثناء إحياء ذكرى عاشوراء في مدينة كربلاء التي تبعد 100 كلم جنوب بغداد.

وتعد حادثة التدافع الأولى من نوعها في مدينة كربلاء التي كانت تتعرض لتفجيرات وهجمات عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» الذين كانوا يعتبروها هدفهم الأول. وأعلن المتحدث باسم وزارة الصحة «استشهاد 31 شخصا وإصابة مئة بينهم عشرة أشخاص في حالة خطيرة في حصيلة غير نهائية» خلال حادث التدافع.

وأضاف أن «فرق وزارة الصحة استنفرت طواقمها» بعد الحادث.

ونشر ناشطون صورا بعد الحادث لأعداد من الزوار الفاقدي الوعي على الأرض بينما يحاول آخرون إسعافهم.

وأكدت العتبة الحسينية في كربلاء العراقية (تابعة للوقف الشيعي)، أن التدافع حصل في باب الرجاء، قرب مرقد الإمام الحسين. جاء ذلك في بيان صادر عن العتبة الحسينية في كربلاء، التابعة لديوان الوقف الشيعي، وتتولى تنظيم شؤون الزيارات الدينية.

وقال البيان: «في غمرة التوافد المكثف لمحبي وزائري الإمام الحسين عليه السلام إلى حرمه الشريف للمشاركة في عزاء ركضة طويريج المليونية، حصل تدافع في باب الرجاء، ما أدى إلى سقوط عدد من المشاركين في هذا العزاء». وأضاف أن «التشكيلات الطبية والخدمية من العتبة المقدسة، وجموع المتطوعين الكرام، بادروا فوراً بتدارك الأمر الذي تسبب بسقوط عدد من الضحايا».

وانطلقت مراسم الزيارة، كما في كل عام، بخروج ما يعرف محلياً بـ«مواكب التطبير»، التي تعدّ واحدة من الشعائر المختلف عليها لدى علماء الشيعة.

وجراء «التطبير»، سجّلت دائرة صحة الرصافة (شرقي العاصمة بغداد)، نحو 400 حالة إصابة، توزعت على المستشفيات، إذ استقبل مستشفى الشهيد الصدر في مدينة الصدر 115 حالة، والإمام علي في مدينة الصدر 56 حالة».

ووفقاً لبيان حكومي، فإن «مستشفى الزعفرانية استقبل 53 حالة، والكندي 20 حالة، ومستشفى ضاري الفياض ست حالات، ومستشفى المدائن حالة واحدة».

وتوافد الزوار منذ مطلع الأسبوع الماضي من مختلف المدن العراقية إلى كربلاء حيث مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس لإحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين، ثالث الائمة الاثني عشر المعصومين لدى الشيعة.

وشهد ساعات الصباح ممارسات ضرب بالسيف على الرؤوس وعلى الصدور وسط حشود من الزوار يرتدون ملابس سوداء بينهم نساء وأطفال تجمعوا حول مرقد الإمام الحسين.

وتحتشد جموع الزوار صباحا في شوارع كربلاء ومنطقة المدينة القديمة وما بين الحرمين استعدادا لممارسة الطقس الأخير من طقوس عاشوراء وهو «ركضة طويريج».

(تفاصيل ص 2)

أقارب أحد ضحايا التدافع في احتفالات عاشوراء يحملون كفنه في مدينة كربلاء أمس

كان قادرا على الوصول إلى بوتين وأرسل صورا عن مستندات مهمة

المخابرات الأمريكية سحبت جاسوسا لها من روسيا خوفا من فضحه من قبل ترامب

لندن ـ «القدس العربي»:

سحب عناصر من الاستخبارات الأمريكية جاسوسا أمريكيا من روسيا، سبق له أن جزم بدور للرئيس فلاديمير بوتين في حملة الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2016، وفق شبكة «سي أن أن».

وأوضحت أن «الجاسوس تم سحبه من روسيا عام 2017 وسط مخاوف من احتمال أن يفضح وجوده الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وحكومته، نظرا لسوء تعاطيهم المتكرر مع مواد استخبارات مصنفة سرية».

الشبكة بينت أن «الجاسوس الذي نقل المعلومات للاستخبارات الأمريكية على مدى عقود، كان قادرا على الوصول إلى بوتين، وأرسل صورا عن مستندات بالغة الأهمية حصل عليها من مكتب الرئيس الروسي نفسه».

ووفق المصدر، «جاء قرار سحب الجاسوس بعد وقت قصير من اجتماع في مايو/ أيار 2017 في البيت الأبيض، ناقش فيه ترامب معلومات استخبارية سرية للغاية مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف والسفير الروسي آنذاك لدى الولايات المتحدة سيرغي كيزلياك».

في المقابل، نفت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي أي) صحة معلومات «سي أن أن».

مديرة الشؤون العامة في الوكالة، بريتاني برامل، قالت إن «التكهنات المضللة بأن تعاطي الرئيس مع أكثر المعلومات الاستخباراتية حساسية في وطننا، والتي يمكنه الوصول لها كل يوم، تسبب في عملية سحب مفترضة، غير دقيقة».

ورفض متحدث باسم وزير الخارجية مايك بومبيو التعليق على الموضوع، فيما قال السكرتير الصحافي للبيت الأبيض، ستيفاني غريشام، «إن تقارير سي أن أن ليست صحيحة، بل إنها قد تتسبب في تعرض أرواح للخطر».

اللافت أن روسيا اعترفت بوجود الجاسوس، لكنها قللت من أهميته، فقد قال المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، للصحافيين بهذا الصدد: «ما قيل في الإعلام الأمريكي عن وجود عامل في الكرملين وهو جاسوس يعمل للولايات المتحدة حسب رأيهم، فهو أوليغ سمولينكوف الذي كان يعمل في إدارة الرئيس في الكرملين».

وأضاف قائلا: «لقد عمل سنوات عدة لكن تم طرده بعد ذلك بموجب أمر داخلي، ولم يكن منصبه ينتمي إلى فئة كبار المسؤولين بل كان عاملا عاديا».

وأكد أن «هذا المنصب لم يكن على اتصال بالرئيس على الإطلاق».

قيادات الحركة تطالبه بـ«رد الجميل» لقطع الطريق على المنظومة القديمة

رئاسيات تونس: منصف المرزوقي يُغازل الإسلاميين و«النهضة» تدعوه للانسحاب لصالح مورو

تونس ـ «القدس العربي» ـ من حسن سلمان:

أثارت دعوة منصف المرزوقي لجمهور حركة «النهضة» للتصويت لصالحه في الانتخابات الرئاسية، جدلا كبيرا وتراشقا بين أنصاره وأنصار مرشح الحركة، عبد الفتاح مورو، فيما ردت حملة مورو بمطالبة المرزوقي بالانسحاب مقابل دعم مورو.

وبثت صفحة المرزوقي على موقع «فيسبوك» شريط فيديو يتضمن «رسالة» توجه بها الأخير إلى قواعد الإسلاميين عموما وخاصة حركة النهضة، حيث دعاهم إلى الاطلاع على برنامجه الانتخابي وتصوره للوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلاد.

وأضاف مخاطبا النهضويين «أتوجه لكم بخصوصيتكم الإسلامية وأقول لكم: أنا أطلب ثقتكم لأنني دافعت عنكم في أصعب الظروف، ولم أتخل عنكم – وكان هذا واجبي – عندما كنت رئيسا للرابطة التونسية للدفاع حقوق الإنسان، وأيضا عندما كنت رئيسا للجمهورية، وسأواصل بالقوة نفسها الدفاع عنكم إلى أن تنتهي التهديدات الداخلية والخارجية. وأطلب ثقتكم الآن لأنكم تعلمون أني حافظت وسأحافظ على المقدسات، وقررت أن أنفذ كل المقترحات التي قدمتها هيئة الحقيقة والكرامة (حول التعويض لضحايا الاستبداد ومن بينهم الإسلاميون). أصواتكم ضرورية بالنسبة لي لهزيمة منظومة الفساد التي أوصلت البلاد إلى ما هي عليه. غلبونا بالتصويت النافع ولكن هذه المرة سننتصر عليهم».

رسالة المرزوقي أثارت جدلا كبيرا، دفع سمير ديلو، مدير الحملة الانتخابية لعبد الفتاح مورو بالرد عليه عبر رسالة نشرها على صفحته في موقع «فيسبوك»: «الصّديق الدكتور المنصف المرزوقي (المرشح للانتخابات الرئاسيّة)، ملاحظتان ردًا على دعوتك قواعد النهضة للتصويت «المفيد» لك: اختارت حركة النهضة في انتخابات 2014 عدم تقديم مرشّح والتزام الحياد فصوّت لك أغلب أنصارها، ومن الوهم تصوّر تحوّل الاستثناء العارض إلى قاعدة تتيح لك التعويل على الأنصار ذاته، رغم أنه قد أصبح لهم مرشّح رسميّ جدّي وذو حظوظ وافرة. منطق التصويت المفيد يفرض دعم المرشّح الأوفر حظًا في بلوغ الدّور الثاني حتّى لا تضيع الأصوات هدرا، من أجل كل المبادئ التي تتقاسمها مع الأستاذ مورو. وعملا بالتصويت المفيد الذي دعوت له: لم لا تعلن دعمك للأستاذ مورو ودعوتك للتّصويت له».

ودوّنت يمينة الزغلامي، النائبة عن حركة النهضة «على المرزوقي الالتزام بقواعد التنافس الشريف. ونطمئنه أن كل أصوات رجال ونساء النهضة لمورو. وكذلك أصوت كل التوانسة محبي صاحب العمامة والفهامة».

كما خاطب النائب الحبيب خضر، المرزوقي بقوله «لقد أقررت بأن ما حققته في 2014 كان أساسا بفضل أصوات النهضويين، فننتظر منك رد الجميل والتصرف بمسؤولية والتنازل لصالح مرشح النهضة ومرشح الثورة الأستاذ عبد الفتاح مورو».

وعلّق الباحث سامي براهم على دعوة المرزوقي بقوله «لو توجّه الدّكتور المرزوقي بندائه إلى عموم الإسلاميين باعتبارهم تيّارا فكريّا وسياسيّا في البلاد لكان أفضل من تخصيص ندائه بقواعد حزب سياسيّ لهم مرشّح انتخبوه بأغلبيّة الأصوات، هذا يعني تحريضا لهؤلاء القواعد للتمرّد على مؤسّسات حزبهم ومرشّحهم، وهي سابقة في العمل السياسي».

فيما اعتبر الناشط السياسي محمد بن جمعة أن رسالة منصف المرزوقي للناخبين الإسلاميين «رسالة ذكية وإيجابية وفي توقيت هام جدا من الحملة».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تسجيل 400 إصابة في بغداد جراء «التطبير»... وسياسيون يربطون المناسبة بالإصلاح

ذكرى عاشوراء في العراق... قتلى وجرحى إثر حوادث تدافع واختناق

قتلى ومصابون جراء التدافع في ذكرى عاشوراء

بغداد ـ «القدس العربي»:

أحيا ملايين الشيعة في العراق، أمس الثلاثاء، مراسم زيارة عاشوراء في محافظة كربلاء، وعموم المحافظات العراقية، ضمنها العاصمة بغداد، وسط سقوط ضحايا إثر حوادث تدافع واختناق.

وأعلنت وزارة الصحة العراقية، أمس مقتل 16 شخصا وإصابة 75 آخرين، إثر حوادث تدافع واختناق في كربلاء جنوبي البلاد.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة العراقية سيف البدر في بيان إن «16 شخصا استشهدوا وأصيب 75 آخرون في الحادث».

وأشار إلى أن هذه الحصيلة ليست نهائية، ومُرجح ارتفاعها.

مصدر أمني مفضلا عدم الكشف عن اسمه، أشار إن 31 شخصا لقوا مصرعهم، وأصيب عشرات في انهيار ممشى أثناء مراسم عاشوراء في كربلاء.

وانطلقت مراسم الزيارة، كما في كل عام، بخروج ما يعرف محليّاً بـ«مواكب التطبير»، التي تعدّ واحدة من الشعائر المختلف عليها لدى علماء الشيعة.

وجراء «الطبير»، سجّلت دائرة صحة الرصافة (شرقي العاصمة بغداد)، نحو 400 حالة إصابة، توزعت على المستشفيات، إذ استقبلت مستشفى الشهيد الصدر في مدينة الصدر 135 حالة، والإمام علي في مدينة الصدر 115 حالة، والشيخ زايد 56 حالة».

ووفقاً لبيان حكومي، فإن «مستشفى الزعفرانية استقبلت 53 حالة، والكندي 20 حالة، ومستشفى ضاري الفياض ست حالات، ومستشفى المدائن حالة واحدة».

90 ألف زائر

في السياق، أعلن قسم الإعلام والاتصال الحكومي في محافظة كربلاء، أن 90 ألف عربي وأجنبي نزلوا في فنادق كربلاء خلال زيارة عاشوراء.

وحسب البيان فإن «عدد الزوار العرب والأجانب النزلاء في فنادق المحافظة بلغ أكثر من 90 ألف زائر عربي وأجنبي»، مبيناً إن «عدد الفنادق التي شغلها الزوار بلغ 799 فندقاً»، لافتاً إلى أن «عدد وسائل النقل المشاركة بخطة نقل الزائرين وصل إلى أكثر من 13 ألف وسيلة نقل، فضلا عن 10 قطارات».

وتزامناً مع الزيارة، تسابقت القوى والشخصيات السياسية على إصدار بيانات صحافية ربطت بها المناسبة بإجراءات الإصلاح ومحاربة الفساد ومواجهة الظلم، وذلك قبل حادثة سقوط قتلى بالتدافع في كربلاء.

رئيس الوزراء العراقي، عادل عبد المهدي، قال في بيان له، «نستذكر الواقعة من أجل التمسك بسيرة أهل البيت الكرام وبمعاني الفداء والتضحية والثبات على المبدأ ومواجهة الظلم والفساد وكل ما نادى به ودافع عنه واستشهد من أجله الإمام الحسين عليه السلام على طريق الهداية والإصلاح والقيم الإنسانية السامية».

وأضاف أن «أرض العراق التي تتشرف باحتضان الأجساد الطاهرة لشهداء الثورة الحسينية تستقبل ملايين الزائرين الذين يحيون هذه الذكرى من داخل البلاد والدول العربية والإسلامية ومختلف دول العالم وتحتضنهم مدينة كربلاء المقدسة في مشهد ليس له نظير من البذل والكرم وحسن الضيافة التي يتميز بها شعبنا الكريم».

وتابع : «لا بد أن نشيد بجهود أجهزتنا الأمنية وبتعاون جميع تشكيلات قواتنا المسلحة لحفظ الأمن والاستقرار، وندعوهم إلى المزيد من اليقظة وتوفير كل ما يساعد الزائرين على أدائهم لشعائرهم بأمان وإطمئنان، كما نشيد بالمتابعة الميدانية للوزراء والمسؤولين في الحكومة المحلية والأمانتين العامتين للعتبتين الحسينية والعباسية، إلى جانب جهود وزارات الدولة ومؤسساتها الخدمية والمتطوعين للخدمة واصحاب المواكب وبتعاون المواطنين في الالتزام بالتعليمات التي تهدف لتحقيق انسيابية الحركة وتأمين مراسم الزيارة».

في الأثناء، عدّ رئيس الجمهورية برهم صالح إن انتصار العراقيين على تنظيم «الدولة الإسلامية»، «جسّد» لمحةً من قيم ثورة الإمام الحسين»، مشيراً إلى أن «العراقيين قاتلوا الإرهابَ وانتصروا عليه، ليأكدوا أن وحدَتَهُم للدفاع عن وجودهم ومستقبلِ أبنائِهم هي امتدادٌ طبيعيٌ لحضورهم الممتدِ في عمقِ التاريخ».

وأضاف، خلال مشاركته مراسيم عاشوراء في جامع برزنجة في كردستان العراق، «استحضار قيم شخصية متفردة عبر التاريخ مثل إمام الأحرار، يستدعي الحديثَ عن أخلاقياتهِ الإسلامية ومثُله الإنسانية في تخطي التحديات الجسيمةِ وكيف قدّم نفسَهُ الزكيةَ فداءً لرسالته الإنسانية، واستبسالاً من أجل قضيته، حيث تحولتْ كربلاء بعد استشهاده الى منارة للمعاني الانسانية الخالدة التي جسَّدَها مجموعةٌ من المؤمنين في لحظة فاصلة في التاريخ، وكتب لها البقاءُ في النفوسِ الى الأبد».

وأضَاف: «حريٌّ بنا استلهامُ معاني ودروس هذه الثورة الفكرية والإنسانية العظيمة من أجلِ إرساء قيم العدالة والمساواة والنزاهة في واقعنا الحالي، فبلادُنا بأمسِّ الحاجة الى تكاتف أبناء شعبنا وتوحدهُم من أجلِ الإعمار والاصلاح»، لافتاً «لقد كان تصدي العراقيينَ لإرهاب داعش والانتصارُ عليه، لمحةً من قيم ثورةِ الحسين، فالاعتدال ورفضُ الغلوِّ والتشددِ ومواجهةُ القهرِ والاستبداد، كلها معانٍ دافعَ الحسينِ وصحبُه (عليهم السلامُ جميعاً) عنها وهُم يغرسونَ اجسادَهم في ارضِ كربلاءَ شواهدَ ودروساً للأجيال».

وتابع: «لقد قاتلَ العراقيونَ عرباً وكرداً وتركماناً مسلمين ومسيحيين وإيزديين وصابئة الإرهابَ بكلِ بسالةٍ نيابةً عن العالم وانتصروا، وتكاتفتْ جحافِلُهُم بمختلفِ الصنوفِ العسكريّةِ من الجيش والحشد والبيشمركه، والدعم الذي شَهِدوه أيضاً من المواطنين المدنيين، ليؤكدوا أنَّ وحدَتَهُم للدفاع عن وجودِهم ومستقبلِ ابنائِهم هي امتدادٌ طبيعيٌ لحضورِهم الممتدِ في عمقِ التاريخ».

وأشار إلى أن «الحسينُ يدعونا دائماً وابداً الى الحريةِ والخيرِ والارتفاع بالوعي الى مستوى التحدي السياسي والاجتماعيِّ الراهن، ونبذِ العنفِ وحبِ الوطنِ واستكمالِ مشروع الإصلاحِ الذي بدأهُ الحسينُ في الأمةَ بقوله (إنما خرجتُ لطلبِ الإصلاح)»، مبينا أنَ «العراقُ أرضُ الأنبياءِ والأولياءِ والصالحين وسلامتُه أمانةٌ بأعناقِنا جميعاً، وحفظُ أمنِهَ واستقرارِه وازدهارِه وكرامتِه واستقلالِ قرارِه الوطني هي أولوياتٌ ومسؤولياتٌ بعاتقِ كلِ مواطنٍ باختلافِ درجةِ المسؤولية».

كذلك، قدَّم رئيس مجلس النواب، محمد الحلبوسي، تعازيه ومواساته إلى الشعب العراقي والأمة الإسلامية بذكرى استشهاد الإمام الحسين.

مبادئ العدل والحرية

وقال في بيان: «بهذه المناسبة الأليمة نستلهم الدروس والعبر والمعاني الإنسانية السامية التي سطرها الإمام الحسين بثورته دفاعًا عن مبادئ الحرية والعدل بوجه الظلم والاستبداد، فهي ثورة الإصلاح وتغيير الواقع».

وأكمل: «نستذكر في هذه الذكرى الأليمة شهداء العراق الأبرار الذين ضحوا بحياتهم؛ من أجل استعادة أرض الوطن وتحريرها من عصابات داعش الإرهابية»، مثمّناً «جهود القوات الأمنية بمختلف تشكيلاتها وصنوفها وكل الجهات التي أسهمت في تأمين الزيارة وتقديم الخدمات وتوفير الأجواء المناسبة للزوار الكرام».

أما زعيم ائتلاف «دولة القانون»، والأمين العام لحزب «الدعوة الإسلامية»، نوري المالكي، فرأى أن «الواقع يضم جبهتين؛ الأولى جبهة الحسين، والثانية جبهة يزيد»، داعياً إلى «رصّ الصفوف وترك جزئيات الاختلاف».

وقال في بيان له: «ثورة الإمام الحسين كانت ومازالت ثورة للإصلاح في كل زمان ومكان، ونحن اليوم جميعا مدعوون للسير على هذا المنهج الإصلاحي الذي أراده الامام الحسين عليه السلام، وأن يكون منهجا لكل المصلحين أينما وجد خلل أو انحراف عن المبادئ والحقوق التي كفلها الله سبحانه وتعالى للانسان لضمان حقه في العيش الحر الكريم والفوز بخير الدنيا والآخرة».

وتابع: «نحن اليوم نعيش ذكرى فاجعة كربلاء ندعو الجميع إلى استلهام المواقف والعبر من هذه الثورة العظيمة وأن تكون منطلقا في التصدي لمقاومة قوى الاستبداد والانحراف، والعمل على حشد جميع الطاقات لمواجهة التحديات التي يتعرض لها العراق».

وأشار إلى أن «يوم عاشوراء وما فيه من مواقف بطولية جهادية تضحوية يدعو جميع المؤمنين والأحرار الى رص صفوفهم وتوحيد كلمتهم ومواقفهم ويتركوا جزئيات الاختلاف، لأن الواقع فيه جبهة الحسين وجبهة يزيد، وليعلم أنصار الحسين أن معركة الطف مستمرة ولم تتوقف حتى ينتصر الدم على السيف في كل ميدان يتصارع فيه خط الشهادة وخط الغدر والجريمة».

وخلافاً للمواقف السائدة، وصف رئيس تحالف تمدن النائب، فائق الشيخ علي، العراق بانه «بلد إجهاض دعوات الإصلاح».

وقال في «تغريدة» له على «تويتر»، إن «دعوات الإصلاح في العراق مستمرة، ولكنها لم تتحقق.. لماذا؟».

وأضاف: «منذ خروج الإمام الحسين للإصلاح في أمة جده، لم تخرج لقتاله جيوش بني أمية في مكة والمدينة، أو في الطريق، إنما تركوه ليصل إلى العراق، لأنهم يعلمون أن العراق بلد إجهاض دعوات الإصلاح بامتياز».

لجنة برلمانية: 12 ضربة وجّهت للمجموعات الشيعية بعضها تم التكتم عليها

احتراق مخزن عتاد تابع لـ«حشد الأنبار» في هيت ... وروايات متعددة حول السبب

بغداد ـ «القدس العربي»:

تعرض مخزن للعتاد تابع لـ«الحشد العشائري» في قضاء هيت في محافظة الأنبار الغربية، في ساعة متأخرة من ليل الاثنين ـ الثلاثاء، إلى احتراق، تضاربت أسبابه بين القصف والتماس الكهربائي، الأمر الذي أدى إلى تطاير المقذوفات باتجاه مركز المدينة من دون وقوع إصابات، في مشهد متكرر لحوادث مشابهة وقعت الشهر الماضي.

وتناقلت مواقع إخبارية محلّية، أنباءً عن مصادر أمنية قولها إن «طائرة مسيرة قصفت مخزن عتاد الحشد العشائري في هيت».

وطبقاً للمصادر، فإن «الأنباء التي تحدثت عن أن سبب احتراق مشجب للحشد العشائري في منطقة المعمورة بقضاء هيت غربي الانبار، هو تماس كهربائي كلام غير دقيق».

وأشارت إلى أن «طبيعة الانفجار ناجمة عن قيام طائرة مسيرة أطلقت صاروخا باتجاه المشجب»، مبينة أن «عجلة كبيرة كانت تحمل أسلحة متنوعة أفرغت حمولتها داخل المشجب قبل عملية استهدافه من قبل الطائرة».

وأكدت المصادر أن «جميع مشاجب أسلحة الحشد العشائري لا توجد فيها أسلحة ثقيلة وإنما فقط متوسطة وخفيفة».

وتحدثت المصادر أيضاً أن الحريق الذي اندلع «في مخزن عتاد داخل مقر أسود الصحراء تابع للحشد العشائري في قضاء هيت في محافظة الانبار، خلّف عددا من القذائف تطايرت على القرى القريبة».

ولفتت إلى أن «فرق الدفاع المدني اقتحمت المخزن وسيطرت على النيران، وأبعدت الخطر عن باقي العتاد».

في غضون ذلك، كشف رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة الأنبار، نعيم الكعود، أن إنفجار مخازن السلاح التابعة للحشد في قضاء هيت كان بفعل «تماس كهربائي».

وقال إن «حريقاً اندلع في أحد مخازن السلاح التابعة للحشد العشائري في قرية المعمورة بقضاء هيت مساء الإثنين، كان نتيجة تماس كهربائي».

واستبعد أن يكون استهداف مخزن السلاح ناجماً عن عملية قصف بطائرات مسيرة.

كما أوضح أن المخزن يضم أسلحة خفيفة ومتوسطة، مؤكداً أن فرق الدفاع المدني تمكنت من إخماد الحريق، ولم تسجل الحرائق وقوع أي خسائر في الأرواح.

وأيّد الكاتب والباحث في شؤون الجماعات المسلحة، هشام الهاشمي رواية الكعود، مؤكداً في «تغريدة» نشرها على صفحته الموثّقة بالعلامة الزرقاء في «تويتر»: «انفجار لبقايا أعتدة قديمة ومخلفات حربية غير صالحة مدفونة في منطقة الطريق الدولي بين هيت وكبيسة غرب محافظة الأنبار».

وأضاف: «لا توجد أي نقطة عسكرية نظامية أو فصائل ساندة تابعة للحشد العشائري هناك، ولا مؤشرات على أن الحادث باستهداف بواسطة مصدر جوي، كوّن المواد ليست لها قيمة».

كذلك، نفى مجلس محافظة الأنبار، وقوع أي قصف جوي ضد مواقع لـ«الحشد العشائري» في قضاء هيت غربي المحافظة، مبينا أن انفجار مخزن الأسلحة كان بسبب تماس كهربائي.

وقال عضو المجلس كريم هلال، إن «الحديث عن وجود قصف جوي مجهول على مواقع الحشد العشائري في قضاء هيت أمر عار عن الصحة تماما».

وأضاف أن «الأدلة تشير إلى حدوث تماس كهربائي في مخزن صغير للسلاح تابع للحشد العشائري في منطقة المعمورة في قضاء هيت غربي الانبار دون أي قصف، كما يشاع».

وأوضح أن «لجنة تحقيق من هيئة الحشد وصلت إلى موقع الحدث لمعرفة ملابسات الحادث وتقييم الخسائر المادية»، مبينا أن «الأسلحة الموجودة في المخزن هي خفيفة ومتوسطة، وإنفجارها لم يتسبب بوقوع خسائر بشرية».

ويأتي الحادث بعد يوم واحد من الكشف عن استهداف قوات تابعة لـ«الحشد» على الحدود بين العراق وسوريا، غير أن «الحشد» نفى تلك الأنباء.

وقال قائد عمليات الأنبار في «الحشد»، قاسم مصلح، إن «الأنباء التي تحدثت عن قصف قوات الحشد قرب الحدود العراقية ـ السورية، غير دقيقة ولا صحة لها إطلاقا».

وبين أن «هناك ضربة جوية، تمت داخل الأراضي السورية، وليس العراقية، وهي ليست ضد مقاتلي الحشد الشعبي، بل تمت على فصائل، لديها تنسيق مع الجانب السوري وليس العراقي».

وأضاف «وفق المعلومات المتوفرة لدينا، فإن الطائرات التي قامت بقصف الفصائل في سوريا، إنطلقت من قاعدة عين الأسد في الأنبار».

وخلال الشهر الماضي، شهدت مقار «الحشد» ثلاث هجمات استهدفت مخازن للعتاد في آمرلي، وبلد، وبغداد، بالإضافة إلى ضربة جوية أخرى راح ضحيتها قيادي في «الحشد» غربي العراق.

وألمح رئيس الوزراء العراقي، القائد العام للقوات المسلحة، عادل عبد المهدي، إلى أن استهدافاً خارجيا يقف وراء تلك الحوادث، وعلى إثرها قرر منع الطيران في الأجواء العراقية من دون إذنه شخصياً أو من يخوّله.

في السياق، أعلنت لجنة الأمن والدفاع النيابية، أمس الثلاثاء، إنهاء اللجان الحكومية أعمال التحقيق في موضوع انفجارات مستودعات سلاح الحشد الشعبي التي حدثت في عدة مناطق.

وقال عضو اللجنة، عبد الخالق العزاوي في بيان، إن «الجانب الأمريكي المسؤول عن حماية ومراقبة الأجواء العراقية أبلغ الجانب العراقي إن الضربات وجهت من طائرات إسرائيلية مسيرة». وأضاف أن «عدد الضربات التي وجهت لقوات الحشد أو الأجهزة الأمنية وصلت إلى 12 ضربة، بعضها تم الإعلان عنها والأخريات تم التكتّم بشأنها».

وطالب، رئيس مجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة بـ«ضرورة إطلاع البرلمان والشعب العراقي على الاتفاقية العراقية الأمريكية المتضمنة النقاط المتعلقة بحماية الأجواء العراقية».

وتساءل العزاوي مستغربا «أين الأموال التي خصصت للأجهزة الأمنية وهي اليوم غير قادرة على كشف طائرات مسيرة تخترق أجواء البلد».

التحالف الدولي يدعم عملية «التراب الأسود» جواً في الشرقاط ... و«الدولة» يهاجم قرية في ديالى بالصواريخ

بغداد ـ «القدس العربي»:

شنّ «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن، لقتال «الدولة الإسلامية»، أمس الثلاثاء، هجوما صاروخياً استهدف أوكاراً للتنظيم شرقي فضاء الشرقاط التابع لمحافظة صلاح الدين الشمالية، في وقت أعلن جهاز «مكافحة الإرهاب» انطلاق عمليات «التراب الأسود» لاستهداف بقايا التنظيم في المحافظة.

وقال رشاد كلالي، مسؤول لجنة تنظيمات مخمور لـ«الاتحاد الوطني الكردستاني»، في تصريح أورده إعلام الحزب، إن «طائرات التحالف الدولي قصفت أوكار تنظيم داعش الإرهابي في قرية كنعوص الإمام والبساتين المحيطة بها شرقي قضاء الشرقاط بإتجاه قضاء مخمور».

وأضاف: «القصف كان مكثفا جدا وأوقع خسائر كبيرة بصفوف الإرهابيين»، مشيرا إلى أن «طائرات التحالف الدولي قصفت مواقع الإرهابيين عدة مرات منذ فجر اليوم الثلاثاء (أمس)».

وأوضح أن «عملية أمنية مشتركة انطلقت بعد عمليات القصف لتمشيط المنطقة المذكورة، بمشاركة قوات التحالف الدولي وقوات مشتركة من الجيش والشرطة الاتحادية والحشد الشعبي».

في الأثناء، شنّ جهاز مكافحة الإرهاب، غارات عنيفة على مواقع لعناصر التنظيم في محافظة صلاح الدين، ضمن حملة أطلق عليها عمليات «التراب الأسود»، وتستهدف ما تبقى من عناصر «الدولة».

وقال الجهاز، في بيان صحافي، إن «طائرات التحالف الدولي تنفذ غارات عنيفة على مواقع داعش شمالي صلاح الدين، وإن جهاز مكافحة الإرهاب بقيادة الفريق الركن عبدالوهاب الساعدي يشارك في العمليات الجارية». ووفقا للبيان، فإن «الجهاز ينفذ عمليات التراب الأسود في قرية كنعوص شمال شرق محافظة صلاح الدين».

وأوردت الفرقة الذهبية، التابعة للجهاز، على «تويتر» خبرا أفاد أن «جهاز مكافحة الإرهاب ينفذ صولة أرضية وجوية بإسناد من طيران التحالف الدولي على ما تبقى من فلول داعش الإرهابي في قرية كنعوص في الشمال الشرقي لمحافظة صلاح الدين»، فيما أعلن المتحدث باسم جهاز مكافحة الإرهاب، أول أمس «مقتل 15 إرهابيا من عناصر داعش بإنزال جوي». وفي محافظة ديالى، استهدف تنظيم «الدولة» قرية بعدد من قذائف المورتر «الهاون»، وسط أنباء عن نزوح جماعي للعائلات.

في هذا الشأن قال قائد شرطة ديالى، فيصل كاظم العبادي، في بيان له، إن «قرية الحسيناوي (35 كم جنوب بهرز 10كم جنوب بعقوبة) تعرضت بالفعل إلى قصف بقذيفتي هاون لم تسفر عن أي إصابات بشرية»، نافياً «حصول حالات نزوح للعوائل من القرية كما جاء في بيان أحد النواب».

وأضاف أن «القرية تقع ضمن قاطع قوات الجيش والشرطة أرسلت مفارز قتالية لدعم قطعات الجيش في إنشاء طوق أمني حول القرية وتشكيل فريق تحقيق فوري لتعقب من أطلقوا الهاونات» مبينا أن «الوضع مستقر وهادئ والعوائل موجودة في القرية». واكد أن «قيادة الشرطة جادة في تعقب الجناة واعتقالهم بالتعاون مع قوات الجيش باعتبارها هي المسؤولة عن ملف هذه القرية والقرى المحيطة بها»، لافتا إلى أن «الوضع الامني في ديالى عموماً هو الأفضل منذ سنوات، والحديث عن وجود انهيار او فوضى بالمشهد الداخلي غير حقيقي».

ومضى بالقول: «إننا نعتقد أن هنالك أسبابا شخصية في محاولات بعض الساسة انتقادنا بين فترة وأخرى، ونأمل من الأخوة أن لا تؤدي تلك التصريحات إلى تداعيات سلبية على الموقف العام وتضليل الرأي العام، وسنبقى نعمل بمهنية عالية خدمة للعراق وإلى ديالى وأهلها الأعزاء وحسب أوامر وتوجيهات مراجعنا في وزارة الداخلية».

وسبق للنائب عن محافظة ديالى رياض التميمي، أن طالب رئيس مجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة عادل عبد المهدي، بإرسال قوة عسكرية لحماية المدنيين النازحين بسبب قذائف الهاون من القرية، موضحاً أن «عشرات العوائل في قرية خليل الحسيناوي جنوبي ناحية بهرز غادرت منازلها وتستقر حاليا على الطريق العام في الناحية بعد تكرار قصفها بقذائف الهاون من جهات مسلحة غير معروفة».

وأضاف أن «القوات الأمنية تمنع الأهالي من النزوح وتقطع الطريق امامهم، وعملية النزوح جاءت بعد تكرار القصف والذي أدى لخسائر بشرية ومادية، وتم رصد عجلة نوع كيا حمل يستقلها مسلحون بكاميرات المراقبة التابعة لإحدى نقاط التفتيش أطلقت منها قذائف الهاون»، مطالباً وزير الداخلية بالتدخل الفوري وتغيير قائد الشرطة للخروقات المتكررة ومنها قبل يومين قيام سيطرة وهمية بقتل سجناء، وأكد أن «هذه الخروقات الأمنية والتي ستؤثر إن استمرت بدون حلول الى زعزعة الوضع الأمني في المحافظة بسبب ضعف القادة الأمنيين الموجودين في المحافظة».

عزم برلماني على استدعاء قائد القوة البحرية لمنع إنشاء مشروع الكويت على المياه العراقية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد النائب عن محافظة البصرة، عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية، بدر الزيادي، أن سيتم استدعاء قائد القوة البحرية لمنع إنشاء مشروع الكويت على المياه العراقية.

وقال في بيان، إن «الكويت عند قيامها ببناء جزيرة صناعية في المياه الإقليمية العراقية وعند إكتمال مشروع ميناء مبارك، سيكون هذا ممراً ومع مرور الوقت يدعون عائدية الممر المائي وتثبت لهم، لكن هي مياه إقليمية عراقية ومثبتة وهذا ماتم تأكيده من قبل رئيس أركان القوة البحرية وهو عضو في ملف ترسيم الحدود».

واستغرب من «عدم متابعة الحكومة لهذا الملف»، مبينا أن «الكويت بدأت بتنفيذ المشروع في عام 2013 والآن هي جاهزة والمدينة الصناعية التي عملت بها دولة الكويت تحتوي مدرج هبوط الطائرات».

وتساءل أين «دور القوة البحرية منذ أن تم العمل بالمشروع وإلى أن اكتملت هذه المدينة الصناعية». وأضاف «سيتم استدعاء قائد القوة البحرية واللجان الموجودة التي هي على علم بهذا المشروع وعدم اتخاذها أي إجراءات لمنع إنشاء هذا المشروع على المياه الإقليمية العراقية، ولن نسمح أن يستقطع شبر واحد من أرض العراق والكويت دولة جارة وشقيقة ولكن ليس حساب العراق وحدوده».

قال في أول حوار بعد تعيينه إن التلفزيون الرسمي فقد ثقة الناس به... وتعهد بمراجعة القوانين

وزير الإعلام السوداني فيصل محمد صالح لـ«القدس العربي» العدد الأكبر من الصحف معاد للثورة

وزير الإعلام السوداني فيصل محمد صالح

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من نهلة مجذوب:

اختار رئيس الحكومة الانتقالية رئيس وزراء السودان عبد الله حمدوك، الصحافي والمدافع عن حقوق الإنسان، فيصل محمد صالح لتولي منصب وزير الثقافة والإعلام ضمن التشكيل الوزاري الجديد للحكومة الانتقالية.

وكان صالح قد تعرض للاعتقال مرات عدة خلال النظام البائد، وقد حاز جائزة «بيتر ماكلر» العالمية في الشجاعة الصحافية في العام 2013. كما فاز بجائزة «بطل حقوق الإنسان» من بعثة الاتحاد الأوروبي لدى السودان.

«القدس العربي» ألتقته في أول حوار له عقب تعيينه وزيراً للإعلام وناطقاً رسمياً باسم الحكومة.

■ القوانين المقيدة للحريات الصحافية والإعلامية والإعلام السلبي كيف سيتم التعامل معها؟

□ **الإعلام السلبي لا يعالج بقيود أمنية ولا بوقفه أو منعه، بل بأن تقدم إعلاماً موجباً، وأيضاً، بتشجيع أجهزة الإعلام بأن تقدم رسالة إيجابية وتتيح لها الحريات، وأن تتعامل بشفافية، وهذا مدخل طبيعي لمحاصرة الإعلام السلبي ومقاومته.**

أما فيما يتعلق بالقوانين، بالتأكيد، إننا جزء من عملية إصلاح مقبل نريد من خلالها مناقشة كل القوانين التي تحكم الإعلام في السودان، فإما سنتجه لتغييرها بالكامل أو مراجعتها لتتماشى مع المعايير الدولية لحقوق التعبير وحرية الإعلام والإبداع، وستكون المرشد لدينا المعايير الدولية نلتزم بها قدر الإمكان، وبالتالي كل هذه القوانين خاضعة لمراجعة، ستقدم كمشروعات قوانين للمجلس التشريعي المقبل ليتم تعديلها.

■ ماهي رؤيتكم للنهوض بالإعلام السوداني؟

□ **هنالك مشاكل في علاقة الإعلام بالأجهزة الحكومية أو الدولة بشكل عام، هنالك مشاكل في التأهيل والتدريب، وليست هنالك برامج للتدريب ولا ميزانيات، بجانب غياب النظرة الكلية لدور الإعلام الذي ينبغي أن يكون في القرن الواحد العشرين.**

> **هنالك مشاكل في علاقة الإعلام بالأجهزة الحكومية أو الدولة بشكل عام**

أعتقد إننا متخلفون بسنوات ضوئية فيما يخص الدور الذي يمكن أن يلعبه الإعلام، وهذا يشرح صعوبة المهمة التي تواجه أي شخص يحاول أن ينقل الإعلام إلى الإمام، وتحقيق نقلة بإعادة صياغة السياسات الإعلامية للدولة على مستوى الأجهزة المملوكة للدولة والأجهزة خارج سيطرتها. مهمتنا هنا، وضع سياسات إعلامية تضع أهداف عمل لهذه الأجهزة من غير مصادرة حقها في الاستقلالية، وأن تكون بعيدة عن سيطرة الدولة. نحن لدينا قضية حرب وسلام، ونريد أن يلعب الإعلام دوراً في الدعوة للسلام والتبشير به وبناء التعايش السلمي. وأعتقد أن هذا هدف يمكن أن يتفق حوله الجميع.

سنحاول معالجة كل القضايا بدءاً من البنيات الأساسية في الأجهزة المملوكة للدولة ونبحث عن النقص في الأجهزة والمعدات الأساسية، كما نريد رسم السياسات العامة وعمل ورش قطاعية ومؤتمرات عامة بمشاركة الإعلاميين أنفسهم و الخبراء والمهتمين، حتى نحدد السياسات الإعلامية المناسبة للفترة الانتقالية وبناء على ذلك نحتاج إلى إصلاح قانوني في قوانين الإعلام وإتاحة مزيد من الحريات، مع تدريب وتأهيل الإعلاميين، لأن من غير كادر بشري مؤهل، مهما أتيت بأحدث الأجهزة في العالم لا تستطيع أن تقدم شيئا. وبالطبع التدريب والتأهيل لا يقتصران على الجانب الحرفي والمهني فقط بل على جانب المنهج وشرح السياسات الإعلامية ومشاركتهم في وضعها، حتى يستطيع الإعلام أن يلعب دوره خلال المرحلة المقبلة.

■ كيف ستتعامل مع إدارة التلفزيون القومي الذي مارس دوراً سلبياً تجاه الثورة؟

□ **أصبح المواطن السوداني لا يشاهد تلفزيون السودان، لأنه لا يجد فيه قضاياه ومشاكله وهمومه، فينصرف إلى وسائل الإعلام العربية والأجنبية، وهو معذور في ذلك، لأنها تنقل ما يحدث في بلده أفضل من وسائل الإعلام السودانية. وهذا، نتيجة لممارسات وسياسات ومناهج فاسدة سادت في أجهزة الإعلام، ونتيجة للسيطرة الحكومية والرقابة المفروضة على أجهزة الإعلام، وبالتالي، فإن ذلك يحتاج لتعديل، وهذا لا يأتي إلا بتغيير السياسات الحاكمة لهذه الأجهزة الإعلامية المملوكة للدولة، وكذلك، وضع إدارات جديدة مبدعة ولديها أفكار، وتستطيع أن تمارس قدراً من الحرية، وتعرض كل القضايا والمشاكل الموجودة في المجتمع، وتعبر عن الإنسان السوداني أينما كان، وقادرة على عكس التنوع والتعدد الثقافي والعرقي والديني في بلادنا بشكل عادل لكل المجموعات السودانية.**

■ هل ستتم مراجعة ملفات الفساد السابقة؟

□ **هذا مبدأ من برامج الحكومة، وهو محاربة الفساد ومراجعة الملفات السابقة ليس في وزارة الثقافة والإعلام فحسب بل كل الوزارات والمؤسسات الحكومية والتابعة للدولة ستخضع للمراجعة، وسنبدأ بأن يأتي كل وزير في وزارته بتقرير المراجع العام عن أداء الوزارة وإذا وجدت أي شبهات تستحق التعامل الجنائي ستحال إلى النائب العام حتى يأمر بتحقيق جنائي.**

■ الإعلام الولائي والتنمية ما هي خطتكم تجاهه؟

□ **من الملفات التي لا بد من مراجعتها، لأن الإعلام الولائي في النظام البائد لم يكن يتبع لوزارة الإعلام بل كان يتبع للولاية حتى الفضائيات والإذاعات فيها تتبع لحكومة الولاية، والصلة الوحيدة بين الهيئة القومية للإذاعة والتلفزيون هي صلة فنية، لكن الإدارات كلها والتمويل والميزانية يتبع للولاية، وهذا خلق مشكلة بأن بعضها انطلق إلى البث الفضائي وهو غير جاهز وليست لديه معدات، وبعضها ينقل تجربة التلفزيون القومي في الخرطوم من غير مراعاة أن الولايات والأقاليم لديها حاجات مختلفة ومن المفترض أن يلبي الحاجات أكثر من أن يقلد تلفزيون الخرطوم. اعتقد أننا محتاجون أن نناقش العلاقة بين الإعلام الولائي ووزارة الإعلام والولايات ونصل إلى صيغة بأن يكون الإعلام الولائي قادرا على التعبير عن المنطقة الموجود فيها .**

■ هل سيكون هناك متحدث واحد باسم الحكومة، وكيف سيتم ضبط التصريحات الإعلامية؟

□ **بالنسبة للحكومة ومواقفها واجتماعاتها لديها ناطق رسمي هو وزير الإعلام. وحسب ما قاله رئيس الوزراء عبد الله حمدوك في أول اجتماع أن وزير الإعلام هو الناطق الرسمي للحكومة، لكن من حق الوزراء والمسؤولين أن يتكلموا عن وزاراتهم، لا نحتكر حقهم. لا يوجد احتكار للحديث رغم وجود ناطق رسمي للحكومة. ولكن نريد أن نصل إلى نوع من التنسيق حتى لا يحدث تضارب في التصريحات وكلام المسؤولين.**

■ لماذا ترددت طويلاً في قبول تولي مهام الوزارة؟

□ **أولاً أنا مهتم بالعمل الإعلامي والثقافي باعتباري أعمل في هذا الحقل لسنين طويلة، ومهتم بقضاياه وأساهم في ورش تطويره وأدرّس الإعلام في الجامعات السودانية وفوق ذلك أنا صحافي. ولكن في فترات التكليف الأولى، عندما قاومت، كنت أظن أنني لا أصلح في الموقع التنفيذي، وأن أظل أخدم من خلال وجودي في المؤسسات الإعلامية ومنظمات المجتمع المدني، وربما أصلح للجهاز التنفيذي أن يكون فيه أناس لديهم المقدرة للعمل التنفيذي، ولكن تعرضت لضغوط وحديث من ناس كثر، يرون أنني أستطيع أن أقدم شيئا إيجابيا في هذا الجانب، جهات كثيرة دخلت معي في حوار ورشحتني للوزارة وهي جهات لها علاقة بالعمل الإعلامي فاضطررت للقبول على أساس أن أحاول أن أبذل ما أستطيعه.**

■ ماذا عن من أهانوا الثورة والثوار، هل ستحتفظون بوجودهم أم ستتم محاسبتهم؟

□ **نحن ليست جهة محاسبة، القانون موجود والمحاكم موجودة ومن حق الناس أن يذهبوا ويقدموا شكوى ضد أي شخص أساء أو أبلغ عن معلومات كاذبة أو قام بتشويه سمعة الثوار في ميدان الاعتصام، وهذه مسألة حساسة ولكن نحن لسنا الجهة التي يمكن أن تحاسب، ولكن نحن قلنا إننا سنقوم بتغيير السياسات الإعلامية لكي تتماشى مع الأهداف العامة للثورة.**

> **من حق الناس أن يقدموا شكاوى ضد أي شخص أساء أو أبلغ عن معلومات كاذبة أو قام بتشويه سمعة الثوار في ميدان الاعتصام**

■ لا تزال هنالك صحف تعمل بعقلية قديمة لا تواكب الثورة كيف ستواجه هذا؟

□ **بوضوح شديد أعتقد أن العدد الأكبر من الصحف معاد للثورة وبرامجها وأهدافها، ويمكن أن يعمل على محاربتها،**

وهي مسألة واضحة بالنسبة لي، لكن في الوقت نفسه نحن لدينا دور في أن نخدم أهداف وبرامج الثورة، لأنها أهداف وطنية عليا، ومن أهمها تحقيق السلام والتحول الديمقراطي والتنمية المتوازنة في البلاد. وبشكل ما نحن لدينا مواجهات مع هذه الصحف، لكن لن نستخدم سلاح الدولة القوية، ولن نستخدم ضدهم الأجهزة الأمنية وغيره.

■ ماذا عن توثيق ثورة كانون الأول/ ديسمبر 2018؟

□ **عملية التوثيق هذه وبحكم أن الإعلام الحكومي كان يأخذ موقفا معاديا منها لخضوعه للنظام السابق، أظن أن ما لديه في مكتبته من مواد عن الثورة محدود جدا. هنالك مبادرات فردية ومنظمات مجتمع مدني قامت بعمليات توثيق، وما نستطيع أن نعمل عليه في المرحلة المقبلة أن نقوم بعمليات تبادل وتنسيق بين أجهزة الإعلام الحكومية وبين الأفراد والمجموعات الثقافية والفنية ومنظمات المجتمع المدني، التي وثقت، حتى نستطيع أن ننقل هذا الأرشيف الموجود إلى داخل أجهزة الإعلام القومية وبثه.**

أعتقد، حتى الآن هذا النوع من الأرشفة غير موجود أو ضعيف وهذا يقودني إلى أهمية التوثيق بشكل عام، وهذه من الأشياء التي حدث فيها جهد وتوقف، ونحن نريد أن نعيد حركة توثيق المواد الأرشيفية الموجودة في الإذاعة والتلفزيون بالطريقة الرقمية والتي بدأت في أشرطة التلفزيون والسينما والإذاعة ولكنها لم تكتمل. ولكن سنذهب لإعادة إحياء هذا المشروع وإيجاد تمويل له حتى نستطيع أن نؤرشف أعمالنا الضخمة.

«المفوضية المصرية للحقوق والحريات» تطالب نظام السيسي بوقف الإخلاء القسري لأهالي منطقة المدابغ

القاهرة ـ «القدس العربي»:

طالبت «المفوضية المصرية للحقوق والحريات»، السلطات المصرية بالوقف الفوري لأعمال الإخلاء القسري لأهالي المدابغ في منطقة سور مجرى العيون، التابعة لحي مصر القديمة في محافظة القاهرة». وكذلك «ضمان مشاركة أهالي المنطقة والمتضررين من عمليات الإخلاء في قرارات التنمية والتطوير في مناطق سكنهم ومحال أعمالهم، وإعطائهم فرصة كافية للخروج من المنطقة وترتيب أولويات حياتهم ومعيشتهم»، كما أكدت على «مسؤولية الحكومة المصرية في ضمانة توفير بدائل سكن عادلة وملائمة لظروف عملهم ومعيشتهم».

المفوضية، وهي منظمة حقوقية مستقلة، قالت، في بيان: «قامت قوات الأمن المصرية، في 5 سبتمبر/ أيلول الجاري بدخول المنطقة بصحبة معدات الهدم والإزالة وسيارات القمامة لجمع أساس المنازل حسب تعبير الأهالي، للبدء في المرحلة الأولى من خطة الحكومة لإزالة المنطقة وإخلاء سكانها».

وبالفعل، وفق البيان «تم هدم وإزالة 9 منازل وتشريد قاطنيها، بدون تعويض الأهالي عن منازلهم التي تمت إزالتها بالقوة الجبرية، وبالمخالفة لقرار محافظ القاهرة رقم 9500 لسنة 2018 والمنشور في جريدة «الوقائع المصرية» في عددها رقم 30، الصادر في 6 فبراير/ شباط 2019، بشأن إعلان منطقة المدابغ (سور مجرى العيون) في حي مصر القديمة، محافظة القاهرة، منطقة «إعادة تخطيط» مع التأكيد على تعويض الأهالي وتوفير وحدات بديلة للمتضررين في حي الأسمرات أو في مدينة بدر».

ووفقا لشهادات الأهالي، «فقد زارت المنطقة لجان حصر تابعة لجهات حكومية في يناير/كانون الثاني الماضي، لإحصاء الملاك والساكنين تمهيدًا لنقلهم إلى وحدات سكنية بديلة في حي الأسمرات أو مدينة بدر مقابل إيجارات رمزية».

وتابعوا: «تلقينا شكاوى بشأن عدم أخذ أصحاب الأعمال والمحلات التجارية والورش الفنية في الاعتبار، مع تأكيد السلطات على عزمها إزالة المنطقة بالكامل، ما ترك العديد من الأهلي وأصحاب الأنشطة التجارية في قلق بشأن مصيرهم بعد الإزالة، في ظل غياب البدائل المطروحة أمامهم وعدم السماح لهم بالمشاركة في مخططات تطوير مناطقهم».

وأكدت المفوضية على «مسؤولية السلطات المصرية في ضمان توفير بدائل ملائمة للسكن ولأصحاب الأنشطة التجارية والحرفية والزراعية في المناطق التي تعتزم تطويرها، على أن يتم من خلال إشراك وبالتشاور مع أهالي تلك المناطق.»

وذكرت السلطات المصرية بـ«التزاماتها الدستورية تجاه حق المواطنين في السكن الملائم والآمن والصحي بما يحفظ الكرامة الإنسانية ويحقق العدالة الاجتماعية، وذلك وفقًا للمادة 78 من الدستور المصري لعام «2014. وأكدت المفوضية «على عدم وقوفها، من حيث المبدأ، ضد خطط الحكومة وعمليات التطوير والتنمية، إلا أننا نرفض تماما انتهاك السلطات المصرية لحقوق المواطنين في السكن والأمن والكرامة الإنسانية، وتؤكد دائمًا على حث الحكومة المصرية على الإيفاء بالتزاماتها الدستورية والدولية تجاه».

كما شددت «على رفض استخدام العنف والقوة بديلا عن التشاور ومشاركة المواطنين في خطط التنمية والتطوير الخاصة بمناطقهم، وتوفير سبل الانتصاف القانونية العادلة للمتضررين، وتوفير بدائل وتعويضات عادلة لهم الأمر الذي لطالما تكرر تجاهله في نهج السلطات المصرية في التعامل مع سكان المناطق العشوائية».

الأمن المصري يقتحم منزل رئيس تحرير جريدة «المشهد» ويعتقل نجله لإجباره على تسليم نفسه

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

بعد ساعات من صدرور عدد جريدة «المشهد» الأسبوعية، اقتحمت فجر أمس الثلاثاء، قوة أمنية، منزل الصحافي المصري، مجدي شندي رئيس تحرير الجريدة، واعتقلت نجله لإجباره على تسليم نفسه.

وكتب شندي، على صفحته الرسمية على «فيسبوك»: «اقتحم أفراد من قوات الأمن منزلي فجر أمس الثلاثاء، وحين لم يجدوني قبضوا على واحد من أبنائي واصطحبوه لمديرية أمن الجيزة حسب قولهم حتى أسلم نفسي».

يأتي ذلك تزامنًا مع صدور عدد من جريدة «المشهد» تضمن مقالًا للحمدين صباحي المرشح الرئاسي الأسبق، عن «سجناء الأمل» حيث يصف فيه الاتهامات الموجهة لهم بالباطلة وأنها تستدعي إحالة من «طبخوها» ووزير الداخلية إلى التحقيق بتهمة «تضليل العدالة». وآخر، للسفير معصوم مرزوق، مساعد وزير الخارجية الأسبق، فضلًا عن موضوع خاص بالفيديوهات التي يبثها محمد علي، الفنان وصاحب شركة المقاولات الموجود حاليًا في إسبانيا، ويهاجم فيها نظام السيسي، ويتهم الإدارة الهندسية التابعة للجيش المصري، بإهدار المال العام في مشروعات غير مجدية.

كما تناول العدد تقريرًا عن تعامل الدولة مع غضب أساتذة الجامعات، وهي الحملة التي أطلقها الآلاف من أساتذة الجامعة تحت عنوان «علماء مصر غاضبون»، وخوف النظام من تمدد الغضب إلى قطاعات أخرى، وملف عن كوارث ترميم الآثار في مصر، وتقريرًا عن خطة الحكومة لاستبدال «التوك توك» بوسيلة نقل أخرى. وتمثل جريدة «المشهد» الأسبوعية، إحدى الصحف التي رفضت الانصياع لأوامر السلطة في مصر، وتعارض نظام السيسي.

وجاءت واقعة اقتحام منزل رئيس تحريرالمشهد، قبل يوم من جلسة قضائية تتعلق بالدعوى التي أقامها شندي للطعن على لائحة الجزاءات التي تستهدف الصحافيين.

وسبق أن تقدم المحاميان طارق نجيدة، وحامد جبر، في 11 مارس/آذار الماضي، بأول طعن على لائحة جزاءات الصحافيين أمام محكمة القضاء الإداري، بصفتهما وكيلين عن رئيس تحرير صحيفة «المشهد» الخاصة، بشأن وقف تنفيذ وإلغاء قرار «المجلس الأعلى للإعلام» رقم 16 لسنة 2019 بإصدار لائحة الجزاءات والتدابير، التي يجوز تطبيقها على الجهات الخاضعة لقانون تنظيم الصحافة

السيسي: تسوية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي تساهم في استقرار المنطقة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس الثلاثاء، إن «حل القضية الفلسطينية وتحقيق السلام في الشرق الأوسط، على نحو يضمن حقوق وآمال الشعب الفلسطيني وفق ثوابت المرجعيات الدولية، من شأنه أن يغير واقع المنطقة ويفتح آفاقاً واسعة لتنميتها وتطويرها وتوفير الرخاء والتقدم والأمن لجميع شعوبها، ويقوض الفكر المتطرف الذي يفرز العنف والإرهاب»، مضيفاً أن «تسوية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي ليس مهمًا فقط للشرق الأوسط واستقراره، وإنما تمتد أهميته للعالم أجمع».

جاء ذلك، خلال استقبال السيسي، أمس الثلاثاء، وفد مركز الشؤون الإسرائيلية واليهودية في كندا، بحضور عباس كامل رئيس المخابرات العامة، والسفير الكندي لدى القاهرة.

وصرح السفير بسام راضي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، إن «السيسي أعرب عن ترحيبه بمبادرة المركز بزيارة مصر، بما يسهم في تعزيز العلاقات المصرية الكندية، لما للمركز من مكانة متميزة وعلاقات قوية مع دوائر صنع القرار الكندية بمختلف توجهاتها».

وأضاف: «السيسي لفت إلى الاعتزاز بالعلاقات المصرية الكندية، وأهمية ترسيخ التعاون بين البلدين على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية، مشيداً بما شهدته العلاقات مؤخراً من تطور في ضوء تبادل الزيارات رفيعة المستوى وآخرها زيارة رئيس مجلس الشيوخ الكندي إلى القاهرة في مايو/ أيار الماضي، بالإضافة إلى التعاون في العديد المجالات التنموية، خاصة مجال التعليم من خلال افتتاح أفرع لعدد من الجامعات الكندية في مصر، فضلاً عن الدور المهم لأبناء الجالية المصرية داخل المجتمع الكندي في دعم وتعزيز العلاقات بين الدولتين على مختلف المستويات».

وأكد «أعضاء الوفد الكندي حرصهم على زيارة مصر، إيماناً بدور مصر المركزي في منطقة الشرق الأوسط، في ظل جهودها الحثيثة لتحقيق الاستقرار ومكافحة الفكر المتطرف والإرهاب».

كما استعرض السيسي «جهود مصر في الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي الشامل، معرباً عن التطلع لدعم كندا لتلك الجهود».

نائب مصري يطالب بإعدام مروجي الشائعات على مواقع التواصل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

طالب عضو لجنة الدفاع والأمن القومي في مجلس النواب، خالد أبو طالب، بمعاقبة مروجي الشائعات والأخبار الكاذبة على مواقع التواصل الاجتماعي لتصل للإعدام شنقا. وقال إنه سيقدم خلال دورة الانعقاد المقبلة لمجلس النواب، مشروع قانون ينص على معاقبة مروجي الشائعات والأخبار الكاذبة على وسائل التواصل الاجتماعي، لتصل إلى حد الإعدام.

وأوضح، في بيان له أمس الثلاثاء، أن «نشر الأخبار الكاذبة وترويج الإشاعات يعد بمثابة خيانة للدين والوطن، خاصة إذا كان الوطن يمر بتحديات جسام في الداخل والخارج، وتتربص به عيون الأعداء، ويحاك له من قوى الشر والإرهاب، حيث تعد الشائعات إحدى الأسلحة الفتاكة التي تستغلها بعض الأطراف التي تضمر الشر لوطننا، بهدف تهييج الرأي العام وإثارة البلبلة وزعزعة الأمن والاستقرار».

ولفت إلى «وجود أياد خفية مؤجرة ومدفوعة تحاول خلال هذه الأيام العبث بعقول المصريين، بتكليل الاتهامات المسيئة لرموز الدولة ونشر الأخبار الكاذبة والمضللة، لتحقيق أهداف خبيثة، وجدت في مواقع التواصل الاجتماعي بيئة خصبة ومناخا ملائما ساعدها على الانتشار خلال دقائق».

وشدد على أن «مشروع القانون الذي يعده حاليًا يتضمن عقوبات رادعة لمروجي الشائعات تصل إلى حد الإعدام، كل من يتعمد نشر أخبار كاذبة هدفها الإضرار بالأمن القومي للبلاد، مضيفا أن حرب الشائعات التي تواجه مصر لا تقل خطورة عن حرب الإرهاب التي تخوضها بشراسة».

وجاء بيان النائب، بعد الحملة التي يشنها الفنان المصري محمد علي صاحب شركة مقاولات، عبر نشر فيديوهات على مواقع التواصل الاجتماعي، تهاجم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وتنتقد إهدار مليارات الجنيهات في مشروعات تديرها الهيئة الهندسية التابعة للجيش في مشروعات اعتبرها بدون جدوى.

ورغم المحاولات المستمرة لحذف الفيديوهات، إلا أنها تنتشر بشكل كثيف، ويتداولها عشرات الآلاف من المصريين، وأصبحت مثار حديث مواقع التواصل الاجتماعي إلى أن انتقلت إلى الفضائيات.

هيئة القانونيين تحمّل النظام مسؤولية قطع الأشجار والعبث بالثروة الزراعية في إدلب

عناصر من الدفاع يحاولون إخماد حريق في أحد حقول إدلب

أنقرة – «القدس العربي»:

وجّهت هيئة القانونيين السوريين مذكرة للأمم المتحدة، خاصة بجرائم الحرب التي ارتكبتها وما تزال روسيا وقوات النظام السوري وإيران في مناطق خفض التصعيد شمال سوريا، محملة حلف النظام بارتكاب جريمة حرب بحق البيئة والطبيعة والاقتصاد المجتمعي في ريفي حماة وإدلب.

وذكرت الهيئة القانونية في مذكرتها حسب الائتلاف السوري، أن روسيا وقوات النظام وإيران ارتكبوا جريمة حرب جديدة ممثلة بقطع الأشجار المثمرة في ريفي حماة وإدلب، وجاء في مذكرة الهيئة أن النظام وحلفاءه ارتكبوا «جريمة حرب» بقطع آلاف الأشجار في منطقتي «كفرزيتا» و«اللطامنة»، مطالبةً بالتدخل الفوري وإلزام القوات الروسية باحترام الاتفاقيات والمعاهدات الدولية وعدم سماحهم لقوات النظام بالاستمرار بقطع الأشجار المثمرة ومحاسبة الفاعلين وتقديمهم إلى العدالة الدولية.

وأضافت الهيئة أن الميليشيات توزعت على مجموعات عمل تقطع أشجار الزيتون والفستق الحلبي، وهي مصدر رزق الأهالي، وأشارت إلى أن عدد الأشجار المهددة بالقطع يقدر بمليوني شجرة متوسط عمر الواحدة 75 عاماً، وأشارت إلى قيام هذه الميليشيات بنزع ونهب معدات الآبار الارتوازية والتي يبلغ عددها الإجمالي «880» بئراً، ما يهدد مستقبل المنطقة اقتصادياً وطبيعياً وتعتبر جريمة بحق الطبيعة إضافة إلى كونها جريمة حرب وفق نظام روما الأساسي واتفاقيات جنيف، وفق ما ورد في المذكرة.

وأكدت الهيئة القانونية في مذكرتها أن روسيا لم تكتف بقتل المدنيين وتهجيرهم بل سمحت لميليشيات نظام الأسد بارتكاب جريمة جديدة تضاف لسجلات جرائمهم وتنذر بكارثة إنسانية واقتصادية وطبيعية.

تركيا تتهم أمريكا بتعطيل اتفاق «المنطقة الآمنة» في سوريا

■ أنقرة – اسطنبول – رويترز: قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أمس الثلاثاء إن الولايات المتحدة تعطل تنفيذ اتفاق لإقامة «منطقة آمنة» في شمال شرق سوريا وأعلن مجددا استعداد أنقرة للتحرك على نحو منفرد إذا اقتضى الأمر لطرد المقاتلين الأكراد. واتفق البلدان العضوان في حلف شمال الأطلسي على إقامة ما تطلق عليه أنقرة منطقة آمنة على طول الحدود الجنوبية لتركيا وطرد مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية السورية من هناك. ونفذت الدولتان أول دورية برية مشتركة في المنطقة يوم الأحد.

وتريد تركيا، التي تصنف وحدات حماية الشعب الكردية منظمة إرهابية، أن يتسع نطاق العمليات بسرعة إلى مسافة 32 كيلومتراً بعيداً عن حدودها وبالتالي إقامة منطقة تسيطر عليها قواتها. وقال جاويش أوغلو إن بلاده تريد العمل مع الولايات المتحدة لكن صبرها ينفد. وأضاف للصحافيين «نعم هناك بعض الدوريات المشتركة، لكن فيما عدا ذلك فإن الخطوات التي اتُخذت أو التي قيل إنها اتُخذت ليست سوى خطوات شكلية». وتابع في أنقرة «نحن نرى أن الولايات المتحدة تدخل مرحلة تعطيل... وتحاول حمل تركيا على الاعتياد على عملية التعطيل هذه». وقال الوزير كذلك إن نهج الولايات المتحدة حتى الآن يخدم وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا أكثر مما يخدم تركيا.

العقيد الأسعد لـ «القدس العربي»: هناك فصائل تمنعها تفاهمات «أستانة» من خوضها

لماذا لا تفتح فصائل المعارضة السورية معركة في ريف حلب الجنوبي معقل الميليشيات الإيرانية؟

أنطاكيا – «القدس العربي»:

بعد تراجع فصائل المعارضة السورية في معارك ريف حماة الشمالي، وسيطرة النظام على خان شيخون، دعا نشطاء وقادة عسكريون الفصائل إلى فتح محاور عسكرية أخرى تقطع الطريق على النظام، الذي ما يزال يزحف في اتجاه مناطق مهمة في ريف ادلب مثل معرة النعمان.

وتساءل ناشطون عن سبب عدم فتح الفصائل لمحاور عسكرية، لاسيما في ريف حلب الجنوبي معقل الميليشيات الشيعية.

العقيد رياض الأسعد مؤسس الجيش السوري الحر، يرى ان بعض الفصائل ملتزمة بتفاهمات ومخرجات استانة التي تمنعهم من القيام بأي عمل سواء جنوب حلب أو الساحل، واكتفوا حسب الأسعد بأن يكونوا في موقع الدفاع، وهذا ما شهدناه بغالبية المعارك التي جرت في الفترة الماضية، والتي أدت إلى خسران مناطق مهمة واستراتيجية وواسعة، وكان لها اثر سلبي جداً على الروح المعنوية والحالة النفسية لحاضنة الثورة.

ويذهب الاسعد إلى ان قوة القرار السياسي تكون من خلال قوة القرار العسكري، وأي عمل عسكري يكون له نتائج ايجابية سيكون له انعكاس ايجابي على الوضع السياسي، ولذلك «توجيه اي ضربات نوعية ومركزة وعلى محاور استراتيجية ستجبر العدو على الرضوخ وتقديم التنازلات».

تفاهمات «أستانة»

ويوضح في حديثه لـ «القدس العربي»: تركيا احدى الدول الثلاث ضمن «أستانة» وهي الدولة الضامنة للفصائل العسكرية، ومن الطبيعي أن يكون لتركيا دور وعلاقة بكل ما يحدث من تفاهمات ومن خلال العلاقة بينهم وبين إيران وروسيا، وتركيا لها مصالحها وتعمل على ضمان تلك المصالح، اعتقد هناك تقاسم نفوذ بين الاحتلالين الإيراني والروسي ومدينة حلب تقع تحت نفوذ الاحتلال الإيراني ولذلك تواجد الميليشيات الإيرانية في حلب وجبهة حلب الجنوبي والغربي واضحة وبكثافة وجبل عزان قاعدة كبيرة للاحتلال الإيراني وهي بوابة ريف حلب الجنوبي للدفاع عن حلب، ولم تقتصر على ذلك بل شاركت الميليشيات الإيرانية بمعارك الساحل وريف حماة الجنوبي وهي الان تقود المعارك على جبهة السكيك التمانعة في ريف ادلب الجنوبي».

ويعتقد الصحافي والباحث السوري خليل مقداد أن الفصائل مرتبطة بتركيا ولا يمكن لها ان تفتح معارك إلا بالتنسيق مع تركيا. ويقول مقداد في حديثه لـ«القدس العربي» ان فتح محاور سيخلق مشاكل لتركيا مع إيران وروسيا، فتواجد الميليشيات الشيعية في ريف حلب الجنوبي له علاقة بقربها من كفريا والفوعة ومن خلاله «تقايض» إيران تركيا».

يذكر ان ريف حلب الجنوبي يعد مركز تواجد الميليشيات الشيعية والقوات الإيرانية، حيث توجد قواعد كاملة يديرها الحرس الثوري الإيراني في جبل عزان، كما ان ميليشيا حزب الله تتوزع في ريف حلب الجنوبي وذلك خوفاً من الاستهداف الإسرائيلي لها في حلب المدينة.

البعد الاستراتيجي

في هذا السياق، يعتبر المحلل العسكري والقيادي في الجيش الحر النقيب عبد السلام عبد الرزاق، أن فتح محور ريف حلب الجنوبي ليس له بعد استراتيجي، خاصة ان المعركة الآن تقودها روسيا بسلاحها وعتادها وضباطها وبإسناد من قواتها، وأيضاً تشارك بقوات اقتحام، وفتح محور حلب الجنوبي ليس له تأثير مباشر على روسيا وقواتها في سوريا، تأثره فقط هو فقدان ارض من سيطرة النظام الوهمية.

وقال النقيب في لـ«القدس العربي» ان ميليشيات إيران اشتركت في المعركه مؤخراً، لكن من محاور يسيطر عليها الروس ولم تفتح محاور قتال في مناطق سيطرتها في حلب وريفها، ويضيف النقيب «طبعا عسكرياً خاضت الفصائل معارك قوية هجومية ودفاعية، واستطاعت التصدي سابقاً لهجوم عنيف للميليشيات الإيرانيه، لكن مع كلفة وخسائر فطبيعة الأرض مع الاستخدام الفتاك للطيران لا يساعد الثوار، وربما تكون الخسائر فادحة مع الأرض السهلية وعدم وجود الأشجار بشكل عام، ووجود تلال حاكمة فقط، لها الكلمه في اي هجوم بري، لا اتوقع ان هناك تداعيات لفتح هكذا محور».

في هذا الصدد يقول ل«القدس العربي» القيادي العسكري في فصائل المعارضة أبو أسيد الشامي ان الفصائل مستنزفة بشكل كبير، ويبدو ان الوقت فات على فتح محور ريف حلب الجنوبي، وهو يرى «طالما ان الروس يضغطون من جهة ريف إدلب، كان خياراً متاحاً ومطلباً لكثير من العسكريين والمختصين مع بداية الحملة الروسية كنوع من الهروب للأمام والضرب في جبهة الثوار، لكن كانت التبريرات أن تحييد إيران أفضل، لكن مع مرور الوقت يبدو أن فكرة فتح جبهة حلب تحديداً كان سيبدو خياراً جيداً، لا نعلم حقيقة أن ثمة اتفاقاً تركياً – إيرانياً بشكل مباشر أو غير مباشر على عدم التصعيد في جبهة حلب، لكن قد يكون هناك دور للتوتر الروسي الإيراني حاولت تركيا استثماره لأطول وقت ممكن، بالنتيجة إيران دخلت على الخط ولو بجبهة محصورة، لكن لا مانع يمنعها من فتح جبهات ثانية وليست فقط محاور بأي لحظة تختارها وذلك على الأقل حسب الظروف الراهنة».

الصحافي الميداني مهند درويش، يعزو عدم فتح الفصائل لمحور ريف حلب الجنوبي إلى سببين، الأول يكمن في ضعف امكانيات الثوار مقارنة بالروس والإيرانيين والنظام، حيث يعمد الثوار إلى شن العمليات الخاطفة والسريعة ذات التأثير الكبير والتي تتطلب موارد عسكرية وبشرية اقل، أما السبب الثاني فهو عدم رغبة الفصائل إلى استدراج إيران كخصم فاعل في معارك ادلب، ويوضح درويش «صحيح ان ميليشيات إيران قد شاركت في المعارك هنا وهناك، الا ان هجوماً واسعاً من الميليشيات الإيرانية كرد فعل على هجوم الفصائل جنوب حلب لن يصب في مصلحة الثوار الذين يقارعون روسيا بكل إمكانيات».

ويقول الصحافي درويش في حديث لـ «القدس العربي» ان الميليشيات الشيعية موجودة بكثافة في هذه المنطقة القريبة من حلب وذلك على ما يبدو بسبب أهمية حلب بالنسبة للشيعة مذهبياً وطائفياً، «حتى ان هناك انشودة للرادود باسل كربلائي تقول «شبت النار بحلب» هي تشير إلى اهتمام الميليشيات المشبعة بالطائفية بمدينة حلب، الحقيقة محور جنوب حلب مهم جداً بالنسبة للنظام في معارك ادلب، في حال فكر النظام بالوصول إلى الاتوستراد، فلا بد له من الانطلاق من جنوب حلب وصولاً لسراقب على الطريق الدولي، و هذا امر متوقع جداً، لكن اعتقد ان من سيقوم بتلك المعركة ان حدثت هي الميليشيات المدعومة من روسيا مع استبعاد ميليشيات إيران او مشاركة خفيفة منها».

«القدس العربي» تلقي الضوء على مأساتهمٍ وتجاهل العالم لها

النازحون السوريون فروا من ضربات النظام شمالا والشتاء يترصدهم في العراء

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

يعاني أكثر من ثلاثة ملايين مدني، إحدى أسوأ المحن في التاريخ الحديث، بعدما وقعوا ضحية الصراع في إدلب وجوارها، شمال غربي سوريا، وهي المنطقة الأكثر كثافة سكانية في سوريا، والتي وصفها مسؤول أممي سابقاً بأنها «مصيدة موت للمدنيين».

ويتوقع لهؤلاء المدنيين من أهالي المنطقة او النازحين إليها والمشردين بين الصخور أو تحت الأشجار، معاناة تفوق مثيلاتها في حصار حلب والغوطة الشرقية والرقة، لا سيما في ظل هجمات متواصلة على مناطقهم في أرياف إدلب، وتهديد النظام السوري بشن هجمات عسكرية وشيكة، حيث أعلن مساء الأربعاء فتح معبر أبو الظهور في ريف ادلب الجنوبي الشرقي باتجاه مناطق سيطرته، «قبل استكمال العملية العسكرية على مقاطعة إدلب».

التهديد بمواصلة الحرب وتهديد أكثر من 3.5 مليون مدني بينهم آلاف الأطفال، جاءت غداة تصريح الرئيس التركي رجب طيب اردوغان يوم الثلاثاء إن بلده لا يمكنه تحمل موجة هجرة جديدة من شمال سوريا، وذلك وسط أزمة إنسانية حادة على حدود بلاده الجنوبية، ممن لا يملكون مكاناً آخر يفرون إليه كون تلك الحدود عند «غازي عنتاب» التركية، تخضع لقيود محكمة.

وفي هذا الإطار يقول المعارض السوري ماجد عبد النور، من داخل ريف إدلب، ان أعداد النازحين نحو الشريط الحدودي مع تركيا، بلغت أرقاماً قياسية غير مسبوقة، إذ يتراوح مجمل النازحين من جحيم الحملة العسكرية التي تقودها روسيا ضمن مناطق خفض التصعيد إلى ما يقارب مليون ومئتي ألف سوري في عموم المنطقة.

وبيّن لـ«القدس العربي»، ان جميع النازحين فروا من بلداتهم منذ بدء الحملة العسكرية على ريف إدلب في شهر شباط/فبراير من العام الحالي، خلال أشهر الصيف، حيث «انتشرت العائلات تحت أشجار الزيتون، وشيدت من مقدراتها الشخصية ما يشبه المأوى لهم، ولكننا مقبلون على فصل الشتاء، واستمرار الوضع على ما هو عليه اليوم، هو كارثة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى».

ظروف قاهرة

الظروف المعيشية، حسب وصف «عبد النور» قاهرة لافتقارهم أدنى مقومات الحياة «وسط غياب تام للمنظمات الإغاثية أو الجهات الدولية بما فيها الأممية»، ويقول «عبد النور»: معظم الأهالي هنا قصدت الشريط الحدودي مع تركيا، على طول الخط الفاصل ضمن الهضاب المرتفعة وبين الصخور الكبيرة، وذلك لاعتبارها مناطق شبه آمنة لهم، ولا تصلها القاتلات الحربية الروسية أو التابعة للنظام السوري. وأشار إلى ان الدعم الموجه من قبل المنظمات الإنسانية إلى المخيمات القديمة «قليل ولا يتناسب مع اعداد النازحين الجديد، فهؤلاء لم تخصص لهم المساعدات ويكابدون مأساة حقيقية، اما العائلات التي تتوفر لديها بعض السيولة فقد شيدت مأوى إسمنتية ومنازل بدائية استعداداً لمواجهة البرد القادم، فيما الغالبية منهم بدون مأوى، وبحاجة لكافة أنواع المساعدات العاجلة».

وتحدث المصدر من ادلب عن مئات العائلات التي اتخذت من المدارس، ملجأً لها، وما ينتظر هؤلاء مع بداية العام الدراسي حيث «أنهم مضطرون للخروج من تلك المدارس، على اعتبار أن السنة الدراسية الجديدة في المناطق المحررة، شمال سوريا، سوف تنطلق الأسبوع المقبل» وأشار إلى أن السواد الأعظم من النازحين، هربوا من منازلهم بثيابهم فقط، ولا يملكون الحاجيات الأساسية.

وأرسل رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، أنس العبدة، رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرس، ورئيس وأعضاء مجلس الأمن، للفت انتباههم إلى الأوضاع الإنسانية الصعبة التي يعيشها المدنيون في شمال غربي سوريا بسبب مواصلة ما وصفها بجرائم نظام الأسد وروسيا هناك. وأوضح العبدة في رسالته أن معاناة المدنيين تزداد سوءاً يوماً بعد يوم، بسبب التدمير الواسع النطاق للبنية التحتية المدنية، واجتياح مدن كاملة في ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي، إضافة إلى حصار مناطق أخرى وتهديدها بسيناريوهات مماثلة، لافتاً إلى ان هناك ما يزيد على مليون إنسان سوري «هاموا على وجوههم يبحثون عن الأمان، ويتوزعون في العراء أو المخيمات، ومعظم النازحين فضلوا الذهاب إلى مناطق قريبة من الحدود التركية».

وبيّن العبدة في رسالته أن أنماط النزوح لا تزال على حالها، معتبراً أن ذلك الأمر «يزيد من الضغوط على المجتمعات المضيفة في مناطق النزوح – المحتاجة أصلاً للمساعدة – الأمر الذي يدعوهم إلى التفكير في اللجوء إلى دولٍ أخرى رغم المخاطر التي يتعرضون لها بعبور الحدود وركوب البحار» مطالباً بإيصال مساعدات الأمم المتحدة الإنسانية إلى مناطق إدلب وريف حماة وحلب واللاذقية عبر الحدود التركية حسبما أذن به القرار 2165 لعام 2014، والقرار 2449 لعام 2118

ودعا إلى زيادة وتوسيع نطاق المساعدات الإنسانية المقدمة، بما يلبي الاحتياجات الأساسية والطارئة، في مجالات المأوى والغذاء والتعليم والصحة والخدمات، للنازحين والمقيمين في تلك المناطق، مؤكداً على أهمية دعم جهود المسار السياسي وصولاً للانتقال السياسي، وعدم السماح للنظام بإفشاله مرة أخرى، وشدد على أن الحل الجذري للأزمة الإنسانية في سوريا يستدعي الوصول إلى الحل السياسي بالتنفيذ الكامل للقرار 2254.

3 ملايين يدفعون الثمن

وأشار رئيس الائتلاف السوري إلى أن ثلاثة ملايين مدني في إدلب «يدفعون ثمن هجمات لا تعرف النهاية»، وأوضح أن النساء يشكلون نسبة 25 في المائة والأطفال 51 في المائة من أعداد المدنيين، وتابع قائلاً: إن «النساء يتحملن العبء الأكبر من الهموم والآلام، ولا يجد قرابة 400 ألف طفل مدارس يذهبون إليها، بالإضافة إلى 150 ألف طفل من النازحين الجدد بحاجة إلى خدمات فورية للتعليم.

وأضاف أن الشعب السوري يعيش أسوأ مأساة إنسانية يشهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية، وهو ما يضع المسؤولية على الأسرة الدولية للتحرك، ومنع الخطر الذي يهدد الأمن والسلم الدوليين.

سخر في عاشوراء من «الجيش الأسطوري» الذي كان لا يقهر وتحوّل إلى جيش هوليوودي

نصرالله: الحرب المفترضة على «محور المقاومة» ستشكّل نهاية إسرائيل والهيمنة الأمريكية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

جدّد الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصرالله، القول «إن الحرب على الجمهورية الاسلامية الايرانية ستشعل المنطقة وتدمّر دولاً وشعوباً»، وقال في ختام مسيرة العاشر من محرم التي نظّمها الحزب في الضاحية الجنوبية لبيروت «إن المقاومة ليست على الحياد والذين يظنون أن الحرب المفترضة إن حصلت ستشكل نهاية محور المقاومة، أقول لهم بقوة وثبات وصدق وإخلاص وعزم وتضحيات هذا المحور، هذه الحرب المفترضة ستشكّل نهاية إسرائيل وستشكل نهاية الهيمنة والوجود الأمريكي في منطقتنا». ولفت إلى أن «لبنان يحترم الـ1701 و«حزب الله» جزء من الحكومة التي تحترم القرار 1701، لكن إذا اعتدى الإسرائيلي على لبنان، سيُردّ عليه بالرد المناسب المتناسب ومن أجل الدفاع عن لبنان وشعب لبنان وسيادة لبنان وأمن لبنان وكرامة لبنان، لا خطوط حمراء على الإطلاق، هذا انتهى».

العقوبات الأمريكية

وأجرى نصرالله جولة على قضايا العالم العربي بدءاً بالقضية المركزية المتمثلة في فلسطين مروراً باليمن والبحرين ليصل إلى موضوع العقوبات الأمريكية حيث قال «إن العقوبات الأمريكية الظالمة والمدانة والمستنكرة على دول محور المقاومة، ... هي عدوان تمارسه الإدارة الأمريكية للضغط المالي والاقتصادي بعد فشل أمرين، الأول، بعد فشل حروب كيانه الصهيوني ضد المقاومة في لبنان وفي فلسطين، كل حروب «إسرائيل» ما استطاعت أن تغيّر كلمة واحدة أو حرفاً واحداً أو عزماً من عزائم المقاومين في فلسطين وفي لبنان، والثاني، هو فشل السياسة الأمريكية في حروب الواسطة، عبر الجماعات التكفيرية الإرهابية في لبنان وسوريا والعراق، وفشل سياساتها اتجاه دول وحركات المقاومة». ... وأضاف: نحن في حزب الله يجب أن نعيد النظر وأن ندرس خياراتنا جيداً، لأننا قلنا في السابق أنه إذا كان الظلم علينا وحدنا نصبر أما إذا طال الظلم أناسنا وشعبنا فيجب أن نتصرف بطريقة مختلفة وعلى الدولة أيضاً وعلى الحكومة أيضاً أن تدافع عن اللبنانيين وأن تحميهم لا أن تسارع بعض مؤسسات الدولة إلى تنفيذ الرغبات والقرارات الأمريكية على هذا الصعيد بل أن يكون بعضهم أن يكون ملكياً أكثر من الملك، هذا غير مقبول، هذا مرفوض وهذا مدان، هذا الملف يجب أن يفتح لأنه وضع لبنان والاقتصاد اللبناني في دائرة الاستهداف».

قواعد الاشتباك

وأضاف الأمين العام لحزب الله «أصل إلى لبنان، في لبنان لدي عنوانان سريعان، العنوان الأول ما يرتبط بالموضوع الإسرائيلي والعنوان الثاني ما يرتبط بالمسألة الداخلية وخصوصاً الوضع المالي والاقتصادي. في الموضوع الإسرائيلي، لقد أسقط اللبنانيون المحاولة الإسرائيلية الأخيرة لتغيير قواعد الاشتباك المعمول بها منذ العام 2006، ... الموقف اللبناني الرسمي والسياسي والشعبي كان قوياً وكبيراً جداً وجاء رد المقاومة، رد المقاومة في الميدان في داخل أرض فلسطين من أرض لبنان عبر الحدود اللبنانية الفلسطينية وردها الآخر بالأمس عند إسقاط أول طائرة مسيرة إسرائيلية في خراج بلدة رامية.... إن الجيش الأسطوري، الجيش الذي كان لا يقهر تحوّل إلى جيش هوليوودي، يمثل أفلام سينما، لأنه بات عاجزاً على الأرض وواهنا وضعيفاً وخائفاً وجباناً، ومنسحباً عن الحدود وبعمق 5 كيلومتر و7 كيلومترات».

واعتبر أن «أحد مظاهر قوة المقاومة أنه دائماً في لبنان كان العدو الإسرائيلي يبحث عن أحزمة أمنية، في 78 أقام حزاماً أمنياً، وفي 82 اجتاح، وفي 85 أقام الشريط

نصر الله مخاطبا أنصاره أمس في الضاحية الجنوبية لبيروت

الحدودي المعروف، لأول مرة في الصراع بين لبنان والعدو الإسرائيلي ينشئ العدو الإسرائيلي حزاماً أمنياً داخل فلسطين، من الحدود بعمق 5 كيلومترات، من الحدود بعمق 7 كيلومترات ويخلي مواقعه وجنوده ودورياته ودباباته، أليس هذا من مظاهر القوة. أيها الجيش الهوليوودي، سنستفيد من هذه التجربة إن كانت حقيقة، لنقول لكم في المرة المقبلة أنتم تقولون لنا لا تضربوا آلية واحدة ولا تضربوا في مكان واحد، اضربوا أكثر من آلية واضربوا أكثر من مكان لأنه لن «نلحق» أفلاماً هوليوودية جديدة، هذا دليل وهم، هذا دليل ضعف. في مسألة الصراع بيننا وبين العدو أريد أن أؤكد على نقطة وهي عندما أنا تكلمت عن موضوع أنه من اليوم لا يوجد خطوط حمر هذا لا يعني على الإطلاق التخلي عن القرار 1701، هناك أناس في لبنان يستعجلون كثيراً، أولاً إسرائيل لا تحترم هذا القرار ولا تعترف به ولا تطبقه، والآن نحن نتحدث ونحن في الشوارع بالتأكيد هناك خروقات إسرائيلية في السماء في مكان ما من لبنان. حسناً، نحن هنا، من أجل أن لا يقلق أحد ويخاف ويسأل ويتساءل، لبنان يحترم الـ 1701 وحزب الله جزء من الحكومة اللبنانية التي تحترم القرار 1701، لكن هذا شيء وهناك شيء آخر، إذا اعتدى الإسرائيلي على لبنان، إذا قصف في لبنان، إذا اخترق في لبنان، إذا أرسل مسيرات مفخخة في لبنان، إذا اعتدى على لبنان، فمن حق اللبنانيين – هذا حقهم القانوني والإنساني والشرعي ....».

اتصالات الدول

وأضاف: «اليوم لبنان هو يفرض احترامه على العالم، أنا أذكر قبل الرد لم تبق دولة في العالم من الدول المهتمة بالمنطقة إلا واتصلوا بالمسؤولين اللبنانيين، يعني لبنان يفرض نفسه على دول العالم، الأمريكيين اتصلوا، الفرنسيون اتصلوا، الإنكليز اتصلوا، الألمان اتصلوا، الأمم المتحدة اتصلت، المصريون اتصلوا، كثير من الدول اتصلت قبل رد المقاومة وأثناء رد المقاومة.

وفي تعليق من رئيس حزب «القوّات اللبنانيّة» سمير جعجع على كلام نصرالله ، اختار المقطع الخاص بخامنئي وايران ووضعه برسم رئيس الجمهورية ميشال عون قائلاً «برسم فخامة رئيس الجمهورية، مع كامل الاحترام، بعضاً مما قاله السيد حسن نصرالله في كلمته اليوم: «نحن هنا من لبنان نقول للعالم كله إن إمامنا وقائدنا وسيدنا وعزيزنا وحسيننا في هذا الزمان هو سماحة آية الله العظمى الإمام السيد علي الحسيني الخامنئي دام ظله وأن الجمهورية الإسلامية في إيران هي قلب المحور وهي مركزه الأساسي وهي داعمه الأقوى وهي عنوانه وعنفوانه وقوته وحقيقته وجوهره».

جملة تكتيكية ناقصة ومواجهة مفتوحة على إحتمالات «أخونة» الصدام

«شوكة في إصبع الحكومة»... إخوان الأردن: لماذا نتدخل لنزعها؟ إضراب المعلمين «مكانك سر»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

بدأت تتكوم في الحديقة الخلفية لأزمة نقابة المعلمين في الأردن مشاريع اتجاهات تحريضية تحاول التأسيس لمواجهة او صدام محتمل مجدداً مع جماعة الإخوان المسلمين وبآلية عبر عنها الإعلام الرسمي خلال الأيام الأربعة الأخيرة وبصورة مغرقة في التحريض.

بعد الأزمة التي نتجت وتفرخت الخميس الماضي عن تطبيق سيناريو الإغلاق الأمني الخشن لمنع المعلمين من الاعتصام على الدوار الرابع تفرغت بعض النخب والمفاصل في الحكومة والسلطة لمهمة تسويق اتهام نقابة المعلمين بأجندة سياسية. ويظهر هذا الاتجاه الرسمي مجدداً جملة مراهقة في الخطاب والدلالة تحاول أولاً تفسير وتبرير إخفاق السيناريو الأمني. وثانياً الادعاء بأن المواجهة ليست مع مطلب نقابي ومهني بقدر ما هي مع غرفة التحكم في جماعة الإخوان المسلمين.

الاتهامات هنا كانت بالجملة اعتباراً من السبت الماضي. لكن لا يبدو الشارع الأردني فعلاً مقتنعاً بها.

وكل ما يتعلق به الأمر أن قيادة الجماعة الإخوانية او الحركة الإسلامية اعتذرت عن التدخل للضغط على نقابة المعلمين فتم إنعاش ذاكرة الجميع بسلسلة من الاتهامات لها مع ان الحجة في الاعتذار هنا تتعلق بصعوبة تدخل تنظيم سياسي بنقابة مهنية إلا إذا كان القصد زرع مواجهة بين شرائح المعلمين المتعددة وبين نخبتهم التي تنتمي إلى التيار الإسلامي.

جرت اتصالات لأغراض الضغط على الإسلاميين لوقف حراك لم يتقرر بمؤسساتهم الداخلية وبدون ان تحاول الحكومة تذكير أكبر أحزاب المعارضة في البلاد بأنه موجود أصلاً ويستوجب الجلوس او الحوار على قضايا وملفات عالقة عدة. وتردد هنا ان عضو مجلس النواب القريب من الإسلاميين صالح العرموطي طالبهم بالتدخل وتردد ان عميد كتلة الاصلاح وزير التربية والتعليم الاسبق الدكتور عبد الله العكايلة لديه ايضاً وجهة نظر في مسألة أزمة المعلمين.

فقد وجد من يشغل بصفة مرحلية موقع المراقب العام لجماعة الإخوان الشيخ عبد الحميد الذنيبات نفسه وسط موجات الضغوط والى جانبه يتعرض للضغط أيضاً الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي الشيخ مراد العضايلة. وأخفق الشيخان الذنيبات والعضايلة في محاولة إبلاغ السلطات بانهما ليسا في موقع التأثير أصلاً في مسألة تتعلق بمطلب معيشي لأكثر من مئة الف معلم.

وأخفقا أيضاً في إقناع مؤسسات التنظيم والحزب حيث قرارات تتخذ بالشورى عادةً في تحمل كلفة التدخل لصالح الحكومة هنا مما سيعني الخسارة على جبهة شريحة عملاقة من المواطنين. فوجهة نظر التيار الإسلامي كانت تؤشر على السؤال التالي: على أي أساس نتدخل ونضغط على المعلمين لنزع شوكة من إصبع الحكومة التي لا يتحاور معنا باسمها أصغر موظف فيها؟

طبعاً سبق للشيخ العضايلة ان ابلغ «القدس العربي» بأن آخر حوار او لقاء حصل مع الحكومة كان في عهد وزير الداخلية الأسبق سمير مبيضين. ولا أحد في الواجهة يتحاور معنا؟... هذا ما يقوله رموز التيار الإسلامي الأردني منذ أكثر من عامين. وعليه يصبح السؤال لماذا يجازف الإسلاميون بحضورهم وسط شريحة المعلمين وعائلاتهم عبر التدخل لصالح حكومة انتجت سياساتها أصلاً الأزمة؟

طبعا اثناء المواجهة بعد الخميس الماضي الذي كان من الأيام الصعبة جداً لاحظت البوصلة الرسمية في غرفة العمليات ما تقول إنه «انذار مبكر» يميل إلى ترجيح كفة دعم الإسلاميين لحراك المعلمين حيث بدا أن منابر التيار الإسلامي ومنصاته الإعلامية جاهزة وبكثافة لأكبر جملة تضامن مع المعلمين وبالتالي هجوم معاكس على موقف الحكومة من قصة علاوتهم.

في الأثناء قرر المنسوب الأمني وحتى السياسي اعتبار اللغة التي تحدث بها نائب نقيب المعلمين وسط الاعتصام عصر الخميس الماضي ناصر نواصره خشنة وتهديدية عندما منح الحكومة مهلة لنصف ساعة لفتح الدوار الرابع المغلق. تلك رواية السلطة لمستوى الاستفزاز الذي شعرت به الخميس الماضي ودفعها للتصرف امنياً. وهي رواية تسقط من الاعتبار ان المجتمع برمته لا يمكنه معارضة تحسين مستوى معيشة المعلم.

وتسقط من الاعتبار أن النواصرة تحديداً محسوب على الحركة الإخوانية صحيح لكنه في الموقف على يسار مجلس النقابة ويفتقد بوضوح لجملة تكتيكية في الإدارة بدلالة تسرعه في إطلاق مهلة نصف ساعة غير منطقية ثم تسرعه لاحقاً بإعلان الإضراب المفتوح مع أن الإضرابات هي الخطوة الأخيرة في التصعيد وتعلن بالقطعة والتدريج كما لاحظ الوزير السابق والمسيس محمد داوودية. في المقابل رواية نقابة المعلمين لمسار الاحداث تختلف ورواية الإخوان المسلمين ايضاً تختلف عن الروايتين، الأمر الذي يعني ضمنياً بان أخونة حراك المعلمين على النحو الذي حصل وبصورة ملموسة له وظيفة أو وظائف اهمها التغطية على فشل الحكومة في ادارة هذا الملف.

ولاحقاً التغطية ايضاً على إخفاق مطبخ القرار في استشعار الحساسية التي دخلت فيها شريحة المعلمين قبل ستة أيام من موعد الاعتصام المقرر بعدما ألهبت وفاة نقيبهم الدكتور أحمد الحجايا المفجعة بحادث سير مشاعرهم وساهمت في توحيد موقفهم من قصة العلاوة. وبالنتيجة من الصعب تحميل الإخوان المسلمين حتى وان كان لهم دور خلف الستارة مسؤولية بوصلة الحكومة النائمة أو مسؤولية خمول الحلقات الإدارية التي أوصلت الجميع لأزمة متشعبة ومعقدة اليوم.

صحافة عالمية

اليمن الذي جمعهما سيفرقهما على ما يبدو

«فورين بوليسي»: الإمارات والسعودية فشلتا في بناء نظام إقليمي على شاكلتهما

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشر موقع «فورين بوليسي» مقالاً للباحث حسن حسن، مدير برنامج «اللاعبون غير الدول في مناخات هشة» عن طموحات الإمارات العربية المتحدة. وجاء مقال له بعنوان «الإماراتيون قضموا أكثر مما يستطيعون مضغه»، وأشار فيه لما يراه تحولاً في السياسة الإماراتية التي طمحت لإعادة تشكيل السياسة في العالم العربي.

فقبل ستة أعوام بدأت الإمارات بتأكيد نفسها كلاعب سياسي وعسكري في الشرق الأوسط. ومنحها الانقلاب ضد الإخوان المسلمين في مصر عام 2013 الفرصة لممارسة دور حازم في تشكيل الأحداث في المنطقة، وهي فرصة اقتنصتها وبسرور. إلا أن الفرصة الحازمة ارتطمت بالجدار هذا الصيف، ففي تموز (يوليو) أعلنت أنها ستسحب قواتها من اليمن الذي تشارك السعودية بحرب فيه منذ عام 2015 ضد المتمردين الحوثيين.

التركيز على الاستقرار

وبررت أبو ظبي القرار بأنها تريد التركيز على الاستقرار ومكافحة الإرهاب. ثم بدأ الإماراتيون بإرسال رسائل تصالح لإيران. وفي بياناتها لم تتهم الحكومة الإماراتية علانية إيران بتنفيذ التفجيرات التي تعرضت لها ناقلات نفط في ميناء إماراتي، رغم البيانات الواضحة في تحميل إيران المسؤولية من الولايات المتحدة والسعودية. ثم عقدت الإمارات لقاءً نادراً مع المسؤولين الإيرانيين لبحث ترسيم مناطق الصيد في الخليج. وحدث كل هذا في وقت كانت فيه الولايات المتحدة تمارس أقصى ضغط على إيران وتدعو الحلفاء لعمل الشيء نفسه. ولم تتوافق هذه الأولويات التي ركزت عليها الإمارات مع تلك التي تركز عليها حليفتها السعودية.

ولم تقدم الإمارات توضيحاً للتغير المفاجئ في سياستها وقد تكون نابعة من تقييم لاستراتيجيتها على مدى السنوات الست الماضية. فسياسة الحزم الإماراتية أدت لتراجع موقفها السياسي وتشويه سمعتها في الولايات المتحدة. في وقت لم يكن أمام الإمارات قدرة على تطبيق الإستراتيجية التي رسمتها وبالطريقة التي تخيلت أنها تستطيع تنفيذها.

ويرى الكاتب أن التحول في السياسة له علاقة، على ما يبدو، بتصويت مجلس الشيوخ، هذا الربيع، الذي دعا إلى إنهاء المشاركة الأمريكية في اليمن. وتم تمرير القرار بواقع 54 صوتًا ضد 46 صوتًا رغم معارضة البيت الأبيض.

وتعززت الرؤية من خلال نكسات تعرضت لها الإمارات في المنطقة. ويقول حسن إن أي شخص عادي يعرف أن الإمارات لم تكن لتتعامل مع قرار الكونغرس إلا بجدية لأنها تريد البقاء ضمن الدول المرضى عنها في واشنطن. فواحد من الأسباب الذي قررت فيه الإمارات التخلي عن دعم المعارضة السورية في خريف عام 2016 كان القانون الذي مرره الكونغرس ويسمح للمواطنين الأمريكيين بتقديم دعاوى قضائية ضد حكومات أجنبية وأفراد بتهم الإرهاب أو ما عرف بقانون العدالة ضد رعاة الإرهاب (جاستا). وقال مسؤول إماراتي بارز له علاقة بالقرار إن الخوف كان هو إحتمال توريط الإمارات في المحاكم الأمريكية بتهمة ارتكاب حلفائها جرائم.

ويقول عادة ما أخذت الإمارات بعين الإعتبار الرأي العام الأمريكي والنقد النابع من مؤسسات الدولة الأمريكية، وما منعها من تغيير موقفها مبكرًا هو تحالفها مع السعودية. وحسب مسؤولين بارزين ومصادر قريبة منهم ظلت أبو ظبي تعتقد أنها قادرة على تجاوز العاصفة المتعلقة بحرب اليمن والتصرفات الضالة للسعودية بما فيها قتل الصحافي في جريدة «واشنطن بوست» جمال خاشقجي في 2 تشرين الأول (أكتوبر) العام الماضي في قنصلية السعودية في إسطنبول.

وكانت الإمارات مترددة في التخلي عن السعوديين خشية أن تقوم الرياض بمتابعة مصالحها بطريقة لا تحبها الإمارات بما في ذلك رأب الصدع مع تركيا وقطر. وكان هذا هو أسوأ سيناريو دبلوماسي من منظور الإمارات. وبالمثابة نفسها يعتقد الإماراتيون أن تحالفهم مع السعوديين منذ عام 2015 ضد الإخوان المسلمين ودول مثل تركيا وقطر هو أهم إنجاز استراتيجي حققوه في السنوات الماضية. ولم تتبن الإمارات سياسة السعودية تجاه سوريا وكانت أول داعم للمعارضة السورية تعيد علاقاتها الدبلوماسية مع نظام بشار الأسد، رغم دعم الرياض للسياسة الأمريكية والتشديد على النظام السوري ومنعه من السيطرة على شرق سوريا.

وبعيداً عن هذه التباينات حافظ البلدان على علاقة قريبة وعملا معاً من أجل إعادة رسم الخريطة السياسية والعسكرية للمنطقة وتجنب إظهار أي خلاف بينهما. وتحاول الإمارات اليوم ترميم سمعتها في واشنطن والعواصم الغربية من خلال تصوير نفسها كدولة صغيرة ترغب بالسلام والاستقرار عبر القوة الناعمة والتعاون الاقتصادي وتعارض في الوقت بنفس الحروب في الشرق الأوسط.

حوثيون يحتفلون بذكرى عاشوراء في صعدة أمس

تناقض الخطاب

ولكن هذا الخطاب أو السرد يتناقض مع أفعالها خلال السنوات الست الماضية حيث حاول الإماراتيون وفشلوا وقف تأثيرات الربيع العربي وبأي وسيلة ممكنة. ومن هنا فالتغير في السياسة ليس محاولة لترميم السمعة ولكنه نابع من الفشل الذي جلبته على نفسها.

ويبدو أن هناك حالة إحباط لدى الإماراتيين من عدم قدرتهم على تكرار نجاحهم في مصر الذي أطاحوا فيه بأول رئيس منتخب وما تبع ذلك من تراجع دور الإسلاميين في المنطقة بعد الربيع العربي. ومنذ ذلك الوقت لم يحقق الإماراتيون إلا نجاحات محدودة، خاصة في اليمن وتونس وليبيا. ففي نيسان (أبريل) شن الجنرال خليفة حفتر هجوماً ضد الحكومة المعترف بها دولياً. وكان هجومه مقامرة دعمتها الإمارات لطرد الإسلاميين من العاصمة وتأكيد سلطة ديكتاتورية في كل ليبيا. وارتدت المقامرة عكسا وتحولت على مدى الأشهر الماضية إلى مهزلة.

وفي اليمن حاول السعوديون إقناع الإماراتيين بالعمل مع حزب الإصلاح الإسلامي بحيث قادت الجهود لدفع الحاكم الفعلي للإمارات محمد بن زايد للاجتماع بقادتها في الرياض، وهو الذي كرس حياته لسحق الإخوان المسلمين في كل مكان. بل وأصبح حلفاء الإمارات مثل مصر والسعودية عبئا. فعبد الفتاح السيسي أصبح بعد الانقلاب يعتمد على التمويل الخليجي بدون أن يقدم المثل. ورفض المشاركة في حرب اليمن أو التوقيع على التحالف الذي أطلق عليه اسم «الناتو العربي» الذي كانت ستقوده السعودية أو الإمارات.

وفي المقابل أصبح الحاكم الفعلي للسعودية محمد بن سلمان عبئا بعدما فشل في تسويق نفسه كمصلح للغرب، وشوه سمعة من ارتبط به بعد مقتل خاشقجي. ويعتقد حسن أن التحول الجديد في الموقف الإماراتي قد لا ينهي بالضرورة دعمها للجماعات الوكيلة في المنطقة ولكنه قد يغير من ديناميات العلاقة مع السعودية، فقد اعتقدت الدولتان أنهما تستطيعان إنشاء نظام جديد نابع من صورتهما الإستبدادية، إلا أن هذا الحلم قد انتهى على ما يبدو. ويحاول الطرفان التغلب على خلافاتهما الآن، مع أن هذا لم يعد ممكنا في اليمن. وربما أجبر الإنسحاب الإماراتي السعودية على تبني سياسات أكثر قسوة مخالفة للمصالح الإماراتية. ومع أن اليمن جمع الدولتين معاً إلا أنه قد يكون العامل الذي سيفرقهما الآن.

«واشنطن بوست» تعلّق على الصفقة مع طالبان و«نزوات ترامب»

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» افتتاحية علقت فيها على إلغاء الرئيس دونالد ترامب اجتماعه مع قادة طالبان في كامب ديفيد قائلة إن قراره «يمنح راحة مؤقتة». وقالت: «ليس من الواضح ما دفع الرئيس ترامب على اتخاذ قراره المفاجئ لإلغاء لقاء مقترح مع الحكومة الأفغانية وقادة حركة طالبان في منتجع كامب ديفيد الأسبوع الماضي. ووضع اتفاق مكتمل تقريباً مع حركة التمرد على الرف. ونسب الرئيس ترامب القرار إلى تفجير سيارة قتل فيها جندي أمريكي يوم الخميس. وتقول مصادر إن الرئيس تضايق من رفض قادة طالبان لعب دور في خطته لخلق مشهد دبلوماسي في كامب ديفيد يلعب فيه الدور الرئيسي».

وأياً يكن سبب القرار كما تقول الصحيفة، فقد تجنب قرار الرئيس ترامب مشهداً غير لائق، يتم فيه استقبال قتلة آلاف من الأمريكيين في منتجع للرئيس. ومنح قراره راحة للكثير من الأمريكيين والأفغان الذين اعتقدوا أنه يتسرع نحو صفقة سيئة. وتضيف الصحيفة «ما نعرفه أن الرئيس كان سيتخلى عن المكاسب الباهظة الثمن التي تم إنجازها على مدى 18 عاماً والالتزام الأمريكي تجاه أفغانستان، وكل ما كان سيزعمه ترامب أنه جلب الجنود الأمريكيين إلى الوطن». وقالت الصحيفة إن كل التفاصيل حول الاتفاق الذي رعاه وأشرف عليه المفاوض الأمريكي زلماي خليل زاد لم يتم الكشف عنها.

وكل ما نعرفه أن الولايات المتحدة كانت ستسحب 5.400 من جنودها البالغ عددهم 14.000 جندي في أفغانستان وعلى مدى 135 يوماً. وفي المقابل تتعهد حركة طالبان بقطع علاقاتها مع تنظيم القاعدة وألا تسمح باستخدام أراضي أفغانستان كقاعدة لشن هجمات ضد الولايات المتحدة. والتزمت الولايات المتحدة بسحب كل قواتها بنهاية العام المقبل فيما وافقت طالبان على الدخول بمفاوضات مع جماعة من الأفغان بشأن التسوية السلمية.

وترى الصحيفة أن سحب القوات الأمريكية والذي سيعيدها إلى مستواها عندما دخل ترامب البيت الأبيض يمكن تبريره بأنه طريقة لدفع محادثات السلام، إلا أن زلماي خليل زاد فشل في الحصول على موافقة من طالبان على وقف إطلاق النار، بل حصل من قادتها على تخفيف في مستوى العنف في بعض المناطق. ولم توافق حركة طالبان على التفاوض ضمنياً مع الحكومة الأفغانية برئاسة أشرف غني.

وفي الوقت الذي قالت فيه الولايات المتحدة إن انسحاب قواتها سيكون مشروطاً بالظروف إلا أن المسؤولين الأمريكيين لم يقولوا إنه مرتبط باتفاقية السلام. ولم توافق طالبان على بقاء قوة أمريكية لكي تقوم بمهام مكافحة الإرهاب بما في ذلك ملاحقة آلاف من عناصر تنظيم الدولة الناشطين في أفغانستان.

وفي الوقت الذي يرغب فيه الأمريكيون بنهاية المهمة في أفغانستان إلا أنه ليس هناك من يدعو لقبول شروط ضعيفة من حركة لم تتخل عن التزامها في الحكم الديكتاتوري وتواصل عدم احترامها لحقوق الإنسان. وأشارت الصحيفة إلى مقتل 16 جندياً أمريكياً هذا العام و54 جندياً منذ عام 2014 فيما قال وزير الخارجية، مايك بومبيو إن ثمن الحرب لهذا العام هو 30 مليار دولار، وهو يشكل نسبة 5% من ميزانية البنتاغون، وعلى المدى الطويل فثمن تسليم أفغانستان لحركة طالبان سيكون أعلى، خاصة بدون ضمانات أنها ستلتزم بوعدها التحكم بالجماعات الإرهابية. وترى الصحيفة أن الغرور ربما كان السبب الذي دفع ترامب لتعليق الدبلوماسية المعيبة هذه. وربما أدت نزواته لإحياء المحادثات من جديد أو سحب القوات بدون اتفاق. ويأمل الأفغان أن يختار الرئيس صفقة أفضل ويضع أجندته السياسية جانباً.

«الغارديان»: معرض لندن للسلاح وصمة عار في جبين الأمة ويجب أن لا يتكرر

تناول سايمون جينكنز، المعلق في صحيفة «الغارديان» ملف تجارة السلاح البريطانية التي قال إنها تسهم في نشر العنف حول العالم ومعظمه ترتكبه أنظمة قمعية.

وجاء مقاله في مناسبة معرض السلاح الذي يقام في العاصمة البريطانية حيث قال: «معرض السلاح في لندن هو عار لا يغتفر ولطخة في جبين الأمة». وبدأه بالقول: «سوق لندن للسلاح الذي يطلق عليه بشكل خطير «معرض» هو وصمة عار وطنية والمحتجون الذين يثيرون الانتباه له محقوق. إنه سوق مخزٍ للموت العالمي والدمار ويبطل أي عمل أنجزته الدبلوماسية البريطانية لدعم عالم أكثر سلمية».

وقال إن الاعتذار الوحيد الذي تقدمه الحكومة هو أن تجارة السلاح «يدعم الوظائف»، وهو الأمر نفسه الذي يقال حول عضوية بريطانيا في الإتحاد الأوروبي مع أن الحكومة لا تقوم بدعم الوظائف. ولا يخالف أحد أن من حق كل دولة الدفاع عن نفسها من العدوان الخارجي. ومن المنطقي أن تدعم بريطانيا حلفاءها بالسلاح، وهذا ينطبق على عدد قليل من الدول حول العالم وقلة منها ستشتري الأسلحة والدبابات والسفن والصواريخ والطائرات المسيرة المعروضة هذا الأسبوع في مركز إكسل.

ومثلما يعرف كل من زار العرض في الماضي فهو «أضخم تلميع مدهش للموت على ظهر البسيطة». ويضيف إن زعم الحكومة البريطانية أنها تبيع للأغراض المدنية يأتي في قمة أكاذيبها. فقلة من 35 ألف وفد يمثلون 68 دولة هم من أنظمة تدعم الديمقراطية. وذكّر الكاتب بمحاولات المعرض في السابق وتوقفت الآن لبيع أغلال السجن وأسلحة الصدمات الكهربائية. وأكثر المواد مبيعاً هي القنابل والطائرات بدون طيار والبوارج الحربية.

ويضيف «يجب على بريطانيا ألا تعسكر قمع المعارضة في مصر وبنغلاديش وكولومبيا وأوزبكستان والسعودية وغيرها من دول الخليج. وبالنسبة لهذه الدول فالدفاع الوطني يعني الدفاع عن النظام. ويقول إن الحكومة البريطانية زادت مبيعات السلاح إلى 14 مليار جنيه العام الماضي ونسبة 80% من الصفقات تذهب إلى الشرق الأوسط. وقادت المأساة التي تسببت بها السعودية في اليمن والتي تعد من اهم زبائن السلاح البريطاني محكمة الإستئناف في شهر حزيران/يونيو لإصدار قرار اعتبرت فيه مبيعات السلاح إلى السعودية غير قانونية. والواقع كما يقول جينكنز أن بريطانيا وأمريكا في سباق تسلح مع روسيا وبدون أهداف سلمية.

ويعلق قائلاً إن التدخل العسكري هو هوس للقوى الغربية، مع أن ترامب – وهذا يحسب له – حاول تجنب الحروب إلا أنه يحب التهديد باستخدام القوة العسكرية حول العالم، فيما تواصل القوات الأمريكية رمي القنابل على الدول الأجنبية. وعادة ما تبني القوى الغربية تدخلها العسكري بناء على فكرة تفوقها الأخلاقي وحقها بفرض هذا التفوق على الآخرين من خلال القوة لا المثال. ففي أيام الإمبراطورية، كان هذا له فعالية على الأقل. أما اليوم فلا فعالية. فتدمير العراق وأفغانستان وليبيا هي أهم أمثلة على فشل التدخل العسكري الذريع. ولم تعد بريطانيا قادرة على فرض السلام والديمقراطية على العالم. وما بقي لها هو أن تقدم مثالاً عن سلوكها الديمقراطي، مع أنه ليس المثال البراق الآن. ويجب أن لا تقوم سياستها الخارجية على دعم الحرب أو زيادة الوقود على النيران المشتعلة حول العالم. ويجب أن لا يتم تكرار معرض السلاح الذي يبدأ في لندن اليوم الأربعاء. وربما ساعد في هذا لو عبرت أحزاب المعارضة عن موقف منه.

الاحتلال يعتقل عددا من الفلسطينيين من الضفة

محكمة إسرائيلية تأمر بهدم مبان فلسطينية قرب مستوطنة في الخليل

رام الله – «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس حملات دهم واسعة طالت العديد من مناطق الضفة الغربية المحتلة، ونجم عنها اعتقال أكثر من 20 فلسطينيا بينهم أطفال وأسرى محررون، فيما اندلعت مواجهات أسفرت عن وقوع إصابات.

واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، فجر أمس الثلاثاء أربعة أسرى محررين من مخيم جنين وبلدة جبع جنوب المدينة الواقعة شمال الضفة.

وذكرت مصادر محلية أن قوات الاحتلال اعتقلت فلسطينيا على حاجز عسكري، فيما اعتقلت الآخرين خلال عمليات دهم تخللها تفتيش منازلهم.

وطالت الاعتقالات في مدينة جنين، طفلا من بلدة يعبد يبلغ من العمر (15 عاما) بعد اقتحام منزل ذويه وإجراء عمليات تفتيش داخله، كذلك اعتقلت شابا من بلدة السيلة الحارثية غرب المدينة.

حملة إسرائيلية

كما اعتقلت قوات الاحتلال، ثلاثة شبان من مدينة قلقيلية شمال غرب الضفة، خلال حملة عسكرية في المدينة، تخللها تفتيش عدد من منازل المواطنين. وشملت الاعتقالات ايضا أسيرا محررا من مدينة نابلس شمال الضفة، بعط مداهمة منزله في المنطقة الشرقية من المدينة، ومواطنا آخر من مدينة طوباس.

واعتقلت قوات الاحتلال شابين من مدينة رام الله، كما تسبب في اندلاع مواجهات بين الشبان والقوات المقتحمة، في قرية أم صفا شمال غرب مدينة رام الله ، وذلك خلال اقتحامها البلدة، ونصب حواجز عسكرية وتفتيش السيارات والتحقيق معهم ميدانيا. وأطلق جنود الاحتلال النار والرصاص المعدني المغلف بالمطاط وقنابل الغاز المسيل للدموع صوب المتظاهرين، ما أدى إلى إصابة العديد منهم بحالات اختناق.

وقال رئيس المجلس القروي مروان صباح، إن العديد من سكان القرية أصيبوا بالاختناق جراء قنابل الغاز، التي اطلقت صوب المنازل وتسببت ايضا بتكسير نوافذ مسجد القرية، فيما تم احتجاز شابين لساعات قبل أن يتم الافراج عنهما.

فلسطيني يمر بملصق للشهيد بسام السايح وقبة الصخرة المشرفة في مدينة نابلس مسقط رأسه

وكثيرا ما تقوم قوات الاحتلال بنصب حواجز عسكرية على مداخل القرية، تشرع خلالها بالتعمد في عرقلة حركة الأهالي، ضمن مخطط إسرائيل لتنغيص حياة الاهالي التي تقام على أراضيهم مستوطنة «عتيرت»، التي صادرت مؤخرا مساحات إضافية من أراضي البلدة.

واعتقل جيش الاحتلال فلسطينيا من مدينة الخليل جنوب الضفة،، خلال حملة تخللتها مداهمة أحياء في المدينة وبلدة يطا.

وذكرت مصادر محلية أن قوات الاحتلال داهمت حارة أبو سنينة جنوب الخليل واعتقلت رجلا مسنا يبلغ من العمر (59 عاما) وفتشت منزله مستعينة بالكلاب البوليسية، وألحقت دمارا في أثاث المنزل ومحتوياته بحجة البحث عن أسلحة، كما داهمت منازل أبنائه.

وأضافت أنه تمت مداهمة منزلي أسيرين محررين، وتفتيشها والعبث في محتوياتهما، في تلك الحارة، إضافة إلى شن حملة تفتيش طالت منازل أخرى في منطقة جبل أبو رمان جنوب غرب الخليل.

وفي مدينة القدس المحتلة، اعتقلت قوات الاحتلال، فجر أمس، خمسة من بلدة العيسوية، خلال حملة مداهمة جديدة للبلدة، واقتحام منازلها.

والمعروف أن مدينة القدس، خاصة بلدة العيسوية، تتعرض بشكل شبه يومي إلى حملات دهم وتفتيش واعتقالات طالت شبانا وأطفالا، علاوة على الغرامات التي تفرضها سلطات الاحتلال على السكان، بالإضافة إلى عمليات هدم المنازل الواسعة وتشريد سكانها، وتمكين الجمعيات الاستيطانية من السيطرة على تلك المنازل بعد طرد سكانها قسرا.

وفي السياق، عاودت مجموعات المستوطنين اقتحام المسجد الأقصى، ودخل عشرات المستوطنين المسجد من جهة «باب المغاربة» تحت حراسة أمنية مشددة، وقاموا بجولات استفزازية، قبل الخروج من «باب السلسلة».وفي إطار عمليات توسيع المستوطنات على حساب الأرض الفلسطينية، قررت المحكمة العليا الإسرائيلية، هدم مبان فلسطينية قريبة من مستوطنة «غوش عتصيون» شمال مدينة الخليل جنوب، بزعم أنها «غير قانونية».

وذكرت تقارير إسرائيلية أن المحكمة أمهلت سلطات الاحتلال مدة أسبوعين لتحديد موعد هدم تلك المباني التي تزعم منظمة «ريجافيم» اليمينية المتطرفة، أنها بنيت بشكل «غير قانوني» في محيط مستوطنة «غوش عتصيون»، وتجريف أراضٍ زراعية في قرية سعير.

والمعروف أن منظمة «ريجافيم» تنشط في إخلاء الفلسطينيين من أراضيهم وإقامة «بؤر استيطانية» في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وكان النائب عن حركة حماس في المجلس التشريعي المنحل، عبد الرحمن زيدان، قد أكد أن اعتداءات المستوطنين والتهويد الإسرائيلي في الضفة المحتلة، يعد حلقة من «حلقات المخطط الإسرائيلي المدعوم أمريكيا بضم الضفة لدولة الاحتلال».

تزايد اعتداءآت المستوطنين

وقال «نشهد في الآونة الأخيرة تزايدا في اعتداءآت المستوطنين على القرى والحقول في أجزاء عديدة من الضفة التي تتسبب باندلاع مواجهات دامية مع المواطنين»، لافتا إلى تكرار وتعاظم اقتحام آلاف المستوطنين للمسجد الأقصى وقبر يوسف شرق نابلس وقرية كفل حارس قرب مدينة سلفيت وغيرها من المقامات، التي توجت باقتحام المسجد الإبراهيمي من قبل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مؤخرا لباحات الحرم الإبراهيمي يوم الخميس الماضي، وشدد على أن هذه العمليات تأتي في سياق «تطبيق سياسة قديمة متدرجة لم تعد خافية للاستيلاء على الضفة الغربية وإجلاء سكانها»

وأكد أن أبرز حلقات التهويد هي الدعوات المدعومة من قبل الإدارة الأمريكية لضم مناطق «ج» التي تشكل 60% من مساحة الضفة الغربية، وشرعنة المستوطنات وتوسيعها.

وأوضح زيدان أن هذا الخطر المتعاظم بلغ «مستويات غير مسبوقة» في ظل صمت وتخاذل وتطبيع من قبل دول المحيط العربي، مشددا على أن هذه الاعتداءات «تشكل خطرا على الوجود الفلسطيني أرضا وشعبا وسلطة ومقدسات».

750 معتقلا يعانون من أمراض مزمنة

أبو بكر يؤكد استشهاد السايح جراء جريمة طبية ... ويحذر من خطورة وضع الأسير أبو دياك

غزة – «القدس العربي»:

قال اللواء قدري أبو بكر رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إن الأسير الشهيد بسام السايح ارتقى شهيدا، بعد أن مورست بحقه «جريمة طبية ممنهجة ومتعمدة» من قبل إدارة المعتقلات.

وأكد خلال تقديمه واجب العزاء بالشهيد الأسير السائح في مدينة نابلس، أن الأسير الشهيد «حرم من أدنى حقوق الأسرى المرضى المكفولة بالقانون الدولي ومبادئ حقوق الإنسان». وأشار إلى أن الشهيد السايح حرم منذ اعتقاله في عام 2015 من الرعاية الصحية اللازمة، كإجراء الفحوصات الطبية اللازمة، والتشخيص الطبي السليم المتواصل، واحتجازه بظروف لا تتناسب إطلاقا وحالته المرضية، حيث جرى نقله بين العديد من السجون وما تسمى «عيادة سجن الرملة».

وكان الأسير السايح قد استشهد مساء الأحد الماضي، جراء إصابته بمرض السرطان خلال اعتقاله، نتيجة سياسة «الإهمال الطبي».

وأعلن الأسرى في سجون الاحتلال الذين شرعوا بخطوات احتجاجية، حالة الحزن والحداد لمدة ثلاثة أيام على السايح.

وأكد أبو بكر أن ما حصل مع الشهيد السايح يؤكد أن إدارة مصلحة سجون الاحتلال «تنتهج نهجا منظما في الإهمال الطبي للأسرى أدى إلى تفاقم الأمراض المميتة في أجسادهم». وحذر من تفاقم الحالة الصحية للأسير سامي أبو دياك من مدينة جنين، الذي يعاني ظروفا صحية صعبة ومقلقة، لا تقل خطورة عن حالة الأسير السايح (جسدية وذهنية ونفسية وحسية)، و15 أسيرا يقيمون بشكل دائم فيما تسمى «عيادة سجن الرملة».

يشار إلى أن المحكمة العليا الإسرائيلية قررت الاثنين، أنه يجوز لجيش الاحتلال احتجاز جثامين شهداء فلسطينيين، موجودين في ثلاجات الموتى ومقابر الأرقام، بزعم تنفيذ هجمات ضد إسرائيل، لاستخدامها في عمليات تبادل لاحقة.

ووافقت المحكمة العليا الإسرائيلية بذلك على التماس قدمه الجيش والشرطة والدولة والنيابة بالسماح لهم بالاحتفاظ بجثامين الشبان الفلسطينيين «لاستخدامها في مفاوضات مستقبلية مع المنظمات الفلسطينية، وفقا لمواد في أنظمة الطوارئ».

وقوبل القرار برفض فلسطيني واسع، وأكد عضو المكتب السياسي لحركة حماس حسام بدران، أن احتجاز الاحتلال الإسرائيلي لجثامين الشهداء «مخالفة صريحة لكل المواثيق الدولية». وقال «إن إقرار المحكمة العليا للاحتلال قانونا يسمح لجيش الاحتلال باحتجاز جثامين الشهداء بشكل مفتوح، يؤكد أننا أمام عصابة من القتلة والمجرمين».

ودعا مؤسسات المجتمع الدولي لفضح انتهاكات الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، وإلى «مغادرة حالة الصمت إزاء جرائمه المتواصلة»، مضيفا من المعيب على مؤسسات المجتمع الدولي أن تصمت على جرائم المحتل».

وأوضح بدران أنه من حق العائلات أن تدفن شهداءها بدون مزيد من العقاب والتعذيب، لافتا إلى أن الشهداء «يحتضنهم تراب فلسطين حيثما كانوا فالأرض لنا من بحرها إلى نهرها».

قدري أبو بكر

قبل استشهاده، لافتا إلى أنه مصاب بالسرطان منذ أكثر من ثلاثة أعوام، بسبب خطأ طبي متعمد بعد أن أجريت له عملية جراحية في الأمعاء في سبتمبر/ أيلول عام 2015 في مستشفى «سوروكا» الإسرائيلي وتم استئصال جزء من أمعائه، وأصيب إثر ذلك بتسمم وسرطان بالأمعاء وفشل كلوي ورئوي.

وأوضح أن أكثر من 700 أسير مريض يقبعون في سجون الاحتلال الإسرائيلية، من بينهم 180 أسيرا يعانون من أمراض مزمنة، 25 منهم مصابون بالسرطان، و85 يعانون من إعاقات مختلفة

قوات الاحتلال تواصل منع تغطية انتهاكاتها

22 اعتداءً إسرائيليا جديدا ضد الصحافيين

قوات الاحتلال الإسرائيلي تعتدي على صحافيين فلسطينيين

رام الله – غزة – «القدس العربي»:

لا تزال اعتداءات جيش الاحتلال الإسرائيلي تتواصل ضد الصحافيين الفلسطينيين، في مسعى لطمس الحقيقة، ومنع التغطية الصحافية بالقوة، ضمن المحاولات الرامية لمنع فضح صورتها في العالم، خلال اعتداءاتها المتكررة ضد الأراضي الفلسطينية.

ورصدت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» 22 انتهاكا بحق الصحافيين في الأرض الفلسطينية خلال شهر أغسطس/ آب الماضي، وذكرت الوكالة في تقريرها الشهري الذي يرصد انتهاكات قوات الاحتلال ضد الصحافيين، أنها ما زالت متواصلة ومتعمدة، وذلك «من أجل إخفاء حقيقة ما يجري من انتهاكات وجرائم بحق المواطنين المدنيين العزل».

وأكدت أن الصحافيين الفلسطينيين يتعرضون لـ «انتهاكات إسرائيلية ممنهجة وبالغة الخطورة»، لافتة في تقريرها إلى أن تلك الانتهاكات لا تعيق عملهم فحسب، بل تصل إلى حد تهديد حياتهم، حيث يتعرضون بشكل يومي وممنهج لإطلاق الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز المسيلة للدموع والاعتقال الذي أصبح روتينيا تماما مثل أسلوب الضرب والإهانة وعرقلة مهامهم الذي يتبعه جنود الاحتلال الإسرائيلي.

وأوضح التقرير أن الشهر الماضي تخلله العديد من الإصابات والاعتقالات، التي طالت الإعلاميين الفلسطينيين وحرية التعبير حيث سجلت 22 انتهاكا بحقهم. وأوضحت أن عدد المصابين من الصحافيين جراء إطلاق العيارات المطاطية وقنابل الغاز المسيلة للدموع والاعتداء بالضرب المبرح، بالإضافة إلى اعتداءات أخرى بلغ 11 مصابا، أما عدد حالات الاعتقال والاحتجاز وسحب البطاقات وإطلاق النار التي لم ينتج عنها إصابات فقد بلغت هي الأخرى 11 حالة.

وأفاد التقرير بأنه في الثاني من شهر أغسطس/ آب الماضي استهدفت قوات الاحتلال الصحافي أسامة الكحلوت برصاصة حيّة أصابته في ركبته اليسرى، ومصور وكالة الأنباء الصينية «شينخوا» حاتم عمر برصاصتين معدنيّتين مغلفتين بالمطاط في ساقيه، أثناء تغطيتهما أحداث المسيرات في قطاع غزة، حيث رصد في اليوم التالي اعتداء جنود الاحتلال بالضرب المبرح على الصحافي إياد حمد مصور وكالة الأنباء «اسوشيتد برس» العالمية خلال تغطيته فعاليات صلاة الجمعة في منطقة واد الحمص في صور باهر جنوب القدس المحتلة. كما رصد التقرير إصابات تعرض لها عدد آخر من الصحافيين خلال التغطية الإعلامية في غزة والضفة، والاعتداء على بعضهم بالضرب، وكذلك قيام قوات الاحتلال بتفتيش منزل أحد الصحافيين واعتقال آخرين، وفرض غرامات مالية على قسم منهم، ومنع الطواقم الإعلامية من العمل، ومنع آخرين من مغادرة غزة.

«المقاتل 88»... ملف الرحلات السرية بين دمشق وتل أبيب

الموساد يكشف تفاصيل عن إيلي كوهين: أخطر جاسوس لإسرائيل في سوريا

الناصرة – «القدس العربي»:

للمرة الأولى منذ 54 عاما يكشف الموساد الإسرائيلي عن تفاصيل ملف الجاسوس إيلي كوهين في دمشق الذي انتحل في خمسينيات القرن الماضي اسم كامل أمين ثابت ونقل معلومات حساسة عن سوريا لإسرائيل حتى ضبط وتم إعدامه في ساحة المرجة في دمشق عام 1964.

وأوردت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس تقريرا مقتضبا هو جزء من تقرير أكبر ينشر بعد غد في ملحقها الأسبوعي، وكشفت فيه عن «ملف المقاتل 88» وهو الملف السري للجاسوس إيلي كوهين الذي تعتبره إسرائيل أهم وأخطر جواسيسها منذ قامت غداة نكبة 1948. وقالت إنه بعد 54 عاما من إعدام إيلي كوهين استكمل الموساد كتابة تقريرين واسعين عن نشاطه ومساهماته الاستخباراتية. وحسب الصحيفة يستند التقريران على آلاف المستندات التاريخية التي تتيح النظر لعالم السرية منذ تم اختياره واعتماده وتدريبه وخلق هوية مزورة له وتشغيله في قلب دمشق حتى نجح ببناء شبكة علاقات مع قيادة عليا على المستويين السياسي والعسكري في سوريا.

وخلال عملية تدريب «كامل أمين ثابت» تم إدخال كوهين لشقة في تل أبيب لثمانية شهور (أيار/مايو 1960– كانون الثاني/يناير 1961) وهناك تمت صياغة هويته المزورة كتاجر سوري قادم من أمريكا الجنوبية وسط سرية عالية جدا لدرجة إخفاء أمره عن معظم زملائه ولم يطلع على السر سوى قادة الموساد كما يؤكد غداليا حلاف أحد مدربيه ومشغليه.

وتنقل «يديعوت أحرونوت» عن بعض من تولوا تدريبه وتشغيله أن تودیعه لزوجته ناديا كوهين شقيقة الأديب اليهودي من أصل عراقي سامي ميخائيل، ولابنته الطفلة صوفي لم يكن أمرا سهلا. وتبعت «ناديا لم تعرف إلى أين كان زوجها سيذهب وقتها حينما ودعها وكي لا تعرف الحقيقة تم توكيل أحد مسؤولي الموساد بمهمة تنسيق الرسائل بين كوهين وزوجته وقد كتبت معظم الرسائل هذه قبل أن يغادر تل أبيب إلى دمشق وقد وقعت بتواريخ مختلفة.

ويشمل «ملف المقاتل 88» أسماء 50 شخصية سورية بارزة تمكن كوهين من نسج علاقات صداقة خلال إقامته في دمشق في النصف الأول من عام 1962. وحسب تقرير الموساد اعتبر كوهين هؤلاء مصادر معلومات أو مساعدات خاصة تعينه في التعرف على دمشق والتجوال فيها. وتقول الصحيفة الإسرائيلية أن القائمة تحتوي على أسماء بارزة منهم جلال السيد نائب رئيس حكومة سوريا، ومعزة زهر الدين ابن شقيقة قائد الجيش السوري والحاكم العسكري في منطقة ادلب وغيرهم كثر.

وحسب التقرير فقد كان من المخطط أن تستمر زيارة كوهين الأولى لدمشق ثلاثة شهور لكنه طلب التمديد لأنه سعيد وينجح بنسج علاقات واسعة فيها. ويتابع «في أيلول/ سبتمبر 1964 كان لكوهين ابنتان صوفي وإيريت فيما كانت زوجته حاملا بابنهما شاي وتم الاتفاق على تمديد إقامة كوهين في البلاد كي يشارك في حفل ظهور نجله ويرافقه في أيامه الأولى وكانت الاستعدادات لعودته لدمشق اعتيادية وطلب منه جمع معلومات عن أمور وشخصيات مختلفة في سوريا وأرقام هواتف ومعطيات عن حزب «البعث» وعن مدى استقرار نظام الحكم وغيره. ولم يشي أي شيء بأن الجولة الوشيكة من الزيارات لدمشق ستكون الأخيرة».

وفعلا بدأ كوهين زيارته الأخيرة لدمشق كبقية الزيارات السابقة حيث سافر من تل أبيب لعاصمة أوروبية وبدأ بإعداد تبريرات لماذا غاب كل هذه المدة عن سوريا. وتنقل «يديعوت أحرونوت» أن كوهين غادر تل أبيب إلى دمشق بمعنويات عالية واهتم بترك رسائل وهدايا لأفراد أسرته لدى رجال الموساد من أجل إيصالها لزوجته وأبنائه وكأنها مرسلة منه من الخارج.

لكن زوجته ناديا كوهين تقدم لرواية مغايرة حول معنوياته قبيل سفرته الأخيرة فتقول إنه قال لها وهو يودعها «قدماي في النار» معتبرة ذلك تلميحا منه وقتها أن هناك من يراقبه ويشك فيه في سوريا. وتستذكر «يديعوت أحرونوت» أن إرساليته الاستخباراتية الأولى لمقر قيادة الموساد من دمشق في زيارته الأخيرة تمت في مطلع ديسمبر/ كانون الأول 1964. ومن البرقيات التي أرسلها حتى 20 يناير/ كانون الثاني 1964 (البرقية التاسعة والعشرون)، يستدل منها أنه قد واصل تجسسه بدون أن يجد سببا للتطرق لأي مسألة أمنية تتعلق به. وتخلص الصحيفة الإسرائيلية للقول «في 19 يناير/ كانون الثاني وفي اليوم التالي أرسل كوهين برقية بدون مضمون: كانت هذه إشارة إلى أنه تورط في ضائقة. في 26 يناير/كانون الثاني أبرق السوريون برقية قاسية جدا وساخرة تفيد بأن كوهين بين أيديهم». وستنشر «يديعوت أحرونوت» تفاصيل كثيرة حول هذه القضية التاريخية في ملحقها الأسبوعي. وتستعد القناة الإسرائيلية الرسمية بث مسلسل وثائقي عن حياة الجاسوس إيلي كوهين قريبا كما جاء في موقعها أمس.

الجاسوس إيلي كوهين

عقب تمكن الوفد الأمني المصري من إعادة الهدوء في غزة

مصر تعد الفصائل الفلسطينية بتحريك «ملف المصالحة» وتقديم مبادرة لحل الخلافات حول تطبيق الاتفاق قريبا

صورة أرشيفية لعناصر من كتائب القسام

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لم تتوقف محادثات الوفد الأمني المصري الذي التقى قيادة حركة حماس أكثر من مرة، وقيادات الفصائل الفلسطينية الأخرى بشكل جماعي وفردي، حول عند ملف تفاهمات التهدئة مع إسرائيل وحسب، والتأكيد على استمرارها، بل جرى التطرق إلى ملف المصالحة، المعطل منذ فترة طويلة، بدون أي حراك حقيقي لإنهاء الخلاف بين حركتي فتح وحماس، بوعد قدمه الوفد المصري بتحرك عملي قريب في هذا السياق.

وعقب تأكيد الوفد الأمني المصري، الذي وصل غزة يوم الأحد لماضي، ولقاء قيادة حركة حماس وممثلي الفصائل، بعد لقاءات عقدها في تل أبيب مع مسؤولين إسرائيليين، على استمرار تفاهمات التهدئة التي يعد أحد وسطائها، بعد موجة التوتر العسكري الأخيرة، التي أنذرت بانفجار الوضع، بعد تغول قوات الاحتلال على المتظاهرين السلميين الجمعة الماضية، وإبلاغه الفصائل التزام إسرائيل ببنود التفاهمات، إلى جانب تعهده بأن تشرع مصر بتقديم تسهيلات إضافية على عمل معبر رفح، وحركة البضائع الموردة إلى غزة، وبحث بشكل واسع ملف المصالحة الفلسطينية المعطلة.

ورقة قيادة الفصائل

وتشير المعلومات إلى أن قيادة الفصائل التي عكفت خلال الأيام الماضية على إعداد ورقة بخصوص إنجاز المصالحة، وتجاوز الخلافات القائمة بين فتح وحماس، حول طرق تطبيقها، ناقشت بنود تلك الورقة مع الوفد المصري، وطلبت بأن يكون هناك تحرك قريب تقوده القاهرة بصفتها الوسيط في ملف المصالحة، من أجل إنجازه وفق الاتفاقيات التي وقعت بهذا الخصوص.

وترتكز مبادرة الفصائل الفلسطينية التي جرى إعدادها من قبل ممثلي التنظيمات، على الدعوة لعقد لقاء وطني يضم الرئيس محمود عباس والأمناء العامين للفصائل، لبحث جميع التفاصيل السياسية، وصياغة رؤية سياسية لإنهاء الانقسام ومواجهة التحديات التي تواجه القضية الفلسطينية.

وقدمت اقتراحات بأن تكون القاهرة أو العاصمة اللبنانية بيروت مكانا للاجتماع، لضمان مشاركة جميع قادة التنظيمات في هذا اللقاء، على أن يتم تطويع كل الخلافات، من أجل إنجاز المصالحة وفقا لاتفاق المصالحة الموقع عام 2011، وما تلته من تفاهمات واتفاقيات خاصة بهذا الشأن.

ويؤكد أحد مسؤولي التنظيمات، الذين حضروا اللقاء، أن الوفد المصري وعد بالتحرك في هذا الملف، على أن تكون هناك «ورقة مقاربات» لإنهاء الخلاف، تقدم خلال الأسابيع الثلاثة المقبلة، حيث يتوقع أن تكون جاهزة قبل نهاية الشهر الحالي.

يشار إلى أن اللقاء الذي عقده الوفد المصري مع الفصائل، ومن قبل مع حماس، جرى خلاله التأكيد ضرورة الاستمرار في تفاهمات التهدئة، بعد أن نقل الوفد رسالة التزام من إسرائيل بتلك التفاهمات.

وأكدت الفصائل الفلسطينية وحماس، من طرفهم على ضرورة أن تتوقف إسرائيل عن سياسة «التلكؤ والمناورة» في تطبيق بنود الاتفاق الذي ينص على إنهاء حصار غزة وتحسين حياة السكان، بدلا من التملص من تنفيذ بعض البنود.

وطلبت من الوفد المصري، بأن يتدخل بقوة لوقف تغول الاحتلال الإسرائيلي، على المتظاهرين من خلال «سلاح القناصة»، خاصة بعد أحداث الجمعتين الماضيتين اللتين شهدتا سقوط شهداء، وإصابة عشرات المتظاهرين بالرصاص الحي، وهي حوادث أكدت الفصائل أنها «تشعل الميدان»، وتدفع للتصعيد.

وخلال اللقاء تلقت الفصائل الفلسطينية وعدا من الوفد المصري، بتسهيل عمليات السفر من معبر رفح، خلال رحلات الذهاب والعودة، خاصة رحلة العودة التي يحتاج فيها المسافر إلى ثلاثة أيام لقطع مسافة قدرها 350 كيلومترا، تبدأ من قناة السويس حتى معبر رفح.

ومن بين مقترحات الحل التي كشف عنها، افتتاح نفقين تحت الأرض خلال الأسابيع المقبلة، من أجل تسهيل حركة المسافرين، بدلا من تنقل المسافرين على «عبارة الفردان» التي تنقلهم بين ضفتي القناة، التي ينتظر عليها المسافرون في طابور طويل قبل وصول دورهم، كذلك قدم الوفد المصري وعدا بزيادة أعداد المسافرين عبر معبر رفح.

وقد أكد الناطق باسم حركة حماس عبد اللطيف القانوع أن زيارة الوفد المصري كانت «إيجابية»، وأن اللقاءات الأخيرة جاءت مكملة لما تمت مناقشته في الزيارة الأخيرة لوفد الحركة في مصر، لافتا إلى أن الوفد المصري وعد باستمرار الجهود لتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني وتسهيل السفر عبر معبر رفح، ومتابعة تحقيق ذلك.

وكانت حركة حماس، قد قالت في بيان لها إن الاجتماع مع الوفد المصري ناقش جملة من الملفات والقضايا المهمة، أبرزها العلاقة الثنائية مع مصر، وسبل تطويرها بما يخدم القضايا المشتركة للشعبين، وملف المصالحة الفلسطينية، وسبل البحث عن مقاربات جديدة تحقق الوحدة الوطنية القائمة على الشراكة الوطنية وملف الحصار المفروض على قطاع غزة وسبل التخفيف من معاناة أبناء شعبنا على مختلف الأصعدة.

وأشارت إلى أن الوفد عبر عن دعم بلاده الكامل لحقوق الشعب الفلسطيني وحرصها على التخفيف من معاناته، لافتة إلى أن قادة الفصائل طالبوا جمهورية مصر العربية بحكم موقعها التاريخي «التخفيف من معاناة المسافرين ذهاباً وايابا، وإنهاء ملف المدرجين الممنوعين من السفر وإيجاد آليات لحل هذه الإشكالية».

الوفد المصري سيعود

يشار إلى أن الوفد الأمني المصري، الذي يقوده اللواء أحمد عبد الخالق مسؤول ملف فلسطين في جهاز المخابرات العامة، غادر قطاع غزة، بعد انتهاء مهمته الحالية، ويترقب أن يعود مجددا، في حال حدوث جديد في ملف المصالحة.

وكان الوفد قدم إلى القطاع الأحد، ضمن المساعي الرامية، لإنهاء حالة التوتر والتصعيد العسكري، بعد أحداث الجمعة الماضي، التي تخللها إطلاق ليل الجمعة خمسة صواريخ على بلدات إسرائيل القريبة من الحدود، فيما شنت طائرات حربية إسرائيلية في ساعة متأخرة من ليل السبت وفجر الأحد غارات عدة على مواقع للمقاومة، وقال الاحتلال إن الاستهدافات جاءت عقب إطلاق الصواريخ، وإلقاء طائرة بمراوح رباعية صغيرة مواد متفجرة على آلية عسكرية، ما أدى إلى إلحاق أضرار فيها.

جاء ذلك كله، بعد اتهام الفصائل الفلسطينية، قوات الاحتلال بالتغول على المشاركين في مسيرات العودة السلمية، من خلال استهدافهم بالرصاص الحي وبشكل متعمد، ما أدى إلى استشهاد فتيين الجمعة الماضية، وإصابة العشرات بجراح.

وحملت الفصائل الفلسطينية إسرائيل المسؤولين عن تلك الأعمال، والنتائج المترتبة عن استمرار استخدام «القوة المفرطة» ضد الفلسطينيين.

المرشحون الفلسطينيون للكنيست

«إيمان ياسين خطيب» نصيرة لحقوق المرأة وإسلامية وصديقة لعلمانيات

الناصرة – «القدس العربي»:

هي في الأصل من بلدة عرابة البطوف داخل أراضي 48 وابنة لعائلة عصامية تخطت حواجز بالجملة حتى تعلمت وعملت وبدأت في تحقيق ذاتها وشقت طريقها في المجتمع والسياسة وهي اليوم المرشحة الرابعة في الحركة الإسلامية وفي المكان الخامس عشر في «القائمة المشتركة».

ضمن مسلسل التعرف على المرشحين الجدد في المشتركة التقت «القدس العربي» إيمان ياسين خطيب (55 عاما) التي تعرف عليها كثيرون في الشهور الأخيرة فقط بعد ترشحها لقيادة الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني وللقائمة المشتركة ومشاركتها في محاضرات بلغات عدة. أطلت على الحيز العام بقوة من خلالها كامرأة محافظة ومثقفة وتشع ثقة بنفسها وهي تتحدث عن القضايا الاجتماعية والنساء.

وردا على سؤال تقول «نعم أنا نصيرة للمرأة ونسوية إسلامية احترم المختلفات والمختلفين عني ولي صديقات مقربات جدا من كل أطياف وألوان مجتمعنا وشعبنا وتنوعنا مصدر قوتنا لا ضعفنا».

وفي معرض استعراض نشأتها تروي إيمان بشفافية إنها ولدت في عائلة كثيرة الأبناء وما أن شارفت على إنهاء المرحلة الثانوية حتى دخلت عائلتها في أزمة اقتصادية صعبة بعدما كان يملك والدها وأعمامها شركة للإسمنت المسلح، مما اضطرها لتأجيل ذهابها للجامعة أربع سنوات. ولكن لفترة قصيرة ولم يبرد حلمها باستكمال علمها الجامعي. وتقول «رفض والدي أن أعمل راغبا بالتحاقي بالجامعة رغم الأزمة فرفضت وصممت على الذهاب لتعلم ما هو مؤقت بموازاة عمل يكفل لي ادخار ما يعينني على التعلم. في البداية رفض والدي المحافظ فحاورته وسألته عن ثقته بمن قام بتربيتها فقال: الله يرضي عليك ويسهل أمرك. فعلا انطلقت، تعلمت الحسابات في الناصرة وما لبثت أن عملت في المدينة وكنت أعود لعرابة البطوف في آخر حافلة، عند الثامنة ليلا». وما لبثت إيمان خطيب أن وصلت جامعة حيفا وحازت على اللقب الأول في العمل الاجتماعي وبالتزامن عملت مساعدة أبحاث عند بروفيسور ماجد الحاج وعملت مركزة لمشروع تعليم الطلاب الجامعيين لتلاميذ الابتدائية.

إيمان ياسين خطيب

الانتقال للناصرة

بعد تخرجها تزوجت إيمان ياسين خطيب من مهندس آليات كان يخطط للهجرة لعدم تمكنه من العثور على مكان عمل وهو اليوم يعمل في تعليم الإلكترونيات في ثانوية المخلص في الناصرة ولهما أربعة أبناء أكبرهم شحادة وهو طبيب، وروز معالجة بالفيزيوثورابي، وأحمد طالب جامعي في موضوع نظم المعلومات وتطوير البرامج، وأصغرهم خالد طالب في الثانوية.

ونقلت إيمان حب العلم من بيت أهلها في عرابة البطوف لأبنائها. وتستذكر أن معظم إخوتها السبعة وأخواتها الثلاث، أنهوا التعليم الجامعي ومنهم ثلاثة أطباء ومعلمة وعاملتان اجتماعيتان ومحام. أما جدها من طرف والدتها أحمد سليم ياسين فله 140حفيدا أغلبيتهم أحبوا العلم وأنهوا تعليمهم الجامعي ومنهم 20 معلما ومعلمة، و27 طبيبا في كل الاختصاصات. وتقول «يستطيع أقرباؤنا الأطباء والطبيبات تأسيس مستشفى». وتضيف «نحن عائلة فلاحين وملاكين لكننا محبون للعلم».

من طرف جدها لوالدها الشيخ سعيد مصطفى ياسين (قاض شرعي في فلسطين التاريخية) فبوركت ذريته بعدد كبير من الأبناء والبنات ممن ساروا على طريق العلم أطباء ومهندسون ومعلمون ومربيات.

هل لديك تفسير لماذا يقبل أهالي عرابة البطوف على دراسة الطب حتى باتت «عاصمة الطب في العالم» لكونها أكبر مجمع أطباء في بلدة بحجمها وأكبر، عن ذلك قالت إنها لا تملك ما يفسر الظاهرة لكنها ترجح حاجة البلدة للخدمات الطبية في العقود السابقة وربما الإقبال الواسع على التعليم الجامعي والبحث عن مهنة وفرصة عمل مؤكدة. كما لا تستبعد أن الدكتور حاتم كناعنة أول طبيب في عرابة البطوف من ستينيات القرن الماضي قد شكل مصدر اقتداء للشباب واستذكرت في هذا السياق ما شهدته في طفولتها «طلبت مني والدتي وأنا في العاشرة من عمري أن أركب الحافلة إلى عكا ومعي شقيقي الصغير عامر كي نزور عيادة طبيب ومداواة جرحه. وهناك وجدت العيادة مغلقة فسألت عن عيادات أخرى وجدتها مغلقة فعدت عند المساء منهكة وفي طريق العودة استغرب ركاب التاكسي من عكا لعرابة وجود طفلة تحمل طفلا وعندما فهموا القصة أنزلوني لدى طبيب في سخنين وفعلا قام بمداواة شقيقي عامر».

الهوية والأمومة

إيمان العاملة الاجتماعية، موجهة المجموعات في مهنتها حازت على اللقب الثاني في جامعة تل أبيب في موضوع «النساء والجندر.. والهوية والأمومة لدى الفتيات الفلسطينيات». ولذا فهي ناشطة نسوية فعالة اليوم ومحبة للكتب النسائية والفلسفية ومسكونة بحب الروايات الأدبية وردا على سؤال في هذا السياق تتابع «من الروايات التي استهوتني رواية قناديل الجليل لإبراهيم نصر الله ففيها أحسست أنني اتجول في حواري عرابة البطوف وفي بلداتنا العربية الفلسطينية في الداخل. محبة للمطالعة وللناس». وردا على سؤال توضح أنها ليست عازفة لكنها عاشقة لفيروز وأكثر ما تفرحها هي قصص نجاحات نسوية. وتضيف «بالمناسبة الإسلام يعطي للنساء حقوقا مهمة كحرية الخيار والقرار في الزواج والطلاق والعمل والاستقلالية والعصامية وهذه هي النسوية الحقيقية بالنسبة لي».

نساء ضد العنف

ولكونها نسوية التوجهات شاركت إيمان في إقامة مؤسسة «نساء ضد العنف». وفي الناصرة عملت على تأسيس مركز «فتيات في ضائقة» وأدارته، وهو مؤسسة تابعة لبلدية الناصرة وفي تلك الفترة قررت أن ترتدي الحجاب رغم استغراب زميلاتها في العمل ثم انتقلت لإدارة المركز الجماهيري في يافة الناصرة حتى 2014 ثم في إدارة مركز جماهيري في بلدة زيمر. لم تدع العمل أن يوقفها فبادرت للانضمام لمسار تعليم جديد ضمن مشروع «مانديل» التربوي في مدينة القدس. وخلال ذلك طلب منها القيام ببرنامج تربوي تطبيقي فأنجزته قبل نحو ثلاث سنوات لدى اللجنة البرلمانية لمكانة المرأة وتجاوزت هناك مصاعب غير متوقعة.

وعلى خلفية ذلك قررت إيمان ياسين خطيب العمل على فتح الحركة الإسلامية التي انتمت لها في الآونة الأخيرة أمام النساء بالتعاون مع النائبين مسعود غنايم ومنصور عباس.

وردا على سؤال توضح أنها انضمت للحركة الإسلامية رغم أنها قدمت من عائلة محافظة وليست متدينة. داخل الحركة الإسلامية تنافست إيمان ياسين خطيب على المكان الرابع في قائمة مرشحيها للكنيست وفازت به بعدما نافسها عليه ثمانية رجال. وردا على سؤال تقول إنها كانت تنوي الترشح على المكان الأول لكنها امتنعت لاعتبارات أخلاقية فزميلها النائب منصور عباس يشغل هذه الخانة عن منطقة الجليل لكنها تشير لتنافسها على المكان الأول في قائمة الحركة الإسلامية في الانتخابات المقبلة. وتتابع «التغيير بدأ داخل الحركة الإسلامية وهو يتحقق بالخطوة خطوة وهذه مسيرة رائدة وليست سهلة ونحن نقتدي بالتجربة الإسلامية التونسية.

وحول كونها محافظة وتدخل الحلبة السياسية وربما الكنيست قالت «افتخر بانتمائي الفلسطيني والديني وواجب علي أنا وكل امرأة أن تمثل شعبها بكل فخر. الكنيست الإسرائيلي هو أداة وهو مقر التشريعات وعلينا أن نتخذ دورنا هناك لأجل حياة كريمة لأبنائنا وبناتنا....نعم نستطيع أن نكون ونقول لهم بوجودنا لن تستطيعوا إلغاءنا، ووجودنا هو الرواية الحقيقية لهذه الأرض وأصحابها. إن وجودي كامرأة في الكنيست هو تجسيد لوجودنا القومي والديني».

وردا على سؤال حول ما إذا كانت لديها رغبة في تغيير الأولويات والأدوات أو الأداء بالنظر لتجربة النواب العرب الطويلة، تقول إيمان خطيب ياسين إنها تعتبر الاستثمار في دعم مسيرة التربية والتعليم عملا استراتيجيا وتحتاج لرعاية أكبر. وتضيف «كذلك تعليم وعمل النساء العربيات فهذه قضية ملحة إن استثمرنا فيهما سنتقدم في قضايا أخرى كمكافحة العنف وبناء مجتمع متسامح وسلمي أكثر. ومن جهتي قمت وسأبقى داعمة ومبادرة لكل مشاريع التربية والتنشئة للقيم والهوية المتصالحة مع ذاتها لدى أجيالنا العربية. أدرك حيوية السكن لكنني لا أملك خبرة فيها وعلينا بالاختصاص، كل يعمل وينشط في مجاله.

نسوية عصامية

وعلى المستوى الشخصي هل لديك صداقات مع من هم ليسوا من أصحاب التوجهات الإسلامية؟ قالت «طبعا فأنا احترم كل الناس باختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم. وهذا ما تؤكده الناشطة النسوية نبيلة اسبنيولي المنتمية للجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، موضحة أن إيمان ياسين خطيب إنسانة معطاء بدون شروط تحب الناس وتعطي لهم في أي موقع تتواجد فيه، صادقة ملتزمة بقضايا شعبها مثابرة لتحقيق ما تؤمن به بدون كلل». كما توضح اسبنيولي أنها رافقت إيمان عندما كانت مديرة المركز الجماهيري في يافة الناصرة والتقتها في منتدى حراكنا للتطوع والتكافل المجتمعي ومعرفتها بها تؤكد أن مساهمتها في القائمة المشتركة ستكون مميزة وستحضر قضايا الناس والنساء المهمشات وتضعها على الأجندة المجتمعية. وتتابع «بإمكاننا أن نساعد إيمان على الوصول إلى الكنيست إذا نزلنا وصوتنا بجد. إيمان امرأة جدية تستحق دعمنا».

ويقول الباحث في التربية المحامي علي حيدر ردا على سؤال «تعرفت على الأخت والناشطة إيمان ياسين خطيب من خلال زمالتنا في معهد مانديل للقيادة في القدس وقد شهدت عن قرب التزام إيمان بقضايا مجتمعنا وعمق انتمائها ومدى صدقها وإخلاصها». كما أوضح حيدر أن إيمان صاحبة رؤية ومعرفة واسعة وقدرات إدارية مثبتة، تربط إيمان بين المعرفة النظرية والقدرة على التطبيق. ويضيف «ما من شك في أن إيمان تدخل دما جديدا للعمل السياسي العربي. والأهم من كل ذلك الإرادة الحديدية التي طورتها إيمان وتمكنها من التغلب على المعيقات والصعاب مهما عظمت».

دعوات إسرائيلية لاستغلال بقية فترة ترامب لضم الضفة وتقاسم الحرمين في القدس بعد الخليل

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

قالت زعيمة قائمة «ياميناً» وهي تحالف بين «اليمين الجديد» و«اتحاد أحزاب اليمين» أييلت شاكيد إن اليمين الإسرائيلي لديه فرصة كبيرة لضم مناطق «ج» في الضفة الغربية المحتلة خلال فترة وجود الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في سدة الحكم.

وأوضحت شاكيد، في مقابلة خاصة أجرتها معها صحيفة «يسرائيل هيوم»، أنها ما زالت تدفع قدما بخطة تستغرق سنوات لتطبيق السيادة الإسرائيلية على المناطق «ج» في الضفة الغربية التي تضم المستوطنات وتشكل60 % من مساحتها. وبموجب الخطة التي قالت وزيرة القضاء السابقة إنها تشكل الهدف الأساس لقائمتها «ياميناً»،فإن القانون الإسرائيلي سيطبق على ما يقرب نصف مليون إسرائيلي في حين سيتم منح الإقامة أو منح الجنسية لنحو 100–200 ألف فلسطيني يعيشون هناك. وتعتقد بوجود فرصه كبيرة لفرض القانون الإسرائيلي بينما الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في سدة الحكم.

وفي معرض تعليلها لذلك تتابع «لدى ترامب ما يقرب من عامين أخرين في منصبه ودعونا نتأمل أن يبقى أكثر. هو صديق جيد جدا لإسرائيل ولديه فريق داعم جدا لإسرائيل حوله». لدينا فرصة كبيرة في العامين المقبلين كي نبدأ بفرض القانون الإسرائيلي حتى على مناطق التوافق مثل غوش عتصيون أو معاليه أدوميم».

ثمن حرب على غزة

وتطرقت شاكيد إلى سياسة إسرائيل الأمنية وإلى التصعيد الأمني الأخير على طول منطقة الحدود مع قطاع غزة، فقالت إنها تعتقد بأنه سيكون على إسرائيل في النهاية شن عملية عسكرية على غزة. وأضافت أن على إسرائيل أن تفعل شيئاً كبيراً يضر بحركة حماس، ويمكن أن يشمل إخلاء المستوطنات في غلاف غزة أسابيع حتى يتمكن الجيش من التصرف وضمان عدم حصول حماس على أسلحة جديدة كل عام.

يُشار إلى أن شاكيد تمكنت خلال سنواتها الخمس في البرلمان الإسرائيلي(الكنيست) ومن ثم في وزارة القضاء من فرض أيديولوجيتها اليمينية على جهاز القضاء الإسرائيلي وهي علمانية وأول امرأة تقود حزبا يمينيا في إسرائيل. وفي المقابلة نفسها قالت إن هذه مهمة كبيرة جدا وتحد كبير وتأمل في أن تتمكن من النجاح. وأكدت أن أولوياتها السياسية تشمل تعزيز سيطرة إسرائيل على الضفة الغربية مع هدف نهائي لضمها.

في سياق آخر يوضح المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) أن دكتور يحيئيل شيبي، أستاذ العلوم السياسية في جامعة بار إيلان والباحث في «مركز بيغن-السادات للدراسات الاستراتيجية» المحسوب على اليمين الإسرائيلي يشدد هو الآخر على ضرورة أن تبقي إسرائيل على سيطرتها على الجزء الأكبر من مناطق «ج» في أي تسوية سياسية مستقبلية.

جاء تأكيده هذا في سياق مقال بعنوان «المعركة على يهودا والسامرة (الضفة الغربية المحتلة) نشره شيبي في موقع «مركز بيغن– السادات» ، وذكر فيه أنه منذ أن تسلم محمد اشتية مهام منصب رئيس الحكومة الفلسطينية، في إبريل/ نيسان الماضي،يبدو أن الإجراءات العملية الرامية إلى تكريس وتعزيز السيادة الفلسطينية في الضفة الغربية، التي كانت تجري في السابق خفية قد أصبحت تجري الآن علناً وبضمنها البناء غير القانوني المتسارع في المنطقة ج الخاضعة للسيطرة المدنية والأمنية الإسرائيلية الحصرية ودعم الأجهزة التعليمية والتخطيط لمشاريع صناعية وزراعية وغيرها منوها أنه في المقابل تعمل السلطة الفلسطينية في منطقة ب الخاضعة لسيطرتها وتحت مسؤوليتها في مسعى منها لتطوير مواقع تراثية من حقب تاريخية مختلفة من بينها مواقع يهودية ومسيحية، كجزء من تطلعها إلى» اختلاق تراث فلسطيني ذي جذور في التاريخ».

وأضاف في تصريحاته ذات الطابع الدعائي مساويا بين المحتلين والمستوطنين وبين أصحاب الأرض تحت الاحتلال: بالفعل فقد اتسعت أعمال البناء الفلسطيني في مناطق ج وازدادت خلال العقد الأخير حتى فاقت تلك الإسرائيلي. وبينما يعاني اليهود المستوطنون من التمييز السلبي ولا يستطيعون البناء إلا في نطاق حدود «الخط الأزرق» المحيط بمستوطناتهم، يقيم الفلسطينيون كما يشتهون بؤرا غير قانونية في مختلف أنحاء هذه المناطق بتشجيع ودعم هادئين من جانب السلطة الفلسطينية» زاعما أنه في إطار هذه السياسة تشهد القرى الفلسطينية في مناطق ج وخارجها التي ميزتها من قبل الزيجات الداخلية بين أبناء وبنات الحمولة نفسها تغييراً جوهرياً عميقاً تتوطد فيه علاقات الزواج بين أبناء المناطق المختلفة. وبرأيه هذا جزء من السياسة الفلسطينية الرامية إلى خلق أمة حيّة، على عكس الوضع القائم اليوم-مجموعة من الحمائل الموزعة في مناطق مختلفة ولا ولاء لديها إلا للحمولة ذاتها بشكل أساس. ويضيف «وعلى سبيل المثال: انتقل بعض السكان من منطقة شمال الضفة الغربية من قرى مثل أم دار وزبدة وغيرهما إلى بلدة يعبد بينما تزوج أشخاص من قرية طورا من عائلات من قلقيلية فيما انتقل سكان من منطقة وسط الضفة إلى قرية أم ريحان الصغيرة وهكذا دواليك.

بسط السيادة

وأشار الكاتب إلى أنه يبدو أن تصريح رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو في مستوطنة إلكناه بأن إسرائيل ستبسط سيادتها على المستوطنات اليهودية في الضفة ترسم الخريطة المستقبلية في هذه المنطقة. زاعما هو الآخر أن الفلسطينيين يستولون على المناطق المفتوحة في منطقة ج التي تركها الطرفان موضوعا للبحث والتفاوض في المستقبل بينما تتراجع إسرائيل تدريجياً إلى داخل حدود المستوطنات.

وتساءل الكاتب اليميني: هل يسعى نتنياهو إلى البناء في داخل حدود «المنطقة الزرقاء» في المستوطنات القائمة فقط، أم ينوي ضم المناطق المفتوحة المحيطة بالمستوطنات وخلق كتل أوسع أشبه بحزمة مستوطنات موسعة؟ وهل سيتم بناء مستوطنات جديدة في الحيز المفتوح في داخل حزمة المستوطنات هذه؟ وهل سيتم تنفيذ الخرائط الهيكلية لمناطق ج وإقامة مناطق صناعية جديدة فيها لصالح المستوطنات اليهودية والبلدات العربية فيها؟ وهل ستتم إقامة مدن وبلدات إسرائيلية جديدة تربط ما بين المستوطنات المتناثرة في المنطقة في إطار خطة «صفقة القرن» التي يطرحها الرئيس دونالد ترامب؟

وتابع « يقوم الفلسطينيون من جانبهم بتوسع المساحات السكنية الفلسطينية في الضفة الغربية بصورة يومية ويستولون على أي منطقة مفتوحة من الأرض بغية إحباط هذه الخطة مدعيا أنه يمكن العثور على نموذج بارز على هذا فيما يجري من نشاط في «جبل الهيكل» (الحرم القدسي الشريف) منذ العام 1996 زاعماً أن الجهات العربية، على اختلافها، تقوم بالاستيلاء على أي منطقة خالية تقيم عليها مراكز صلاة جديدة للمسلمين إلى درجة أن « جبل الهيكل» بأكمله أصبح في نظرها «المسجد الأقصى». ويخلص للقول « صحيح أن الأمر لا يعدو كونه حرباً نفسية ومعركة على الوعي نظرا لأن الظروف المتاحة في نطاق منطقة المسجد غير متوفرة في معظم هذه المناطق لكن إمكانية التقسيم المستقبلي في «جبل الهيكل»، على غرار ما هو قائم في «مغارة المكفيلة» الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل من شأنها زعزعة السيطرة الفعلية في الواقع. هذا هو الوضع الذي نشأ في غالبية مناطق الضفة الغربية، هذه المناطق التي تشكل احتياطيا إسكانيا وأمنياً حيويا للغاية. وشدّد على أنه ينبغي على إسرائيل أن تبقي على سيطرتها على الجزء الأكبر من مناطق ج في الضفة الغربية في أي تسوية سياسية مستقبلية.

الطلبة الجزائريون يتظاهرون للثلاثاء الـ29 منذ بداية الحراك وحكومة بدوي تحزم حقائبها استعداداً للرحيل

جانب من المظاهرات

الجزائر – «القدس العربي»:

تظاهر أمس الثلاثاء مئات الطلبة في العاصمة الجزائرية للثلاثاء الـ29 منذ بداية الحراك الشعبي، ورغم أن عدد المتظاهرين لم يكن كبيرا، خاصة أن هذا الثلاثاء صادف يوم عاشوراء، والتعزيزات الأمنية كانت مشددة، إلا أن الطلبة حرصوا مرة أخرى على هذا الموعد الأسبوعي، الذي لا يقل أهمية عن موعد يوم الجمعة، في الوقت ذاته تستعد حكومة نور الدين بدوي للرحيل.

وكان مئات الطلبة قد نزلوا إلى الشارع في العاصمة، إذ انطلقت المظاهرة من ساحة الشهداء مروراً بساحة بور سعيد وصولاً إلى ساحة البريد المركزي، قبل أن يتم تفريق المظاهرة من طرف قوات الأمن التي سيرت المتظاهرين وحددت خط سيرهم دون اللجوء إلى استعمال القوة، لكن ذلك لم يمنع المتظاهرين من التعبير عن رأيهم بكل حرية، ورفع شعارات رافضة لإجراء انتخابات رئاسية في ظل بقاء رموز نظام الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة في الحكم، كما طالبوا ببناء دولة ديمقراطية واحترام الحريات الفردية والجماعية، ودعوا إلى توفير شروط مناسبة لإجراء انتخابات تكرس الإرادة الشعبية.

في المقابل تستعد حكومة نور الدين بدوي للرحيل، وهي مسألة قد تستغرق ساعات أو بضعة أيام، خاصة أن رحيل الحكومة أضحى شرطاً أساسياً من أجل حلحلة الأزمة السياسية التي تعيشها البلاد، وأن معظم الأطراف رافضة لإشراف الحكومة التي عينها الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة قبل رحيله على الانتخابات الرئاسية، خاصة أن بدوي كان وزير داخلية في حكومات بوتفليقة، وأشرف على تزوير مواعيد انتخابية عدة. وما عزز الشعور بأن الحكومة تستعد للرحيل هي إشادة وإطراء وثناء نور الدين بدوي على المؤسسة العسكرية وعلى قائد الأركان خلال اجتماع مجلس الوزراء أمس الأول، وهي تصريحات نقلها التلفزيون الحكومي لساعات في شريط الأخبار، وهو ما اعتبره كثير من المراقبين خطأ في السياسة الإعلامية؛ لأن إشادة رئيس الوزراء المرفوض شعبياً والذي ينظر إليه على أنه أكثر «باء» يطالب الحراك برحيلها، وأن الترويج لإشادته بالمؤسسة العسكرية وقائد الجيش يمكن أن يكون له أثر عكسي، وسيؤدي رحيل بدوي المرتقب إلى تحريك المياه الراكدة إلى حد كبير، وسيزيل عقبة مهمة في طريق الذهاب إلى انتخابات رئاسية.

على جانب آخر، شدد علي بن فليس رئيس حزب طلائع الحريات ومرشح الانتخابات الرئاسية لـ 2004 و2014، على عدم الخلط بين إسقاط النظام الفاسد ومحاسبة رجالاته وبين الدولة الجزائرية المقدسة، موضحاً في فيديو له نشره على صفحته بموقع «فيسبوك»، بضرورة الإيمان بمنطق الدولة المقدسة التي ضحى من أجلها الشهداء، والتي من الضروري الدفاع عنها بردع كل المشاريع التي تهدد وجودها واستمرارها.

واعتبر علي بن فليس، الذي سيكون أبرز المرشحين في الانتخابات الرئاسية المقبلة، أن الشعب الجزائري بحراكه أراد إسقاط نظام سياسي فاسد، مع الحفاظ على الدولة الجزائرية، وأنه سيتصدى لكل من تسول له نفسه إسقاط الدولة التي ضحى من أجل قيامها الشهداء.

وزير العدل الجزائري: لا تدخل في الانتخابات الرئاسية

■ الجزائر – د ب أ: أكد وزير العدل حافظ الأختام الجزائري، بلقاسم زغماتي، أمس الثلاثاء، أن السلطات في بلاده لن تتدخّل في أي مرحلة من مراحل الانتخابات الرّئاسية.

وقال زغماتي، في ندوة صحافية عقدها بالعاصمة أمس، إن «السّلطة التي سيتم استحداثها للإشراف على الانتخابات ستتحلى بالاستقلالية التّامة».

وأضاف: «تتحلّى السلطة المستقلة لمراقبة وتنظيم الانتخابات بجميع الصلاحيات التي تتيح لها تسيير العملية الانتخابية، أما الإدارة (الحكومة) فستلتزم بأقصى درجات الحياد طوال مراحل هذا المسار وتكتفي بتوفير الأرضية المادية واللوجستية التي تساعدها على القيام بمهامها.»

وعرض زغماتي مشروع القانون الذي سيناقشه البرلمان غداً الخميس، في جلسة مغلقة، ويتم المصادقة والتصويت عليه في الجلسة العلنية يوم الإثنين المقبل، حيث سيتم «تحويل كافة مهام الانتخابات الرّئاسية من الإدارة الرسمية إلى السّلطة المستقلة التي سيتم استحداثها».

وأوضح زغماتي أن هذه السّلطة ستتمتع بكونها «شخصية معنوية مستقلّة مالياً، وسيعهد إليها بتنظيم العملية الانتخابية ومراقبتها والإشراف عليها في جميع مراحلها، بداية من استدعائها للهيئة الانتخابية، وصولاً للإعلان عن النتائج الأولية للانتخابات»، وذلك وفقاً للمشروع الذي يعدل ويتمم القانون العضوي للانتخابات.

قيادة الجيش الجزائري: عهد صناعة الرؤساء ولى

■ الجزائر – من عبد الرزاق بن عبد الله: أكدت قيادة الجيش الجزائري، أمس الثلاثاء، أن «عهد صناعة الرؤساء في البلاد قد ولى، وأن الشعب سيختار من يقوده في انتخابات شفافة».

جاء ذلك في افتتاحية «مجلة الجيش» الناطقة باسم المؤسسة العسكرية الجزائرية، في عددها الصادر لشهر سبتمبر/ أيلول الجاري.

وحسب المقال: «تحاول بعض الأذناب (دون تحديد) تعكير صفو مسار الحوار، بالترويج لمراحل انتقالية للوقوع في فخ الفراغ الدستوري، ومحاولة تغليط الرأي العام داخلياً وخارجياً بأفكار مشوهة ومسمومة، مستغلة في ذلك آمال وطموحات الشعب المشروعة».

وتابع: «يبدو أن هؤلاء يجهلون أن عهد الإملاءات وصناعة الرؤساء قد ولى إلى غير رجعة.»

ولم تذكر مؤسسة الجيش من تقصد بهذه الأطراف، لكن من المعلوم أن تياراً سياسياً معارضاً في الجزائر يرفض دعوة المؤسسة العسكرية إلى إجراء انتخابات الرئاسة قبل نهاية 2019. ويطالب أصحاب هذا الموقف بمرحلة انتقالية يصاغ فيها دستور جديد، ويُنتخب مجلس تأسيسي لبناء ما يسمونها جمهورية جديدة.

ويتكون هذا التيار في أغلبه من أحزاب ومنظمات علمانية ويسارية، وينسب بعضهم أيضاً إلى ما يسمى بـ«الدولة العميقة» في البلاد.

وعادة ما يتهم هذا التيار بأن له نفوذاً في دواليب الحكم في العهد السابق، وكان وراء اختيار عدة رؤساء سابقين، فيما يقول مؤيدوه إن قيادة الجيش الحالية تريد فرض رئيس جديد في انتخابات شكلية.

والإثنين، صادق مجلس الوزراء، برئاسة الرئيس المؤقت عبد القادر بن صالح، على مشروعي قانوني الانتخاب وإنشاء هيئة عليا للانتخابات. «الأناضول»

الجامعي: رهينة وليست معتقلة ونحن أمام سلطة تتغول على القانون وكلنا معتقلون أو مشاريع اعتقال

المحكمة الابتدائية في الرباط ترفض إطلاق سراح الصحافية هاجر الريسوني ومن معها من المعتقلين

جانب من الاحتجاجات في الرباط

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

قررت المحكمة الابتدائية في الرباط، التي تنظر في ملف الصحافية هاجر الريسوني ومن معها من المعتقلين المتابعين بتهم تتعلق بالفساد والإجهاض والمشاركة فيه، رفض تمتيعهم بالسراح المؤقت، بالرغم من المرافعات القانونية التي قدمها دفاع الصحافية، إلا أن المحكمة رفضت إطلاق سراح المتهمين في الملف الذي أثار جدلاً واسعاً منذ اعتقال هاجر ومن معها يوم السبت الماضي.

وارجأت المحكمة الابتدائية، الإثنين، أولى جلسات محاكمة هاجر الريسوني ومن معها إلى غاية يوم الإثنين المقبل، بناء على طلب هيئة الدفاع.

وتم اعتقال هاجر بتهمة الفساد والإجهاض، رفقة خطيبها الحقوقي السوداني رفعت أمين، والطبيب محمد بلقزيز المتخصص في أمراض النساء والتوليد، وكاتبته، ومساعد طبي. ونفى الجميع هذه التهمة. وترى الأوساط الحقوقية والصحافية أن الاعتقال والاتهام والمحاكمة تصفية حساب السلطات مع هاجر وصحيفتها (أخبار اليوم) وعميها: العالم المقاصدي أحمد الريسوني رئيس رابطة العلماء المسلمين، وسليمان الريسوني الكاتب بصحيفة أخبار اليوم.

المحامي سعد السهلي

وكان المحامي سعد السهلي، المكلف، قد وضع طلب للسراح المؤقت قصد الإفراج عنها ومتابعتها في حالة سراح، وحجزت المحكمة طلب هيئة الدفاع عن الريسوني بالسراح المؤقت للتأمل لعدة ساعات. وقال إن على المحكمة متابعة هاجر ومن معها في حالة سراح، «لا يمكن في ظل عقوبة سنة أو سنتين أن تكون متابعة في حالة اعتقال احتياطي؛ لأن الجنحة جنحة ضبطية». وانتقد السهلي وضعها في الاعتقال الاحتياطي، موضحاً أن الجنحة التي تتابع من أجلها لا تمس بشكل كبير من الناحية الجنائية النظام العام ما دامت حدودها سنتين كحد أقصى، موضحاً أن كل تلك المعطيات تستدعي عدم وضعها في الاعتقال الاحتياطي.

واعتبر ممثل النيابة العامة في القضية أن مطالبة الدفاع بالسراح المؤقت «اعتراف بمشروعية اعتقالها ومتابعتها في حالة اعتقال»، وقال تعقيباً على ملتمسات دفاع الريسوني ومن معها بالسراح لموكليهم: «لو كانت الإجراءات التي باشرتها النيابة العامة غير شرعية، لما طالب الدفاع بالمتابعة في حالة سراح، ولطالب برفع حالة الاعتقال، وهناك فرق بين الحالتين». وأوضح أن الإجراءات المتخذة من طرف النيابة العامة «مشوبة بالشرعية والمشروعية»، مؤكداً أن «توفر الشروط القانونية هي التي دفعت إلى المتابعة في حالة اعتقال، ومن بينها كون التهم الموجهة للمتابعين في الملف فيها عقوبات حبسية، تصل عقوبة بعضها إلى خمس سنوات حبساً نافذاً».

وقال النقيب عبد الرحيم الجامعي إن متابعة الصحافية هاجر «تعبير عن تغول النيابة عبر متابعة فرد بسبب قناعته الشخصية»، مشدداً على أن هاجر رهينة وليست معتقلة، لأن اعتقالها تعسفي، واتهم المحكمة والنيابة العامة بأنهما تخضعان لـ«تعليمات»، وهو ما أغضب القاضي الذي قاطعه لينفي أن تكون المحكمة كذلك. فرد عليه الجامعي: «إننا أمام سلطة تتغول على القانون، وكلنا معتقلون ومشاريع اعتقال».

وطالبت مريم مولاي رشيد، محامية الطبيب محمد بلقزيز، المحكمة بالإفراج الفوري عنه، موضحة أنه حائز في 2015 وسام استحقاق ملكي ولا يمكن للملك أن يمنح هذا الوسام دون درايته بممارسة الطبيب التي تقول المحاضر إنه معتاد على تنفيذها.

وقبل انطلاق الجلسة الأولى من محاكمة هاجر ومن معها، نظمت وقفة تضامنية أمام باب المحكمة دعت إليها جمعيات حقوقية شارك فيها نشطاء حقوقيون، وصحافيون ونقابيين، وفنانون، ووفد عن السفارة السودانية.

وقال صلاح العبدلاوي، مدير منظمة العفو الدولية بالمغرب، إن محاكمة هاجر الريسوني مبنية على قانون يعارض الدستور المغربي الذي يقر بالمواثيق الدولية لحقوق الإنسان حرية المرأة التصرف في جسدها وتضمن حقوقها الجنسية والإنجابية. وطالب الحكومة بالعمل على إلغاء تجريم «العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج»، مجدداً الدعوة لإسقاط كافة التهم الموجهة إلى الريسوني ومن معها. وأكد عبد اللطيف الحماموشي، عضو الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، أن التهم التي تتابع بها هاجر الريسوني تهم «بئيسة استخدمتها جهات معنية للانتقام من الصحافية ومن محيطها العائلي»، ودعا إلى وضع حد لـ«صحافة التشهير»، مستنكراً استعمال «منابر إعلامية» للتشهير بأشخاص معروفين أو مواطنين عاديين.

واستنكرت نجية تازغاوت، عضو فدرالية رابطة حقوق النساء، الطريقة التي اعتقلت بها الريسوني وما رافقها من مساس بكرامتها وعدم مراعاة وضعها الصحي، معتبرة ما تعرضت له إجراماً في حق المرأة بصفة عامة.

وقالت المسرحية المغربية، نعيمة زيطان، إن ثمة خطراً يحدق بالمغرب، وإن الجهة التي كانت وراء اعتقال الصحافية هاجر تحاول العودة بالمغرب والمغاربة إلى الوراء. وقال رجل الأعمال والفاعل السياسي، كريم التازي، الذي شارك في الوقفة، إن السلطات المغربية وظفت أجهزة الأمن والقانون والعدل في هذه القضية، حيث تريد من خلال ذلك أن تبين للرأي العام المغربي بأن هؤلاء الإسلاميين ومن يدعمونهم كلهم منافقون، ويجب كشف حقيقتهم للمغاربة، وشدد على أن توظيف الأمن والعدل والقانون في هدف سياسي له انعكاسات كبيرة جداً.

وقالت الكاتبة والحقوقية النسائية، لطيفة البوحسيني، إن اعتقال الصحافية هاجر الريسوني، شكلت ضربة قاضية لصورة المجتمع وسمعة الوطن، وإن الأمر يستدعي يقظة الفاعلين لإنقاذ الوطن من مخالب الفساد، وملف هاجر يعكس النكوص الذي يعيشه المغرب على مستوى الحريات.

ردود فعل غاضبة

وتتوالى ردود الأفعال الأوساط الحقوقية والصحافية. وعبر نادي الصحافة في المغرب عن إدانته للاعتقال التعسفي الذي يطال الصحافية هاجر الريسوني. وأدان في بلاغ أرسل إلى «القدس العربي» الأسلوب الذي تعاملت به بعض المنابر الإعلامية مع هذه القضية، وذلك بالتشهير والقذف في حق الصحافية هاجر الريسوني، واستهداف شرفها واعتبارها الشخصي.

وعبر نادي الصحافة عن خشيته أن «يتحول التضييق على الصحافة من الفعل المباشر إلى البحث تحت السرير والحياة الخاصة للصحافيين»، مشيرين إلى أن «المغرب راكم تجربة الإنصاف والمصالحة، وتأسيس دستوري لحقوق الإنسان، ونتمنى أن لا يتم التراجع خطوة تلو الخطوة عن هذه المكتسبات الحقوقية».

وفتحت قضية اعتقال هاجر الريسوني ومن معها والاتهامات التي وجهت ضدهم، من جديد، النقاش المكثف حول مسألة الإجهاض والعلاقات الجنسية الرضائية بين البالغين، ووصل النقاش إلى داخل حزب العدالة والتنمية ذي المرجعية الإسلامية والحزب الرئيسي بالحكومة، والذي لوحظ غياب موقفه من الملف وعدم مشاركة ناشطيه ومثقفيه في وقفة التضامن أمام المحكمة، رغم أن المتابعين للملف يعيدون اعتقال هاجر، ومحاكمتها تستهدف صحيفة «أخبار اليوم» التي تعمل فيها، وهي الصحيفة المتهمة بدعم الحزب، وأيضاً تستهدف عمها العالم المقاصدي أحمد الريسوني الرئيس السابق لحركة الإصلاح والتوحيد الذراع الدعووي للحزب.

ودعت البرلمانية عن حزب العدالة والتنمية، أمينة ماء العينين، حزبها إلى مراجعة موقفه من القوانين التي تمس الحريات الفردية والحياة الخاصة للأفراد، وقالت إن الحزب «مطالب اليوم بفتح نقاش داخلي هادئ ومؤطر» في هذه القوانين.

سلامة يجري مباحثات حول مقترح عقد مؤتمر دولي لحل الأزمة الليبية

■ طرابلس – من جهاد نصر: بحث غسان سلامة، ممثل الأمين العام للأمم المتحدة، ونائبته للشؤون السياسية ستيفاني وليامز، مع القائم بأعمال السفارة البريطانية في ليبيا نيكولاس هوبتون، المؤتمر الدولي الذي اقترح مؤخراً لإخراج ليبيا من أزمتها السياسية والأمنية. جاء ذلك حسب ما قالت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا عبر حسابها على «فيسبوك»، الثلاثاء.

البعثة أوضحت أن سلامة ونائبته ناقشا مع هوبتون، الإثنين، «الوضع الراهن في ليبيا والمؤتمر الدولي المقبل الذي يجري التخطيط لعقده حول ليبيا»، دون ذكر أية تفاصيل أخرى.

ودعت مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع، خلال قمتها التي انعقدت في فرنسا مؤخراً، إلى تنظيم مؤتمر دولي يشمل كافة الأطراف الدولية الفاعلة في الأزمة الليبية في محاولة لحلها، وذلك بعد فشل وساطات محلية ودولية في احتواء الأزمة التي تعيشها البلاد.

«الوفاق» الليبية تشكو «عدائية» الإمارات أمام مجلس الأمن وتتهم طيرانا إماراتيا بقصف سيارة إسعاف جنوب طرابلس

■ طرابلس – من وليد عبد الله: قدمت حكومة الوفاق الوطني الليبية، المعترف بها دوليًا، شكوى ضد الإمارات، أمام مجلس الأمن الدولي، بتهمة «العدائية ودعم محاولات الانقلاب على الحكومة الشرعية.»

جاء ذلك في رسالة وجهها وزير الخارجية محمد الطاهر سيالة، الأحد، إلى مجلس الأمن، وفق بيان نشرته الصفحة الرسمية للوزارة على صفحتها في «فيسبوك».

وعقد أحمد المسماري، المتحدث باسم قوات خليفة حفتر، الذي يقود الجيش شرقي البلاد، مؤتمرًا صحافيًا من العاصمة الإماراتية أبوظبي.

وقالت الخارجية الليبية، في رسالتها، إن تصرف الإمارات «يعد دعمًا للانقلاب على الحكومة الشرعية وخرقًا صارخًا لقرارات مجلس الأمن». وخاطب الوزير الليبي مجلس الأمن، بالقول: «إننا نضع مجلسكم الموقر أمام مسؤولياته التاريخية للقيام بواجباته وحفظ السلم والأمن الدوليين وتنفيذ التزاماته السابقة أمام شعبنا ووضع المسؤولين والداعمين لهذا العدوان تحت طائلة القانون الدولي».

واستنكرت الخارجية الليبية بـ«شدة» موقف الإمارات «العدائي» لتجعل عاصمتها «منصة إعلامية لميليشيات حفتر للتحريض على العدوان» على العاصمة طرابلس.

وحملت الرسالة الإمارات «المسؤولية الأخلاقية والقانونية» إزاء العدوان على طرابلس. مشددة على أن حكومة الوفاق «لن تسمح بالاستهانة بدماء الليبيين». ولم يصدر أي تعليق فوري من جانب الإمارات بشأن تلك الاتهامات. وبعد مرور بضعة أشهر من بداية الهجوم على طرابلس تعددت إخفاقات قوات حفتر، ولم تتمكن من إحداث اختراق حقيقي نحو وسط العاصمة. وأجهض ذلك الهجوم جهودًا كانت تبذلها الأمم المتحدة لعقد مؤتمر حوار بين الليبيين، ضمن خطة أممية لمعالجة النزاع في البلد الغني بالنفط.

على الصعيد الميداني، اتهمت قوات حكومة «الوفاق الوطني» الليبية، طيرانًا إماراتيًا داعمًا لقوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر بقصف سيارة إسعاف جنوب العاصمة طرابلس. جاء ذلك في تغريدة نشرها عبر صفحته على «فيسبوك»، المركز الإعلامي لعملية «بركان الغضب» التابعة لحكومة الوفاق المعترف بها دوليًا.

وجاء في التغريدة: «استمرارًا لسجلها الإجرامي في استهداف فرق الإسعاف والأطقم الطبية، استهدف الطيران الإماراتي المسير الداعم لحفتر، الليلة الماضية، سيارة إسعاف في السواني»، دون ذكر ما إذا كان هذا الاستهداف أوقع خسائر بشرية من عدمه. فيما بينت صور تم إرفاقها مع التغريدة دمارًا هائلًا لحق بسيارة الإسعاف. وأضافت أن العملية تأتي «بعد يومين من استهداف ميليشياته سيارة إسعاف في عين زارة (جنوب طرابلس) بصاروخ موجه».

ولم يتسن على الفور الحصول على تعقيب من الإمارات بشأن هذه الاتهام، لكنها عادة ما تنفي تدخلها في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

كما أعلنت حكومة الوفاق الليبية، المعترف بها دوليًا، الإثنين، أن قواتها سيطرت على مخزن يحتوي على كميات كبيرة من الذخيرة وقذائف الهاون وصواريخ غراد جنوبي العاصمة طرابلس.

وأضافت، في بيان نشره المركز الإعلامي لعملية بركان الغضب التابعة لحكومة الوفاق على «فيسبوك»، أن الكميات الكبيرة كانت مخبأة بمنطقة الهيرة لدعم قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، من دون تفاصيل.

وفي وقت سابق الإثنين، قال قائد غرفة العمليات الميدانية بقوات الوفاق، اللواء أحمد أبو شحمة، في تصريح صحافي، إن قواتنا عززت تمركزاتها في كل محاور القتال بعد ليلة من القصف المكثف اليائس للطيران الإماراتي المسير الداعم لقوات خليفة حفتر.

ولم يذكر معلومات عن سقوط قتلى أو جرحى جراء القصف المكثف الذي تعرضت له محاور جنوبي طرابلس.

وقبل يومين، قالت الوفاق إن الاشتباكات المسلحة بين قواتها وميليشيات حفتر، تجددت في أغلب محاور القتال بطرابلس بعد أيام من الهدوء.

وتشن قوات حفتر، منذ 4 أبريل/ نيسان الماضي، هجومًا متعثرًا للسيطرة على طرابلس، مقر حكومة الوفاق، ما تسبب بسقوط أكثر من ألف قتيل وتشريد ما يزيد عن مئة ألف شخص، حسب الحكومة.

الشوارع تعج بلوحات دعائية لـ26 مرشحاً للانتخابات الرئاسية المقررة الأحد المقبل

شعارات الرئاسيات التونسية.. ثورية وشعبوية.. ومنسوخة من حملات انتخابية غربية

تونسي يمر أمام ملصقات لمرشحي الرئاسة

■ تونس – من يامنة سالمي: تعج شوارع تونس بملصقات ولوحات دعائية تحمل صوراً وشعارات لـ26 مرشحاً للانتخابات الرئاسية المقررة الأحد المقبل.

وإن اختلف محتوى الملصقات المنتشرة منذ بدء الحملة الانتخابية، في 2 أيلول/سبتمبر الجاري، فإن هدفها واحد، وهو الظفر بأصوات الناخبين لخلافة الرئيس الباجي قايد السبسي، الذي توفي في 25 يوليو/ تموز الماضي، عن 92 عاماً.

وانتقى المرشحون لحملاتهم شعارات متنوعة وأخرى متشابهة وبعضها منسوخة، أو كما وصفها منتقدون «مسروقة» من حملات انتخابية غربية.

شعارات الحالمين بكرسي الرئاسة في تونس تعكس شخصيات وانتماءات بعضهم السياسية، بينما استوحى آخرون شعاراتهم من شعار الحزب أو البرنامج الانتخابي، غير أن بعضهم اختار شعارات «عامة وفضفاضة».

% حضور «الأنا»

الشعارات لا تتسم بكثير من الإبداع أو الابتكار، واستخدم بعضها العربية الفصحى، فيما جاءت بعضها باللهجة العامية التونسية، وفق محمد الجويلي، وهو باحث تونسي في علم الاجتماع.

الجويلي أضاف أنه «يمكن تقسيم الشعارات إلى أصناف، أولها هو حضور الأنا وشخصنة الشعارات لدى بعض المرشحين، بما يعطي قيمة كبرى لدور المرشح من حيث قدرته على تخليص البلاد من ضعفها وتغيير أوضاعها إلى الأفضل، وقدرته على تحمل الأعباء والمسؤولية الرئاسية».

وزاد: «نلاحظ شخصنة في شعارات المرشح المستقل الصافي سعيد (نحن.. هنا)، ومرشح الجبهة الشعبية (ائتلاف يساري) حمة الهمامي (يلزمها حمة) أي (البلاد تحتاج حمة)، ومرشح حزب البديل (ليبرالي)، مهدي جمعة (مستقبل تونس مع مهدي جمعة)، ومرشح تيار المحبة (وسطي) الهاشمي الحامدي (أنا ضد السيستم «النظام»، ومع الإسلام والعدل والتأميم)».

حسب الجويلي، اعتمد مرشحون «شعارات عامة، مثل مرشح حزب تحيا تونس، يوسف الشاهد (تونس أقوى)، ومرشح حركة النهضة (إسلامية) عبد الفتاح مورو (انتخب الأقدر لتونس أفضل)، ومرشح التيار الديمقراطي محمد عبو (دولة قوية وعادلة)، ومرشح تحالف تونس أخرى، المنصف المرزوقي (المستقبل يجمعنا)».

وأوضح أن «مسألة القوة حضرت في شعارات مرشحين، ما يكشف أن الدولة في حالة ضعف، وتحتاج إلى أن تكون قوية».

لاحظ الجويلي أن «مرشحين استخدموا صنفاً ثالثاً من الشعارات يرتبط بالثورة التونسية».

وأطاحت ثورة شعبية عام 2011 بالرئيس التونسي الأسبق، زين العابدين بن علي (1987 – 2011).

وتابع: «من الشعارات الثورية ما استخدمه المرشح المستقل، قيس سعيد (الشعب يريد)، فهذا الشعار كان الأبرز بين شعارات الثورة: الشعب يريد إسقاط النظام.»

وأردف: «كما استخدم المرشح المستقل، سيف الدين مخلوف، شعار (كرامتك أولا) في إحالة واضحة إلى أحد الشعارات المرفوعة إبان الثورة (شغل، حرية، كرامة وطنية)».

وتابع: «المرشحة عن الحزب الحر الدستوري، عبير موسي، المعروفة بمناصرتها لنظام بن علي، استخدمت شعارات تعلقت بالثورة (ديمقراطية حريات مضمونة)».

واعتبر ذلك «محاولة منها لدرء التهمة التي لطالما لاحقتها، وهي الإشادة بعهد الاستبداد زمن بن علي، وهي تريد اليوم تغيير فكرة الناس حولها، وإبعاد شبهة أنها تتكلم باسم النظام السابق، وتوجيه خطاب طمأنة للتونسيين بأنه لا يمكن العودة للاستبداد من خلال اختيارها شعاري الديمقراطية والحريات».

وفق الجويلي، «استخدم حمة الهمامي مثلاً شعبياً في حملته (يلزمها حمة)، ليبين أنه متأصل في المجتمع التونسي، وعدم إظهار انتمائه اليساري، باعتبار أنه يتوجه إلى كل الشعب الذي يعد مجتمعا محافظا في مجمله».

و«شعار الهمامي مستوحى من المخيال الشعبي التونسي، في إشارة إلى الرجل المناسب في المكان المناسب»، حسب مدير حملته الانتخابية، وائل نوار، في تصريح صحافي.

وقال الجويلي إن «الشعارات غابت عنها خصوصية العائلات السياسية (يسار، يمين، وسط)؛ إذ تجنب المرشحون الإشارة في شعاراتهم إلى العائلة السياسية التي ينتمون إليها».

واستدرك: «المرشح الوحيد الذي تجرأ وأعلن في شعار حملته عن انتمائه السياسي هو الهاشمي الحامدي (أنا ضد السيستام «النظام»، ومع الإسلام والعدل والتأميم)».

ملمح آخر رصده الجويلي وهو أن «أغلب الملصقات واللوحات الإشهارية (الدعائية) للمرشحين متشابهة؛ إذ تحتوي صورة المرشح مع شعار حملته».

واستدرك: «باستثناء ملصقات مرشح حزب قلب تونس، نبيل القروي، فلم تظهر صورته في ملصقاته بحجم كبير، على خلاف بقية المرشحين، مع ظهور صور له مع مواطنين في الملصقات».

%اتهامات بالسرقة

بعض المرشحين، مثل يوسف الشاهد، والمرشح المستقل، وزير التربية السابق، ناجي جلول، تعرضوا لانتقادات واسعة من خصومهم السياسيين ورواد في وسائل التواصل الاجتماعي بتهمة سرقة شعارات حملاتهم من حملات رؤساء فرنسيين.

واعتبر كثيرون أن اختيار الشاهد لشعار «تونس أقوى» هو سرقة واضحة من حملات انتخابية لرئيسي فرنسا السابقين، نيكولا ساركوزي، وفرانسوا أولاند.

ورد الشاهد بقوله، في تصريحات إعلامية، إنه اطلع على لافتة حملته الانتخابية قبل ساعة من إطلاقها، وإن تشابهها مع حملات انتخابية لرؤساء فرنسيين هو مجرد صدفة. وشبه رواد على مواقع التواصل الاجتماعي ملصقات الشاهد بحملات الرؤساء الفرنسيين، من حيث صورة المرشح والطبيعة في الخلف.

لكنه قال إن ملصقه يتكون من أشجار زيتون، وهو عنصر تونسي بامتياز.

فيما اتهم منتقدون المرشح جلول بـ«الاستيلاء على شعار حملة الرئيس الفرنسي السابق، فرنسوا ميتران، تحت شعار (القوة الهادئة)».

وتستمر الحملات الانتخابية في تونس حتى الجمعة المقبلة، على أن يُخصص اليوم التالي للصمت الانتخابي، ويقترع الناخبون داخل تونس الأحد المقبل.

ويكون الاقتراع خارج تونس أيام 13 و14 و15 أيلول/ سبتمبر الجاري، على أن تُعلن النتائج الأولية في 17 من ذلك الشهر.

وفي حال إجراء جولة ثانية، فسيتم التصويت قبل 3 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، بحسب هيئة الانتخابات. «الأناضول»

إشادة بالمناظرات التلفزيونية في تونس رغم بعض الملاحظات

■ تونس– أ ف ب: رحبت الصحافة بالمناظرات الثلاث التي جرت في تونس خلال الأيام الماضية وشارك فيها 24 من 26 مرشحاً للانتخابات الرئاسية، واعتبرت خطوة إضافية نحو تعزيز الممارسة الديمقراطية في البلاد، رغم بعض الملاحظات على طريقة تنظيمها.

وقال رئيس الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري، نوري اللجمي، في تصريح: «الكل يجمعون على القول إن ما حصل عزز الممارسة الديمقراطية وجرى في شكل جيد»، مضيفاً: «حتى لو أن كل الأمور لم تجر بشكل مثالي، فقد تصرف الصحافيون بشكل جيد، وكانت المتابعة قوية جداً.»

وأفادت أرقام وزعتها شركة «سيغما» أن نحو ثلاثة ملايين مشاهد تابعوا المناظرة الأولى السبت، فيما تابع 2،5 مليون المناظرة الثانية الأحد.

وتعتبر المناظرات التلفزيونية بين متنافسين في انتخابات أمراً نادراً في العالم العربي، وقد شارك في كل مناظرة عدد من المرشحين للانتخابات الرئاسية تم اختيارهم بالقرعة.

وأفاد منظمو هذه المناظرات أن نحو ثلاثين شبكة تلفزيون وإذاعة عامة وخاصة تونسية نقلتها، إضافة إلى كثير من شبكات التواصل الاجتماعي والقنوات العربية والأجنبية.

وغاب مرشحان عن المناظرات بسبب ملاحقات قانونية بحقهما، هما رجل الإعلام نبيل القروي الملاحق بتهم تبييض أموال والمسجون منذ الثالث والعشرين من آب/ أغسطس، ورجل الأعمال سليم رياحي الذي لجأ إلى فرنسا بعد صدور مذكرة توقيف بحقه للأسباب نفسها.

ومع ذلك، وجهت بعض وسائل الإعلام انتقادات لطريقة تنظيم المناظرات.

وكتبت صحيفة «لابرس» الناطقة بالفرنسية: «كيف يمكن أن ترد بـ90 ثانية على السؤال، كيف تواجه الفساد في المجال المتعلق بأمن البلاد؟».

وكتبت صحيفة «المغرب» الناطقة بالعربية: «نجاح الشكل وسقوط المرشحين في المضمون».

وكثرت التعليقات على المناظرات في مواقع التواصل الاجتماعي. ومع أن أي مرشح لم يحدث اختراقاً لافتاً، فقد تميز أداء المحامية المناهضة للتيارات الإسلامية المتطرفة عبير موسي، والناشط في الدفاع عن حقوق الإنسان محمد عبدو، والمرشح الليبرالي محسن مرزوق.

وأعلن جميع المرشحين التزامهم بالمشاركة في مناظرة لاحقة في حال انتقالهم إلى الدورة الثانية من الانتخابات، التي يفترض أن تكون بين المرشحين اللذين يحلان في المرتبتين الأولى والثانية خلال الدورة الأولى.

عضو هيئة تونسية: وسائل إعلام محلية باتت صوتا لسياسيين

■ تونس – من يسرى ونّاس: اعتبر عضو هيئة تونسية مستقلة، الثلاثاء، أن المناخ الانتخابي في البلاد «غير إيجابي»، محذراً من أن بعض وسائل الإعلام المحلية باتت «صوتا» لعدد من السياسيين.

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها هشام السنوسي، عضو الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصَري (دستورية)، على هامش تقديم تقرير عن نتائج رصد التغطية الإعلامية لحملة الانتخابات الرئاسية والفترة التي سبقتها.

وقال إن «البيئة الانتخابية في تونس غير إيجابية، وشروط اللعبة فيها غير متساوية، كما أن بعض وسائل الإعلام (دون تحديد) أصبحت صوتاً لعدد من السياسيين» لم يذكرهم أيضاً.

ولفت إلى أن «البيئة الانتخابية في 2014، كانت أسلم أو أقل تعقيداً عما هي عليه اليوم».

وتابع: «ما تمت ملاحظته أنه في أول أيام الحملة الانتخابية هناك بعض من وسائل (الإعلام) مما فقدت كليا إمكانية الالتزام بقاعدة المساواة بين المرشحين».

وقال نجيل الهاني، مسؤول وحدة الرصد بالهيئة: «في فترة ما قبل الحملة الانتخابية، انحازت أغلب وسائل الإعلام لأطراف سياسية معينة، وأعطت فرصة لمرشحين على حساب آخرين، وهو ما يتنافى مع قرارات الهيئة».

ولفت إلى أن «من بين الخروقات المسجلة ما يتعلق بالإشهار السياسي، والتعليق على نتائج سبر الآراء التي وقع توظيفها في إطار دعاية غير مباشرة لمرشحين على حساب آخرين».

ودعا وسائل الإعلام إلى «الالتزام بالضوابط التي نصت عليها هيئتا الانتخابات والاتصال السمعي البصري».

و«الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصَري» دستورية معنية بتنظيم المشهد الإعلامي السمعي والبصري في تونس.

وتتواصل في تونس الحملة الانتخابية التي انطلقت في 2 أيلول/ سبتمبر الجاري وتستمر حتى 13 من الشهر.

وبعد يوم صمت انتخابي، يقترع الناخبون في 15 من الشهر نفسه، على أن تُعلن النتائج الأولية في 17 من ذلك الشهر.

وفي حال إجراء جولة ثانية، فسيتم التصويت قبل 3 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، بحسب هيئة الانتخابات.» الأناضول»

حي للفقراء بالقرب من العاصمة التونسية بات ممراً إلزامياً للمرشحين «القريبين من الشعب»

■ تونس – أ ف ب: يعاني حي التضامن قرب العاصمة التونسية من الإهمال والسمعة السيئة في ظل نقمة سكانه على الأوضاع الاقتصادية، لكنه بات ممراً إلزامياً للمرشحين «القريبين من الشعب» ممن يرغبون في التأكيد أنهم يكافحون من أجل العدالة الاجتماعية وضد الفقر.

يبلغ عدد سكان الحي 80 ألف نسمة ضمن مساحة تقل عن أربعة كيلومترات مربعة، وعلى مسافة ستة كيلومترات من العاصمة، ويعكس «التضامن» الذي يكسوه الغبار معظم الأمراض الاقتصادية والاجتماعية التي تقوض الديمقراطية التونسية.

يقول رئيس بلدية الحي، رضا الشيحي، الذي تم انتخابه عام 2018 على قوائم حزب النهضة، إن «البنى التحتية معدومة، والبطالة مستشرية. ليس هناك أي مركز ثقافي.. برامج موعودة لم تتحقق.. نحتاج إلى أموال».

وكان الشيحي ينتظر في هذا اليوم المشمس وصول عبد الفتاح مورو، مرشح الإسلاميين للانتخابات الرئاسية، ولجنة الاستقبال جاهزة.. رجال ونساء وأطفال يلوحون بشعارات تحمل صورة مورو. ولدى وصوله، اندفع الجمع صعوداً معه في الشارع.

لكن الحشد قليل العدد، عشرات على الأكثر، في حي طالما منح أصواته للإسلاميين منذ ثورة 2011.

يقول مورو: «أنا ابن الناس، أنام مثلكم، وآكل مثلكم، كما عشت البؤس مثلكم». لكن المرشح لا يبقى طويلاً.

«عاطل عن العمل»

بصق عصام متابعاً الموكب الذي يختفي: «إنه تمثيل لا أكثر». ثم يقدم نفسه، ضاحكاً في «تونر»: «اسمي عصام (42 عاماً) عزب وعاطل عن العمل منذ مدة».

وتبلغ نسبة البطالة 15% في تونس، لكنها 18% في حي التضامن.

وحذر مركز «انترناشونال كرايسيس غروب»، مطلع العام الحالي، من أن ارتفاع التضخم إلى نسبة 7% وتكلفة المعيشة بنسبة تزيد على 30% منذ 2016 سيؤدي إلى «أزمة ثقة عامة تجاه النخب السياسية.»

أما الأجوبة التي قدمها السياسيون فتبقى بعيدة كل البعد من إرضاء حي التضامن. وعندما يأتي أحدهم على ذكر اسم المرشح نبيل القروي، القطب الإعلامي القابع في السجن، لا يبدي أحد أي اهتمام، سواء من الإسلاميين أو غيرهم.

تقول راضية الشابي، المدرسة في المرحلة الثانوية ومن أنصار حزب النهضة، بغضب: «نحن لا نعد الناس بتغيير حياتهم مع كيلوغرامين من المعكرونة»، كتعبير عن القلق من صعود القروي الذي يمكن أن ينال أصواتاً من الإسلاميين.

وكان القروي كثف، في السنوات الأخيرة، توزيع المساعدات الغذائية في المناطق المحرومة، في مشاهد تنقلها قناة «نسمة» التلفزيونية التي أسسها.

من جهته، يقول الخبير في الشؤون السياسية، حاتم مراد: «يجب ألا نُخدع. لقد اشترى الناخبين في عام 2011، والقروي يفعل ذلك اليوم، ورغم أنه يسجل الكثير من النقاط، ولكن طفح الكيل، وهناك رفض للطبقة السياسية بأكملها».

وأضاف: «لم أسمع الكثير من الكلمات حول الفقر خلال هذه الحملة، كما لم أسمع ما يتعلق بكيفية الحد من انعدام المساواة بين المناطق.. الذي كان سبب الانفجار عام 2011.»

يشغل الاقتصاد حيزاً كبيراً في الحملة، مع نقاش حول سياسات التقشف أو الليبرالية، لكن هذا الخطاب لا ينطوي على أي معنى في الشوارع الفقيرة في التضامن.

تعيش مبروكة (62 عاماً)، وهي عاطلة عن العمل مع ابنتها البالغة 25 عاماً، وابنها (30 عاماً) العاطل عن العمل أيضاً، في غرفة وحيدة في منزل غير صحي هيكله غير مكتمل وتعلوه قضبان معدنية.

قام صحافيون بتصوير ذلك، كما توقف عدد من المرشحين هناك أيضاً. لكن هذه المرة، صرخت ابنة مبروكة معبرة عن غضبها مغلقة الباب، وقالت: «لقد جاؤوا جميعاً ولم يحدث أي شيء على الإطلاق».

على بعد شوارع قليلة، تسكن منية وعلي المغراوي في منزلهما الفارغ الذي تزينه صور لابنها الصغير. الزوج (42 عاماً) عاطل عن العمل منذ عامين، أما منية (51 عاماً) فهي تعمل في الإذاعة العامة في التنظيف مقابل 700 دينار شهرياً (220 يورو)، وهو راتب أعلى من الحد الأدنى للأجور (450 ديناراً) لكنه لا يسمح لها بتغطية نفقاتها.

تقول منية السمراء النحيلة والتي تعاني من الغدة الدرقية، بتنهد: «أنا في غاية التعب». فهي تستيقظ كل يوم في الخامسة صباحاً، ولديها كثير من العمل خلال فترة الحملة هذه، وتضيف: «يجب أن يكون المكان نظيفاً؛ لأن الإذاعة تستقبل المرشحين.»

رئيس الحكومة يوسف الشاهد ومرشح «النهضة» عبد الفتاح مورو ورجل الإعلام والدعاية نبيل القروي أبرز المرشحين للانتخابات الرئاسية المبكرة في تونس

■ تونس– أ ف ب: يتنافس على الانتخابات الرئاسية المبكرة في تونس، المقررة في 15 الجاري، 26 مرشحاً، أبرزهم رئيس الحكومة، يوسف الشاهد، ومرشح حزب «النهضة»، عبد الفتاح مورو، ورجل الإعلام والدعاية الموقوف بتهم تبييض أموال، نبيل القروي. في ما يأتي تعريف بأبرز المرشحين في السباق إلى قصر قرطاج:

%عبد الكريم الزبيدي

طبيب يبلغ من العمر 69 عاماً، وشغل عدة وزارات منذ حكم نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.يعتبر الزبيدي مفاجأة الترشيحات؛ لأنه حتى لحظة تقدمه للانتخابات كان بعيداً عن السجال السياسي في البلاد، وليس له مواقف سياسية تذكر، ولم يشارك في أي انتخابات. شغل الزبيدي لفترة منصب وزير الصحة خلال نظام بن علي، وعين وزيراً للدفاع بعد أسبوعين من الثورة التونسية عام 2011 حين كان الباجي قايد السبسي رئيساً للوزراء. واستمر الزبيدي في منصبه في حكومة «النهضة» ليتركها لاحقاً، مبرراً قراره بتزايد الاحتقان والتجاذبات السياسية في البلاد. غير أنه وبطلب من السبسي عاد إلى وزارة الدفاع في 2017. يلقى الزبيدي دعماً من حزب «نداء تونس»، ويعرف عنه بعده عن التجاذبات السياسية في البلاد، وينأى بنفسه عن صراع الأطراف السياسية.

%المنصف المرزوقي

قاد المرزوقي صراعاً طويلاً من أجل الديمقراطية ضد نظام بن علي، وكان أول رئيس للبلاد بعد ثورة 2011، وشارك حزب «النهضة» في الحكم، وتأثرت صورته بعلاقته بالإسلاميين.

والمرزوقي طبيب يبلغ من العمر 74 عاماً، عاش مدة طويلة في فرنسا منفياً، وطارده نظام بن علي كثيراً.

خسر الانتخابات الرئاسية في دورتها الثانية عام 2014 أمام الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي، وفي 2015 أطلق حزباً جديداً اسمه «الإرادة».

%محمد عبو

أسس عبو مع الرئيس الأسبق، المنصف المرزوقي، حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» عام 2001، وتمكن الحزب من الوصول إلى الرئاسة، لكنه استقال منه في 2013، ليخوض تجربة سياسية جديدة مع حزب «التيار الديمقراطي» إلى جانب زوجته سامية عبو، النائبة بالبرلمان والمعروفة بكشفها لملفات فساد داخل الحكومة.

عين وزيراً عام 2012 مكلفاً بالإصلاح الإداري في حكومة «الترويكا» التي ترأستها حركة النهضة وضمت حزبه المؤتمر من أجل الجمهورية وحزب التكتل.

وفي 30 حزيران/يونيو 2012، أعلن استقالته، معتبراً أنه لا يملك الوسائل الضرورية لممارسة صلاحياته في مكافحة الفساد الإداري.

لعبو رصيد نضالي مهم زمن ما قبل ثورة 2011، وكان مدافعاً جريئاً عن الحقوق والحريات.

دافع عبو، الذي يحمل شهادة دكتوراه في القانون الخاص، عن السجناء السياسيين زمن الرئيس الأسبق، زين العابدين بن علي، وواجه النظام الدكتاتوري الذي سجنه.

%مهدي جمعة

مهندس ترأس، من كانون الثاني/يناير 2014 حتى شباط/فبراير 2015، حكومة تكنوقراط، جاءت ثمرة حوار وطني بعد أزمة سياسية عاشتها البلاد بعد اغتيال معارضين سياسيين.

وجمعة البالغ من العمر 57 عاماً لم يكن معروفاً لدى الأوساط السياسية، ولم ينشط في هذا المجال خلال نظام حكم الرئيس الأسبق، زين العابدين بن علي، قبل ثورة 2011. عينه رئيس الحكومة الأسبق، علي لعريض، زمن حكم «الترويكا» برئاسة حركة النهضة، وزيراً للصناعة في آذار/مارس 2013، وكان ذلك بمثابة أول خطوة له في الحياة السياسية.

تلقى دروساً في المعهد الوطني بتونس، ليحمل لاحقاً شهادة عليا في اختصاص الميكانيك، ثم راكم خبرة مهنية طويلة في القطاع الخاص، إلى أن تولى منصب مدير فرع «أوتشنسن» التابع لشركة «توتال» الفرنسية والمتخصصة في الصناعات الفضائية. أسس جمعة حزب «البديل التونسي» بعد استطلاع في أوساط الشباب عام 2017، وقدمه على أنه حزب «وسطي ووطني وديمقراطي بالخصوص».

%عبير موسي

ترفع عبير موسي الوجه السياسي المدافع عن نظام الرئيس التونسي الأسبق، زين العابدين بن علي، لواء مناهضة الإسلاميين وحزب «النهضة»، في حملتها للانتخابات الرئاسية المبكرة في تونس، وهي واحدة من امرأتين فقط تخوضان السباق مع 24 مرشحاً.

شغلت منصب الكاتب العام المساعد المكلف بشؤون المرأة في حزب الرئيس المخلوع «التجمع الدستوري الديمقراطي.» محامية تولت الدفاع عن حزب التجمع في قضية حل الحزب بعد ثورة 2011 ووجهت لها انتقادات شديدة آنذاك. عرفت موسي خلال السنوات الخمس الأخيرة بأنها الوحيدة تقريباً التي لا تزال متمسكة بإعادة نظام بن علي، وقد عبرت عن ذلك في العديد من لقاءاتها التلفزيونية. يعتبرها البعض امرأة شجاعة وصاحبة قناعات وتدافع بشراسة عن أفكارها ومبادئها، في حين يصفها آخرون بمن فيهم أنصار النهضة، بأنها تدعو إلى الإقصاء وأن خطاباتها تدعو للكراهية.

%قيس سعيد

يلقى الأستاذ الجامعي في القانون الدستوري احتراماً واسعاً لدى التونسيين؛ لإتقانه اللغة العربية الفصحى ولجوئه إليها للتعبير عن مواقفه، وأظهرت استطلاعات الرأي تقدمه على بقية المرشحين. سعيد مرشح مستقل ولا يملك دعماً حزبياً، واختار في حملته الانتخابية طريقة التواصل المباشر مع الناخبين، رافضاً عقد تجمعات شعبية على غرار بقية المرشحين. سطع نجمه بعد ثورة 2011، فقد كان دائم الحضور في الإعلام وفي النقاشات السياسية، ويقدم شروحاً مفصلة للقانون والدستور.

أربع فرق مراقبة بين مناطق الحوثيين وقوات الشرعية في مدينة الحديدة

لجنة أممية تتهم السعودية والإمارات ومصر بمنعها من الوصول إلى اليمن

جنيف ـ تعز ـ «القدس العربي»
من خالد الحمادي ـ والأناضول:

اتهم رئيس لجنة الخبراء الأممية بشأن اليمن، كمال الجندوبي، السعودية والإمارات ومصر، بمنع وصولهم إلى اليمن، بعد نشره أول تقرير حول هذا البلد في أغسطس/ آب 2018.

جاء ذلك خلال استعراضه أمام الدورة الثانية والأربعين لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف السويسرية، أمس الثلاثاء، التقرير الثاني للجنة بشأن وضع حقوق الإنسان والانتهاكات في اليمن.

وأضاف الجندوبي أنه قدم للمفوضة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشيليت، قائمة الأشخاص الذين ارتكبوا «جرائم حرب» في اليمن، وخصوصاً من السعودية والإمارات العربية المتحدة، «بشكل سري»، إلى أن ينشئ المجتمع الدولي «آلية للمساءلة» عن جرائم الحرب هناك.

وأشار إلى أن الحوثيين سمحوا لأعضاء اللجنة بدخول المناطق الخاضعة لسيطرتهم، بعد نشر التقرير في أغسطس/ آب، إلا أن السعودية والإمارات ومصر «منعت أعضاء اللجنة من الوصول إلى اليمن وكذلك مقابلة بعض اليمنيين في مصر».

تأثير سلبي على الضحايا

كما اتهم في تقريره دول التحالف في اليمن، بإحداث تأثير سلبي على الضحايا وشهود العيان الذين خططوا للتعاون مع اللجنة أثناء التحقيق، من خلال إشاعة أجواء الخوف.

ولفت إلى أن التحالف الذي تقوده السعودية والحكومة اليمنية، لم يجيبا عن الأسئلة التفصيلية لأعضاء اللجنة، وقال إنه تم منع اللجنة أيضاًا من معرفة وجهة نظر التحالف حيال الأحداث في اليمن والخطوات المفترض اتخاذها للمساءلة عن الانتهاكات.

وتابع : «رغم كل العقبات، تمكن الخبراء ومسؤولي حقوق الإنسان من إجراء لقاءات مع 600 من شهود العيان والنازحين والضحايا وأسر الضحايا من اليمنيين المقيمين في دول أخرى ومصادر أخرى».

وشدد على أن التحقيقات التي أجرتها اللجنة، أكدت مرة أخرى، استمرار «تعرض اليمنيين للعنف الجنسي والتعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة، وكذلك الاعتقالات والاختطاف التعسفي، في بعض المناطق التي تسيطر عليها الحكومة اليمنية والإمارات» والحوثيين.

باشيليت، شكرت وفد الأمم المتحدة في اليمن على تقريرهم خلال كلمتها أمام المشاركين في الدورة الثانية والأربعين لمجلس حقوق الإنسان.

وأشارت إلى أن الشعب اليمني يعاني من «أزمة إنسانية فظيعة».

وأكدت أن الشعب «يعاني جميع أنواع البؤس والألم، بما في ذلك الحرب والمرض والمجاعة والانهيار الاقتصادي والإرهاب الدولي وانتهاكات حقوق الإنسان واسعة النطاق وجرائم الحرب».

ميدانياً، ذكرت مصادر رسمية حكومية بأن لجنة تنسيق إعادة الانتشار العسكري في محافظة الحديدة التابعة للأمم المتحدة، أقرت في اجتماعها أمس الثلاثاء، نشر فرق مراقبة في أربعة مواقع على الخطوط الأمامية بين القوات الحكومية وميليشيا جماعة الحوثي المسلحة، من أجل تثبيت وقف إطلاق النار، كخطوة أولى للحد من رفع حدة المعاناة والإصابات بين المدنيين في مدينة الحديدة.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» إن «أعضاء اللجنة أقروا في اجتماعاتهم التي انعقدت خلال اليومين الماضيين، على متن سفينة تابعة للأمم المتحدة قبالة سواحل الحديدة، الجوانب التقنية والعملية لاقتراح مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث، بشأن تنفيذ اتفاق الحديدة ومراحله الذي تم التوقيع عليه بين الجانبين الحكومي والحوثيين منتصف كانون الأول/ ديسمبر من العام الماضي في السويد.

وأوضحت أن «الاتفاق الذي تم التوصل اليه يقضي بنشر أربع فرق مراقبة في مواقع الخطوط الأمامية للمواجهات بين القوات الحكومية وميليشيا جماعة الحوثي المسلحة في مدينة الحديدة، على أن يقدم أعضاء اللجنة مقترحاتهم بشأن تفاصيل ذلك خلال الفترة المقبلة».

تفعيل آلية التهدئة

وأشارت إلى أن «لجنة تنسيق إعادة الانتشار قامت بتفعيل آلية التهدئة، وتعزيز وقف إطلاق النار التي تم الاتفاق عليها في اجتماع اللجنة خلال تموز/يوليو الماضي، الذي تم، بناء عليه، إنشاء وتشغيل مركز العمليات المشتركة في مقر البعثة في الحديدة والذي يضم ضباط ارتباط وتنسيق من الطرفين، إضافة إلى ضباط ارتباط وتنسيق من بعثة الأمم المتحدة في اليمن».

وتتضمن مهام مركز العمليات المشتركة العمل على الحد من التصعيد العسكري ومعالجة الحوادث والخروقات التي تقع في الميدان من خلال الاتصال المباشر مع ضباط الارتباط الميدانيين المنتشرين على جبهات التماس في محافظة الحديدة.

وأوضح بيان صحافي صادر عن الاجتماع السادس للجنة تنسيق إعادة الانتشار أن الجانبين، الحكومي والحوثي، اتفقا على تفعيل آلية التهدئة ووقف عمليات إطلاق النار التي كان الطرفان اتفقا عليها في تموز/ يوليو الماضي.

ووفق البيان تم الاتفاق على «إنشاء وتشغيل مركز العمليات المشتركة في مقر البعثة في الحديدة يضم ضباط ارتباط وتنسيقاً من الطرفين، إضافة إلى ضباط وتنسيق من بعثة الأمم المتحدة، على أن يكلف مركز العمليات المشتركة بالعمل على الحد من التصعيد ومعالجة الحوادث في الميدان من خلال الإتصال المباشر مع ضباط الارتباط الميدانيين المنتشرين على جبهات محافظة الحديدة». وأكد أن قرار أعضاء اللجنة تضمن نشر فرق مراقبة في أربعة مواقع على الخطوط الأمامية لمدينة الحديدة كخطوة أولى من أجل تثبيت وقف إطلاق النار والحد من المعاناة والإصابات بين السكان المدنيين في محافظة الحديدة.

المتحدث باسم القوات الحكومية في الساحل الغربي في اليمن، وضاح الدبيش، بين أن هذا الاتفاق بين وفدي الحكومة اليمنية وميليشيا جماعة الحوثي يعد «آخر فرصة للحوثيين».

وقال: «ما لا يدع مجالاً للشك أن جماعة الحوثي تمكر دائماً إذ اعتادت على اتخاذ الاتفاقات والاجتماعات ذريعة لكسب الوقت لترتيب أوراقها».

وأشار إلى «الشكوك في إمكانية التزام جماعة الحوثي بتنفيذ مضامين هذا الاتفاق»، مؤكداً أن «موافقة ميليشيا جماعة الحوثي على إنشاء مركز مشترك للعمليات بينها وبين الحكومة الشرعية، وبإشراف مباشر من بعثة الأمم المتحدة، ما هو إلا أسلوب آخر من أساليب المكر والخداع التي تتسم بها هذه الجماعة».

يمنيون يحملون هيكل لطائرة بدون طيار خلال احتفالات بذكرى عاشوراء في صنعاء

أحزاب ومنظمات ألمانية تنتقد سعي برلين لتوطيد العلاقة مع الرياض

برلين ـ «القدس العربي» ـ من علاء جمعة:

انتقدت أحزاب ومنظمات ألمانية الحكومة، متهمة إياها بدعم «النظام القمعي» في السعودية، خصوصاً أن الأخيرة تتعرض لانتقادات دولية ليس فقط بسبب مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، بل بسبب الحرب في اليمن ووضع حقوق الإنسان فيها.

ووجهت منظمة «غرينبيس» الألمانية نداء إلى الحكومة تطالب فيه «بعدم إنهاء العمل بقرار حظر تصدير الأسلحة للسعودية الذي ينتهي مفعوله نهاية الشهر الجاري».

كذلك، اتهم حزب «الخضر» الألماني برلين بدعم الرياض في خلال مساعاها لاستئناف العمل الأمني المشترك مع الرياض.

وبحثت كل من الرياض وبرلين، قبل أيام، مستجدات الأوضاع في المنطقة قبيل أيام من قرار ألماني حول مد الحظر أو إلغاؤه على مبيعات الأسلحة إلى المملكة.

جاء ذلك خلال لقاء وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية عادل الجبير، الإثنين، مع السفير الألماني لدى المملكة، يورغ راناو، وفق وكالة الأنباء السعودية. وتناول اللقاء «سبل تعزيز العلاقات الثنائية والأوضاع الإقليمية والدولية ومستجداتها».

وتتهم منظمات حقوقية دولية التحالف الذي تقوده السعودية، بارتكاب جرائم حرب ضد المدنيين في اليمن خلال الحرب المستمرة منذ 2015، وهو ما ينفيه الأخير.

ومنذ مطلع 2018، تعتبر السعودية ثاني أهم أسواق الأسلحة الألمانية بعد الجزائر، إذ باعت برلين في الأشهر التسعة الأولى، للأخيرة أسلحة بقيمة 741.5 مليون يورو، وللسعودية بـ417 مليون يورو. وكانت مجلة دير «شبيغل» الألمانية، قد كشفت مؤخراً أن جهات ألمانية تبذل جهوداً في الخفاء لإعادة العلاقات مع السعودية إلى طبيعتها، وذلك بعد مرور نحو عام على مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في إسطنبول.

وحسب معلومات «شبيغل»، ستعيد الشرطة الاتحادية الألمانية إرسال مدربيها إلى السعودية بعد أن كانت قد أمرت بوقف هذه المهمة التدريبية في السابق، وذلك حسب اتفاق «وراء الكواليس» بين كل من وزارتي الداخلية والخارجية ومكتب المستشارية.

وسيتولى مدربو الشرطة الألمانية مهمات تدريب لعناصر حرس الحدود السعودي، وذلك في إطار المهمة التدريبية والاستشارية هناك منذ عام 2009. وشارك العام الماضي نحو 70 موظفاً ألمانياً في الشرطة ووزارة الداخلية في تلك المهمة. منظمة «مراسلون بلا حدود» أعربت عن عدم تفهمها لنية برلين استئناف تعاونها الأمني مع الرياض. وقالت في بيان إن «التعاون الأمني بالذات سيكون إشارة خاطئة تجاه النظام السعودي».

وتابعت: «طالما لم يتم محاسبة المسؤولين عن مقتل خاشقجي، وطالما يوجد صحافيون مسجونون بشكل تعسفي لا يجب على الحكومة الألمانية تطبيع العلاقات على هذا المستوى (مع النظام السعودي)». ووفق المنظمة، يقبع ما لا يقل عن 30 صحافياً وكذلك من يُعرفون بصحافة المواطن في السجون السعودية، وغالباً ما يتعرضون للتعذيب.

والعام الماضي، فرضت الحكومة الألمانية بقيادة المستشارة أنغيلا ميركل قيوداً على مبيعات الأسلحة إلى السعودية بسبب دورها في حرب اليمن. وسبق أن مددت الحكومة الألمانية قرار الحظر الذي ينتهي نهاية سبتمبر/ أيلول الجاري.

بيد أن متحدثاً باسم وزارة الداخلية الألمانية، أعلن أن هذا التعاون «يدخل في إطار التعاون الألماني السعودي في القضايا الأمنية». ويشمل بالخصوص تأمين الحدود الذي يعتبر «شرطاً أساسيا لمحاربة الإرهاب». كما دافع متحدث باسم وزير الخارجية الألماني هايكو ماس عن نية الحكومة الألمانية استئناف تعاونها الأمني مع السعودية.

وزاد: «لقد توصلنا إلى استنتاج يفيد أن لدينا من حيث المبدأ مصلحة في هذه المهمة». وأبرزت وزارة الخارجية الألمانية أنها من خلال الدورات التدريبية المقدمة في السعودية يتم أيضاً نقل معارف تشمل «مبادئ سيادة القانون وحقوق الإنسان».

وفي رد فعل أولي على هذا القرار، انتقد حزب «الخضر» في ألمانيا إعادة تفعيل البرنامج، إذ قالت عضوة لجنة الداخلية في الحزب، إيرينه ميهاليتش، لـ«شبيغل»: «يبدو أن الحكومة لا تعاني من تأنيب الضمير عندما تدعم أنظمة استبدادية مثل السعودية في المجال الأمني»، مضيفة أن الكتلة البرلمانية للحزب ستطرح هذا الموضوع للنقاش في البرلمان (البوندستاغ) في أسرع وقت ممكن.

ظريف ينفي اتهامات نتنياهو حول تدمير منشأة تم كشفها

بومبيو: سنحرم النظام الإيراني كل سبل امتلاك سلاح نووي

فيينا ـ واشنطن
«القدس العربي» ـ وكالات:

قالت الولايات المتحدة، أمس الثلاثاء، إن عدم تعاون إيران بشكل كامل مع التحقيقات التي تجريها الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن برنامجها النووي أمر غير مقبول، لكنها أكدت مجدداً أنها ما زالت مستعدة لإجراء محادثات مع إيران للتوصل إلى «اتفاق شامل».

وأفاد بيان الولايات المتحدة المقدم للاجتماع الفصلي لمجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية «أي إشارة على أن إيران لا تقدم التعاون الكافي للوكالة فيما يتعلق بمواد أو أنشطة نووية محتملة لم يكشف عنها يثير شكوك خطيرة وعميقة».

وأضاف: «عدم تصدي إيران لمخاوف الوكالة فيما يتعلق بذلك غير مقبول على الإطلاق ويجب أن يثير القلق البالغ لدى جميع من يؤيدون الوكالة ونظامها للحماية والتحقق».

في السياق، اتّهم وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، إيران بالقيام بـ«أنشطة نووية محتملة غير معلنة».

وكتب على «تويتر» إن «غياب التعاون التام للنظام الإيراني» مع الوكالة الدولية للطاقة الذريّة يثير «تساؤلات بشأن (وجود) أنشطة أو مواد نووية محتملة غير معلنة» لدى الجمهورية الإسلامية التي طالبتها الوكالة الأممية بالرد على أسئلة متعلقة ببرنامجها النووي.

وأضاف أن «العالم لن يُخدع. سنحرم النظام (الإيراني) كل السبل التي قد تقود (لامتلاكه) سلاحاً نووياً».

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قد قال الإثنين، إن إيران كانت تطور أسلحة نووية في موقع سري في مدينة آباده جنوبي أصفهان، ثم دمرت المنشأة، بعد اكتشاف أمرها.

لكن إيران نفت ذلك على لسان وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، متهمة نتنياهو بالبحث عن ذريعة لحرب.

وكتب على حسابه الشخصي بـ«تويتر»: «التي تمتلك أسلحة نووية حقيقية تتهمنا بالكذب»، بسب وكالة «إرنا» الإيرانية.

ويشير ظريف بذلك إلى ما يتردد عن امتلاك إسرائيل ترسانة نووية ضخمة غير خاضعة للرقابة الدولية. وتعتبر كل من إسرائيل وإيران الدولة الأخرى العدو الأول لها.

وأضاف أن نتنياهو و«الفريق باء يريدون الحرب فحسب، بغض النظر عن دماء الأبرياء»، وهو يقصد بهذا الفريق كلاً من: نتنياهو، مستشار الأمن القومي الأمريكي، جون بولتون، وولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان.

واتهم ظريف مراراً «الفريق باء» بدفع الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، إلى خوض صراع مع إيران.

ولفت إلى خطاب لنتنياهو، خلال اجتماع في الكونغرس الأمريكي عام 2002، قال إنه حث فيه على الهجوم على العراق.

وغزا تحالف دولي، تقوده واشنطن، في 2003، العراق، بزعم امتلاكه أسلحة محرمة دولياً، لكن لم يُعثر على مثل تلك الأسلحة.

ونشر ظريف، في تغريدة أخرى، صورة للصفحة الأولى لصحيفة «صنداي تايمز»، بتاريخ 5 أكتوبر/ تشرين الأول 1986، وعنوانها الرئيسي: «الكشف عن أسرار ترسانة إسرائيل النووية».

وأضاف أن «مفاعل إسرائيل النووي أُنشئ في عمق صحراء النقب، وهي تمارس نشاطها سراً منذ عشرين عاماً».

وتقول طهران إن برنامجها النووي مصمم للأغراض السلمية، وتتهم إسرائيل بالتحريض على البرنامج النووي الإيراني، لصرف الأنظار عن الترسانة النووية الإسرائيلية.

لندن تتهم طهران بمخالفة ضماناتها عبر إرسال ناقلة النفط إلى سوريا

■ لندن ـ أ ف ب: اتهمت بريطانيا إيران، أمس الثلاثاء، بمخالفة الضمانات التي قدمتها بأن لا تنقل ناقلة احتجزت قبالة طارق هذا الصيف النفط إلى سوريا، واستدعت السفير الإيراني لتقديم احتجاج.

وأفادت وزارة الخارجية البريطانية: «من الواضح الآن أن إيران خالفت هذه الضمانات، وأن النفط تم نقله إلى سوريا ونظام (الرئيس بشار) الأسد المجرم»، مؤكدة أن لندن سترفع القضية إلى الأمم المتحدة.

وتابعت أن بريطانيا سترفع الملف إلى الأمم المتحدة، وحذر وزير الخارجية، دومينيك راب، من أن ذلك «يندرج ضمن سلوك نمطي يهدف إلى زعزعة الأمن الإقليمي».

وأضاف: «نريد رفع العزلة عن إيران، لكن السبيل الوحيد للقيام بذلك هو أن تحترم تعهداتها والقواعد التي يقوم عليها النظام الدولي».

وكانت قوات الأمن في جبل طارق، مدعومة بالبحرية الملكية البريطانية، اعترضت ناقلة «غرايس 1» الإيرانية قبالة سواحل جبل طارق في 4 تموز/يوليو.

وكان يشتبه بأن الناقلة كانت تنقل 2.1 مليون برميل نفط إلى سوريا في خرق للعقوبات الأوروبية.

ووصفت إيران احتجاز الناقلة بـ«القرصنة». وأمرت محكمة في جبل طارق بالإفراج عنها منتصف آب/ أغسطس، رغم الاعتراضات الأمريكية.

باكستان تطالب بتحقيق أممي في سلوك الهند في كشمير ... وتتخوف من «إبادة»

■ جنيف ـ أ ف ب: طالب وزير الخارجية الباكستاني، شاه محمود قرشي، أمس الثلاثاء، الأمم المتحدة بفتح تحقيق بشأن الوضع في كشمير الهندية، محذراً من احتمال حصول «إبادة» في المنطقة التي يشكل المسلمون غالبية سكانها.

وقال الوزير، أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف، إن «سكان (ولاية) جامو وكشمير المحتلة من الهند يخشون الأسوأ»، مضيفا: «أتخوف من فكرة ذكر كلمة إبادة هنا، لكن علي ذلك».

ونفذ الجيش الهندي عملية أمنية في كشمير، منذ 5 آب/أغسطس؛ تحسباً لوقوع اضطرابات، في وقت ألغت نيودلهي الاستقلال الذاتي الذي كانت تتمتع به المنطقة. ولا تزال شبكات الهواتف النقالة والإنترنت مقطوعة في جميع مناطق الإقليم باستثناء عدة جيوب. وتسبب النزاع في كشمير، المقسّمة بين الهند وباكستان منذ عام 1974، بحربين كبيرتين وبعدد لا يحصى من الاشتباكات بين البلدين الجارين المسلحين نووياً. وحسب قرشي: «على مدى الأسابيع الستة الماضية، حولت الهند جامو وكشمير المحتلة إلى أكبر سجن في العالم». وتابع: «تذكر المدن والجبال والسهول والأودية المهجورة في جامو وكشمير برواندا وسريرنيتسا والروهينغا ومذبحة غوجارات أن كارثة على وشك الوقوع».

وأمام المجلس، اتهمت نائبة وزير الخارجية الهندي، فيجاي تاكور سينغ، باكستان بأنها «بؤرة الإرهاب في العالم». موضحة أن «التدابير المؤقتة» التي اتخذتها في كشمير «لضمان أمنها من التهديد الإرهابي عبر الحدود».

واتهم الهند بتوقيف أكثر من 6000 شخص من دون مراعاة الأصول القانونية. وأفاد أنه تم نقل كثيرين بينهم إلى «سجون في كافة أنحاء الهند»، مشيراً إلى أن تقارير تحدثت عن «تعذيب (الجنود الهنود) للناس علناً».

وحض الوزير المجلس على الاستجابة لتوصيات مفوضة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، ميشيل باشليه، وسلفها زيد رعد الحسين، وفتح تحقيق دولي في الوضع في كشمير الهندية. وطالب مفوضا حقوق الإنسان في عدة تقارير بتشكيل لجنة تحقيق، تعد بين عمليات تحقيق الأمم المتحدة الأعلى مستوى والمخصصة عادة للأزمات الكبرى على غرار النزاع في سوريا. وقال قرشي إن على المجلس «اتخاذ خطوات لتقديم مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان في كشمير إلى العدالة، وتشكيل لجنة تحقيق في هذا السياق».

وأضاف: «إذا لم يكن هناك لدى الهند ما تخفيه، فعليها السماح للجنة التحقيق بالوصول من دون أي عراقيل» إلى المنطقة والمعلومات، مؤكداً أن إسلام أباد مستعدة للسماح لأي لجنة أممية بالوصول إلى الجانب الباكستاني مما يطلق عليه «خط السيطرة» الفاصل بين الطرفين.

وتستمر دورة مجلس حقوق الإنسان حتى 27 أيلول/ سبتمبر، ودعا الوزير الباكستاني الدبلوماسيين إلى بحث قضية كشمير الهندية، موضحاً أن الأمر لا يتصل بشؤون هندية «داخلية»، ومبدياً خشيته أن «تهاجم» الهند باكستان تحت شعار مكافحة «الإرهاب».

ومنذ وقت طويل، تتهم نيودلهي ومثلها واشنطن باكستان بدعم المتمردين في كشمير الهندية وتسليح المجموعات الجهادية. وفي افتتاح دورة المجلس، الإثنين، أعربت باشليه مجدداً عن «قلقها الكبير حيال الخطوات الأخيرة للحكومة الهندية على صعيد حقوق سكان كشمير، وخصوصاً في ما يتعلق بالقيود على الإنترنت وحق التجمع السلمي واعتقال قادة سياسيين وناشطين محليين».

وقالت إنها حضت «الهند خصوصاً على تخفيف الحظر وعمليات الحصار لضمان وصول الناس إلى الخدمات الأساسية و(ضمان) احترام جميع الحقوق المتعلقة بمراعاة الأصول القانونية بالنسبة للمعتقلين».

وقال وزير الخارجية الباكستاني: «منذ ستة أسابيع، وضع قادة سياسيون في كشمير من كل التوجهات قيد الإقامة الجبرية وداخل السجن»، لافتاً إلى أنه تم «اعتقال أكثر من ستة آلاف شخص من دون أي شكل من أشكال المحاكمة».

جونسون يسعى لاتفاق مع الأوروبيين حول بريكست بعد تلقيه ضربة جديدة من البرلمان

■ لندن ـ أ ف ب: تعهد رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، بمواصلة محاولاته للتوصل لاتفاق بريكست جديد مع بروكسل، بعد أن خسر تصويتاً جديداً أمس الثلاثاء خلال جلسة فوضوية للبرلمان.

وانتقد جونسون المعارضة لتصويتها ضد طلبه إجراء انتخابات تشريعية مبكرة في جلسة استمرت لفترة طويلة ليل الإثنين الثلاثاء، قبل أن يتم تعليق أعمال البرلمان حتى 14 تشرين الأول/أكتوبر، أي قبل أسبوعين فقط من الموعد المحدد لبريكست.

وحسب ما قال جونسون، «سيبذل قصارى جهده للوصول لاتفاق» خلال قمة في بروكسل الشهر المقبل، مشيراً إلى أن البديل سيكون مغادرة «بلا اتفاق» يحذر مراقبون من أنها ستؤدي لفوضى اقتصادية.

واتهم خصومه بالتهرب من واجبهم بعرقلة إجراء انتخابات مبكرة، وعقد اجتماعاً لحكومته، أمس الثلاثاء، للتخطيط لخطواته المقبلة بعد سلسلة من الاستقالات والطرد أفقدته الغالبية البرلمانية وجعلته غير قادر على ضمان الأصوات اللازمة لإجراء انتخابات مبكرة.

ومن المقرر أن يلتقي جونسون مع أرلين فوستر، زعيمة الحزب الوحدوي الديمقراطي في إيرلندا الشمالية، وسط شائعات بنيته تخفيف مطالبه التفاوضية حول المسائل الرئيسية المتمثلة في الحدود الإيرلندية والمسائل التجارية بعد بريكست.

وحذرت التي يريد حزبها أن تظل إيرلندا الشمالية جزءاً من بريطانيا، من أنه يجب عدم التضحية بالمقاطعة خلال المباحثات مع بروكسل.

وقالت: «ما يتحدث الناس عنه هو تفكك المملكة المتحدة»، وتابعت: «هذا ليس شيئاً يمكن أن يفعله أي رئيس وزراء في المملكة المتحدة».

وكانت جلسة الإثنين في مجلس العموم الأخيرة قبل تعليق البرلمان لخمسة أسابيع، بموجب قرار موضع جدل كبير اتخذه جونسون.

وشهدت أروقة البرلمان البريطاني مشاهد دراماتيكية الإثنين مع اقتراب جلسة النقاش من الانتهاء في الساعات الأولى من صباح الثلاثاء.

ولوح نواب حزب العمال المعارض بلافتات كتب عليها «صامتين»، وهتفوا «العار عليكم» بوجه نواب الحكومة احتجاجاً على قرار تعليق أعمال البرلمان.

ويعد تعليق أعمال البرلمان أمراً طبيعياً، لكن جونسون لاقى انتقادات بإساءة استخدام السلطة بعد إطالته فترة التعليق مع اقتراب موعد بريكست. أعلن رئيس مجلس العموم، جون بركو، أن هذا التعليق هو «الأطول منذ عقود» وهو «غير تقليدي» و«غير طبيعي».

وبعد عشر سنوات تولى فيها بركو رئاسة المجلس، أعلن أنه يعتزم الاستقالة في 31 تشرين الأول/أكتوبر، بعدما تعرض في الأشهر الماضية لاتهامات من أنصار بريكست بأنه تجاوز القواعد البرلمانية لتقويض موقعهم. وأثار قرار تعليق البرلمان الذي ندد به بركو باعتباره «فضيحة دستورية»، موجة استنكار في المملكة المتحدة، حيث يشتبه المعارضون في أن بوريس جونسون اتخذ قراره لمنع النواب من مناقشة بريكست وإقحام البلاد في طلاق بلا اتفاق.

وتلقى صفعات متتالية على مدى أسبوع عاصف، كانت آخرها عصر الإثنين، حين صوت مجلس العموم على قرار يلزم الحكومة بنشر الوثائق السرية المتعلقة بتداعيات خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي من دون اتفاق، للاشتباه بأن الحكومة قللت من شأنها.

وقبل أي انتخابات، تريد المعارضة ضمان أنّ الطلاق من دون اتفاق لن يحصل بتاتاً، وبالتالي هي تطالب بتأجيل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي لمدة ثلاثة أشهر، وهو مطلب أصبح الإثنين قانوناً نافذاً.

ويُلزم هذا القانون رئيس الوزراء بأن يطلب من بروكسل هذا التأجيل إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق على بريكست بحلول 19 تشرين الأول/ أكتوبر، أي مباشرة بعد القمة الأوروبية.

لكن جونسون يصر على عدم تأجيل بريكست، وأكد أن «هذه الحكومة لن تؤجل بريكست مجدداً».

وصوّت البريطانيون في العام 2016 لمغادرة الاتحاد الأوروبي، لكنّ بعد ثلاث سنوات من الاضطرابات السياسية، لا يزال البرلمان غير قادر على اتخاذ قرار بخصوص تطبيق نتيجة الاستفتاء.

وتعهد جونسون، الذي تولى منصبه في تموز/يوليو، إخراج بلاده من الاتحاد في الموعد النهائي المحدد في 31 تشرين الأول/أكتوبر، مهما كانت العواقب، حتى ولو كان ذلك يعني خروجاً دون التوصل لاتفاق.

لكن الكثير من النواب رفضوا فكرة أن تخرج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بلا اتفاق ومرروا تشريعاً جديداً يلزم جونسون بطلب تأجيل جديد إذا فشل في التوصل لاتفاق.

وآخر فرصه للتوصل لاتفاق سيكون في قمة الاتحاد الأوروبي التي تستمر يومين والتي تبدأ في 17 تشرين الأول/أكتوبر.

مرتبات العلماء من أساتذة الجامعات وفي المراكز البحثية تدعو للشفقة... ومطالبة بإعادة تنظيم القاهرة

الإسماعيليون فرحون برحيل محافظهم بعد تسريب مكالمات خاصة له و«مملكة الجبل الأصفر بين المزحة والخطورة

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

اهتمت الصحف المصرية أمس الثلاثاء 10 سبتمبر/أيلول باستقالة محافظ الإسماعيلية اللواء حمدي عثمان من منصبه، واختلف الكتاب في ما بينهم هل هي استقالة؟ أم إقالة؟ وذلك بعد أن راجت في عموم البلاد تسريبات صوتية مسربة جمعته بإحدى النساء تمهيداً للقاء عاطفي، انتهى الطرفان لأن يكون «تحت سلم» مكتب المحافظ.

وطالب بعض الكتاب بضرورة التحقيق مع اللواء الذي تسلل لمكتبه تحت جنح الظلام لجمع متعلقاته، ثم توجه إلى القاهرة بدون أن يصدر بياناً أو يترك من يدير شؤون المحافظة..

من جانبها ألقت صحف «الأهرام» و«الأخبار» و«الجمهورية» الضوء على نشاط الرئيس السيسي ومتابعته لخطة الإصلاح الإداري، وأداء جهاز المشروعات الصغيرة، وأبرزت الصحف توجيهات الرئيس خلال اجتماعه مع كل من الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، والدكتورة هالة السعيد وزيرة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، بأهمية تنفيذ خطة الإصلاح الإداري للدولة على أساس رؤية شاملة، لتحفيز العناصر البشرية المتميزة. واهتمت الصحف بعرض وزيرة التخطيط محاور تنفيذ خطة الإصلاح الإداري، التي تهدف إلى تطوير الجهاز الإداري للدولة ليتسم بأعلى درجات الكفاءة والفعالية والحوكمة والمساءلة، بحيث يحقق رضا المواطنين، ويسهم في تنفيذ الأهداف التنموية للدولة.

واهتمت الصحف كذلك بزيارة وزير الخارجية إلى السودان، حيث نقل رسالة دعم للسودان من الرئيس السيسي إلى الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان رئيس المجلس السيادي السوداني، وأكد سامح شكري حرص مصر على عودة السودان لدورها الطبيعي في محيطها الإقليمي والعربي والافريقي، مُقدماً التهنئة على تشكيل الحكومة السودانية الجديدة، وفقاً للوثيقة الدستورية، وصدور قرار رفع تعليق عضوية السودان داخل الاتحاد الافريقي. واهتمت صحف الثلاثاء بموافقة الدكتور طارق شوقي وزير التربية والتعليم والتعليم الفني، على قبول جميع الأطفال، من هم في سن الخمس سنوات أو تجاوزوها في المدارس الرسمية والمتميزة للغات، واهتمت بإعلان الدكتورة رانيا المشاط وزيرة السياحة، المعايير الجديدة لتصنيف الفنادق المصرية بعد تحديثها لمواكبة المعايير الدولية، وهو ما لم يحدث منذ ما يقرب من 14 عاما، وهو ما يعد تأكيدا على دعم الحكومة لقطاع السياحة.

استقالة أم إقالة؟

كان محمد أمين في «المصري اليوم» ينتظر قرار الإقالة وليس الاستقالة يقول: «كنت أنتظر أن تطهر الدولة نفسها.. فقد أدى محافظ الإسماعيلية اليمين الدستورية، لكنه خان الأمانة.. بالأمس كان الخبر الأول على وسائل التواصل الاجتماعي، أن المحافظ حمدي عثمان استقال.. ولم يفرح الإسماعيلاوية في محافظ راحل كما فرحوا في هذا الرجل.. أهان رجالهم ونساءهم.. ولم يتجاوب مع نوابهم أبداً. فقد كنت أتابع ما يصدره المحافظ من قرارات، وأسمع ما يصدر عنه من تسريبات، حتى أحسست بأنه عبء على الدولة، وأنه أساء للمنصب قبل أن يسيء لنفسه.. وكان غضب الإسماعيلاوية قد فاق كل حد.. فقد دخل المحافظ في خصومة مع المجلس القومي للمرأة والنواب والصحافة والأجهزة.. وظن أنه «حماية».. واكتشف أنه لا أحد يحميه، إذا سقط بهذه الطريقة. وأتساءل: كيف للمحافظ أن يلملم أوراقه ويجمع متعلقاته ويمضي في الليل، ويترك المحافظة بدون أن يصدر بيانا بسحبه أو قبول استقالته، أو تسليم المحافظة لنائبه أو السكرتير العام؟ وكيف لم يصدر مجلس الوزراء بياناً بهذه الواقعة؟ كيف لم يقل إنها استقالة أو إقالة، أو إنها فترة علاج؟ هل يكفي أن يصدر مدير مكتبه تصريحاً ويوزعه على الصحف وانتهى الأمر؟ فهل من الممكن أن يغادر أي وزير أو أي محافظ مكتبه بدون إذن، أو بدون تكليف جديد؟ هل يمكن أن يقول المحافظ إنه ترك استقالة لمدير مكتبه ولن يعود؟ ما هذا بالضبط؟ أين مجلس الوزراء؟ أين رئيس الوزراء من شائعات بشأن المحافظ بدون بيان؟ أين المتحدث الرسمي الذي لا أعرف اسمه؟ كيف تدار الأمور بلا ضابط ولا رابط ولا حساب؟ طبعاً لا أريد أن أتعرض للتسريبات الأخيرة لأنها «مأساة حقيقية» لا أدري كيف تسربت مكالمات المحافظ بهذا الشكل؟ ولا أدري من فعلها؟ هل كان هناك من يريد الانتقام منه؟ هل كان هناك من يريد الخلاص منه؟ الله أعلم.. ما أعرفه أن المحافظ كان عليه أن يغادر منصبه.. وكان عليه أن يرحل.. لكن سؤالي: كيف يغادر بدون أمر؟ وكيف يرحل بدون قرار؟ هل يستطيع أي محافظ أن يمضي بدون عملية «التسليم والتسلم؟».

خلي بالك من كلامك

عماد الدين حسين يحذر في «الشروق» من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ويتساءل: «هل صار مطلوبا تنظيم دورات متخصصة للناس عموما، وبعض المسؤولين خصوصا في كيفية الحديث في وسائل التواصل الاجتماعي عموما، والتليفونات خصوصا، حتى لا يجد أحدهم نفسه مفضوحا، لأنه تبسط وتكلم على راحته؟ يبدو أن الإجابة هي نعم، والسبب أن «زمن الرحرحة والتلقائية والخصوصية والأمان قد ولى إلى غير رجعة». قبل ثورة الاتصالات بشكلها الحالي، كانت أجهزة الأمن المختلفة في غالبية بلدان العالم، تحتكر التنصت على هواتف الناس لأسباب مختلفة، منها أسباب قانونية، أو تتعلق بالأمن القومي، أو لصراعات على السلطة، أو لتفلت بعض عناصر الأمنية. الآن لم تعد عملية التنصت حكرا على أجهزة الأمن في غالبية بلدان العالم، بل حصلت اختراقات عديدة جعلت بعض القراصنة أو «الهاكرز» يتمكنون من الدخول إلى أنظمة أعتى الأجهزة الدولية، وليس فقط مجرد هاتف لشخص عادي. ومع الانفجار الهائل في تكنولوجيا الاتصالات صارت الزوجة قادرة على متابعة جهاز هاتف زوجها في كل لحظة لتعرف من اتصل به ومتى ولأي مدة من الوقت، بل تحصل على نسخة كاملة من المحادثة. وفي الأجهزة الحديثة يمكن للزوج أو الزوجة وعبر الضغط فقط على تفعيل «اللوكيشن» متابعة تحركات الأبناء ليس شكا فيهم، ولكن للاطمئنان على وجودهم في الأماكن الآمنة، ومعرفة آخر مكان ذهبوا إليه. لكن إذا قامت الزوجة بتفعيل هذه الخاصية في تليفون زوجها فقط، فربما تعجل «بخراب البيت»، إذا كان الزوج بصباصا. أحد خبراء التقنية يقول إنه لا يوجد جهاز آمن مئة في المئة، وطالما أن شخصا اخترعه، فهناك شخص آخر أو جهاز آخر أو دولة أخرى قادرة على «ركوبه» أي قرصنته قبل هذا التطور المذهل، كانت الأمور والحياة أكثر بساطة وأمانا. الآن صار يمكن لأي شخص أن يضغط فقط على زر التسجيل إذا كان جالسا مع شخص أو مجموعة، أو يسجل لمن يتحدث معه، ثم يضع كل ذلك على وسائل التواصل الاجتماعي، وبعدها تقع المصيبة أو الفضيحة. وإذا جاز أن يقع مواطن عادي في هذه المصيدة، فالمفترض أن المسؤولين أكثر ذكاء ودهاء وخبرة. لكن يبدو أن ذلك ليس صحيحا على طول الخط. لا يوجد حل مثالي. والجميع معرض للوقوع في هذه المصيدة. طبعا الحل الأصح أن يلتزم كل شخص الأدب والوقار والاحترام والحرص. وإلى أن يحدث ذلك فعلى الأقل يفترض بالمسؤولين أن يكونوا على بينة كاملة من خطورة أجهزة التواصل الحديثة، وأن يفكروا في كل كلمة تخرج من أفواههم، فربما تتحول إلى فضيحة لاحقة».

نكتة أم حقيقة؟

تراوحت ردود الأفعال على تصريحات امرأة لبنانية تدعى نادرة ناصيف، يوم الخميس الماضي، بإقامة دولة على الحدود السودانية، تم الإعلان عن قيامها رسميا يوم الأحد الماضي تحت اسم «مملكة الجبل الأصفر» ما بين اعتبارها مجرد مزحة، أو إحدى شطحات ناشطي الفيسبوك، وما بين التحذير من خطورة هذا الإعلان الذي يجب التعامل معه بمنتهى الجدية، كما اوضح محمد عصمت في «الشروق»، مشيراً إلى أنه طبقا للقانون الدولي أراضي هذه «المملكة» لا تخضع لا لسيادة مصر ولا لسيادة السودان، فحدود مصر مع السودان يحدها خط العرض 22 طبقا لاتفاقية 1899، الذي يجعل أراضي هذه المملكة المزعومة خارج حدودها، في حين لا تعترف السودان بهذه الحدود المصرية وتطالب بضم حلايب وشلاتين إليها طبقا لما تقول إنه يستند إلى خريطة 1903 وهو ما يجعل أراضي الجبل الأصفر أيضا خارج حدودها، ومن هنا فإنه من حق أي فرد أو جماعة إعلان ملكيتها لهذه الأراضي، وهو ما فعله مواطن أمريكي منذ عامين عندما أعلن نفسه ملكا عليها، لكي يحقق فقط حلم طفلته الصغيرة أن تصبح أميرة حقيقية، لكن الوضع أصبح مختلفا كما أشار الكاتب حينما أعلنت نادرة ناصيف عن تشكيل حكومة لهذه المملكة تولت هي رئاستها، وأن شخصا مجهولا يدعى عبدالإله بن عبدالله آل أوهيم أصبح هو الملك، وانهم يخططون لاستقطاب ضحايا الحروب والمضطهدين من العالم العربي وتوفير وطن بديل للاجئين من فلسطين وسوريا والعراق، وهو ما يمكن أن يحل أزمات الهجرة التي أصبحت كابوسا يطارد الحكومات الأوروبية ومع ذلك، فإن ما يؤخذ على هذه المملكة المزعومة أنها بلا شعب وهو ما يفقدها أحد أهم مقومات الدولة».

أحزان القاهرة

«الحديث عن أن سحر القاهرة في جمال أحيائها القديمة زاوية سبق وتناولها عمرو الشوبكي في المصري اليوم» في مقال سابق، ويستدرك الشوبكي قائلا، لكن هناك زاوية أخرى تتعلق بصعوبة الحياة في القاهرة، تناولتها رسالة الأستاذ صلاح ياسين، جاء فيها: دكتور عمرو.. صباح الخير مشكلة تحتاج معجزة، ولا تقل زمن المعجزات انتهى. ليست القاهرة الفاطمية، ولا القاهرة الخديوية، ولا أي مكان في مصر لا ينطبق عليه ما جاء في مقال حضرتك (القاهرة القديمة أولا)، بما يعني أن المشكلة عامة طامة غاشية شاملة جامعة، تشمل كل المترادفات. أنا لست خبيرًا في كل شيء، ولكنني فقط أحب بلدي، ومدينتي القاهرة مثلا: كم محافظا تولاها؟ ولا واحد من هؤلاء فكر بنقل الورش المزعجة إلى مجمع ورش، كما تفعل دول أخرى عربية مثل السعودية، ولا أقول دولاً أوروبية، ولا واحد منهم فكر في إيقاف استعمال أجهزة تكبير الصوت المزعجة في أحياء القاهرة الشعبية، وانتقلت أيضا إلى ما كان يعرف بالأحياء الراقية، وليكن حتى من أجل راحة مرضى تلك المناطق، ولا واحد منهم فكر في إقامة أسواق خضر وفاكهة في أماكن محددة، كما سوق باب اللوق والعتبة وروض الفرج، إلخ، ولا واحد منهم أشعر سكان القاهرة بأنه فاهم شغله لسبب بسيط هو: أنه موظف يتلقى تعليماته من فوق، فلو افترضنا أن القيادة السياسية العليا مشغولة بأمور الدولة العليا، وتحديات أخرى كالإرهاب وغيرها من المشاكل الاقتصادية والسياسية، فهل علينا الانتظار بدون عمل أي شيء؟ وطبعا لا مانع من تقاضي مرتبه كاملا حتى لو لم يفعل شيئا. نحن في حاجة لناس يحبون العمل ويتفننون فيه، ولسنا في حاجة إلى تنابلة السلطان، حتى لو كان السلطان نشيطا. أذكر عندما سئل أسامة الباز أن يتولى إحدى الحقائب الوزارية، قال أنا لا أصلح، ليه ياعم أسامة، قال لأنني سأعمل برأسي بدون الرجوع لأحد، مع تحياتي. والمؤكد أن بعض المسؤولين في بلادنا لم يقل لهم أحد، أن أحياء القاهرة القديمة ووسط البلد (القاهرة الخديوية) كنوز معمارية حقيقية مثلها مثل العواصم الكبرى في باريس وروما ومدريد، التي يشكل الحفاظ على معمارها القديم الجانب الأكبر من سحرها، فالمباني القديمة والحواري والأزقة والأحياء الشعبية في المدن الأوروبية، التي كانت في بدايات القرن الماضي أماكن للجريمة والقبح والفوضى، أصبحت الآن بعد تجديدها طاقة جمال وجذب سياحي كبير. علاقة المدن بذاكرتها وبتاريخها المعماري هو سر قوتها وجمالها، وهي أمور لا يفهمها تجار المقاولات الذين هدموا قصور الإسكندرية وأحياء كاملة في القاهرة، والمطلوب ليس فقط تجديد هذه الأحياء والحفاظ عليها، إنما جعلها مركز جذب ومكانا للسكينة والراحة، وهو يتطلب جهودا جبارة لإعادة تنظيم القاهرة وليس فقط الحفاظ عليها».

عام دراسي جديد

«عام دراسي جديد ينطلق اليوم الأربعاء كتب لنا عنه محمد أحمد طنطاوي في «اليوم السابع» قائلا: «تنطلق الدراسة، في مراحل رياض الأطفال والصفين الأول والثاني الابتدائي، تنفيذا لقرار وزارة التربية والتعليم، حيث تبدأ آلاف المدارس أول أيامها في النظام التعليمي الجديد، بأربعة فصول دراسية، تعتمد على التعلم النشيط والمهارات والتفاعلية، بعد انتهاء العمل بالمناهج القديمة، التي كانت أكثر ارتباطا بالحفظ والتلقين، ولا تشجع التلميذ على الأنشطة، بخلاف ما هو متبع في دول العالم المتقدم. يجب أن تكون وزارة التربية والتعليم مستعدة تماما لبدء الدراسة، من خلال توفير الكتب المدرسية الجديدة، خاصة الصف الثاني الابتدائي، باعتبار مناهج هذا الصف جديدة تماما، ولم يسبق إعدادها من قبل، بخلاف مناهج رياض الأطفال والصف الأول الابتدائي، التي تم الانتهاء منها العام الماضي ومتوفرة بالفعل في المدارس أو قطاع الكتب ومخازن الوزارة. التخوف من المناهج الجديدة مرتبط بالمدارس الخاصة، التي تلجأ إلى تدريس المناهج القديمة، لحين الانتهاء من تسليم الكتب وإنهاء الإجراءات الإدارية العديدة المتعلقة بها، الأمر الذي يشوش الطالب، ويؤثر على كفاءة المناهج الجديدة في الوصول إلى الهدف المطلوب منها، بالإضافة إلى إرباك الأسر وأولياء الأمور، بما يدعو إلى ضرورة الرقابة والحزم على تلك المناهج من جانب وزارة التعليم، أو البديل، إن ما نقوم به من جهود سيذهب أدراج الرياح، بدون فائدة. إصلاح التعليم يبدأ من إصلاح المعلم أولا واقتناعه بأهمية المناهج الجديدة في التفاعل مع الطلاب، وتحفيزهم على الأنشطة المدرسية وحب التعلم، بدون أن يكون الهدف الحفظ والتلقين أو الاعتماد على الدروس الخصوصية، التي أفسدت منظومة التعليم على مدار 40 عاما مضت، وكانت سببا رئيسيا في تسطيح عقول أجيال عديدة، بما يدعونا إلى السعي نحو مواجهة هذه الظواهر السلبية بكل قوة، والعمل على تلافيها في النظام التعليمي الجديد، الذي نعول عليه كثيرا، باعتباره هدفا نحو إصلاح مجتمعي شامل. نتمنى كل التوفيق لأبنائنا وبناتنا في مراحل رياض الأطفال والصفين الأول والثاني الابتدائي، مع بداية العام الدراسي الجديد، ونأمل أن تسير الأيام الأولى من الدراسة بصورة هادئة بدون مشكلات، وأن يتحول الطالب من حالة الذهاب إلى المدرسة والتعلم إلى حب التعلم، فهناك فارق كبير بينهما، فإذا أحب الطالب التعلم قطعا سيكون له دور أكبر في إفادة نفسه وتنمية مجتمعه بالصورة التي نأملها جميعا».

هذا ما يناسبنا

من بين المهتمين بالبحث عن حل لمشاكلنا الاقتصادية مجدي سرحان في «الوفد»: «التحول من الاقتصاد الريعي إلى الاقتصاد الإنتاجي.. يعني ببساطة أن تعتمد التنمية على الإنتاج الصناعي.. باستخدام الموارد والثروات المحلية.. وفي مقدمتها الثروة البشرية بالطبع.. بدلاً من الاعتماد على الاقتصاد الريعي القائم مثلا على إنتاج سلعة مثل البترول أو الغاز، وما يترتب على ذلك من مخاطر تتعلق بالتأثر بتحولات واهتزازات الأسواق العالمية والتفاعلات السياسية.. وبدلاً أيضاً من الدوران داخل دوامة الاقتصاد الريعي الذي يعتمد على «الجباية»، أي التوسع في فرض الضرائب والرسوم على أي شيء.. وكل شيء، وانسلاخ الدولة عن أداء دورها الاجتماعي القائم على دعم السلع والخدمات الضرورية لمواطنيها، ووضع برامج وخطط زمنية «قاسية» لرفع هذا الدعم، بدون اعتبار حقيقي لتكلفته الاجتماعية الفادحة. ويشير الكاتب إلى أن هناك تعارضا كبيرا بين التحول إلى الاقتصاد الإنتاجي والتوسع في «الجباية».. لأن الجباية لا تصنع نمواً حقيقياً للاقتصاد.. كما أن لها انعكاسات ضارة على زيادة التضخم وارتفاع أسعار السلع والخدمات، مع تقليص القوى الشرائية لدى الأفراد. ومن المعلوم نظريا وعلمياً أن أموال الجباية لا يمكن أن تكون مصدراً أساسياً ودائماً لإيرادات الدولة.. مهما كانت قيمة هذه الأموال.. لأنها ستظل دائماً محدودة بمدى ما يمكن أن يتحمله المواطن من ضغوط مترتبة على التوسع في تحصيل هذه الأموال، أضف إلى ذلك التبعات السياسية والاجتماعية والأمنية الناتجة عن شعور الأفراد بعدم الرضا عن هذه السياسات، التي تتعارض أيضاً مع النصوص الدستورية المتعلقة بهوية النظام الاقتصادي للدولة كاقتصاد حر».

مأساة العلماء

«مرتبات العلماء من أساتذة الجامعات وفي المراكز البحثية تدعو للشفقة، كما يوضح الدكتور رضا محمد في «الشبكة العربية»، لذا يجب على من بأيديهم تقييم مرتبات العاملين في الدولة وأصحاب القرار أن يراجعوا معلوماتهم ونظرتهم القاصرة، في ما يستحق العلماء من أجر، إذ أنهم يعملون حتى وهم في بيوتهم، وقد تشغلهم هموم العمل والأفكار والقراءة للدرجة التي قد تسرق أعمارهم، لأنها تقلل من مساحة الاستمتاع بمفردات الحياة العادية التي يعيشها ويستمتع بها المحظوظين في بلادنا ناهيك عن التافهين. ويؤكد الكاتب على أنه لو كان الأجر يُحسب بعدد ساعات العمل لما حصل البعض في مجتمعاتنا على الملايين مقابل ساعات قليلة لا يبذلون فيها أي مجهود سوى قول ما يملى عليهم، بل قد يحصل ممثل أو مطرب أو لاعب الكرة وغيره على الملايين بما يعادل الآلاف في الساعة الواحدة، لكن عندما تحاسب الحكومة العالم وأستاذ الجامعة تنسى أنه يقضي معظم وقته تشغله هموم عمله، حتى وهو في مكان معيشته، مثال بسيط يعكس ما يعيشه الأساتذة من كوميديا سوداء وهو سنوات يقضيها مشرفاً على طلاب الدراسات العليا بجنيهات معدودة لو كانت بدون مقابل تكون أكرم لهم، حيث يتم حسابها طبقاً لقوانين ولوائح منذ حوالي خمسون عاماً. ولن نخترع العجلة فالدول المتحضرة تعامل علمائها وأساتذة الجامعات عندهم بكثير من التكريم والتبجيل والتوقير، فضلاً عن بذل العطاء المادي والمعنوي لهم نظراً لأنهم يعرفون قدرهم وجزاء ما يحقق العلماء لبلادهم من تقدم وازدهار».

«ضرره أكثر من نفعه»

«ذات مساء كان طلعت إسماعيل في «الشروق» يجلس وسط مجموعة من الصحافيين غالبيتهم جاءوا من شرق أوروبا لحضور مؤتمر في العاصمة الألمانية برلين، يقول الكاتب، تصادف جلوسي إلى جوار زميل بلغاري في العقد الخامس من عمره، بادرني بالسؤال التقليدي: من أين جئت؟ وبمجرد أن أجبته أنني مصري حتى صاح بطريقة لفتت نظر الحضور الذين تجمعوا لتناول العشاء والتعارف: «توك توك...توك توك». وسط علامات الاستغراب التي ارتسمت على وجوه الحاضرين، اكتشفت أن هذا الزميل قد زار القاهرة من قبل، لكن للأسف العاصمة بعراقتها لم تُختزل في ذاكرته كما هي العادة في صورة الأهرامات بشموخها، ولا النيل بعظمته، ولا بأهل المحروسة الطيبين.. فقط بقي «التوك توك»، هذه المركبة القبيحة شكلا ومضمونا، عالقا في ذهنه، بعد أن رآه يسرح ويمرح هنا وهناك. أيقنت وقتها أن حملات الدعاية التي تطلقها وزارة السياحة، من وقت إلى آخر في الخارج، ربما لن تصمد عندما يأتي السائح ليفاجأ بصورة مغايرة في بعض جوانبها، ولعل زيارة بسيطة في محيط منطقة الأهرامات، وشارع الهرم بتقاطعاته ستكون خير مثال على الوضع الذي بات فيه التوك توك صنوا لصورة لا تليق بمصر ومزاراتها. التوك توك، بالطبع، لا يقتصر ضرره على تشويه صورة بلادنا في عيون الأغراب، أو المساهمة في تدني الذوق العام فقط، فقد تحول إلى أداة ارتبطت للأسف بالعديد من الجرائم، بعد أن جلب سائقوه، وغالبيتهم من الصبية والأطفال، إلى شوارعنا الفوضى والعشوائية، ولعل الواقع الذي نلمسه من أسوان جنوبا إلى الإسكندرية شمالا يقدم لنا مئات، إن لم يكن آلاف الأمثلة يوميا على الحال التي أوصلنا إليها هذا الكائن القبيح، بما يثيره من دخان وأتربة. طبعا لا يحتاج المرء إلى سرد تفصيلي للمشكلات التي خلفها التوك توك، ولا يزال، في حياتنا اليومية، فهو خير ما تنطبق عليه كلمات: «ضرره أكثر من نفعه»، ولعل التوجه الأخير الذي أعلنه مجلس الوزراء بشأن الاستعانة بسيارات «الفان» عوضا عن هذه المركبة العشوائية التي صنعت في بلاد بعيدة لتغزو شوارعنا مع سبق إصرار وترصد ممن جلبوها إلينا لتحقيق مكاسب على حساب الصالح العام، يكون بداية النهاية لمعاناة طال أمدها وحان وقت التخلص من أوجاعها. وحتى لا يسارع البعض بذرف دموع التماسيح على مستقبل الذين باتوا يتكسبون لقمة عيشهم من التوك توك، وأولئك الذين يستخدمونه، نقول إن توجيه رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي تضمن استبدال وإحلال التوك توك بسيارات آمنة ومرخصة، مثل «الميني فان» التي تعمل بالغاز الطبيعي، على أن تتبنى وزارة المالية، والجهات المعنية، تنفيذ هذا البرنامج، مثلما تم في وقت سابق عند استبدال التاكسي الأبيض بسيارات التاكسي القديمة. إذن البديل سيكون متوفرا لمن يستخدمون التوك توك في قضاء مصالحهم، كما أن جزءا كبيرا من سائقي التوك توك يمكنهم التحول سريعا إلى تعلم قيادة السيارات، أما الصبية والأطفال، الذين يحظر القانون عملهم أصلا، فهؤلاء لا يمكن الدفاع عن بقائهم ينشرون الرعب والفوضى في الشوارع، ويتسببون في العديد من الحوادث اليومية. طبعا نحن لا نملك معلومات دقيقة عن أعداد التوك توك التي تقدرها بعض الاحصاءات غير الرسمية بما بين 3 و5 ملايين مركبة، غير أن المهم هو عدم الاستماع لحزب أصحاب المصالح والمنتفعين الذين سيحاولون الدفاع عن «الفرخة التي تبيض لهم ذهبا»، فتارة يتعللون بأن «التوك توك» يوفر فرصا للعمل، وأخرى بأنه يساعد كبار السن والعجزة في التنقل، وثالثة بأن البديل مرتفع الثمن وإلى غير ذلك من حجج تحاول تقليل حماس الحكومة لتطبيق قرارها الصائب في هذا الملف. لقد شكل التوك توك في حياتنا اليومية عفريتا ليس في قلبه رحمة، وقد حان صرف هذا الجني الذي صنعه سحر أسود ووضعه على ثلاث عجلات، وكساه قطعة من الصفيح الكئيبة، فأحفاد سحرة فرعون قادرون على إنهاء حيله وألاعيبه».

«يا ليتني ما فعلت كذا..»

«الجريمة في رأي محمود عبد الراضي في «اليوم السابع» لا تفرق بين صغير وكبير، لا تعرف الفوارق الاجتماعية بين غني وفقير، لا تقف عند حدود الأماكن الجغرافية «الراقية» والشعبية، ففي جميع الأحوال يقف شيطان خلفها، يوسوس ويحرض. وعندما يهون الدم، وتنقطع صلة الرحم، ويتدخل الشيطان، تصبح الجريمة أمراً سهلاً بالنسبة للمتهم، الذي يرتكبها في ثوان معدودات، ثم يفوق من غفوته، معلناً ندمه على ما اقترفت يداه، ولسان حاله يردد: «يا ليتني ما فعلت كذا.. يا ليتني كنت نسياً منسيا». وعلي الرغم من نعومة أظفارهم وصغر سنهم، إلا أن هناك أطفالا لم يكملوا عامهم الثامن عشر، أو أقل من ذلك، ارتكبوا الجرائم، ليجدوا أنفسهم في لحظة ما، من «لعب الشارع» إلى خلف الأسوار. في منطقة شبرا الخيمة في محافظة القليوبية، كانت الجريمة حاضرة على يد طالبة لم يتخط عمرها السابعة عشر عاماً، عندما قتلت شقيقتها ذات الأربعة عشر عاماً، حيث سمعت الضحية شقيقتها تتحدث بكلمات عاطفية عبر هاتفها المحمول لشاب، فهددتها أن تبوح بتفاصيل المكالمة لوالدها، فقررت المتهمة كتم أنفاسها بـ«بلوزة» بعدما دفعتها على السرير لتلفظ أنفاسها الأخيرة. هذه الجريمة، لم تكن الأولى من نوعها، ولن تكون الأخيرة، فكثيراً ما نسمع عن حوادث اختطاف الفتيات، ويتحرك الأهالي ومعهم الشرطة في البحث عنها هنا وهناك، وبعد عناء كبير لرجال المباحث وجهود مضنية، يكتشفوا أنها هربت مع حبيبها، على الرغم من حداثة سنها. السوشيال ميديا، لم تفرق بين صغير وكبير، حيث تسلل لمنازلنا الهادئة الآمنة، مثل تسلل النيران للهشيم، فداعبت مشاعر البنات الصغار، مع استغلال بعض الشباب عطشهن للحب وإقامة العلاقات العاطفية، فنسجوا القصص الواهية في منتصف الليل عبر «الشات» والأهل نيام، وانتهى معظمها بالجرائم، ما بين علاقات محرمة وحوادث اختفاء وغيرها من الجرائم. الأمر يحتاج لرقابة حقيقية على الأطفال وصغار السن، الذين يجلسون ساعات طويلة إلى الإنترنت، في غياب تام للأسرة، فيتم استغلالهم وتوجيههم، ويصبحون في لحظة ما «مجرمين» لأنهم مازالوا صغاراً على السوشيال ميديا».

كيف أشفى من حبها

«العاشق هو سفير اليابان لدى فلسطين، تاكيشي أوكوبو، في انتهاء مهمته التي استمرت 4 سنوات في رام الله، أهمية كلمات السفير الياباني أوكوبو عن حبه لفلسطين أنها صدرت، كما يؤكد كمال جاب الله في «الأهرام» في اليوم الذي اقتحم فيه البلطجي الصهيوني، بنيامين نتنياهو، الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل، معبرًا عن حالة مرضية من الهوس العنصري، والعدوان الصارخ على الحقوق العربية، والإصرار على توسيع كتلة المستعمرات والتهويد، وإذلال وطرد الشعب الفلسطيني. ويؤكد الكاتب أنه عرف عن قرب السفير تاكيشي أوكوبو، توثقت العلاقة بأوكوبو، عندما تولى منصب المستشار السياسي في سفارة اليابان في القاهرة، كان وقتها، نموذجًا فريدًا من الدبلوماسيين اليابانيين، الذين يتقنون اللغة العربية، قبل أن يتولى منصبه في القاهرة، مباشرة، كان السيد أوكوبو رئيسًا لمكتب الاتصال الياباني في قطاع غزة، وبالتالي، وبحكم خبرته المتراكمة والواسعة في الشؤون العربية، جاء – منطقيًا ومفهومًا – تعيينه سفيرًا ورئيسًا للبعثة الدبلوماسية اليابانية في فلسطين عام 2015. وكانت أنشطته وتحركاته لافتة جدًا للنظر، بين الدوائر الرسمية والأوساط الشعبية الفلسطينية؛ ما جعله موضع إعجاب وتقدير واحترام الجميع. شخصية السفير أوكوبو المحنكة سياسيًا والمحببة، وأنا أطالع صفحته على «فيسبوك» قرأت الرسالة التالية لتاكيشي أوكوبو: أحبتي وأصدقائي الأعزاء، أكتب لكم اليوم وقلبي يملؤه الحزن لأخبركم عن انتهاء مهمتي كممثل لليابان لدى فلسطين. لقد كانت أربع سنوات رائعة في فلسطين، بعد أن مارست حق العودة إليها، وقد حان الوقت للعودة إلى اليابان، ولكنني سأترك قلبي ومشاعري هنا في فلسطين؛ سأصلي دائمًا من أجل السلام والاستقرار على هذه الأرض المقدسة».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

سعيد يقطين*

اللغة العربية الواحدة المتفرقة

صارت اللغة العربية في إطار التدافع والتجاذب بين اللغات والمصالح الاقتصادية والسياسية موضوع جدال وسجالات لا حصر لها في الآونة الأخيرة. ولا يخفى على أي متتبع أن تلك السجالات تضمر اختلافات واستراتيجيات في التوجه نحو المستقبل. فهناك من جهة من يدافع عن العربية بدعوى الهوية والوطنية. ومن يتشبث بتناوبها مع غيرها من اللغات بدعوى فشل ممارستها في العلوم التي يتم الاشتغال بها بغيرها من اللغات. سيظل هذا التجاذب بين الطرفين قائما، مثل ثنائية الأصالة والمعاصرة، ما لم تحسمه رؤية ملموسة لدخول العصر يتم التوافق بصددها لمصلحة تصور ملائم للمستقبل، ويبدو هذا المطمح بعيد المنال ما لم تتغير الذهنيات التقليدية السائدة لدى طرفي المعادلة.

يتم في خضم هذه السجالات التغاضي عن واقع اللغة العربية في حد ذاتها في الوطن العربي. ولما كان واقعها دالا على موقع العرب في العصر الحديث وواقعهم، وما يعرفه من تفرقة وتجزئة قابلتين للمزيد من الاصطناع، لا يمكن أبدا إلا أن يظل الحديث حول اللغة هو المهيمن، بدل الانكباب عليها في ذاتها من منظور يؤهلها لاحتلال موقعها الطبيعي ضمن اللغات العالمية. ومتى ظل هذا الحديث هو المهيمن فالسياسي سيظل متسيدا، بينما يتراجع اللساني إلى الوراء، مكتفيا بالخوض في مسائل لا تتصل باللغة في علاقتها بالحياة في ذاتها.

لا أحد يمكنه تجاهل المجهودات الجبارة التي بذلت في خدمة العربية منذ عصر النهضة إلى الآن، لكن عدم تحويلها إلى واقع عملي أدى إلى استمرار اتهامها بالقصور عن مواءمة العصر. أسست مجامع للعربية في القاهرة ودمشق وبغداد، وفي غيرها. تشكلت مؤسسات عربية ومجالس دولية للتنسيق وتوحيد المجهودات، واستحدثت مجالس عليا في العديد من الأقطار العربية. قدمت معاجم في مختلف العلوم أحادية وثنائية وثلاثية اللغات. نشرت دراسات عديدة في مختلف الدوريات المختصة والتابعة لإحدى تلك المؤسسات. ما هي الحصيلة النهائية لكل هذا التاريخ، ولماذا لم يتحول إلى واقع ينهي كل النقاشات التي تبدو وكأننا في مرحلة البحث عن لغة؟ لا ينكر المظهر الإيجابي الذي تعرفه العربية في الواقع، بالمقارنة مع ما كانت عليه قبل الاستقلالات السياسية إلا جاحد. حصلت تطورات مهمة لكنها ناقصة، وكان من الممكن أن تكون أفضل وأحسن.

إن للغة العربية خصوصيتها وميزاتها التي تجعلها مختلفة عن كل اللغات المعاصرة. يبدو ذلك في كونها عايشت الكثير من اللغات القديمة المندثرة، قبل الإسلام، وتفاعلت معها تفاعلا إيجابيا كان له أثره في تطورها وغناها المعجمي. كما أنها إبان ازدهار الحضارة العربية الإسلامية، وما صاحبها من انفتاح على غيرها من لغات الحضارات الهندية والفارسية واليونانية، جعلها بالفعل لغة عالمية، ولغة العلم والفكر والأدب. كما أنها خلال الاستعمار أبانت عن التفاعل نفسه، فاغتنى رصيدها، وبرهنت على قدرتها على استيعاب اللغات الأخرى، وإدماج ما يتناسب معها ضمن بنيتها الخاصة. وتبدو تلك الخصوصية أيضا في أنها كانت ذات تأثير على غيرها من اللغات الشرقية والغربية. ويكفي أن ننظر في معاجم الكثير من اللغات المعاصرة لنجد الكثير من مفرداتها ذات أصول عربية، وهو ما لم يتأت للكثير من اللغات العالمية. إن اللغة العربية كما كانت قديما محل انفتاح وتفاعل مع غيرها من اللغات تبرز اليوم بأنها أقدر على الاضطلاع بالدور نفسه، مؤكدة بذلك استمرارها لغة حية، ومتجددة دائما. لكن أين يوجد المشكل الجوهري المتصل باللغة العربية؟

أعتبر العربية اللغة الواحدة المتفرقة. إنها واحدة في طبيعتها ووظيفتها. وهي تجمع بين كل الناطقين بها أو ممارسيها أيا كانت جنسياتهم وأصولهم، لكن مجهودات الباحثين فيها والمخططين لحالها ومآلها متفرقة، ولذلك لا يمكن أن يكون لها الموقع الذي يليق بها في العصر الحديث، علاوة على مشاكل أخرى تتصل بالتجاذب والتصارع على السلطة اللغوية. كل اللغات المعاصرة التي تحتل مكانة خاصة في زمننا هذا لها وطن مركزي يخطط لواقعها ومستقبلها، ويراها تجسيدا لهويته الثقافية، ومصدرا لهيمنته الاقتصادية والسياسية، إلا اللغة العربية التي نجدها متفرقة بين الشعوب والدول العربية، وبسبب تفرق العرب نجد ذلك ينعكس عليها.

عندما تأسست الأكاديمية الفرنسية، على سبيل المثال، في بدايات القرن السابع عشر (1635) كان من أهدافها الرئيسية العمل على ضبط قواعد اللغة الفرنسية بكيفية دقيقة، بالصورة التي تجعلها صافية، وفصيحة، وقادرة على أن تمارس في مجالات الإبداع الفني والعلمي. ومنذ ذلك الحين إلى الآن وأعمال الأكاديمية تتضافر مع المجهودات المبذولة لتطوير الفرنسية من لدن المؤسسات البحثية الجامعية، والتعليمية والتربوية والإعلامية. في العالم العربي نجد واقع العربية سواء على المستوى التعليمي، أو تطوير المشاريع متفرقا ومشتتا، ورغم كل ما يقال عن توحيد الجهود، نجد أنفسنا أمام سياسات تعليمية وتعلمية مختلفة. إذا كان البحث الأكاديمي العربي ما يزال يفرق بين النحو واللسانيات، ويدعو لهيمنة أحدهما على حساب الآخر، فإن اللغة الواحدة ستظل تفرقنا على مستوى البحث فأحرى بالسياسة.

* كاتب مغربي

رواية «لو كان لشارع بيل أن يتكلم»... جيمس بلدوين وصرخات الاحتجاج

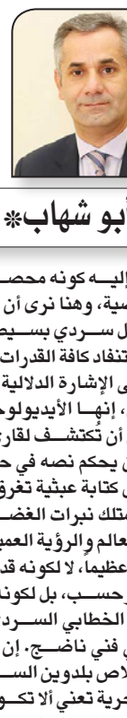

رامي أبو شهاب*

تتخذ أعمال الروائي الافريقي الأمريكي جيمس بلدوين موقعا متقدماً في الذاكرة الأمريكية، بوصفها أحد أهم روافد المدونة الأمريكية لمناهضة العنصرية، في القرن المنصرم. ولعل هذا الحضور ينهض على جملة من الأسباب تتعلق بالموقف الذي استند إليه في معظم أعماله، سواء أكانت أدبية أو فكرية.

يمكن القول بأن تكوين بلدوين الفكري ومنظوره يتضحان بشكل جلي في كتابه Notes of a Native Son وهو عبارة عن مقالات نشرها في عدد من المجلات الثقافية، وفيها يسعى إلى اكتناه موقعه، كونه ينتمي إلى الأمريكيين الأفارقة في وسط مجتمع أبيض، فيسعى بلدوين إلى إدراك وجوده الذي لا يراه في التراث الغربي أو الأوروبي، ومنها كتابات شكسبير، وموسيقى باخ، ومعمار الكاتدرائيات، كما حجارة باريس.. إنه منبت الصلة بكافة هذه الرموز، كونه ينتمي عرقياً وثقافياً إلى افريقيا، فالرموز السابقة ليست من نتاجه الحضاري، ولكنه في الآن ذاته غير قادر على الانتماء إلى أي تراث، بما في ذلك القبيلة أو الغابة، كما يقول.

تحاكي حياة بلدوين المجتمع الذي كان يكتب عنه، كونه ينتمي إلى العرق المختلف، حيث عاش في حي فقير في مدينة نيويورك، فتعرض لكل ما تعرض له أي افريقي أمريكي من العنصرية والتهميش، في زمن مقولات التفوق الأبيض، غير أن بلدوين لم يكن كاتباً ضيق الأفق، أو محصوراً في نطاق قضيته وعالمه، إنما تطاول ليقف إلى جانب الكثير من القضايا العادلة، والمعنية بالمحافظة على حرية الإنسان وكرامته، حيث عرف بمساندته للقضية الفلسطينية، فكتب عن القيم المشتركة التي يتقاسمها الكيان الصهيوني مع العنصرية البيضاء في الولايات المتحدة، بل ذهب لنقد المؤسسة الأمريكية لمساندتها دولة الكيان الصهيوني.

بدا بلدوين عنيفاً في نقده فاستجلب غضب المؤسسة الأمنية في الولايات المتحدة، ما دفعه للارتحال إلى فرنسا، وهناك وجد شيئا من السكون مكّنه من تحقيق شيء من التوازن. المطلع على أعمال بلدوين سيجد أنه يتكئ على منظور، أو رؤى واضحة، في ما يتعلق بنقده للمجتمع الأمريكي ضمن ما يُعرف بالطبقات العميقة للعنصرية المتجذرة، ولكن الأهم من ذلك الوقوع على حدود فلسفته التي تتعلق بالحياة، والقيم التي يؤمن بها، وهي تتصل برمزية المقاومة، كما نقرأ في رواية «لو كان لشارع بيل أن يتكلم»، وهي أحد الأعمال المركزية في مسيرة بلدوين.

أهم ما يميز هذه الرواية حبكتها التي تبدو للوهلة الأولى بسيطة لا تنطوي على قدر كبير من التشبيك الدلالي على مستوى البنية والمنظور الأيديولوجي، غير أن القارئ يدرك عند المضي في المتن بأنه امتلأ بفيوض دلالية سعى بلدوين إلى تقديمها بهدوء، أو بعيداً عن الصخب السردي.

الرواية تنهض على قصة حب بين شابين افريقيين يسكنان مدينة نيويورك. الشاب «فوني»، وفتاته «يتش»، وكلاهما إحالة إلى منطوق دلالي يتصل بالتراتبية العرقية والطبقية، التي تسكن قيم هذه المدينة، إذ تنشأ علاقة حب بين هذين الشابين اللذين يتشاركان المكان عينه، والأهم ذلك المعاناة التي تنشأ من مرجعيتهما الفقيرة في مجتمع ينضح بالكراهية تجاه الآخر المختلف، وإن كان الحضور للتكوين الأبيض لا يتصل بشخصيات متعددة، ما يعني أن بلدوين لا يقيم تموضعه الأيديولوجي من الذات البيضاء بوصفها فرداً، بمقدار ما ينتقد المؤسسة البيضاء؛ ولهذا نجد أنه يسعى إلى تمكين كنائي، حيث يجعل من الشرطي الأبيض «بيل» تمثيلاً لهذه النظرة العرقية تجاه المجتمع الافريقي، أو كل ما يخالف موروث الرجل الأبيض، فالذوات الملونة غير قادرة على تقدير وجودها، أو استنهاض عالمها، فأمريكا ليست أعطية كما جاء في الرواية «عليّ أن أقول بالطبع بأنني لا أظن أن أمريكا أعطية من الرب لأحد، كائناً من كان». هذا التصور لا ريب ينحو منحى هجائيا للمكون الأبيض، وكأن بلدوين يكتب من موقع شخص غير منتمٍ كونه منبوذا.

قيمة الحبكة السردية تتمحور حول اتهام «فوني» صديق الفتاة «يتش» باغتصاب امرأة مارتينيكية، ولكن لا يوجد ما يدعم هذه الادعاء سوى المرأة التي تتقدم بشهادتها، على الرغم من أن الحادثة وقعت في الليل، ولم تتمكن من التحقق من الرجل الذي قام باغتصابها، وهنا نستعيد رغبة الشرطي بيل بالانتقام من «فوني» لمواجهته إياها عند محاولة الأول الدفاع عن حبيبته «يتش» في مواجهة متحرش إيطالي. لا يمكن أن نقرأ هذا الفعل في إطار فردي، فالمؤسسة البيضاء هي التي اتهمت فوني فقط لكونه رجلاً أسود بين مجموعة من المتهمين البيض، ما يعني الانطلاق من أحكام مسبقة في إحالة كل فعل غير قانوني لقطاعات عرقية معينة تمكث في الضواحي. إننا هنا نقترب من التوصيف عينه الذي يمكن أن نقرأه في رواية الروائي البريطاني «أي إم فورستر» بعنوان «الطريق إلى الهند» ، فثمة ما هو مشترك من حيث العوامل الضاغطة لتكوين تصورات تجاه الآخر، بل إن الطبيعة ربما تتواطأ مع الحضور للأقوى في مواجهة المهمشين، ففورستر – في روايته– يعكس هذا الانطلاق المبهم لمشاعر الاتهام للآخر الملون، حيث تتهم السيدة البريطانية الدكتور الهندي «عزيز» بمحاولة اغتصابها، وذلك عند دخولها إحدى المغارات التي يصحبها إليها، وهنا يعمل المكان بوصفه فاعلاً في تعميق استيهامات المرأة، كما يوضح الفيلم المقتبس عن الرواية، وهكذا نرى أن «بلدوين» و«فورستر» ينطلقان من تلك الحدود التي تسكن العقلية العنصرية، لا على مستوى المكان وحسب، إنما تطال التكوين الشعوري العميق.

يبرز المكان عنصراً سردياً دلالياً، حيث يسعى بلدوين لتصوير المكان الذي يسكنه الملونون، وتحديداً الحدود التي تنشأ بين العالمين (الأبيض والأسود) في مجال الجغرافيا، حيث التمركز الأوروبي في الوسط المتمدن والحضاري، مقابل كمون الآخر في الضواحي المهملة، وهذه ثيمة ناقشها فرانز فانون في العديد من كتاباته. هذا يحتم علينا أن نصف ذلك بأنه علمية ابتناء ثقافي تراكمي متجذر في العقلية العنصرية، التي تتسم بحمل تشوهات التمثيل عن كل ما يخالف النموذج المتفوق، بما في ذلك لون البشرة، أو الطبقة، أو القبيلة، وغير ذلك، فالآلية التي يعمل بها العقل البشري تقوم على المسارعة إلى اتهام النموذج الأضعف في سلسلة الوجود، وهذا ما يمكن أنّ نلمحه في سردية بلدوين، حين يصف لنا مشاعر العداء الأبيض للمكون المختلف، وهنا أضطرُ لتوصيف لقاء الفتاة «يتش» بالشرطي الأبيض «بيل» حيث تتعالى استيهامات الثاني الجنسية إلى درجة أن «يتش» تستشعر امتعاظه عند لقائها.

إن هذا التمثيل المغرق في التجسيد لعنصرية الأبيض ورغبته في الاستحواذ، يعدّ صيغة ما فتئت تشكل حضوراً في الأدبيات ما بعد الكولونيالية، وهنا نقرأ ظلال الجغرافية حين ندرك أن المكان ينتج من قبل ذوات بالتآزر مع التمثيل الكلي للتاريخ، الذي يبدو ضاغطاً إلى حد كبيرة بحيث لا يمكن الانفكاك عنه، وهنا لا بد أن يضطر كتاب «دراسات ما بعد الاستعمار» إلى الاستعانة بمقولات هيغل في كتابه عن فلسفة التاريخ، خاصة في ما يتعلق بافريقيا – في حين يمكن أن نضيف الكيانات المستعمرة في آسيا وأمريكا اللاتينية – يرى هيغل أن افريقيا كانت دوماً في مجال مغلق، أو غير قادرة على التّعبير عن ذاتها، إنها صامتة في التاريخ، على الرغم من أنها أرض غنية غير أنها مضغوطة داخل ذاتها، فهي لا شك أرض الطفولة واللاوعي، والمنفلتة من الإدراك، إنها مازالت محاطة بغطاء مظلم.. وهذا ينزع عن الآخر كل ما يمكن أن يتصل بالرشد العقلاني، ذلك الكائن الجامح المنفلت من عقال العقل الذي يتميز به الأبيض المكتمل في ذاته ووعيه، أو المتعالي عن أي نزعة جامحة أو بدائية.

إن أي تصورات في ما يتعلق بالتطور للمكون الحضاري، لن يُلتفت إليه كونه محصوراً في الجزء الشمالي من الكرة الأرضية، وهنا نرى أن هذا التوصيف الشديد الاختزال في عمل سردي بسيط، هو شكل من أشكال القدرة على استنفاد كافة القدرات السردية في حدود الكتابة المدركة لمعنى الإشارة الدلالية، عبر الاستناد إلى مكون فلسفي عميق، إنها الأيديولوجيا التي تمكث بين ثنايا النص، ولا يمكن أن تُكتشف لقارئ عادي، وهنا تكمن قدرة الكاتب على أن يحكم نصه في حدود الموجهات السردية، بحيث لا يمارس كتابة عبثية تغرق في الثرثرة.

رواية «بلدوين» لا تمتلك نبرات الغضب التنظيري، ولكنها تعتمد الدمج بين العالم والرؤية العميقة له، وهذا ما يجعل من بلدوين كاتباً عظيماً، لا لكونه قد أدرك معضلته الوجودية والإنسانية وحسب، بل لكونه استطاع أن يمارس دوره في المجال الخطابي السردي، وهو يمتلك أدواته، ويوظفها في وعي فني ناضج. إن النكوص نحو الذات الحرة كان خلاص بلدوين السردي بمن فيهم شخصيته «فوني»، فالحرية تعني ألا تكون تابعاً، وهنا يلخص بلدوين هذا الإحساس على لسان الراوي: «إن الشعور الذي أنقذ فوني، كان هو نفسه الذي سبب له المشاكل وأودى به إلى السجن، فقد وجد محور اهتمامه الخاص في داخله، وكان ذلك بادياً عليه، لم يكن عبداً لأحد، الأمر الذي يعتبر بحد ذاته جريمة في هذا البلد الحر القميء».

الفعل الضاغط للنظام المؤسسي الأبيض يقود الآخر لمصائر غير سوية، فوالد «فوني» يموت في سيارته نتيجة عجزه عن مساعدة ابنه، والفتاة «يتش» تفكر بالعمل في الدعارة لتوفير المال، بينما النظام القضائي يبدو منغمساً في تمكين هذا النهج العنصري، حيث يمارس الكذب. ولعل تتبع مواقع الصيغ الخطابية سيكشف بأن بلدوين ينطلق من فكرة قوامها أن أمريكا متشظيّة من الداخل، حيث نقرأ الإشارة إلى المجتمع الأبيض ومؤسسته عبر ضمير الغائب، ولاسيما (هم) وهو ما يحيل إلى الانقسام. يرغب بلدوين في أن يتمثل المجتمع الافريقي عبر قيمه القائمة على الحب والتكاتف وتقدير العائلة وواجبها بالدفاع عن أفرادها، حتى لو اضطرت للسرقة، وكأنه يقيم جسماً مضاداً للمؤسسة، وهذا ما يجعلنا نؤمن بأن بلدوين كان يرى أن حل قضيته ينهض على عناصر ذات طابع مجتمعي، يتصل بالذوات الافريقية بوصفها أمة، لها قيمها الخاصة، وهكذا ينقل الإشكالية إلى القيمة الموجبة للأجيال القادمة، فإصرار «يتش» على إنجاب طفل «فوني»، يحيل إلى التشبث بالوجود، والمقاومة، فلا جرم أن نسمع في ختام الرواية صرخات الطفل عند اقتراب موعد الولادة... هي صرخات احتجاجية في وجه المنظومة العنصرية: «فوني يعمل بالخشب، بالحجر، يصفر مبتسماً و... من البعيد مقترباً شيئا فشيئا، كان الطفل يصرخ ويصرخ ويصرخ ويصرخ ويصرخ كأنه يتعمد إيقاظ الميت.

* كاتب فلسطيني أردني

مراجيح الناثر بدر شاكر السياب... بينَ خير الشِعر وشر السياسة

عبد الرحمن مظهر الهلوش*

صدر حديثاً في بيروت للكاتب العراقي جاسم المطير كتاب «مراجيح الناثر بدر شاكر السياب» عن الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى يونيو/ حزيران 2019.

يضم الكتاب الذي جاء في 224 صفحة أربعة عشر مقالاً، جاءت تحت العناوين الآتية: «عن الانقسام الشعري وبداياته»، «بعض الحقائق الغائبة أو المعلقة»، «السيّاب بين الوعي الشعري والضياع الواقعي»، «السياب والثورية اليسارية»، «بدر شاكر ومنهجه الفكري»، ومقالات أخرى. يقول المطير بأنّ مقالاته في هذا الكتاب، لا علاقة لها بدراسة شعر السياب أو شاعريته، لأن هذا الأمر من اختصاص النقاد والباحثين.

بَيْنَ البَصرْة وبَغداد

حيث يستذكر المؤلف بعضاً من سيرة الشاعر السياب، ويؤكد الكاتب على أنّ بدر شاكر السياب هو راعي التجديد في الشعر العربي، وأن مبادراته الرائدة، منذ أواخر أربعينيات القرن الماضي جعلته وجعلتنا، نحن الأدباء العراقيين، نحس إحساساً متفوقاً بالسمو الشعري والرفعة الشعرية بهمة وإنجازات أحد شعراء العراق، حيث لم يكتب أحد عن الإنتاج السيّابي الضخم، الذي ظل (يتيما) في العراق، وفي طول الوطن العربي وعرضه. ويتساءل الكاتب، بنبرة نقدية من استثمر في منجز السياب الشعري الضخم بدون وجل من كتّاب صحافيين وشعراء انتهازيين. فهؤلاء حسب الكاتب يريدون العيش والثراء على حساب الإرث السيّابي اليتيم، الذي لا تدافع عنه دولة أو مؤسسة.

يرتكز الكاتب على معلومات شخصية ساعدته كما يقول على الكشف عما فعلهُ بالمراجيح وخيزرانها المشتق من معاناة الشاعر بدر شاكر السياب، المنتمي، رائدا، إلى شمس الشعر الحر، حاملاً أثقال تجربة مريرة ومرض مقطر بالآلام. ويرد في الكتاب بصيغة سؤال من هو رائد الحداثة في الشعر الحر السياب أم نازك الملائكة؟ حيث يأتي الجواب على هذا السؤال بصيغة الانقسام، بعضهم يقول، إنّ أول حركة في الشعر الحر كانت في بغداد عام 1947 على يد نازك الملائكة في ديوانها «عاشقة الليل» أو قصيدتها «الكوليرا» أو في ديوانها «شظايا ورماد» عام 1949. معارضو هذا الرأي يقولون إنّ الأول بدر شاكر السياب في «أزهار ذابلة» وهو ديوانه المنشور عام 1947... كما يشير الكاتب إلى أن الدافع الأساسي، الذي حفزه على جمع مقالاته في كتابه الوجيز هو محاولة كشف (البيئة المحيطة) بالشاعر بدر شاكر السياب، وتشخيص بعض عناصرها وتوضيحها، بجلاء، أمام القراء. ويقصد المؤلف (البيئة السياسية) التي أحاطت ببعض جوانب حياة الشاعر السياب جاعلة منها مراجيح غير متوازنة، ألحقت الأذى بوضعه الشخصي وأساءت كثيراً إلى وضعه السياسي. وقد كان لتلك المراجيح وآلياتها أثرٌ كبيرٌ على تاريخه، حيث تلك مراجيحه حرّكته بين خير الشعر وشر السياسة. كما يؤكد المؤلف على أنّ (الانتهازية الشعرية) لا تفعل شيئا بمجهوداتها غير تكرار بعض الحوادث عن الشاعر العراقي المجدد لأصول الشعر العربي. إنها حكايات مقتبسة من فولكلور شناشيل ابنة الجلبي أو من قصيدة أنشودة المطر، أو من أساطير متعددة عن ولادة الشاعر (1926) في قرية جيكور في البصرة أو دراسته اللغتين العربية والإنكليزية في كلية التربية في بغداد أو وفاته (ت 1964) في الكويت. يقول الكاتب يوم وفاة الشاعر السياب، كنت سجيناً في نقرة السلمان مع آلاف السجناء الآخرين. ظهرت سيماء الحزن على أكثرنا، لكن حدث نكوص عن مواكبة رحيله، لأن أغلب السجناء كانوا يعتقدون أنهم ضحايا أصحاب بدر شاكر السياب من البعثيين والقوميين. كان سجينٌ واحدٌ فقط (عبد القادر العزاوي) قد حاول اللحاق بالسياب، لأنه مولع بحبه وتقديره، انتحر بطريقة غريبة استطاع الأطباء السجناء من إنقاذ حياته.

- الانعزالية

كان السياب كما يشير الكاتب قد بذل جهداً كبيراً في حياته من أجل أن ترتقي القصيدة الشعرية العربية إلى مستوى أكثر تطوراً، وأكثر تنظيماً، وأكثر مواكبة للقصيدة العالمية. صحيح أن بعضهم أحب السياب وبعضهم دفع عنه كل سوء، لكن ذلك لم يخلّ من حقيقة وجود مَنْ أوقع على السياب بلوى وأزمات واتهامات. على الرغم من سلوكية السياب الانعزالية، كان أدباء البصرة يراعون خصوصيته الثقافية والعملية والشخصية وحبه لهذه الخصوصية، بانزوائه في قريته الصغيرة (جيكور). ربما تلك الانعزالية تفسّر تزايد اهتمامه بالأساطير كعنصر من عناصر ذكائه الشعري، وتكامل قدراته وخططه في بناء قصائده بشكل إيجابي خلاّق، ورفع مستوى التفاعل بين الأسطورة والشعر، حيث شهدتْ مدينة البصرة في جنوب العراق أواخر الأربعينيات من القرن العشرين وأوائل الخمسينيات بصفة خاصة، كما يورد المؤلف، أنماطاً من الفعل الساخن، النابض بالحيوية على صعيد الأندية الكبيرة والصغيرة والتجمعات الثقافية، بين الموهوبين من جيلين أدبيين، تلك التجمعات ضمّتْ أعلاماً أكفاء أمثال، الشاعر كاظم حسن، الشاعر الباحث رزوق فرج رزوق، الكاتب المؤرخ فيصل السامر، الناقد كمال الجبوري، الروائي مرتضى الشيخ حسين. أسماء أخرى أمثال زكي الجابر، سعدي يوسف، محمد الجواهري، محمد سعيد الصكار، صالح الشايجي، مقبل الرماح، وغيرهم من الكتاب والنقاد والشعراء.

ويعود المطير إلى توجيه بعض الانتقادات للسياب ولشعراء عراقيين آخرين، حيث كانت مذكراته (السياب) الحزبية – السياسية، مقالات ذات صبغة عاطفية، غاضبة، سريعة، انتقامية، ثأرية، لا تحمل وضوح الفلاسفة والعلماء. كما يؤكد المطير بأن السياب كان قد هاجم الحزب الشيوعي العراقي، من أجل منحه الريادة في الشعر الحر وأسبقيته على نازك الملائكة وعلى عبد الوهاب البياتي، ربما ظن أن عدم منحه هذه الهوية كان بتوجيه من الحزب. على الرغم من أن الثلاثة السياب ونازك الملائكة والبياتي في ديوان «أباريق مهشمة» لهم دور مهم في ناحية التجديد الشعري. وينتقل الكاتب إلى الحديث عن ثلاثة شعراء مدّاحين، الجواهري والسيّاب وعبد الرزاق عبد الواحد، فالجواهري مدح الملك فيصل الثاني وخاله عبد الإله، ولكنه عاد في ما بعد وتراجع عن مديحه هذا وعدّه نقطة سوداء في ساحة شعره البيضاء. والثاني السيّاب مدح الزعيم عبد الكريم قاسم عام 1963 بقصيدة «أغثني يا زعيمي»، وعندما جاء الانقلابيون إلى الحكم في بغداد وأعدموا عبد الكريم قاسم انقلب السيّاب على الزعيم وناصر البعثيين الذين سرعان ما تخلى عنهم، لأنهم لم يقدموا له الأموال.

أمّا الشاعر الثالث فهو عبد الرزاق عبد الواحد (شاعر صدّام حسين) حيث يؤكد المطير على أن شعر عبد الواحد أوجد لشاعره فلسفة خاصة طالما لم يكن مفلساً مثل بدر شاكر السيّاب، أو محتاجاً للمال كالجواهري. ولم يغيّر عبد الرزاق عبد الواحد قناعاته تجاه صدّام حسين حتى وفاته. ويقول المطير: «بأن السياب برهن خلال عمره القصير (38) عاماً أنه ليس شخصية فكرية– نضالية إلاّ بحدود».

الواضح أيضاً أن الأحداث السياسية لما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وفي بداية خمسينيات القرن الماضي، كان لها أثر غير قليل على الشعر العراقي، وعلى شعر بدر شاكر السياب، حيث كانت من أفضل قصائد السياب، من حيث الموضوع، واللغة، والثقافة، في دواوينه «الأسلحة والأطفال» و«المومس العمياء» و«حفار القبور» حيث تجوّل السياب بوعي كامل في معاناة إنسانية في ميادين لم نكن نعرفها، ولم يستطع جيل الشعراء، آنذاك، أن يتخيلها، بينما هذا الشاعر تمكن من أن يصورها شعرياً أحسن وأصدق تصوير. فالشيء المهم والمثير هو أنّ بدر شاكر السياب جعل الأدب العربي، كله، متجهاً نحو التقويم للشعر الحر وعلاقته، مباشرةً أو غير مباشرة، بالشعر العالمي واتجاهاته وحركاته.

* صحافي وكاتب سوري

إصدارات

الاقتباس الثقافي سبيلا للانبعاث الحضاري

الرباط ـ «القدس العربي»:

عن ملتقى الثقافات للنشر والتوزيع 2019، صدر للباحث المغربي المهدي مستقيم كتاب يتمحور حول إشكالية الحوار الحضاري، في علاقته بسؤال الاقتباس الثقافي، وسياقات تطور البعض من نماذجه في الفكر العربي المعاصر، في أفق استنتاج ما يسفر عنه من إيجابيات، وما يترتب عنه من عوائق، يمكن أن تحول دون تحققه.

وقد سعى مؤلف الكتاب إلى بلورة هذه الإشكالية، من خلال محاورة ثلّة من المفكرين والأكاديميين المرموقين، الذين نخص منهم بالذكر: محمد شوقي الزين، مصطفى حجازي، مشير باسيل عون، الزواوي بغورة، محمد المزوغي، عزالدين عناية، جورج قرم، بالنظر لما يبذلونه من جهود قيمة، في اقتباسهم لنماذج ثقافية من الفلسفة الغربية، في محاولة منهم لاستدماجها واستدخالها ضمن أنظمتنا الفكرية. وعلى الرغم من اختلاف تخصصات، ومرجعيات هؤلاء المفكرين، إلا أن مبادراتهم تتكامل في ترسيخ رؤية جوهرية، مفادها أن التقدم التاريخي يتشكل وفق قوانين ثابتة ومشتركة، لا تختلف من بنية ذهنية إلى أخرى، بما يتيح لكل هوية ثقافية إمكانات إشعاعها، كما يتيح في الوقت نفسه لكل من المثقف والسياسي مراكمة الشروط الكفيلة بأداء دورهما، انسجاما مع متطلبات اللحظة التاريخية، حيث لا مجال لاختزال الغرب في سياساته الهيمنية، بعيدا عن استيعاب مكتسباته الحضارية، التي يمكن أن تمدنا بإواليات فتح حوار ممكن مع التاريخ، ومع المستقبل، خاصة أننا بفعل منعطفات قاسية، أتحنا للغرب، وعلى امتداد عقود مديدة، فرص احتلال مساحات كبرى داخل ذواتنا. قسم المؤلف مقاربته لهذه الإشكالية إلى سبعة فصول مسبوقة بتمهيد مطول، حرص على أن تكون متكاملة في ما بينها. الفصل الأول، خصصه لفلسفة التأويليات، مركزا على أهم المبادئ التي تتأسس عليها، وعلى الآفاق الجديدة التي سيتيحها لنا انفتاحنا على المنعرج الهرمينوطيقي في الفكر الغربي، في قراءتنا للنص القرآني وباقي النصوص الأخرى. ومن أجل تعميق النقاش في هذا المستوى، حاور المفكر الجزائري محمد شوقي الزين.

في الفصل الثاني، تناول الوضعية التي يوجد عليها التحليل النفسي في الثقافة العربية الإسلامية، وركز على الموانع التي تحول دون اختراقه الجدار الثقافي العربي الإسلامي، مع بيان نجاعة وضرورة جرأة نظرياته، ودورها الحاسم في خدمة قضايا إنمائنا وانبعاثنا، في ذلك حاور المفكر اللبناني: مصطفى حجازي.

في الفصل الثالث، يعرض مجموع الفوائد التي بإمكان الفكر العربي أن يحصّلها إثر انفتاحه على مشروع الفيلسوف الألماني مارتن هايدغر، لكونه مشروعا قد يتيح لنا إمكانات التفكر في كينونتنا بشكل يضمن حيوية نقدية استثنائية، وذلك بوقوفنا بأنفسنا على إمكانات محتملة تمكننا من بلوغ الاختبار الخاص بثقافتنا العربية، في عمق مساعاها التاريخي الخصوصي. ومن أجل إضاءة هذا الوعي حاور المفكر اللبناني مشير باسيل عون.

في الفصل الرابع: تطرق للاستقبال الذي تحظى به فلسفة ميشيل فوكو في الفكر العربي المعاصر، ووقف عند المزايا التي بإمكان هذا المشروع الفلسفي الضخم ذي الجهاز المفاهيمي الكثيف والعميق، أن يقدمها لنا في دراستنا للتراث العربي الإسلامي. وفي ذلك حاور المفكر الجزائري الزواوي بغورة.

أما الفصل الخامس، فقد خصصه لتتبع الوتيرة التي وصل إليها الصراع بين العقل والدين في المجتمعات المتقدمة، ثم في مجتمعاتنا، مع إبراز أهمية المناظرات الغربية العميقة بين العقل الإيماني والعقل العلماني، مثل تلك التي جمعت الفيلسوف هابرماس بالبابا راتسينغر، وأمبرتو إيكو بالكردينال كارلو ماريا مارتيني، فنحن ما زلنا خارج هذا الضرب من المناظرات، وحاجتنا إليه تفرض نفسها يوماً بعد آخر، علما أن لدينا مقاربات علمانية، أو لاإيمانية، أو إلحادية، للظاهرة الدينية في الثقافة العربية، ما زلنا نتعامل معه بالتغييب. وفي ذلك حاور المفكر التونسي محمد المزوغي.

وفي الفصل السادس ركز على أهمية الإفادة من فروع علم الأديان، ودورها الحاسم في إضاءة الوعي بالاختلاف والتسامح والتعددية والاعتراف، خصوصا علم الاجتماع الديني والأنثروبولوجيا الدينية، كما ركز على مجموع العوائق والعراقيل التي تحول دون أن تشيّد دولنا مشروعاً مشتركاً يحتضن كل الأديان والمعتقدات، ويضمن تواجد أصحاب الديانات الأخرى بين ظهرانينا، بدون أن يلحقهم أذى أو يمسهم عدوان. وفي ذلك حاور المفكر التونسي عزالدين عناية.

أما الفصل السابع: فقد حاول فيه تفكيك الخطاب النرجسي الأيديولوجي الغربي وتبديده، الذي يستند إلى مسلمات فكرية أسطورية، تهدف إلى توسيع دائرة ضعفنا وانحطاطنا، وبالتالي تضخيم نرجسية الأوساط السياسية والإعلامية والأكاديمية الغربية، ومنحها مزيداً من الفرص للهيمنة على مقدّرات العالم. وفي ذلك حاور المفكر اللبناني جورج قرم.

فيلم «الخيط الوهمي» لبول ثوماس أندرسون: حياكة الأزياء أم حكاية الحب؟

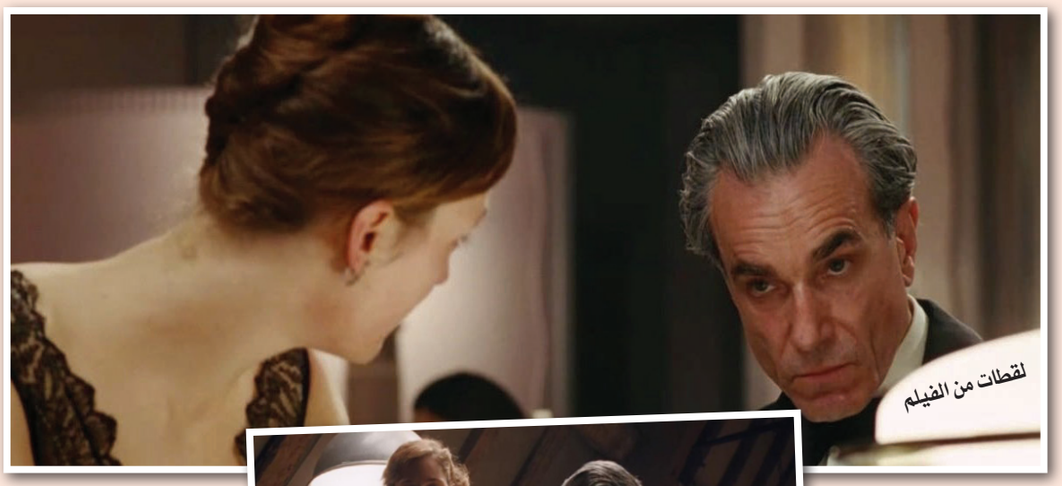
لقطات من الفيلم

يعد فيلم (phantom thread)»الخيط الوهمي» التعاون الثاني الذي يجمع الممثل العالمي دانييل داي لويس بالمخرج بول ثوماس أندرسون. وقد سبق للممثل البريطاني سليل الأسرة الثقافية ابن الشاعر الأيرلندي سيسيل داي لويس وزوج ابنة الكاتب الأمريكي آرثر ميلر، أن أعلن في وقت سابق أن فيلمه هذا هو الأخير في مسيرته السينمائية الحافلة بالعديد من الجوائز العالمية. يذكر أن هذا التعاون بين الرجلين جاء بعد فيلمهما السابق (there will be no blood) سنة 2007. حين توج داي لويس آنذاك بالأوسكار عن دوره الرائع والمميز كمنقب جشع عن النفط في آبار بنسلفانيا، في البدايات الأولى لظهور هذه المادة الثمينة. وقد عاد النجمان ليترشحا من جديد لجائزة الأوسكار في فئتي أحسن ممثل في دور رئيسي وأحسن مخرج.

يحكي فيلم «الخيط الوهمي» قصة مصمم أزياء جاد في عمله، باحث عن الشهرة والنجاح في مجاله. مخصصا حياته وتفكيره، بل ووقته لهذه الغاية. ويقود رينولدز (دانييل داي لويس) فريقه الجماعي الذي يتكون من اخته سيريل ومجموعة من النساء المتخصصات في الخياطة والتصميم، هدفهم هو إرضاء العائلة الملكية والمشاهير والضيوف الكبار، الذين يبحثون عن الأزياء المميزة ذات القيمة الرفيعة والأثمان الباهظة. وبالفعل يتمكن رينولدز من تحقيق نجاح باهر في عمله، بعد أن ذاع صيت أزيائه وملابسه المحكمة الحياكة والصنع. وكان نجاحه هذا ثمرة عمل مضن وتخطيط مرسوم وتدبير محكم. بيد أن حياة رينولدز ستتغير تغيرا تاما بعد تعرفه على الفتاة (ألما) في أحد المطاعم، حيث كانت تعمل نادلة. وعرض عليها العمل في فريق أزيائه. وبالفعل تقبل (ألما) العمل مع الفريق. وينصب اهتمام البطل رينولدز على هذه الفتاة الرشيقة والخجولة والهادئة، المثيرة للاهتمام في كل تصرفاتها وحركاتها.

وسرعان ما تحول هذا الاهتمام والإعجاب إلى حب غريب، قلب حياة البطل الجافة والمجدبة، ونقل مسار تفكيره من الحيز العملي والمهني البارد الموشوم بالسأم إلى الحيز العاطفي الذي يفيض بالأحاسيس.

كان جسد ألما وقوامها المشوق والمثير وطبعها الهادئ الخجول وشخصيتها القوية ذات الإرادة الطموحة من المثيرات التي استجاب لها رينولدز، فرأى فيها الفتاة المناسبة لعرض أزيائه وفساتينه. ثم سرعان ما تعلق قلبه بها. وتحول الإعجاب إلى حالة حب غريبة، ستكشف عن العديد من التناقضات بين الشخصيتين. فشخصية رينولدز هي نموذج للإنسان الانطوائي الآلي والمنعزل، الذي لا يرى في الحياة مثيرا ومحفزا آخر غير عمله في تخطيطات أزيائه وهيئة فساتينه وتصاميمه. لهذا كان يرى في كل الأشخاص المرافقين وسيلة للنجاح والشهرة والإبهار في العمل، ثم مطية لولوج عالم المشاهير والشخصيات الرفيعة. غير آبه بالأثر الأخلاقي والاجتماعي للعلاقات الإنسانية التي تربطه مع اخته وطاقمها. فهم مجرد وسائل للتسلق الاجتماعي عند رينولدز. ولا قيمة لهم خارج نطاق هذه الوظيفة. والغريب في الأمر أن هذه الفئة ترضى بوضعها القائم، ولا ترى نفسها سوى وسيلة للإنتاج والعمل، فهي آلات تعمل لترضي الأذواق ولا تحس. إلى أن تأتي الفتاة الملهمة ألما، التي ستتمرد وتكسر طوق هذه المواضعات والتقاليد. واضعة حدا للسلطوية الإنتاجية التي كان يرسخها ويكرسها رينولدز. هذا الرجل الآلة المتصنع والجاف المشاعر. فهي ترى عكسه أن نبالة الروح هي الرأسمال الحقيقي الذي ينبغي أن نمتلكه وليس الشهرة الزائفة المغيبة لبشرية الناس، أو عبودية الإنتاج ومكننة الحياة الاجتماعية.

جاءت ألما وهي الفتاة الفقيرة والعفيفة لتثور على النظام الجبري الميكانيكي الذي يحكم حياة البطل وفريقه في العمل. نظام آلي لا يعرف سوى الرسميات الباردة المغلفة بالرياء والنفاق الاجتماعي. وكانت أول مهمة تنتظر ألما هي كيفية الإيقاع ببطلها في أسر الغرام. فكانت إثارة الجسد، وإبداع النظرة ورشاقة القوام، وخجل الملامح، هي الأسلحة الفتاكة التي لجأت إليها الفاتنة والهيفاء ألما، ونجحت فيها إلى حد بعيد. لتنتقل إلى مهمتها الثانية الأصعب وهي كيفية ترويض حبيبها ونقله من حالة النرجسية والتسلط إلى حالة التفاعل والحب. هي محاولة صعبة جدا تنتظر البطلة الرومانسية لتغيير سلوك هذا البطل العنيد ذي القلب الجليدي. وهذا ما ستكتشفه ألما من خطتها الأولى التي ستبوء بالفشل الذريع بعدما أرادت خلق مفاجأة له، على الرغم من تحذيرات سيريل لها عن طبع أخيها، الذي يكره المفاجآت بعد قدومه إلى المنزل، حيث سيشعر بنوع من الجفاء والنفور من مائدة العشاء التي أعدتها (ألما).

لم يزدها فشل خطتها الأولى إلا إصرارا في ترويضه، لتبدأ الإعداد لخطتها الثانية، حيث ستبحث عن فطر سام لا يقتل لتخلطه بمشروب تقدمه له، والذي يؤدي إلى مرض لا يميت يترك صاحبه طريح الفراش حينها تأتي سيريل بالطبيب لمعالجة أخيها لكن (ألما) تتخلص بذكائها من الطبيب وتتفرغ للسهر على راحة حبيبها مغدقة حنانها عليه، فيبدأ قلب البطل بالاستسلام والتنازل. حينها تنجح خطة ألما حين يسترجع البطل عافيته ويطلب يدها للزواج بعد سقوطه في غوايتها. فينتقل رينولدز من مرحلة السلطوية المطلقة إلى مرحلة الضعف والوهن. ثم أصبح أخيرا مروضا وخاضعا لسلطة الأنثى. هو حب غريب وعجيب ذاك الذي نقله لنا المخرج بول توماس أندرسون في فيلمه هذا. حب يعج بالتناقضات يتجاذبه صراع وتوتر بين شخصيتين متباينتين فكريا ونفسيا واجتماعيا. رينولدز العقلاني البراغماتي المغرور الغارق في رسمياته ونزوعه القيادي، وألما المتواضعة والعاطفية المهيضة الجناح. إنه صراع بين العقل والعاطفة، بين الفطرة الإنسانية الجميلة والتصنع الأهوج بين التلقائية والبهرج الخداع، وفي الأخير ينتصر الحب على الرسميات الخانقة.

ناصر الحرشي*

فنيا صاغ المخرج فيلمه باحترافية كبيرة جعلت كل نقاد السينما يرشحونه للعديد من الجوائز العالمية. الملاحظ أن اهتزاز الكاميرا في المرحلة الأولى من الفيلم وعدم ثباتها، هو إحالة ضمنية لطبيعة العلاقة المتوترة بين البطلين، هذا التوتر ستخف حدته مع تباطؤ الأحداث وتراجع إيقاعها انسجاما مع حالة الانجذاب والتقارب بين الحبيبين. لقد نجح المخرج في الكشف عن أغوار الطبائع الإنسانية في فيلمه السابق «لن يكون هناك دم» حيث صور مشهدا دراميا مثيرا عن قساوة القلب الإنساني الذي تحدى غريزة الأبوة ودمرها بقتل الأب لابنه بسبب الجشع والهوس بمال النفط. وطالما أن فيلم «الخيط الوهمي» هو فيلم عرض أزياء، فقد جعل المخرج بطله يضحي بجهده من أجل هذه الغاية، فنلاحظ كيف ينصهر هذا البطل ويذوب ذوبانا روحيا مع تصاميم فساتينه يصنعها بهوس كبير، مواكبا ومسايرا الذوق المشاهير من النسوة العاشقات للتبختر وحب الظهور. لقد حفر المخرج بدقة في دواخل النفس الإنسانية مجسدا لمسار التحول في حياة رينولدز وألما من حالة الجفاء والاختلال إلى حالة الانجذاب والتماهي.

* كاتب مغربي

ناجي العلي بعيون اسبانية: السخرية لمواجهة الاستبداد ورموزه

ترجمة وتقديم عبد المنعم الشنتوف

في التاسع والعشرين من أغسطس/آب عام 1987 لفظ رسام الكاريكاتير الفلسطيني ناجي العلي أنفاسه الأخيرة، بعد غيبوبة استمرت سبعة وعشرين يوما، متأثرا بالطلق الناري الذي أصيب به تحت عينه اليسرى. كان العلي حينها في الخمسين من عمره، وقد أصبح أحد الرموز الإبداعية القوية والأكثر إثارة للجدل، ليس فقط للشعب الفلسطيني وقضيته، وإنما لشرائح واسعة من المقهورين والمهمشين وضحايا الاستبداد داخل العالم العربي. وفي هذه المقالة التي نقدم ترجمتها عن الأصل الإسباني، يقترح بيدرو روخو مدير مؤسسة الفنار، التي تعنى بترجمة الأدب العربي إلى لغة ثيرفانتيس والمشرف على مجلة «أفكار» الناطقة باسمها، قراءة استكشافية لسيرة وتجربة وأثر ناجي العلي، منذ ميلاده في الجليل قبل الاجتياح الصهيوني مرورا باستقراره صحبة أسرته في مخيم عين الحلوة في بيروت، وانتهاء باستشهاده في العاصمة البريطانية لندن.

بيدرو روخو*

النص

تعتبر الرسومات ذات الحمولة السياسية الساخرة سلاحا رئيسيا لجأت إليه المجتمعات في النصف الثاني من القرن العشرين، بهدف عكس بعض الأفكار أو الأطروحات والوضعيات المثالية، أو انتقاد وفضح أشكال ومظاهر الظلم والجور، والسخرية والحط من شأن الطغيان والاستبداد ورموزه. وبهذا الصنيع ينصب رسامو الكاريكاتير ذواتهم ناطقين باسم المضطهدين، وضمائر للأوطان التي ينتمون إليها، خصوصا في الحالات القصوى، مثلما هو الشأن بالنسبة للشعب الفلسطيني.

شكّل إبداع الشخصيات موضوعا رئيسا بالنسبة للعديد من فناني الكاريكاتير الفلسطينيين. ليس فقط في ما يتعلق بجانب الخصم لهم، بوصفهم أهدافا لسهام نقدهم، وإنما لغاية تجسيد قيم ووضعيات ذات سمات خاصة. وتتميز الرسومات الفلسطينية في هذا السياق بفرادتها، باعتبار الحضور الدال للطفل الفلسطيني الذي يحمل اسم حنظلة، الذي أبدعه ناجي العلي، والذي تجاوز ببعيد مجال الفكاهة المصورة، كي يصبح رمزا لصراع الشعب الفلسطيني من أجل الحرية واستعادة حقوقه.

يؤكد بعض محللي الخطاب الفكاهي السياسي من أمثال فيكتور راسكان وشارل بريس أهمية الرسومات الكاريكاتيرية السياسية، باعتبارها حلقة وصل بين المجتمع المجهول والمغيب وقادته السياسيين الأكثر انتشارا وشهرة. يقوم راسكين بتقسيم موضوعات الهجاء السياسي إلى ذوات مشخصة، وذوات تهاجم جماعة أو نظاما سياسيا باعتباره وحدة كلية. ويدافع رسام الكاريكاتير باتريك أوليفان الحائز جائزة بوليتزر على الفكرة التي مؤداها أن الرسومات الكاريكاتيرية الساخرة في حاجة إلى «أشرار». لكن وعلى الرغم من قدرة الفلسطينيين على أن يقدموا بوفرة أكثر من نموذج لهذا «الشر» فإن تاريخ الفكاهة السياسية الفلسطينية اكتسب قوته بالاستناد إلى التصور الثاني لراسكين. كنا أميل في البداية صوب الموضوع الجماعي، لكي نتطور عقب ذلك، وإلى حدود أيامنا هاته صوب التصور الأول لباتريك أوليفان، حيث لا مندوحة لرسومات الكاريكاتير عن أشرار فعليين. ولم يصل هذا التطور إلى الشخصيات العربية موضوع السخرية السياسية، التي ظلت في غالبيتها مجردة أو ذات طابع جمعي بتأثير الخوف من الرقابة. كان ناجي العلي يرسم إسرائيل في شكل جندي تعلو خوذته نجمة داود، والأنظمة العربية في صورة رجل بدين أو قنينة كحول تزينها الحروف الأولى للولايات المتحدة الأمريكية. ولم يكن يوظف إلا في القليل النادر رسومات كاريكاتيرية لإسحاق شامير، أو رونالد ريغان، أو الرئيس المصري المغتال أنور السادات، وهو في قبره وعلى الشاهدة: مات دفاعا عن إسرائيل، فيما عدد من الزعماء العرب يتطلعون إليه وهم يرددون: هم السابقون ونحن اللاحقون. ومع استمرار الصراع العربي الإسرائيلي واطراد تعقيده، شرع رسامو الكاريكاتير الفلسطينيون في إقامة حدود فاصلة بين الجيش الإسرائيلي ورجال السياسة والشخصيات الفعلية الواقعية، من قبيل أرييل شارون، أو جورج بوش، الذي يعتبر أكثر الشخصيات عرضة للهجاء السياسي الساخر من لدن فناني الكاريكاتير الفلسطينيين.

ولد ناجي العلي عام 1936 في الجليل استقر صحبة عائلته في مخيم اللاجئين الفلسطينيين في عين الحلوة في لبنان هربا من قوات الجيش الإسرائيلي. وقد شرع منذ نعومة أظفاره وبطريقة مهووسة في رسم بعض الشخصيات التي كانت تتمحور جميعها حول اللاجئين المقتلعين من جذورهم. وخلال إحدى زياراته للمخيم أعجب غسان كنفاني بعمله وقرر أن يستقدمه إلى الكويت للعمل معه في مجلة «الحرية». ومنذ ذلك التاريخ وإلى حدود اغتياله في لندن عام 1987 لم تتوقف شعبيته عن النمو. وقد أسهمت انتقاداته اللاذعة لإسرائيل وأجهزة منظمة التحرير في تكثيف اللبس والغموض في ما يهم منفذي عملية الاغتيال. كان حنظلة رمز هويته الإبداعية وهو يجسد طفلا فلسطينيا بائساً وفقيرا بقدمين حافيتين وثياب بالية، ولا يواجه القارئ بذراعين غير معقودتين خلف ظهره إلا في رسومات نادرة. يتعلق الأمر فقط برسمين غير منشورين يعود تاريخهما إلى عام 1986 وصدرا عام 2007 في الكتاب الذي يحمل عنوان «كاريكاتير ناجي العلي 1985–1987» وفي هذين الرسم بدا حنظلة وهو يواجه لأول مرة القارئ، منهيا بذلك الأسطورة التي كانت سائدة في أنحاء العالم العربي والتي مؤداها أن حنظلة لن يواجه جمهور القراء الا بعد تحرير فلسطين. كان ناجي العلي واضحا في ما يهم تفسير وتبرير اختيار مواضيعه في كتاب «الهدية لم تصل بعد» حيث يقول: أفضل ان أتكلم عن ظروف ومواقف اجتماعية أكثر من الزعماء والقادة. لم يترك التزامه بالقضية الفلسطينية أي مجال للابتسامة، وحيث تكتسي الفكاهة بدورها في رسوماته طابعا مدمرا. يتأسس أسلوبه الخاص بشكل حصري على توظيف اللونين الأبيض والأسود كي يكثف المعنى الدرامي والمأساوي، وبطريقة تجعل قوة هذه الرسومات الكاريكاتيرية متأسسة على الكتلة السوداء، التي ما تفتأ تتقوى وتدعم بالبياض وليس بالخط، وهو ما يذهب إليه الرسام الإسباني خافيير كارباخو .

يبدو من الصعب أن تكون على يقين في ما يهم الأعمال التي خلفها ناجي العلي والتي يقدرها نجله خالد باثني عشر ألف رسم. بيد أنه في ما يهم الجانب المنشور والمتاح للعموم، فليس ثمة هدنة للمشاهد التي يراقبها ويلاحظها حنظلة: أطفال ذوو سحن وهيئات غريبة مفارقة للواقع، وما يميزها أفواه مفغورة من فرط الجوع ومحاطة بالخراب والأطلال، ونساء جريحات يحاولن النهوض بالاستناد إلى عصي ويحملن باليد الأخرى حنظلة. مؤامرات ومكائد القادة العرب ضد الفلسطينيين. خريطة فلسطين التاريخية وهي تتقلص مع مرور السنين. ووحدها المشاهد التي تظهر حنظلة صحبة أطفال آخرين وهم يرشقون إسرائيل بالحجارة، تتيح ظهور هالة ضوء على وجوه المقاومين الفلسطينيين وتسمح بتسلل بعض النور إلى رسوماته الغامقة.

ناجي العلي وحنظلة

تستشرف الرمزية التي تكتسي أهمية بالغة عند فناني الكاريكاتير حدودها القصوى عند الرسامين الفلسطينيين. وقد ترك ناجي العلي أثرا عميقا سوف يحافظ على استمراره عند كثير من الفنانين الذين أعقبوه. تفصح الكوفية الفلسطينية التي تغطي رؤوس الرجال عن حضورها، خصوصا عند الفنان أبو محجوب، الذي ينشر رسوماته في جريدة «القدس العربي» والثياب البدوية التقليدية التي ترتديها فاطمة الشخصية النسائية الرئيسة لناجي العلي هي ذاتها التي ترتديها أم العبد التي ترمز إلى حق عودة اللاجئين الفلسطينيين، تشكل جزءا من توقيع وبصمة أمية جحا. ولا ننسى أيضا العلم الفلسطيني والخريطة التاريخية لفلسطين التي تشكل من بين رموز أخرى جزءا لا يتجزأ من سيرورة تجريد المشاعر وعلامات الهوية والأفكار والمبادئ التي تمثل الوعي الجمعي للشعب الفلسطيني. ومع اطراد ظهورها في رسوماتهم فقد اضطلع فنانو الكاريكاتير الفلسطينيون بمسؤولية تدعيم وتقوية حضورها.

تنوعت طريقة الاقتراب من الموضوعات بدورها وتطورت مع الزمن. فبعيدا عن استخدام وتوظيف إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية بوصفهما رمزين للشر، فإن الرسامين الفلسطينيين لم يتوقفوا البتة عن انتقاد القادة العرب والفلسطينيين. وبصرف النظر عن شخصية حنظلة لناجي العلي، وشخصية أبو عرب للفنان البخاري، الذي يجري استخدامه لتوجيه النقد اللاذع للزعماء العرب، أو أبو فايد، والوجوه العربية التي ترشح بالبهيمية والبلادة لأمية جحا، فإن النقد ظل في الغالب مدمرا، وإن اكتسى طابع التجريد. وترغم وطأة الرقابة الفنانين الفلسطينيين على الرسم بموازاة افتقاد القدرة على التشخيص.

يمارس هذا الضغط في آن من لدن الحكومات العربية ووسائل الإعلام التي تشتمل بدورها على خطوط حمر، يدركها كل رسامي الكاريكاتير، بل إن العديد منهم يحتفظ بحيز مخصص للرسومات المحظورة. من ناحية أخرى كان للفصل الفلسطيني بين قطاع غزة والضفة الغربية بدوره تأثير على الفكاهة السياسية المصورة. فتوقفت رسومات أمية جحا التي كانت تواكب تلك التي أبدعها محمد شبانة في جريدة «الحياة» الجديدة الصادرة في رام الله عن الصدور بعد اتهامها، بموالاة لحركة حماس وفي إحدى رسومات بهاء البخاري، التي تم حظرها نشاهد شخصية أبو العبد، وهي تنظر إلى البعيد من خلال زوج من النظارات المكبرة فيما زوجته تتابع في التلفزيون مؤتمرا دوليا عن غزة.

أدى تطور الأوضاع الدولية بعد أحداث 11 سبتمبر/أيلول إلى ظهور نوع آخر من الرقابة، أشد خطورة بتأثير هويته المجهولة. كان للتوتر بين الغرب والإسلام والحرب ضد الإرهاب، التي جرى فهمها بشكل سيئ وتطبيقها بشكل أسوأ، قد تم إدراكه من لدن العديد من المسلمين بوصفه حربا ضد الإسلام. وهو ما عمق الارتياب الديني للعالم العربي حيال الغرب. غير أن هذا الارتياب لم يخص فقط العالم الغربي، وإنما مارس تأثيرا وضغطا مجهول الهوية، ومن ثم عصيا على التقدير والمواجهة، وهو يتجسد في شكل رسائل إلكترونية وخطابات تهديد موجهة لهيئات التحرير. ويمكننا أن نمثل لذلك بالمسيحيين الذين يشعرون بالصدمة بسبب الركون إلى استعمال رمز الصليب للتعبير عن المعاناة، وهو ما حدث مرات عديدة منذ مرحلة ناجي العلي، أو الضغط الذي يروي لنا عماد حجاج تمثيلاته وتحديدا توصله بدعوة لتغيير رفيق أبو محجوب، الذي اشتهر طوال سنوات عدة باسم أبو محمد. ذلك أن توظيف اسم النبي محمد في رسم ساخر مخل بالاحترام اللازم حيال المقدسات الإسلامية.

ربما بتأثير كل ذلك، وكما يذهب إلى ذلك جون سزابو، يعتبر الكاريكاتير المنافس الوحيد للتلفزيون، على الأقل في ما يتعلق بالفاعلية التواصلية والقدرة على التحريض الثقافي للعقل. وفي ما يهم الحالة الفلسطينية خصوصا والعربية عموما، يمكننا القول بأننا نلفي ذواتنا حيال ما يشبه سياسة قص أجنحة، ولجم ألسنة الفنانين الفلسطينيين المجبرين على الالتزام بالحدود الذي تفرضها الرقابة الحكومية، والتابوات الاجتماعية وما يسمى بالصواب الديني.

* كاتب من اسبانيا

الرواية وهوية الفرد

كه يلان مُحَمد*

■ تجاهلت المدونة الثقافية والمنظومة الاجتماعية في الكيانات التي تلاشت فيها قيم الحرية ومفهوم الخصوصية، الفردَ باعتباره كائناً مُستقلاً عن الجماعة وبالتالي سُحقت الذات ولم يعد هناك وعيٌ بما يُشَكِل مكونات هويتها إلى أنْ هيمنت تلك الصيغ والأعراف التي تكرسُ سلطة الجماعة ولا يصحُ وجود أصوات خارج الأطر الداعمة لتشكيلات قائمة على الأسس الأيديولوجية أو الدينية أو السياسية، بقطع النظر عن تنوع الخلفيات فإنَّ ما تهدفُ إليه الفئويةُ هو إلغاء الفرد من خلال عملية دمجه في ماكينة مُركبة بشعارات وأمثال ومقولات تعبرُ عن نزعة إقصائية للآخر المُختلف، فكان الوصمُ بالعار والزندقة نصيبَ من يُخالفُ السرديات السائدة ما يعني تقديسُ الموروث، ونبذ الجديد وذلك أدى إلى تفاقم ظاهرة الكسل العقلي وأصبحَ العطبُ ملازماً للتفكير. وفي ظل هذا الواقع المُلغم بالمحظورات فمن الطبيعي استمرار ملاحقة المُفكرين ودعاة الحرية وتصفية هؤلاء جسدياً ومعنوياً، كما لم يكن المبدعون أوفر حظاً، بل طالتهم أيضاً لعنات حُماة الأخلاق وسجلتْ أعمالهم في القائمة السوداء غير أنَّ السياسات الرامية لتضييق مساحة الإبداع وتهميش النتاجات الفكرية والأدبية المُغذية للحس المتمرد على التدجين بأشكاله المتعددة، ناهيك من إطلاق الحملات الترويجية المُبرمجة من على المنصات الإعلامية لبث مُضادات المشروع التنويري، كل ذلك لم يمنع ظهور العوامل التي تعززُ رغبة الخروج من الوصاية والحفر في تربة جديدة والتحليق خارج السرب، لعلَ العزوف عن المشاركة في العمليات السياسية المُبهرجة بشكليات الحداثة والمثقلة في حقيقتها بأوبئة التخلف يكونُ مؤشراً لمرحلة يتبلور فيها وعي الفرد الذي يرفضُ الانضواء تحت مظلة الأجهزة المؤسسة للقمع والتعذيب.

عودة الوعي

إذا كان تزييف الوعي وتوقف المبادرات الفردية نتيجة عقود من الاستبداد والمشاريع التعبوية وانسداد الأفق من بداهاتنا التاريخية، هنا يجوزُ أن نتساءَل عن رهانات الإبداع في مقاومة الواقع المزري، وما هي أوجه مشاركة العمل الإبداعي في تنمية الوعي لدى الفرد، وتمكينه لاستعادة هويته؟ وكيف السبيلُ لتحديد تمظهرات العلاقة بين أنماط الوعي والفعل الإبداعي؟ فالمُتابعُ لا يخطئ ملاحظة ما رافق الحراكات الجماهيرية منذ انطلاقتها في تونس، وجود الأشكال الفنية الجديدة من الجداريات والأغاني والمنشورات الفيسبوكية، بوصفها آليةً للتعبير عن الذوات الغائبة والتطلعات المُستقبلية. ومن المعلوم أن الرواية من أكثر الأجناس الأدبية حضوراً في الوقت الراهن، كما أنَّ مساحة تداولها في البيئات المُختلفة آخذة في ازدياد بحيثُ تُغطي الرواية التطورات المُتلاحقة مُتفاعلةً في هذا السياق مع الصحافة والروابط الإلكترونية وشبكات الإعلام الرقمي. وليس من الصواب تفسير ظاهرة التضخم الروائية بناءً على عامل بعينه، ونقولُ بأنَّ الرواية تُلبي الرغبات الاستهلاكيّة والمعنى أن قراءة الرواية لا تختلفُ عن استهلاك الأطعمة الجاهزة، ويُقدمُ كل من القارئ والمستهلك في المُحصلة الأخيرة، خدمة لحركة السوق الرأسمالية، قد يكونُ هذا التحليلُ صحيحاً بالنسبة لبعض الروايات التي تكتسحُ السوق لمدة، ومن ثُمَّ تستنفدُ صلاحيتها. لا شك في أن أفق فن الرواية أوسع من أن يُختزلَ في شكل مُعين. والحال هذه لابُدَّ من مُقاربة الموضوع من زاوية أخرى. ولا يُنكر أنَّ عنصر المتعة دافع أساسي لقراءة الرواية، كما يذهب إلى ذلك الكاتب البريطاني سومرت موم، لكن لماذا لا يعوضُ القارئ متعة الرواية بمشاهدة الأفلام السينمائية مع أنَّ المؤثرات الفنية في الفنون المرئية تُضيف مزيداً من التشويق إلى المادة؟ وعلى الرغم من توفير الروايات المسموعة على القنوات الإلكترونية ظلت الأسبقية للقراءة ولا يمكنُ التنازلُ عن متابعةٍ مُباشرة بدون وسيط، سواء أكان صوتياً أو مرئياً. ويكمنُ السرد وراء أفضلية القراءة بدون بدائلها أنَّ القارئ ما يشرعَ بمتابعة محتويات الرواية حتى يتحول إلى مُشاهد خلاق، على حد قول ماريو بارغاس يوسا، ولن يكونَ محكوماً برؤية خارجية ويُطلق العنان لخياله حراً. وبذلك يستعيدُ القارئ وعياً بذاته ويتخففُ من مُهيمنات الحشود والجماعة التي يقوضُ الخيالُ مسوغاتها. ومن المعلوم أنَّ السلطة توظفُ تقانات متنوعة لتجفيف الخيال ولا تقبلُ بالأعمال الإبداعية إلا في الحدود التي تخدم مَصالحها.

رواية بديلة

سبق للمغربية الراحلة فاطمة المرنيسي أنْ تناولت الخصومة القائمة بين الخيال والسلطة، إذ تعتبرُ صاحبة «شهرزاد ترحل إلى الغرب» الخيالَ ملجأ الفردية الأصعب ترويضاً وتصفه بالحديقة السرية للمرء الذي ينجو من المراقبة وكيل التُهم ولا يتقيدُ بالإكراهات الخارجية وتعزو المرنيسي في كتابها «الخوف من الحداثة» محاربة السلطة لصاحب المشروع التنويري إلى أنَّ الأخيرَ يحاول إدخال المفاهيم الجديدة إلى الفضاءات الخانقة، وينفتحُ على الرؤى الفلسفية، الأمر الذي يهددُ الواقع القائم والأنساق السلطوية بالاستناد إلى ما ذكر آنفاً عن دور الخيال في تشكيل هوية الفرد وتمكينه للارتياد لما بعد الخطوط المرسومة، يمكنُ فهم تصاعد نسبة قُراء الرواية والإقبال عليها بأنهُ رفض للمرويات الرسمية ومسعى لإدراك خصوصيات الذات، من خلال طرح الافتراضات والسؤال عن الإمكانيات المنسية بعيداً عن المرجعيات التقليدية، ولم تعد الرواية مجرد مصدر للتسلية والإمتاع، إنما قد تكونُ الغاية من قراءتها هي التزود بمعرفة لما يدور في الأوساط السياسية والاجتماعية وذلك عن طريق تحليل الظواهر المنتشرة في الواقع على ضوء ما رصده الروائيون في مؤلفاتهم، مثلما يتبعُ الكاتب والروائي التونسي كمال الرياحي هذا المنهج، في سلسلة مقالاته المنشورة بعنوان «الروايات التي يحتاجُ التونسيون لقراءتها لينتخب رئيسهم» إذن فإنَّ الرواية شأنٌ أي حقل معرفي آخر لا يجوزُ مقاربة مساراتها وفقَ منطق اختزالي ضف إلى ذلك فإنَّ التحولات التي يشهدها النص الروائي، سواء في صيغه التعبيرية أو ثيماته الجديدة يفرض آلية منفتحة على شتى الحقول المعرفية لقراءة المنجز الإبداعي، طالما أنَّ ثمة عدداً من الروائيين يستفيدون من خبراتهم العلمية والمهنية في مشروع الكتابة وبهذا يكونُ العمل الإبداعي أكثرَ تواصلاً مع المُستحدثات، بدون أن يفقد خصائصه الفنية، ونحنُ بصدد الحديث عن فتوحات روائية إن جاز التعبيرُ نؤكدُ على أنَّ أيا كان موضوع النص الروائي، وشكل ترتيبه البنائي يتم التعامل معه بوصفه مُنجزاً أدبياً قابلاً لمساءلة القارئ الذي يملأ ثغراته، وهكذا يتعاظمُ دور الرواية في تعميق مفهوم الذاتية وصوغ هوية الفرد في واقعٍ مُتشبعٍ بإرغامات سياسية ودينية واجتماعية.

* كاتب عراقي

رانيا يوسف لـ«القدس العربي»: قبلت الدور في «صندوق الدنيا» لأنه بطولة جماعية

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي

بدأت الفنانة المصرية رانيا يوسف، أمس الثلاثاء، تصوير مشاهدها في فيلم «صندوق الدنيا» بمنطقة وسط القاهرة، حيث تجمعها مشاهد مع باسم سمرة، وخالد الصاوي، وصلاح عبد الله.

وقالت رانيا يوسف، في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»، إنها وافقت على العمل في الفيلم؛ لأنه ينتمي إلى نوعية أفلام البطولات الجماعية، حيث يشارك فيه مجموعة من النجوم الكبار التي تسعد بالعمل معهم، مؤكدة أن العالم كله يتجه نحو البطولات الجماعية، وهو النوع الذي تفضله لأنه يثري العمل، مشيرة إلى أنها سعيدة بالعمل مع المخرج عماد البهات، وهو أيضاً كاتب سيناريو الفيلم الذي وصفته بالرائع والمختلف.

من ناحية أخرى، تواصل رانيا تصوير مسلسل «الآنسة فرح»، ويشاركها البطولة أسماء أبو اليزيد، ومحمد كيلاني، وهبة عبد العزيز، وعارفة عبد الرسول، وجيلان علاء، ومريم الخشت. وإخراج أحمد الجندى، والمقرر عرضه في الموسم الشتوى.

عاصي الحلاني يسقط عن حصانه في مزرعته... ووضعه مستقر

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا إلياس:

أصيب النجم عاصي الحلاني بكسر في إصبعه بعد سقوطه عن الحصان في مزرعته في الحالنية، ما استدعى نقله على وجه السرعة إلى طوارئ مستشفى الرياق في البقاع لإجراء الإسعافات الضرورية.

وتضاربت المعلومات حول وضع عاصي الصحيّ، حيث أفيد عن إصابته في كسر في ذراعه اليسرى، ولا يزال تحت تأثير الحادث، إلاّ أن صحته جيدة ومستقرة ولا داعي للقلق عليه. وسيغادر المستشفى لاحقاً.

وفور شيوع الخبر، ضجت مواقع التواصل الاحتماعي بالاطمئنان عليه، متمنين له الشفاء العاجل ليعود إلى نشاطه الفنيّ.

أفلام كوميدية للإنقاذ السريع ورعب من مفاجآت شباك التذاكر

كمال القاضي*

يشهد الموسم السينمائي الحالي في مصر بعض الاضطرابات، نتيجة انسحاب عدد من شركات الإنتاج الرئيسة من حلبة المنافسة، لاختلال المعادلة الرقمية في حسابات المكسب والخسارة، خاصة بعد رفض نجوم الشباك لمعايير الأجور الجديدة التي تحظر حصولهم على الأرقام الفلكية التي كانت في السابق، حيث تم ما يشبه التقنين لهذه المسألة ووضع حد أقصى لقيمة ما يتقاضاه النجم وتحصل عليه النجمة جراء قيامهما بالبطولة.

كما تم ضبط عملية الامتياز الخاص، بحصول البعض على نسبة من قيمة التذاكر، وهو تقليد ظل سارياً طوال السنوات الماضية، وأدى إلى تضخم ثروات النجوم الكبار، الأمر الذي رأته جهات مهمة أخرى دخلت مجدداً إلى سوق الإنتاج والتوزيع نوعا من البذخ وإسراف في غير محله، فسعت إلى إلغائه وفرضت نظاما اقتصاديا جديدا يتولى إدارة العملية الإنتاجية، وفق معادلات ومعدلات حسابية مختلفة، تتجه إلى ترشيد الميزانيات كخطوة أولى لإعادة التوازن المالي إلى المؤسسات الإنتاجية.

وترى الشركات والمؤسسات المشار إليها أنه بتطبيق المنظومة المدروسة من جهات اقتصادية معنية سيُصبح بالإمكان ضبط السوق، وتفعيل حركة الإنتاج في ضوء المتغير الجديد الهادف إلى استثمار صناعة السينما، على النحو الذي كانت عليه في عصورها الذهبية الفائتة، حيث لعبت دوراً مهماً في تنمية الاقتصاد، وعملت على انتقاء الموضوعات الجادة والقيمة وطرح القضايا ذات الصلة بهموم المواطن المصري وما يتعلق بالشأن العام.

وقد أسفرت الخُطة التي تم تطبيقها فعلياً، عن إنتاج نماذج من أعمال حصدت في بداية عرضها ملايين الجنيهات، وحظيت بتأييد جماهيري ونقدي ملحوظ، وربما يأتي على رأسها فيلم «المر» الموجود حالياً في دور العرض، والمتوقع له تحقيق أرقام قياسية تفوق ما تم الوصول إليه سابقا. ويدخل حيز المنافسة بقوة الجزء الثاني من فيلم «الفيل الأزرق» للمخرج مروان حامد، وهو تنويع أدبي لقصة كتبها أحمد مراد، وتم تجريبها سينمائياً فخلقت نمطاً إبداعياً مغايراً، يشتبك مع الرؤية الأدبية في مناطق غرائبية مثيرة على مستوى الحدث والشكل، وهي الحيلة الأذكى للعب على الالتباس والغموض في إثارة الذهن، وتنشيط حاسة الاستشفاف والاستنباط لدى المشاهد، الذي أفنى وقتاً طويلاً في مشاهدة أفلام اعتمدت بشكل أساسي على الإفيهات وكوميديا الاستظراف الغثة، القائمة على البطولة الفردية واسكتشات الغناء وفواصل الرقص ومهارات التشخيص، لرسم الشخصيات الاصطناعية الكاريكاتيرية ثقيلة الظل. وبين النوعين السينمائيين، الأكشن والأدبي الملامس للخيال العلمي تزاحم بعض الأفلام الأخرى التقليدية على المتاح والمتبقي من دور العرض الشاغرة لإثبات وجودها كمادة ترفيهية تعرف طريقها لجمهور الشباب والمراهقين والصبية، من متعاطي الأفلام الخفيفة خلال أيام عيد الأضحى وهم يمثلون شريحة لا يستهان بها لها ثقل في ميزان الإيرادات يتحكم في مؤشر الصعود والهبوط.

ويعول المنتجون والموزعون وأصحاب دور العرض على مجموعة أفلام من بينها حملة فرعون لعمرو سعد ومحمد لطفي، وهو يجسد حالة مشابهه للأجواء الأمريكية في أفلام العنف والقتل ويعطي إيحاءً بالإفلاس في الأفكار واللجوء للتقليد كوسيلة لملء الفراغ في الصورة والمحتوى السينمائي المحلي، ويتناغم معه في الطبيعة وحيل الإثارة والأكشن والمغامرات فيلم «كازابلانكا» لأمير كرارة وغادة عادل، وهو آخر ما تبقى لدى صُناع السينما التجارية من محاولات للاحتفاظ بمواقعهم وترويج بضاعتهم الراكدة في الأسواق. وكذلك يعود فيلم «محمد حسين» بطولة محمد سعد ليستأنف نشاطه في دورته الثانية، بعد استنفاد فرصته في الدورة الأولى وإخفاقه في احتلال موقع الصدارة، وهبوط إيراداته بالمخالفة للقياسات التي كانت عليها سلسلة أفلام اللمبي قبل سنوات.

ويتجدد الرهان على رامز جلال كنجم كوميدي يشارك هذا العام بفيلم «سبع البرمبه» مشكلاً دويتو في الأداء المضحك مع بيومي فؤاد، مستغلاً ما تحقق له من ذيوع وانتشار خلال الموسم الرمضاني، وهي حالة استثمار لنجاح الممثل الموهوب في دور البطل الثاني، تنطبق أيضاً على رامز نفسه الذي يعود للسينما من باب جس النبض بعد فترة غياب، عمد إلى الاختفاء خلالها لانشغاله الكامل ببرنامج المقالب التلفزيوني الذي دأب على تقديمه وكان سبباً في انتشاره وتواجده على مستوى أوسع من السينما وأضمن في نتائجه من حساباتها المعقدة. وبحسب ما تمت مراقبته من ردود الأفعال، يبدي الكثير من العاملين في مجال السينما استياءً من حالة الاستحواذ والهيمنة والتحكم في مقدرات الإنتاج والتوزيع، من جانب الشركات العملاقة التي دخلت حديثاً إلى محيط الاستثمار الفني بشتى مستوياته خوفاً من تأثير ذلك على مصالحهم والتضييق عليهم فيضطرون إلى تقليص النشاط أو إعلان الإفلاس.

بوستر فيلم «سبع البرمبه»

بوستر فيلم «الفيل الأزرق»

* كاتب مصري

«داونتن آبي» من مسلسل إلى فيلم يعرض في الصالات السينمائية

■ لندن – أ ف ب: قُدّم بعد تسع سنوات على عرض الحلقة الأولى لمسلسل «داونتن آبي» البريطاني، مساء الإثنين، العرض الأول العالمي لفيلم سينمائي حول مغامرات عائلة كرولي الأرستقراطية في نهاية العشرينيات. وتنتظر العائلة في هذا العمل السينمائي حدثاً بالغ الأهمية هو زيارة الملك جورج الخامس وزوجته ماري.

وقال جوليان فيلوز، مؤلف المسلسل، الذي توقّف عرضه عام 2015، بعد ستة مواسم: «لم أكن أفكّر في فيلم سينمائي تحديداً بعد توقف المسلسل... لكن تلقيت طلبات كثيرة واستحال الفيلم حقيقة في نهاية المطاف». وجمع العمل السينمائي كلّ ممثلي المسلسل الأصلي، وبينهم ماغي سميث بدور الكونتيسة الأرملة الصعبة المراس التي رفضت بداية تأدية دور عميدة سنّ العائلة، علماً أن مشاركتها في المسلسل فتحت لها أبواب الشهرة العالمية. وسبق للممثلة البالغة 84 عاماً أن حازت جائزتي «أوسكار» وأربع جوائز «إيمي» وثلاث «غولدن غلوب» وجائزة «توني» وخمس جوائز بافتا.

ويروي المسلسل التلفزيوني حياة عائلة من الأرستقراطيين وخدمهم من 1912 حتى نهاية عام 1925، مازجاً بين أحداث تاريخية وأخرى من نسج الخيال. وشاهد حلقات «داونتن آبي» 120 مليون شخص في أكثر من مئتي بلد. وكوفئ هذا العمل بجوائز «غولدن غلوب» و«إيمي» و«بافتا».

أما الفيلم السينمائي، فتنطلق أحداثه في عام 1927 بعد سنة من الإضراب العام للعمّال في بريطانيا في عهد رئيس الوزراء المحافظ ستانلي بولدوين.

لقطة من المسلسل

مارغريت آتوود تكشف عن روايتها الجديدة تكملة لـ«ذي هاندمايدز تايل»

■ لندن – أ ف ب: كشفت مارغريت آتوود عن تكملة لروايتها «ذي هاندمايدز تايل» الصادرة عام 1985 والحائزة على جوائز عدة، وهي بعنوان «ذي تيستامنتس».

وحولت رواية «ذي هاندمايدز تايل» حول نظام رهيب يكره النساء يحكم في شمال شرق الولايات المتحدة في المستقبل القريب، إلى مسلسل تلفزيوني لقي نجاحاً كبيراً وأصبح مرجعاً للحركة النسوية مع جيل #مي تو.

وتوافد محبو الكاتبة، إلى متجر «ووترستونز» في منطقة بيكاديلي في وسط لندن، حيث قرأت آتوود (79 عاماً) من كتابها الجديد أمام 400 من متتبعي أعمالها الذين استطاعوا الحصول على نسخة منه اعتبارا من منتصف الليل. ورشحت التكملة من الآن لنيل جائزة «بوكر» وهي من أعرق المكافآت الأدبية باللغة الإنكليزية في العالم.

أما الجزء الأول من الرواية فقد رشح لنيل جائزة «بوكر» في 1986 وحول إلى فيلم سينمائي عام 1990 وإلى عرض أوبرا في 2000 وإلى مسلسل تلفزيوني درامي بدأ عرضه في 2017 ونال جوائز عدة. وأدى المسلسل إلى زيادة كبيرة في مبيعات الرواية التي بيعت ثمانية ملايين نسخة منها بالانجليزية فقط.

وفي الجزء الأول تحولت الولايات المتحدة إلى جمهورية جلعاد الدينية التوتاليتارية التي تخضع النساء جنسياً.

وفي الجزء الجديد، الذي تدور أحداثه بعد 15 عاماً على الرواية الأولى، يستمر النظام الاستبدادي بالحكم بيد حديد، إلا أن ثمة مؤشرات إلى اهترائه من الداخل.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		9	6			3		
				3	1			
5			8	4				7
9		1					7	3
		2				6		
8	7					4		1
6				1	3			2
			5	6				
		5			7	9		

ابراج

الحمل
أنت مفعم بالحيوية والنشاط البدني والذهني. استخدم إمكاناتك في اتخاذ القرار السليم لتنفيذ مخططاتك

الثور
على صعيد الأعمال احلم فأحلامك ستحققها هذه الأيام، فالفرصة مهيأة للحظوظ

الجوزاء
لا تخيب الآمال المعلقة عليك. حضر عملك جيدا ولا تتهرب من المسؤولية.

السرطان
بما أنك تتواصل حاليًا بصورة جيدة مع من حولك، وتستطيع عرض خططك في جو من الإثارة

الاسد
تقوى الرومانسية وتجتاحك مشاعر جديدة وتركز على عملية إعلانية أو ترويجية

العذراء
إذا وجدت شكوك أو ظنون غير مؤكدة في حياتك، فهذا هو الوقت المناسب أن تطمئن نفسك وتتخلص منها

الميزان
لا تهرب من المواجهة وحاول أن تكون على مستوى المسؤولية التي تقدم لك كي لا تندم فيما بعد

العقرب
يطمئن بالك وتفرح لتطور يخدم قضيتك. فترة جيدة لتصحيح خطأ أو لتكرار محاولة سابقة.

القوس
تواجه أشخاصاً متمردين. تنتفض على واقع وقد تبدو جازماً أو قاسياً في ردات فعلك، آخذاً على الآخرين

الجدي
مشاعر الاندفاع تسيطر عليك، من الحكمة ألا تتورط في أشياء ليست وقتها. قد تجد ما تتمناه مع الحبيب

الدلو
لقد أنجزت الكثير ولكنك غير راض أكثر من أي وقت مضى. إذا فكرت الآن في أنك ستقوم بالمزيد من الإنجازات بالتعنت والعناد فسوف تخسر

الحوت
قد ترى الشريك متطلباً، رافضاً اقتراحاتك أو واضعاً شروطاً تعجيزية

حل العدد السابق

7	3	1	8	2	9	6	5	4
9	6	8	5	4	3	7	1	2
4	2	5	6	1	7	9	3	8
8	9	2	4	6	1	5	7	3
1	7	3	9	5	8	4	2	6
5	4	6	7	3	2	1	8	9
2	5	9	1	8	6	3	4	7
6	8	4	3	7	5	2	9	1
3	1	7	2	9	4	8	6	5

خطوتها وصفت بأنها «خيانة الثورة»

مغنية سودانية تثير الغضب بقرارها الغناء في تل أبيب في أول سابقة

الخرطوم–«القدس العربي»

مصعب محمد علي:

أثارت الدعوة التي قدمتها الجالية السودانية في إسرائيل للمغنية السودانية هند الطاهر المقيمة في باريس، ردود أفعال متباينة؛ هناك من يرى أن قبول الدعوة يدخل في باب التطبيع وخيانة للقضية الفلسطينية، وطرف آخر قال إن زيارة إسرائيل والتعامل معها يحسمه حل القضية الفلسطينية والاعتراف بحقها.

كيف تمت الدعوة للمغنية هند، ولماذا وافقت عليها؟ في حديثها مع «القدس العربي»، قالت هند الطاهر إن الظروف الاقتصادية الطاحنة والحرب الدائرة في دارفور دفعت السودانيين إلى اللجوء لإسرائيل، ومن واجبها كمغنية أن تستجيب لدعوتهم، وأشارت إلى أن الدعوة إذا جاءتها من إسرائيل كدولة، كانت ستقابلها بالرفض. وأكدت أن الزيارة تعد مجازفة، مضيفةً: «لكن هناك ما يستحق أن نجازف من أجله، وهم السودانيون المقيمون في إسرائيل، لكونهم يعيشون في أقاصي الدنيا».

هند الطاهر ألمحت إلى أنها ليست في مقام السياسيين حتى تتحدث عن التطبيع من عدمه، وطالبت بعدم الزج بالأمر الفني في الفعل السياسي، وضربت مثلاً بالمغنية الإسرائيلية راشيل، التي تغنت قبل فترة بالأغنية السودانية الشهيرة القمر بوبا، والتي –كما قالت– ذاع صيتها وسط السودانيين حسبما ذكرت، وقابلها المستمعون بالإعجاب، وتناسوا أصولها الإسرائيلية. وقالت إنها ستحيي حفلين في تل أبيب وإيلات يومي 13 –20 سبتمب/ آب الجاري.

الروائي السوداني منصور الصويم يرى أن الموافقة على الدعوة تعد خطوة نحو التطبيع، وأن الشعب الفلسطيني يواجه ظلماً يستدعي التعاطف معه، والوقوف إلى جانبه، وأن الكيان الإسرائيلي اغتصب أرضه. وقال إن زيارة إسرائيل في هذا التوقيت بمثابة خيانة للثورة السودانية التي نادت بالحرية والعدالة والسلام، ما يحتم علينا مناهضة كل أشكال التعسف والجرائم المرتكبة في كل بقاع الأرض.

ويضيف منصور إن الذاكرة الشعبية السودانية لديها تصورات لا يمكن تجاوزها عن إسرائيل وهي دولة ظلم، وانتقد الصويم الموقف العربي الذي يراه متخاذلاً حيال القضية الفلسطينية، فقد ارتفعت أصوات تنادي بإقامة علاقات مباشرة مع دولة الكيان، وفي ذلك خذلان دفع السودانيين إلى اللجوء إلى إسرائيل، بدلاً عن الدول العربية.

المغنية السودانية هند الطاهر

أما الموسيقار أنس العاقب، فقال لـ «القدس العربي» إن زيارة هند الطاهر إلى إسرائيل تفتح المجال لأسئلة عديدة، منها التوقيت الذي تمت فيه الزيارة، وهي ليست مصادفة، مشيراً إلى أن الفنانة هند تتمتع بشعبية جارفة وسط السودانيين، ما يضع أيضاً علامات استفهام.

ويضيف إن التطبيع مع إسرائيل لم يعد أمراً خافياً؛ فهناك دول عربية مثل السعودية التي تجتمع وتحتفل مع دولة الكيان في ذكرى الهجرة النبوية الشريفة.

إلى ذلك، قال إن زيارة هند الطاهر إلى إسرائيل لا تخرج من السياق العربي المتهافت الآن مع الكيان الإسرائيلي.

إلى ذلك، قالت الممثلة المصرية، هويدا الحسن، إن الفنان ليس مضطراً للذهاب إلى إسرائيل، والذهاب إليها يعني الاعتراف بوجودها، وبذلك تضيع حقوق آخرين. وإن الصراع القائم الآن ديني وقومي، ويجب النظر إلى إسرئيل كدولة محتلة، وتقوم بأفعال ضد الإنسانية.

وذكرت أن بلادها طبعت مع إسرائيل نتيجة معاهدة السلام التي أبرمها السادات في وقت لم يك أمامه أي خيار سوى ذلك، حين تم التهديد بضرب القاهرة.

الكاتب والإعلامي خالد عويس يؤكد أن الوقوف مع الحق الفلسطيني لا يصدر عن أيديولوجيا، إنما عن ما يمليه الضمير الإنساني، وأضاف: «كما وقفت الأمة السودانية مع نضالات مانديلا وهوشي في فيتنام ولومبا، ومثلما نصر الجيش الكوشي النوبي اليهود وألحق بالأشوريين هزيمة ساحقة في عهد تهارقا، يرى أنه من الصعوبة قبول فكرة التطبيع، إلا إذا نال الفلسطينيون حقوقهم.. عندها لكل حادث حديث، ونبه إلى ضرورة التفريق بين اليهود وإسرائيل والصهاينة.

خالد اتفق وزير الشؤون الدينية والأوقاف في الحكومة السودانية الجديدة نصر الدين مفرح، الذي دعا يهود السودان إلى العودة ويرى أن ذلك حق، وأضاف: «نحن، السودانيين، نرغب في تأسيس دولة التنوع والتعدد والانفتاح على العالم».

اكتشاف مئات الآثار لأقدام تعود إلى إنسان النياندرتال على شاطئ في نورماندي

■ واشنطن – ف ب – على بعد عشرات الأمتار من شاطئ روزيل في منطقة نورماندي وتحت كثبان رملية في ظل أجراف صخرية، عثر علماء آثار على 257 أثر أقدام لإنسان نياندرتال عائدة إلى 80 ألف سنة، وهو العدد الأكبر المكتشف حتى الآن.

توفر هذه الآثار صورة «فورية» عن حياة مجموعة صغير من إنسان نياندرتال تستوطن هذا الموقع الذي كان يبعد يومها كيلومتراً أو كيلومترين عن المياه. وتشير الآثار إلى أن المجموعة كانت مؤلفة من 10 إلى 13 شخصاً. وغالبية الآثار عائدة إلى أطفال ومراهقين، فضلاً عن بعض البالغين، بينهم واحد طويل القامة، قدر طوله بمتر وتسعين سنتمتراً بالاستناد إلى حجم قدميه. وقال جيريمي دوفو، الذي يحضّر أطروحة دكتوراه في المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي وأحد معدي الدراسة التي تصف الاكتشاف أن هذه المجموعة كانت حاضرة على الأرجح في المكان من الخريف إلى الربيع. وقد نشرت الدراسة في حوليات الأكاديمية الأمريكية للعلوم (بناس) وهي مجلة علمية عريقة.

وقد اكتشف الموقع في الستينيات، الهاوي إيف روبان، إلا أن الحفريات بدأت في عام 2012 فقط، بعدما أصبح خطر التآكل جراء الرياح والمد داهماً. وتستمر الحفريات منذ ذلك الحين لمدة ثلاثة أشهر سنوياً بإدارة دومينيك كليكيه من المديرية الإقليمية للشؤون الثقافية في نورماندي والمركز الوطني للبحث العلمي.

وقد رفعت عشرات الأمتار من الرمال بآلات للوصول إلى الطبقات موضع الدراسة. ومن ثم كشف الباحثون بواسطة ريش صغيرة الآثار التي كانت يومها في أرض موحلة وفيها أعشاب. قد بقيت هذه الآثار محفوظة بفضل الرمل الذي كساها بسرعة. وتضاف إلى 257 أثراً موصوفاً في المقال لفترة 2012–2017، مئات أخرى اكتشفت منذ العام الماضي. وقال جيريمي دوفو: «الآثار مهمة، لكن فيها عيب أيضاً، فهي نوع من صورة فورية لحياة الأفراد خلال فترات قصيرة جداً. وهذا يسمح لنا بتكوين فكرة عن تشكيلة المجموعة، لكنها قد لا تمثل المجموعة كاملة التي قد يكون بعض أفرادها في الخارج».

والسؤال المطروح إذاً: هل العدد القليل من آثار أقدام البالغين أقل لأن إنسان نياندرتال كان يموت شاباً، أم أن البالغين كانوا في مكان آخر؟ وقد صورت كل من الآثار وأنتجت مجسمات ثلاثية الأبعاد منها. فقد صنعت قوالب منها بمادة إيلاستومير وهي أكثر مرونة من الجص. ومنذ العام 2017 وبفضل تقنية جديدة لتصليب التربة بمحلول كيميائي، استخرجت مئات الآثار لحفظها. وأوضح جيريمي دوفو أن كل تلك التي لم تسحب «قضت عليها الرياح كلياً». وختم قائلاً: «حفظ هذه الآثار يتطلب نوعاً من معجزة، ويجب أن نكون محظوظين جداً».

وقبل روزيل، عثر على تسعة آثار مثبتة لإنسانٍ نياندرتال في اليونان ورومانيا وجبل طارق وفرنسا.

وقد عرضت بعض مجسمات روزيل خصوصاً في متحف الإنسان في باريس، ويقول الباحثون إنهم يريدون عرضها أكثر على الجمهور في المستقبل. وبانتظار ذلك، كل الآثار محفوظة في مخازن المديرية الإقليمية للشؤون الثقافية في نورماندي.

الشقيقان روسو من الأبطال الخارقين إلى السياسة بدءاً بـ«الموصل»

بوستر فيلم موصل

■ تورنتو – أ ف ب –: بعد النجاح الهائل لفيلم الأبطال الخارقين «أفنجرز» الذي حقق أكبر إيرادات في تاريخ السينما، أعلن المخرجان الأمريكيان جو وأنطوني روسو تغيير وجهتهما مع أعمال روائية سياسية تدور أحداثها على الساحة الدولية.

في مقابلة مع وكالة «فرانس برس»، على هامش مهرجان تورنتو للسينما، قال الشقيقان روسو إن النفوذ الذي يوفره نجاح كهذا على شباك التذاكر العالمي يشكّل «أداة قوية جداً أكثر مما تمكن تصوره». لكن جو روسو سارع إلى القول: «يمكن استخدام هذه الأداة لأغراض إيجابية أو سلبية».

خلال تنقلاتهما الكثيرة حول العالم للترويج للفيلم الثاني والعشرين من عالم «مارفل» السينمائي، باشر الشقيقان روسو الغوص في مشاريع جديدة. وأتت النتيجة قائمة من الأفلام الروائية سينتجها الاستوديو الجديد الذي يملكانه ويحمل اسم «أغبو».

كانت باكورة هذه الأعمال فيلم «الموصل»، وهو قصة حقيقية حول وحدة خاصة عراقية في محافظة نينوى حاربت تنظيم الدولة الإسلامية لاستعادة الموصل ثاني كبرى مدن العراق. وقد عرض في مهرجان البندقية الأخير خارج إطار المسابقة الرسمية. وصور الفيلم الروائي بالعربية بالكامل وهي سابقة لفيلم حركة هوليوودي.

وأوضح أنطوني روسو (49 عاماً): «أدركنا أنه لا بد من أن ينجز هذا الفيلم لأنه لم يسبق أن أنجز مثله من قبل». ويحضر المخرجان حالياً فيلماً بعنوان «داكا» حول خطف رجل أعمال من بنغلادش وهو مصور بغالبيته في الهند.

وتشكل السياسة عاملاً مشتركاً في مشاريعهما المقبلة، ومن بينها فيلم يتناول أزمة الأفيونيات المسؤولة عن موجة من الوفيات بجرعات زائدة في أمريكا الشمالية، خصوصاً في مسقط رأسهما، ولاية أوهايو. وقال جو روسو: «نعيش في زمن يشهد انقسامات كثيرة، بل يُشجع على الانقسام. فإما تهتمون بأنفسكم أو لا أو تهتمون بالجماعة»، مؤكداً: «لقد اخترنا الاهتمام بالجماعة».

وقال الشقيقان إنهما يرغبان في أن يشاهد فيلم «الموصل» في البيت الأبيض. وأشار جو روسو: «من الواضح أن ثمة شعوراً كبيراً بالذنب من جانب الولايات المتحدة للتسبب بالمشكلات في العراق، وتنظيم الدولة الإسلامية هو نتيجة مباشرة للحرب في هذا البلد». وأضاف شقيقه أنطوني: «أنا وجو نعشق القصص العالمية الكبرى. تحتل السينما موقعاً مهماً يمكنها من خلاله مساعدة الناس على الانفتاح على تجارب وأفكار جديدة». وأوضح: «أفلامنا لحساب مارفل هي من الأعمال المفضلة التي قمنا بها».

وعلى المدى القصير، لا يرتبط الشقيقان بأي عمل مع «مارفل»، أحد فروع مجموعة «ديزني» التي حققا من خلالها شهرة كبيرة عام 2014 مع فيلم كابتن أمريكا، ذي وينتر سولدجر. إلا أن أنطوني لم يستبعد شيئاً.

زوج حاكمة ألاسكا السابقة سارة بايلن يطلب الطلاق

■ لوس انجليس– أ ف ب – طلب زوج سارة بايلن، المرشحة الجمهورية السابقة لمنصب نائب رئيس الولايات المتحدة والمؤيدة لدونالد ترامب، الطلاق على ما ذكرت وسائل إعلام أمريكية عدة. ونقلت صحف عن وثائق رفعت إلى محكمة أنكوريج في ولاية ألاسكا التي كانت بايلن حاكمة لها من 2006 إلى 2009، أن تود وسارة بايلن «عاجزان عن العيش معاً كزوج وزوجة».

وتستخدم الوثائق الأحرف الأولى من أسماء الزوجين فقط، وقد تم التعرف إليهما بفضل تاريخ زواجهما وولادة أصغر أطفالهما وهو لا يزال قاصراً. وقد تزوج تود وسارة بايلن في 1988، ولهما خمسة أولاد. وبرزت عائلة بايلن إلى الواجهة خلال الحملة الانتخابية الرئاسية في عام 2008، عندما اختار المرشح الجمهوري جون ماكاين سارة بايلن مرشحة معه لمنصب نائبة الرئيس. وقد فاز يومها باراك أوباما وجو بايدن. وقد شاركت المرشحة الشعوبية وزوجها، وهو صياد أسماك محترف ويعمل على منصات نفطية في البحر، في الكثير من البرامج التلفزيونية.

وبعد استقالتها من منصب حاكم ألاسكا انضوت ضمن حركة «حزب الشاي» المحافظ جداً التي مهدت لوصول دونالد ترامب إلى السلطة. وقد أيدت بايلن حملة ترامب الانتخابية في 2016.

اكتشاف مئات الآثار لأقدام تعود إلى النياندرتال على شاطئ في نورماندي

■ واشنطن – ا ف ب – على بعد عشرات الأمتار من شاطئ روزيل في منطقة نورماندي وتحت كثبان رملية في ظل أجراف صخرية، عثر علماء آثار على 257 أثر أقدام لإنسان نياندرتال عائدة إلى 80 ألف سنة، وهو العدد الأكبر المكتشف حتى الآن.

توفر هذه الآثار صورة «فورية» عن حياة مجموعة صغير من إنسان نياندرتال تستوطن هذا الموقع الذي كان يبعد يومها كيلومتراً أو كيلومترين عن المياه. وتشير الآثار إلى أن المجموعة كانت مؤلفة من 10 إلى 13 شخصاً. وغالبية الآثار عائدة إلى أطفال ومراهقين، فضلاً عن بعض البالغين، بينهم واحد طويل القامة، قدر طوله بمتر وتسعين سنتمتراً بالاستناد إلى حجم قدميه.

وقال جيريمي دوفو، الذي يحضّر أطروحة دكتوراه في المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي وأحد معدي الدراسة التي تصف الاكتشاف أن هذه المجموعة كانت حاضرة على الأرجح في المكان من الخريف إلى الربيع. وقد نشرت الدراسة في حوليات الأكاديمية الأمريكية للعلوم (بناس) وهي مجلة علمية عريقة.

وقد اكتشف الموقع في الستينيات، الهاوي إيف روبان، إلا أن الحفريات بدأت في عام 2012 فقط، بعدما أصبح خطر التآكل جراء الرياح والمد داهماً. وتستمر الحفريات منذ ذلك الحين لمدة ثلاثة أشهر سنوياً بإدارة دومينيك كليكيه من المديرية الإقليمية للشؤون الثقافية في نورماندي والمركز الوطني للبحث العلمي.

وقد رفعت عشرات الأمتار من الرمال بآلات للوصول إلى الطبقات موضع الدراسة. ومن ثم كشف الباحثون بواسطة ريش صغيرة الآثار التي كانت يومها في أرض موحلة وفيها أعشاب. قد بقيت هذه الآثار محفوظة بفضل الرمل الذي كساها بسرعة.

وتضاف إلى 257 أثراً موصوفاً في المقال لفترة 2012–2017، مئات أخرى اكتشفت منذ العام الماضي.

وقال جيريمي دوفو: «الآثار مهمة، لكن فيها عيب أيضاً، فهي نوع من صورة فورية لحياة الأفراد خلال فترات قصيرة جداً. وهذا يسمح لنا بتكوين فكرة عن تشكيلة المجموعة، لكنها قد لا تمثل المجموعة كاملة التي قد يكون بعض أفرادها في الخارج». والسؤال المطروح إذاً: هل العدد القليل من آثار أقدام البالغين أقل لأن إنسان نياندرتال كان يموت شاباً، أم أن البالغين كانوا في مكان آخر؟

وقد صورت كل من الآثار وأنتجت مجسمات ثلاثية الأبعاد منها. فقد صنعت قوالب منها بمادة إيلاستومير وهي أكثر مرونة من الجص. ومنذ العام 2017 وبفضل تقنية جديدة لتصليب التربة بمحلول كيميائي، استخرجت مئات الآثار لحفظها. وأوضح جيريمي دوفو أن كل تلك التي لم تسحب «قضت عليها الرياح كلياً». وختم قائلاً: «حفظ هذه الآثار يتطلب نوعاً من معجزة، ويجب أن نكون محظوظين جداً».

وقبل روزيل، عثر على تسعة آثار مثبتة لإنسانٍ نياندرتال في اليونان ورومانيا وجبل طارق وفرنسا.

وقد عرضت بعض مجسمات روزيل خصوصاً في متحف الإنسان في باريس، ويقول الباحثون إنهم يريدون عرضها أكثر على الجمهور في المستقبل. وبانتظار ذلك، كل الآثار محفوظة في مخازن المديرية الإقليمية للشؤون الثقافية في نورماندي.

فضائيات وأرضيات

النساء داخل السياسة مهزومات وفي المجتمع موءودات... المثلية في تونس بين التنديد وقصر قرطاج

مريم بوزيد سبايو*

من يستمع إلى المحامية بن براهم وهي تتكلم على الشاشات بكل ثقة وتلقائية، لو يسمع لها وهي تتحدث عن أسباب طلاقها، وعن أسرتها، وعن مواقفها من قضايا شائكة، وعن دفاعها عن ضحايا تعذيب فرنسا وكيف تريد ملاحقة هذه الأخيرة على جرائمها، وعن مسائل أخرى كثيرة. يدرك أنها شخصية مقنعة تعرف بدقة القانون وحيثياته وما تريد، ذات البشرة الحنطية والشعر الأشقر، تعوّد المشاهدُ عليها وعلى شكلها، تملأ الشاشة ببلاغتها وتمكنها من لغة فصيحة تجمع بين اليومية والفصحى؛ لتوصل مواد القانون ومصطلحاته، إضافة إلى فرنسية سلسة، لا يهم الشكل سيدة تتقن فن التخاطب والإقناع بحجة القانون، وروحها المرحة. لكن دخولها لجنة الحوار التي انتقدت وما زالت تنتقد غيّر من النظرة إلى المرأة ومواقفها السياسية والمجتمعية والمشروع الوطني.

شخصية أخرى دخلت اللجنة المغضوب عليها، وهي سعيدة نغزة، اسم كبير في مجال الأعمال الجزائرية المغاربية والعربية والإفريقية، ومن يسمعها وهي تنتقد فساد رجال الأعمال، وكيف واجهتهم. كأنك في فيلم «أكشن»؛ لا تريد أن تغمض عينيك وهي تتحداهم بدون أن تخافهم، بل تخاف من الله فقط. لطالما انتشر هذا الفيديو الذي تنتقد فيه رجل الأعمال المسجون علي حداد، وهذا قبل أن يتهم الرجل ويسجن.. أي كانت على علم بكل الخبايا، وكانت لها الجرأة في النقد، هذا الذي جعل منها بطلة مؤقتة، لكن القبول بدخول الحلقة النارية ولجنة الحوار جعل السحر ينقلب على سحر كلماتها وكاريزمتها، وأصبحت متهمة بالتطبيل للعهدة الخامسة وبأنها استفادت من الموائد نفسها، واستعملت الملاعق نفسها لتغرف. وهي جزء من منظومة الفساد، هذا ما تناقلته وسائل التواصل الاجتماعي والجرائد. خارج سرب الشقراوات يأتي دور السمر، أو الحنطيات، فهما سيان. انتقدت حدة حزام نقداً لاذعاً مس حتى أسرتها، مع كل أسف. لا بأس في انتقاد من سعوا إلى حتفهم السياسي والنضالي، لكن دون المساس بأسرهم، لا سيما إن لم يكن للأسر دخل في ما يحدث. وإنها كانت ديكتاتورية في التعامل مع موظفيها، واستفادت من هبات الجنرال الفلاني، واحتكارها إعلانات بجريدتها... إلخ. وإن إضراب الطعام الذي قامت به منذ سنة كان لشد الانتباه، وهناك من قال بأنه ملفق. صور السيدات الأربع ملأت مواقع التواصل الاجتماعي، بإضافة السيدة بن عبو فتيحة، أستاذة القانون الدستوري، التي شغلت رواد مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام بتصريحها غير المرغوب الذي قوبل بالسخرية، بعد استدعائها من طرف حكومة بدوي... صور حورت بالـ«فوتوشوب» أو التقطت لهن في وضعيات أريد لها أن تبين بشاعة الحوار ونتائجه الكارثية من خلال تشنجات وجوههن، وهات يا تعليقات.. ألا توجد غير هذه تدخل الحوار، التسميات والتذمر الذي يلاحق أي فعل سياسي غير مرغوب فيه يتشكل بسرعة لافتة. هكذا تحولت لجنة الحوار إلى لجنة الخوار، والخوار إلى أبقار، هذا من إفرازات الحراك.

هاجر الريسوني...ضحية العرف أو القانون

سجن الصحافية المغربية هاجر الريسوني، التي تعمل في جريدة «أخبار اليوم» المغربية المستقلة، قوبل بردود أفعال كبيرة، بين منددة لما حدث لها ولا سيما الطريقة الهوليودية التي تم إلقاء القبض عليها... عين الأمن التي لا تنام وهي ترصد وتترقب سلوكات المرأة الأكثر حميمية! لنتخيل شرطة عند كل أبواب العيادات وأمراض النساء والتوليد، ولا يهم مستقبل أبنائنا وهم يتعاطون المخدرات جهاراً عند المدارس والثانويات.. ولم تكلف أنظمتنا خاطرها وتضع شرطة مختصة لتفكيك عصابات تفترس، كل لحظة، تلاميذ يدخلون تجارب التعاطي القاتلة.. لكن قد تجد كاميرات مراقبة في شارع تسكنه نساء بمفردهن لتتبع خطواتهن وتسكن القبيلة كل مؤسساتنا الحديثة، فلا بد من مغادرة مجالس السمر والفذلكة التي يروج لها دعاة الحداثة. ما زالت الوصاية والولاية على أكثر النساء صلابة ومكانة، فكم هو محبط الفرق بين الاهتمام بالمواطن مهما كان جنسه والسهر على راحته، وبين ترقب حركاته وسكناته ومسك أي زلة عليه... ثم أي إفادة وردت لمصالح الأمن لمراقبة هاجر الريسوني إن لم يكن خطيبها السوداني باحثاً وحقوقياً.. لا هذا كثير غير محتمل! ما الذي جمع المغرب بالسودان؟ هي إجراءات الزواج المختلط التي تجعل المرأة الطالبة لمثل هذه الزيجة محط أنظار من الإدارة وإن كان المتقدم مسلماً. وكل هذا ليس من أجل جمال عيون الإسلام أو الدفاع عنه، بل لغايات في نفس يعقوب الإدارة والنظام. ما الذي يدفع مغربية أو مغاربية بالزواج بغير مغربي؟

تتداخل الرغبات، رغبة قانون يريد التنكيد على المواطن أكثر مما يسهل حياته، ولا أدل على ذلك ما يتطلبه ملف الزواج بالأجنبي في المغرب وغيره من بلداننا العربية.

وبعد اكتمال الملف، على المتقدم بملف الزواج من هذا النوع أن ينتظر خمس سنوات حتى يوثق الزواج، «موت يا...». كذلك رغبة التنكيد على المواطنة التي –وبالرغم من المساواة أمام القانون– تعامل على أرض الواقع معاملة تبين أنها مواطنة من درجة دنيا تحتاج إلى معاملة خاصة، وكم يحلو لبعض التقليل من شأن بعض المواطنات وكسر شوكتهن.

وإذا كان القانون يجرم الإجهاض الذي اتهمت به الريسوني، والذي سجنها وهي التي تملك إرادتها، فأولى بهذا القانون أن يتابع الجرائم التي ترتكب في حق القاصرات مع أصحاب المال، والحد من جماح السواح المتعطشين لهدر دم وكرامة القاصرات، أم.. لقمة عيش المواطن تفرض عبودية من نوع آخر وبتواطؤ الجميع!... هكذا تنهش لحوم فتيات غير بالغات من طرف رغبات جشعة مريضة.. ننتظر «آمنستي»، منظمة العفو الدولية، لتعفي عن الجميع.

المثلية في تونس

قد يخرج صندوق الانتخابات بتونس العجب أو المفاجأة. تونس التي أذهلت القريب والبعيد، بلد صغير الحجم لكن الحياة فيه تشهد انفجارات ولودة على كل المستويات.

والمغزى ليس بحجم البلد، ولكن بحجم الممارسات الديمقراطية فيه، والتي زادت رواد مواقع التواصل الاجتماعي افتخاراً، لا سيما بعد المناظرات التلفزيونية للمتنافسين على قصر قرطاج. السير باتجاه قرطاج سيكون ملحمياً على أكثر من صعيد، يتنافس فيه الأحرار، والمنضوون تحت أحزاب إسلامية، وأخرى تخرج المثلية من كابوس التخفي للسير نحو قصر قرطاج. ماذا يمكن القول عن هذه الخطوة التي جعلت تونس «هولندا» البلدان المغربية والعربية، وهي تنتصر للمثليين وبهذا الشكل؟ هولندا، وبالرغم من تسامحها وبأنها أول بلد يعترف بارتباط المثليين وتشريعه في 2001، إلا أن مدينة كأمستردام أصبحت جحيماً لهذه الفئة بعد رفض البلديات عقد مثل هذه الزيجات المحرمة في الإنجيل، ما جعل كثيرين يهربون إلى لاهاي. وبالرغم من ذلك، يدعم سفيرها مثليي تونس ويحضر احتفالاتهم، أليست مشاكل المجتمع التونسي السياسية والاقتصادية وتفاقم البطالة والعنف ظروفاً يمكنها أن تفرمل بروز هذه الفئة كما حدث في البلد النموذج، حيث الظروف الاقتصادية المتفاقمة أظهرت عدائية وكرهاً للمثليين. هذا إضافة إلى ثقافة المجتمع التونسي؟ إن خبر ترشح رئيس جمعية «شمس» للمثليين، المحامي منير بعتور، للرئاسيات، جاء كالصاعقة على كثيرين، ورأوه انتهاكاً صارخاً لقيم المجتمع التونسي، وهناك من رآه قبولاً للعبة الديمقراطية وحرية شخصية، وأن الصندوق هو الفيصل. هل هو زمن تحرير الأوطان أم تحرير مكبوتات الجسد؟ أم تحرير الجسد ليتحرر الوطن؟ أم لا معنى لهذا بدون ذلك؟

الكل يعلم أن مثل هذه الممارسات، منذ قوم لوط، موجودة في المجتمعات العربية الإسلامية، وأن المجتمع الإسلامي كان متسامحاً مع الجماعة التي لم تفصح بفظاظة الاحتجاجات عن رغبات تعرف موقف الثقافة والأعراف فيها قبل الدين. ولم يكونوا ليحلموا بالاعتراف الرسمي، لكن كل شيء ممكن في هذا القرن 21. وتبقى الكلمة الأولى والأخيرة للتونسيين وحدهم وللصندوق الشفاف.

.....

* كاتبة من الجزائر

الطرح العام الأولي مخطط له في 2020-2021... لكن ربما يتم بنهاية 2019

«أرامكو» السعودية مستعدة لطرح دولي بجانب الإدراج المحلي الأولي

■ أبوظبي ـ من رانيا الجمل: قال أمين الناصر الرئيس التنفيذي لأرامكو السعودية أمس الثلاثاء إن شركة النفط الحكومية العملاقة مستعدة لطرح أسهم في الأسواق العالمية لاستكمال طرح عام أولي محلي مزمع تم اختياره ليكون إدراجا أوليا لها.

ونقل في حديثه للصحافيين عن وزير الطاقة السعودي الجديد الأمير عبد العزيز بن سلمان قوله إن الطرح العام الأولي سيتم «قريبا جدا»، لكنه أضاف أن القرار النهائي بخصوص توقيته ومكانه في يد الحكومة السعودية.

وتابع «قلنا دوما إن أرامكو مستعدة وقتما يتخذ المساهم قرار الإدراج، وكما سمعتم من صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز أمس فإنه سيكون قريبا جدا، لذا نحن مستعدون.. هذه هي الخلاصة».

وقال «سيكون الإدراج المحلي إدراجا أوليا، لكننا مستعدون للإدراج في الخارج في مناطق أخرى».

كانت مصادر مطلعة قالت أمس الأول الإثنين إن السعودية، التي تخطط منذ وقت طويل لإجراء طرح عام أولي دولي لأرامكو، تخطط الآن لإدراج تدريجي لأكبر شركة منتجة للنفط في العالم في سوقها المحلية. والطرح العام الأولي من المخطط له أن يتم في 2020–2021، لكن ربما يُجرى بنهاية العام الحالي.

وفي الشهر الماضي، قرر مجلس إدارة أرامكو أن الإدراج في نيويورك سينطوي على مخاطر قانونية كثيرة، حسبما قالت مصادر لرويترز. وبورصة نيويورك مُفضلة لدى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، الذي كان يأمل في أن تبلغ قيمة أرامكو تريليوني دولار، وذلك قبل تجميد خطط الطرح العام الأولي العام الماضي، حسب المصادر.

وبجانب نيويورك، تتودد بورصات لندن وهونج كونج وطوكيو لمسؤولين سعوديين لتداول أسهم في أرامكو.

والطرح، الذي ربما يكون الأكبر من نوعه في العالم، مهم لتمويل خطط الأمير محمد بن سلمان لتنويع الاقتصاد السعودي وتقليص اعتماده على إيرادات النفط، واستعاد الزخم سريعا في الأيام الماضية.

ورحب الناصر بتعيين ياسر الرميان، رئيس صندوق الثروة السيادي للمملكة صندوق الاستثمارات العامة، في وقت سابق من الشهر الجاري رئيسا لمجلس إدارة أرامكو، قائلا إنه يثري المجلس بخبرته في القطاع المالي.

وتولى الرميان منصبه رئيسا لمجلس الإدارة خلفا لوزير الطاقة السابق خالد الفالح في تحرك لفصل أرامكو عن الوزارة، وهي خطوة يقول مسؤولون سعوديون إنها مهمة لتمهيد الطريق أمام الطرح العام الأولي.

وقال الناصر إنه في ضوء تعيين الأمير عبد العزيز وهو خبير مخضرم في قطاع النفط وزيرا للطاقة، ستكون لأرامكو علاقة تتسم بالاستقلالية مع الوزارة، التي قال إنها ستواصل تحديد الحد الأقصى للقدرة الإنتاجية والإنتاج المستدامين.

وأكد الناصر على الحاجة إلى نفط وغاز أنظف لمواجهة التحديات المناخية، ودعا القطاع للمشاركة في تحمل المسؤولية وخفض انبعاثاته الكربونية.

وقال في مؤتمر الطاقة العالمي بأبوظبي إن النفط والغاز سيظلان في قلب مزيج الطاقة العالمي لعقود قادمة، وإن أرامكو تتخذ خطوات أيضا للتعامل مع التحديات المناخية.

أمين الناصر الرئيس التنفيذي لأرامكو السعودية

وتابع «سمعنا بوضوح مطالبة الأطراف المعنية والمجتمع بطاقة أنظف.

«يواجه العالم تحديا مناخيا لا يصدق، ونحتاج إلى استجابة جريئة لمواجهته».

وأضاف الناصر أن الكثافة الكربونية لأنشطة المنبع لأرامكو من بين الأقل من نوعها في العالم، عند نحو عشرة كيلوجرامات من ثاني أكسيد الكربون لبرميل المكافئ النفطي.

ومنذ أن اقترح الأمير محمد بن سلمان بداية إدراجا لأرامكو في سوق الأسهم في 2016، دفعت التغيرات المناخية والتكنولوجيات الجديدة الصديقة للبيئة بعض المستثمرين، وبصفة خاصة في أوروبا والولايات، للتخارج من قطاع النفط والغاز.

وقال الناصر إن أرامكو تستثمر في تكنولوجيات لجعل محركات السيارات أكثر كفاءة مع خفض الانبعاثات، ولاستخدام الوقود الهيدروجيني، وتحويل مزيد النفط الخام إلى كيميائيات، وتجميع ثاني أكسيد الكربون الذي يمكن لاحقا حقنه في مكامن النفط.

وانتقد أيضا سياسات حكومية يبدو أنها لا تأخذ في الاعتبار الطبيعة الطويلة الأجل لأنشطة النفط والغاز.

وقال «لقد رأينا بالفعل تأثير ما وصفته «بأزمة في المفهوم» بشأن الاستثمار في الأجل الطويل، وإذا استمر ذلك، فستعقبه فجوات في الإمدادات مثلما يعقب الليل النهار.

«سيضر ذلك بالقدرات التنافسية للاقتصادات الوطنية، ويهدد أمن الطاقة، وربما يخلق اضطرابا اجتماعيا بأن يجعل الطاقة أقل منالا. العالم لم يعد بوسعه تحمل مثل تلك التقديرات الخاطئة».

(رويترز)

«فاينشال تايمز»: الوزير الفالح ضحية تعجل بن سلمان في طرح أسهم «أرامكو» في السوق المالية

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «فاينشال تايمز» تقريراً لمراسليها في لندن ودبي والرياض حللوا فيه أسباب إبعاد وزير الطاقة السعودية خالد الفالح، وأشاروا فيه إلى أنه كان ضحية حماسة ولي العهد محمد بن سلمان لطرح أسهم شركة النفط أرامكو في السوق العام.

ونوهت الصحيفة إلى أنه قبل عام بدا الفالح آمناً في موقعه كوزير للطاقة والصناعة والمعادن، وبسبب دبلوماسية النفط ارتفعت أسعار النفط لأعلى مستوى منذ انهيارها عام 2014 وتم تأجيل طرح أرامكو، مما أشار إلى أن التكنوقراط، بمن فيهم الوزير الفالح، قد انتصروا في الجولة، وفي دعوتهم لنهج حذر في التعامل مع عملية الطرح العام.

وسط المسرح

وعندما احتاج بن سلمان لشخص يرمم صورته التي تشوهت بعد مقتل خاشقجي في مؤتمر الرياض الذي أطلق عليه «دافوس في الصحراء»، كان الفالح وسط المسرح، في إشارة لموقعه في الداخل والخارج. لكنه الآن لم يعد مهماً أو أو أصبح فائضاً عن الحاجة في ظل رغبة بن سلمان في تسريع عمليات الطرح العام وحقن زخم جديد في الاقتصاد المترنح.

ويرى المراسلون أن عزل الفالح يعد في ظل حكم ولي العهد البالغ من العمر (34 عاماً)، الذي اتسم بالتقلب، هبوطاً لواحد من المسؤولين الكبار في الدولة. وتم رسم نهايته بطريقة مذهلة استمرت تسعة أيام، بدأت بإعلان الرياض عن إنشاء وزارة خاصة للصناعة والمصادر الطبيعية، تم سحبها من صلاحيات الفالح، وبعد يومين تم عزله من إدارة مجلس شركة أرامكو وتعيين مدير صندوق الاستثمارات العامة، ياسر الرميان، بدلاً منه.

وتم التعبير عن الدهشة من القرارات وليس الصدمة لأن كل قرار كان له منطقه، فقرار فصل الصناعة والمعادن عن الطاقة جاء بعد شكوى من توسع صلاحيات الفالح وأنه لم يقدم الكثير في مجال الصناعة وإستراتيجيتها، أما عزله من مجلس أرامكو فهو متعلق بأمور إدارية، لأنه لم يظل وزيراً للطاقة ومديراً للطاقة قبل البدء في عملية الطرح العام.

وافترض المقربون من الحكومة أن الفالح بعد قصقصة أجنحته سيواصل التركيز على عمله في مجال الطاقة الذي يعد من أهم القطاعات تأثيراً في المملكة، إلا أنه تلقى الضربة القاضية بعد أربعة أيام عندما عزل من منصبه كوزير للطاقة، في مرسوم ملكي نشر في الساعات الأولى من صباح الأحد، وتم تعيين الأمير عبد العزيز بن سلمان بدلاً منه، وهو الأخ غير الشقيق لولي العهد. ودفع الفالح على ما يبدو ثمن أسعار النفط البائسة وعدم حماسته البادية من خطط الطرح العام للشركة وطريقة إدارته للوزارة التي اعتبرها البعض في الحكومة غروراً.

علاقة سيئة

وقال شخص مطلع: «ربما كانت علاقته سيئة مع بقية الوزراء في الحكومة، مثل وزيري التجارة والمالية، ولم يكن على صلة جيدة مع بعض الزملاء»، ورفض هذا الشخص ما قيل عن معارضته للطرح العام قائلاً: «لم يكن ضده بل كان مقتنعاً، وحتى لو رفض فعليه اتباع الأوامر من سيده». إلا أن البعض الآخر قال إن المعارضة الضمنية للطرح السريع للشركة التي قضى معظم حياته العملية فيها، بما فيها ستة أعوام كمدير تنفيذي، كانت السبب في نهايته.

خالد الفالح

وقال مستشار لشركة أرامكو: «نظر للفالح كعقبة»، مضيفاً أن الفالح يستطيع التعبير عن مواقفه بصراحة أكثر دفاعاً عن مصالح الشركة، وأنه «دعا إلى نهج حذر ولم يفهم أن سيده كان يريد التحرك سريعاً، وكان يريد الطرح العام الآن»، خاصة أن بيع جزء من أسهم الشركة يقع في قلب رؤية 2030 التي يريد من خلالها تقليل الاعتماد على النفط والاستثمار في القطاعات غير النفطية مثل السياحة والترفيه، وتم تأجيل الخطة العام الماضي بسبب الخلاف حول الأمور القانونية، وإن كان يمكن تحقيق التقييم الذي قدمه بن سلمان للشركة، والبالغ تريلوني دولار.

وكانت هناك حاجة لزيادة مالية صندوق الاستثمارات العامة، ولهذا السبب الذي كان وراء ملكية الصندوق نسبة 70% من أسهم شركة البتروكيميائيات (سابك). وبدا أن الخطوة هذه هي تأجيل آخر للطرح العام. إلا أن المزاج تغير في نيسان/ إبريل بعد الاهتمام بالسندات التي أصدرتها أرامكو وباعتها وسط اهتمام واسع بـ12 مليار دولار، إضافة إلى الكشف عن عائدات 111 مليار دولار العام الماضي.

وأكد نجاح السندات فكرة أن المملكة تجاوزت التداعيات السلبية التي نتجت عن مقتل جمال خاشقجي. وبدأ المصرفيون بالتدفق إلى السعودية التي أحيت فكرة الطرح العام للشركة، وأخبر الفالح مؤتمراً في ذلك الشهر أن الطرح سيكون «عاجلاً أكثر مما توقعون»، قائلاً إن الموعد المحدد 2021 قد يتأخر أو يتقدم. وبدأت البنوك بتقديم خطط للمساعدة في تقديم النصيحة. وقال مقربون منه إن الحكومة تريد طرحاً محلياً في هذا العام، إلا أن الجهود هذه أدت لزيادة التوترات التي أدخلت الفالح فيها، ففي حزيران/يونيو، كشفت الصحيفة أن الحكومة كانت تبحث عن طرق لتوضيح العلاقة بين أرامكو ووزارة الطاقة قبل عملية الطرح العام. بالإضافة إلى دفع الشركة تكاليف وزير النفط، كما هي العادة، الأمر الذي أصبح موضوعاً حساساً.

وسرت شائعات من أن طريقة الإدارة المصغرة التي يقوم بها الفالح في أرامكو ضايقت الكثيرين.

ويقول أحد العاملين في أرامكو: «حتى بعد أن أصبح الفالح وزيرا ومديرا عاما، إلا أنه لم يسمح للمدير التنفيذي أمين ناصر بإدارة الشركة بدون تدخلاته»، إلا أن المستشار لأرامكو يرى أن الطريقة التي عزل بها الفالح تكشف عن الأسلوب الشرس للحكم في السعودية: «لا يفهم ولي العهد حجم التحديات التي تواجه الدولة وشركة النفط، وهو متعجل لتحقيق تقدم سريع».

ويقول مطلعون إن التغيير كان قادما، إلا أن الفالح التكنوقراط القوي لم يكن أبدا من ضمن حلقة بن سلمان الذي كان يبني قاعدة سلطته، واعتمد على زمرة من الأشخاص، مثل المصرفي السابق ياسر الرميان وغيره.

البنوك والبتروكيميائيات تضغط على بورصة السعودية... والعقارات ترفع دبي

■ دبي ـ رويترز: انخفضت البورصة السعودية انخفاضا حادا أمس الثلاثاء مع تراجع أسهم البنوك وشركات البتروكيميائيات، بينما سجل سهم أرابتك القابضة للإنشاء أكبر مكاسبه اليومية في عامين ونصف العام بعد إعلان الشركة عن اندماج محتمل مما ساهم في ارتفاع بورصة دبي.

وتراجع المؤشر السعودي الرئيسي 1.1 في المئة. ونزل سهم مصرف الراجحي اثنين في المئة وهبط سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) المنتجة للبتروكيميائيات 2.8 في المئة.

وخسر سهم عناية السعودية للتأمين التعاوني 4.9 في المئة بعد أن بلغت الخسائر المتراكمة للشركة 40 في المئة من رأسمالها.

وانخفض سهما شركة الرياض للتعمير العقارية ولجام للرياضة التي تدير شبكة صالات رياضية 3.3 في المئة واثنين في المئة على الترتيب، إذ جرى التداول على أسهمهما بعد انقضاء الحق في توزيعات الأرباح.

وتسببت خسائر أمس في تقليص مكاسب المؤشر منذ بداية العام إلى 1.5 في المئة. وقفز المؤشر نحو 20 في المئة في مايو/ أيار، بقيادة المستثمرين الأجانب الذين اشتروا أكثر مما باعوا في كل شهر منذ بداية العام، مع انضمام أسهم سعودية لمؤشري إم.إس.سي.آي وفوتسي راسل للأسواق الناشئة.

وما زالت السوق تتعرض لضغوط مع في ظل خطر الانكماش الذي يهدد اقتصاد المملكة واعتزام صناديق الشرق الأوسط تقليص الاستثمار في السعودية.

وفي دبي، زاد مؤشر البورصة 0.4 في المئة مع ارتفاع سهم إعمار، أكبر شركة تطوير عقاري مدرجة في الإمارة، 0.6 في المئة.

وزاد سهم أرابتك القابضة 11.3 في المئة، وهو أكبر مكسب يومي له منذ فبراير شباط 2017. وقالت الشركة أمس الثلاثاء إنها بدأت النظر في إمكانية توحيد أعمالها في قطاع الإنشاءات مع نظيرتها الخاصة في دبي تروجان القابضة.

وجرى تداول سهم شركة البناء عند 1.77 درهم نزولا من 28.73 درهم في ذروة منتصف 2014 عندما بدأت أسعار العقارات اتجاها نزوليا. ومنذ منتصف 2014، هبطت أسعار عقارات دبي بما يتراوح بين 25 و35 في المئة ومن المتوقع نزولها أكثر في العامين الحالي والمقبل وسط تباطؤ الاقتصاد وتخمة المعروض من الوحدات السكنية.

وصعد مؤشر بورصة أبوظبي 0.4 في المئة، مع ارتفاع سهم الدار العقارية 1.8 في المئة. وقالت الشركة الأسبوع الجاري إنها ستطلق مشروعا سكنيا في جزيرة السعديات وسيكون متاحا لجميع الجنسيات.

وهذ أول مشروع تطوير عقاري في الجزيرة منذ أبريل نيسان عندما عدلت أبوظبي قانونا عقاريا لتسمح لجميع الأجانب بالتملك الحر للأراضي والعقارات في المناطق الاستثمارية.

وارتفع مؤشر قطر 0.7 في المئة بفضل مكاسب القطاع المالي، وزاد سهم بنك قطر الوطني 1.2 في المئة.

وأغلق المؤشر المصري الرئيسي مرتفعا 0.5 في المئة بعدما تراجع معدل التضخم في أغسطس آب إلى 7.5 في المئة وهو الأقل في سنوات مع اقتراب مصر من نهاية برنامج إصلاح اقتصادي يدعمه صندوق النقد الدولي، والذي شهد في 2017 صعود التضخم إلى 33 في المئة.

وتمهد بيانات التضخم السبيل لخفض جديد لأسعار الفائدة حين يجتمع البنك المركزي هذا الشهر، بعد تخفيضها في أغسطس/ آب.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية يوم أمس:

السعودية.. تراجع المؤشر 1.1 في المئة إلى 7965 نقطة.

أبوظبي.. صعد المؤشر 0.4 في المئة إلى 5096 نقطة.

دبي.. زاد المؤشر 0.4 في المئة إلى 2892 نقطة.

قطر.. ارتفع المؤشر 0.7 في المئة إلى 10376 نقطة.

مصر.. ارتفع المؤشر 0.5 في المئة إلى 14956 نقطة.

سلطنة عمان.. صعد المؤشر 0.3 في المئة إلى 3998 نقطة.

الكويت.. تقدم المؤشر 0.1 في المئة إلى 6424 نقطة.

البحرين.. البورصة مغلقة بمناسبة عطلة عامة.

تحديات تعيق «أوبك» من تحقيق توازن أسواق النفط

■ أبوظبي ـ من محمد إبراهيم: تواجه منظمة الدول المنتجة للنفط (أوبك) تحديات أمام قدرتها على تحقيق التوازن في سوق الخام مع هبوط الأسعار رغم الالتزام باتفاق خفض الإنتاج والعقوبات الأمريكية ضد إيران.

ويترقب متابعو أسواق النفط، التوصيات التي ستصدر عن اجتماع اللجنة الوزارية لمراقبة اتفاق خفض الإنتاج التابعة لـ«أوبك»، التي تنعقد في العاصمة الإماراتية (أبوظبي) الخميس المقبل. وتضم اللجنة الكويت وروسيا وسلطنة عمان وفنزويلا والجزائر، وتهتم بإصدار التوصيات التي تحدد توجهات اجتماعات «أوبك» الدورية.

تحقيق التوازن

وحول تلك التحديات، قال وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي، إن «الدول المنتجة للنفط ستقوم بكل ما هو ضروري لتحقيق التوازن في ظل الأسعار المتدنية، وتصاعد الخلافات التجارية وتراجع الطلب».

وأضاف في تصريحات صحافية، الأحد، أن السوق النفطية في الوقت الراهن غير متأثرة بشكل كبير بعملية العرض والطلب إنما تتفاعل أكثر مع التوترات التجارية والمتغيرات الجيوسياسية. وتابع: «أسعار النفط ليست هي التحدي الأكبر الذي يواجه السوق حاليا، لا نستهدف سعرا معينا، لكن المهم هو توافر الاحتياطيات الكافية، وألا يكون هناك معروض زائد».

ويرى الوزير الإماراتي أن خفض إضافي للإنتاج قد لا يكون القرار الأفضل لرفع الأسعار نظرا للعوامل الأخرى.

وتتراجع أسعار النفط الخام حول العالم، مع عودة التوترات التجارية بين واشنطن وبكين، بينما تستعيد جزءا من الاستقرار والصعود، مع ظهور محفزات تبشر بقرب اتفاق بين البلدين.

ومطلع الشهر الحالي، دخلت حزمة جديدة من الرسوم الجمركية الأمريكية بنسبة 15 في المئة على واردات صينية بقيمة 115 مليار دولار حيز التنفيذ.

التزام سعودي

فيما ستدخل حزمة ثانية من الرسوم بنفس النسبة على واردات صينية بقيمة 160 مليار اعتبارا من 15 ديسمبر/ كانون الأول المقبل.

كذلك، دخل قرار صيني حيز التنفيذ لفرض رسوم وجمارك بنسبة 5 و10 في المئة إضافية، على سلع أمريكية المنشأ بقيمة 75 مليار دولار.

ومن ضمن الرسوم، نسبة 5 في المئة على واردات الخام الأمريكي القادم إلى الصين، الأمر الذي سيدفع نحو تراجع حدة منافسته للخام القادم من أسواق أخرى.

وقال وزير الطاقة السعودي الجديد الأمير عبد العزيز بن سلمان، الإثنين، إن بلاده ملتزمة باتفاق (أوبك+) بهدف تحقيق التوازن في سوق النفط العالمية. وردت تصريحات بن سلمان، وهي الأولى له منذ توليه حقيبة الطاقة في السعودية السبت، خلفا للوزير السابق خالد الفالح، خلال مشاركة في «القمة العالمية للطاقة»، التي تستضيفها أبوظبي من الإثنين وحتى الخميس المقبل.

وأكد الوزير السعودي أن «الرياض تبدي التزاما كاملا حيال مساعي (أوبك +)» لإعادة الاستقرار إلى أسواق النفط العالمية.

وفي سياق متصل، أكدت وزارة النفط العراقية، في بيان، التزام البلاد باتفاق خفض الانتاج، وستبدأ بالتخفيض مباشرة في أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، بالتزامن مع صيانة المصافي بالإضافة إلى انخفاض الاستهلاك المحلي.

التوترات السياسية

وقال المحلل الكويتي لأسواق النفط العالمية، أحمد حسن كرم، إن الأسواق تترقب اجتماع اللجنة الوزارية، في وقت تتزايد فيه التوترات السياسية بين إيران وأمريكا، فضلا عن انخفاض إنتاج النفط، إلا أن الأسعار لم ترتفع بشكل كبير.

وتابع في اتصال هاتفي، إن ما يحدث حاليا هو صراع تجاري اقتصادي بين الصين وأمريكا «في صراع البقاء للأقوى».

تعد الولايات المتحدة حاليا أكبر مستهلك للنفط الخام في العالم بمتوسط يومي 17.5 مليون برميل، تتبعها الصين ثانيا بمتوسط يومي 12.5 مليون برميل. فيما تعد الصين أكبر مستورد للنفط الخام في العالم بمتوسط يومي يبلغ بين 9.5 – 10 ملايين برميل يوميا، بينما الولايات المتحدة ثاني أكبر مستورد بمتوسط 9 ملايين برميل يوميا.

ومن شأن حدوث أي توتر تجاري كما هو قائم حاليا، إثارة مخاوف المصانع ومراكز الإنتاج في كلا البلدين؛ بسبب احتمالية ضعف تنافسية السلع مع نظيرتها الأجنبية.

هذا التخوف يقود إلى اتباع خيار تقليص الإنتاج وبالتالي ضعف الطلب على النفط الخام من جانب مصانع أول وثاني أكبر مستهلكين ومستوردين للنفط الخام.

وأفاد المحلل الكويتي بأن الصراع سيضع مزيدا من الضغوط على الأسواق النفطية بالفترة المقبلة، كما هبط بالأسعار دون المستويات المأمولة عند مستوى 60 دولارا للبرميل.

وتوقع كرم أن يحدد اجتماع المنظمة المقبل مستقبل أسعار النفط في الفترة القادمة، مرجحا أن يتم تثبيت الإنتاج على المعدلات الحالية، أو يكون أكثر جرأة ويقوم بخفض أكبر لرفع أسعار النفط قليلاً للمعدلات المرجوة.

وقال محمد العون، الخبير الاقتصادي، إن اللجنة ليست لديها قرارات تنفيذية بقدر ما تقوم بالمراقبة وتقديم التوصيات للمنظمة.

وذكر أنه وفي ظل المعطيات الحالية ستواجه اللجنة صعوبة في التوصل لقرار حاسم، في ظل تذبذب الأسواق على وقع التوترات التجارية، والعقوبات الأمريكية ضد إيران.

وفرضت الولايات المتحدة حزمة عقوبات على إيران في نوفمبر/تشرين الثاني 2018، طالت صناعة النفط من إنتاج وتصدير ونقل، أو الحصول على عائدات النفط حال تصديره بعيدا عن القنوات الرسمية.

وتراجع إنتاج إيران من النفط الخام في يوليو/تموز إلى أدنى مستوياته منذ ثمانينيات القرن الماضي، بفعل عقوبات الولايات المتحدة.

وأشارت بيانات «أوبك» إلى انخفاض إنتاج إيران من النفط إلى 2.213 مليون برميل يوميا في الشهر الماضي، من 2.26 مليون برميل يوميا في يونيو/حزيران السابق عليه، بواقع 47 ألف برميل. وأوضح العون أن الأنظار ستظل متعلقة بالمفاوضات الأمريكية الصينية، التي دعمت تعافي السوق النفطية في الأيام الماضية.

توقعات متشائمة

وفي تقريرها الأخير عن شهر أغسطس/آب، أعلنت «أوبك» عن توقعات متشائمة بشأن النفط الخام للفترة المتبقية من العام، في ظل الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين وانفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي.

وللشهر الثامن على التوالي تراجع إنتاج «أوبك» في يوليو/تموز 2019، فيما يعكس استمرار جهود المنظمة دعم أسعار النفط.

وخفضت «أوبك» توقعاتها لنمو الطلب على النفط في 2019 بمقدار 40 ألف برميل يوميا، إلى 1.10 مليون برميل يوميا إلى 99.92 مليون برميل يوميا، فيما ترجح أن تسجل السوق فائضا طفيفا في 2020.

وحسب التقرير، انخفض معدل إنتاج «أوبك» إلى 29.61 مليون برميل يوميا، بتراجع 246 ألف برميل يومياً، لتصل نسبة التزام الدول الأعضاء باتفاق خفض الإنتاج نحو 144 بالمائة في يوليو/ تموز. وفي 3 يوليو/تموز الماضي، وافق تحالف (أوبك +)، الذي يضم أعضاء أوبك ومنتجين مستقلين بقيادة روسيا، على تمديد العمل باتفاق خفض إنتاج النفط بمقدار 1.2 مليون برميل يوميا على مدار 9 أشهر مقبلة حتى نهاية مارس/ آذار 2020.

كان التحالف بدأ مطلع العام الجاري تنفيذ اتفاق خفض إنتاج الخام بواقع 1.2 مليون برميل يوميا، لمدة 6 شهور.

(لأناضول)

النفط يرتفع لليوم الخامس بدعم من توقعات تمديد خفض الإنتاج

■ طوكيو ـ رويترز: ارتفعت العقود الآجلة للنفط لليوم الخامس لتصل إلى أعلى مستوياتها في حوالي ستة أسابيع أمس الثلاثاء، مدعومة بالتفاؤل حيال إمكانية اتفاق أوبك ومنتجين آخرين على تمديد تخفيضات الإنتاج لدعم الأسعار.

وبحلول الساعة 0544 بتوقيت غرينتش، كان خام القياس العالمي برنت مرتفعا بمقدار 31 سنتا أو 0.5 في المئة إلى 62.90 دولار للبرميل، بينما كانت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي مرتفعة 32 سنتا أو 0.6 في المئة إلى 58.17 دولار للبرميل.

وفي وقت سابق، زاد برنت إلى أعلى مستوياته منذ الأول من أغسطس/ آب، بينما صعد الخام الأمريكي إلى أعلى مستوى له منذ 31 يوليو تموز.

وربح خام غرب تكساس الوسيط أكثر من اثنين في المئة أمس الاثنين، بينما أنهى برنت أمس مرتفعا 1.7 في المئة، إذ جاء رد فعل السوق إيجابيا حيال تعيين العاهل السعودي ابنه الأمير عبد العزيز بن سلمان وزيرا للطاقة يوم الأحد.

وقال الأمير عبد العزيز، وهو عضو قديم في وفد السعودية لدى منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، إن ركائز السياسة السعودية لن تتغير وإن اتفاق خفض إنتاج النفط العالمي 1.2 مليون برميل يوميا سيظل مستمرا.

وأضاف أن التحالف الذي يعرف باسم أوبك+، والذي يضم أعضاء أوبك ودول غير أعضاء من بينها روسيا، سيستمر لفترة طويلة.

ومن المقرر أن تجتمع لجنة المراقبة الوزارية المشتركة لأوبك+ التي تتابع الامتثال للتخفيضات يوم الخميس المقبل في أبوظبي.

«أونكتاد» يحذر من انهيار وشيك للاقتصاد الفلسطيني

معبر بيت حانون

■ رام الله ـ من محمد خبيصة: حذّر تقرير لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «أونكتاد»، من انهيار وشيك للاقتصاد الفلسطيني، في وقت تشهد فيه المالية العامة للسلطة الفلسطينية أزمة حادة، ناتجة بشكل رئيس عن أزمة المقاصة.

وذكر التقرير وعرضت نتائجه في رام الله، الثلاثاء، أن «إحكام قبضة الاحتلال الإسرائيلي، وخنق اقتصاد غزة، وتراجع المنح والمساعدات الخارجية بنسبة 6 في المئة بين 2017 و2018، وتدهور الحالة الأمنية، وأحدثها أموال المقاصة»، كانت سببا وراء انهيار وشيك للاقتصاد المحلي.

وتواجه السلطة الفلسطينية أزمة مالية، منذ قرار إسرائيل في فبراير/شباط الماضي، اقتطاع جزء من أموال الضرائب الفلسطينية.

وأرجعت إسرائيل قرار الاقتطاع، إلى ما تقدمه السلطة من مستحقات مالية لأسر الشهداء والمعتقلين في السجون الإسرائيلية، وهو ما ردت عليه السلطة برفض استلام الأموال منقوصة.

وتواصل إسرائيل حصار غزة للعام الـ13 على التوالي، رافقه غلق للمعابر التجارية والمدنية، توقفت على إثره حركة الصادرات والواردات، يضاف لذلك، بطء إعادة إعمار القطاع، بعد 3 حروب آخرها عام 2014.

ومنذ 2014، تراجع إجمالي المنح المالية الخارجية من متوسط 1.1 مليار دولار، إلى 600 مليون دولار في 2018، فيما توقف الدعم الأمريكي (200 مليون دولار بالمتوسط) للموازنة الفلسطينية منذ مارس/ آذار 2017.

واعتبر التقرير الأممي أن التوقعات الاقتصادية لفلسطين على المدى القصير، تبدو أكثر قتامة، «ولا توجد مؤشرات بتغير فيها خلال المستقبل القريب».

وأضاف: «شخص من كل ثلاثة في سوق العمل الفلسطينية بلا عمل، بينما في غزة تبلغ نسبة البطالة 50 في المئة والفقر 53 في المئة».

وأشارت «أونكتاد» إلى قيام إسرائيل بعزل الفلسطينيين عن الأسواق العالمية؛ ويتمثل ذلك في سيطرتها على 80 في المئة من إجمالي الصادرات الفلسطينية للخارج.

في المقابل، تعد فلسطين – وهي سوق صغيرة لا يتجاوز ناتجها المحلي 14 مليار دولار– رابع أكبر سوق للصادرات الإسرائيلية بعد الولايات المتحدة والصين والمملكة المتحدة.

ويبلغ متوسط الصادرات الفلسطينية لإسرائيل 875 مليون دولار سنويا، تشكل نسبتها 87 في المئة من مجمل الصادرات، حسب أرقام التجارة الخارجية في 2017.

بينما تبلغ قيمة الواردات الفلسطينية من إسرائيل 3.28 مليارات دولار، تشكل نسبتها 55 في المئة من مجمل الواردات الفلسطينية من الخارج.

ويتهم التقرير، تسبب إسرائيل في تراجع حصة الصناعة التحويلية من الاقتصاد الفلسطيني بين عامي 1994 – 2018، من 20 إلى 11 في المئة، والزراعة من 12 إلى أقل من 3 في المئة.

وأورد التقرير، أن وجود الاحتلال الإسرائيلي، حرم الفلسطينيين من استغلال موارد النفط والغاز في قطاع غزة والضفة الغربية.

وتابع: «يرى تقرير أونكتاد أن الاحتلال حرم الفلسطينيين من مليارات الدولارات، وفرص إنمائية.. هذه الخسائر ستزداد وسيتواصل ارتفاع التكاليف الاقتصادية للاحتلال على الاقتصاد الفلسطيني».

ومنذ اكتشافه عام 1999، لم يستغل الفلسطينيون حتى اليوم حقل «غزة مارين» في البحر المتوسط بسبب رفض إسرائيلي، بينما تستخرج الأخيرة متوسط ألف برميل من النفط الخام يوميا، من «حقل رنتيس» بالضفة الغربية.

(الأناضول)

خبير في الأمم المتحدة يدعو قطر إلى مواصلة تحسين ظروف العمالة

■ الدوحة ـ أ ف ب: اعتبر خبير مستقل في الامم المتحدة أمس الثلاثاء أنّه لا يزال يتوجّب على قطر العمل لتحسين ظروف العمال الذين يُمنع بعضهم من المغادرة بحرية، مشيرا رغم ذلك إلى تحسن طرأ على أوضاعهم مؤخرا. وواجهت قطر في السابق انتقادات طاولت ظروف العمالة، وخصوصا العمال الذي يقومون ببناء المنشآت الخاصة ببطولة كأس العالم لكرة القدم 2022.

وقال الخبير اوبيورا اوكافور إنّ إلغاء تأشيرة الخروج التي كانت مفروضة على غالبية العمال، إلى جانب خطوات أخرى، أدّت إلى تحسن في ظروف العمل في قطر حيث يشكّل المهاجرون نحو 92 في المئة من القوة العاملة.

وسيعرض اوكافور وهو أستاذ قانون نيجيري نتائج تحقيقه الذي استمر عشرة أيام، أمام مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة في جنيف في حزيران/يونيو 2020.

ولا يتحدث الخبراء المستقلون باسم الأمم المتحدة، لكن نتائج تحقيقاتهم يمكن أن تشكل جزءا من عمل منظمات الأمم المتحدة. وقال أستاذ القانون النيجيري في تقريره «في مقابل التحسينات الكبيرة التي طرأت في هذا المجال (...) فإن حماية النساء المهاجرات العاملات في المنازل لا تزال خارج» التحسينات في الظروف المعيشية. وأوضح أنّ المربيات وعاملات المنازل وغالبيتهن من الفيليبين، لم يستفدن من أيام العطل والحق في تغيير مكان عملهن ومغادرة قطر، فيما تم حرمان العديد منهن من «الهواتف (...) ما قوض قدرتهن على التواصل مع العالم الخارجي».

وطالب اوكافور السلطات بالغاء قانون يفرض على العمال الحصول على موافقة رب عملهم للانتقال إلى عمل آخر. ولطالما اشتكى العمال في قطر من انخفاض الأجور والتأخر في دفعها وظروف العمل غير الآمنة وارتفاع تكاليف المعيشة.

لكن الدوحة تبنت إصلاحات بينها وضع حد أدنى للأجور وحماية الرواتب والإلغاء الجزئي لتأشيرات الخروج التي يحتاج إليها العمال لمغادرة البلاد.

وأصبح الحد الأدنى للأجور 200 دولار ضمن مجموعة من التغييرات في قوانين العمل التي أعلنتها قطر في تشرين الأول/أكتوبر 2017، بعد انتقادات دولية. ويأتي كثير من العمال المهاجرين البالغ عددهم نحو مليونين من بلدان جنوب آسيا بعد جذبهم بوعود بالعمل وأجور معفاة من الضرائب.

اردوغان: تركيا تستهدف استقبال 50 مليون سائح هذا العام

■ أنقرة ـ الأناضول: أوضح الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، أن بلاده تستهدف استقبال 50 مليون سائح خلال العام الحالي. جاء ذلك في كلمة له خلال استقبال وفد أمريكي برئاسة وزير التجارة ويلبر روس في العاصمة التركية أنقرة. وقال اردوغان «نستهدف استقبال 50 مليون سائح هذا العام، والمؤشرات تؤكد أن أعداد السياح سيتجاوز الرقم».

ووصل عدد السياح الأجانب في تركيا إلى 24.7 مليون سائح خلال أول 7 شهور من 2019، محققا زيادة بنسبة 14.11 في المئة على أساس سنوي.

وحقق قطاع السياحة في تركيا خلال 2018، رقما قياسيا بـ40 مليون سائح أجنبي، وفق أرقام رسمية، منهم قرابة 12 مليونا زاروا إسطنبول. وبلغت العائدات السياحية خلال 2018، نحو 30 مليار دولار، وسط توقعات بنموها بنسبة 10 في المئة بنهاية العام الجاري. وحول العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة، دعا اردوغان، المستثمرين الأمريكيين لزيادة استثماراتهم في بلاده، مضيفا أنهم مستعدون لتقديم الدعم اللازم لهم. وقال «أدرجنا ضمن أجندتنا مع (الرئيس الأمريكي دونالد) ترامب بدء محادثات التجارة الحرة ونأمل رؤية المزيد من الشركات الأمريكية المستثمرة في بلادنا». وأضاف أن حجم التبادل التجاري بين البلدين يبلغ 20 مليار دولار وهذا الرقم أقل بكثير من إمكانيات البلدين. وشدد على ضرورة رفع حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى 100 مليار دولار، مشيرا أنه بدأوا القيام بأولى الخطوات لتحقيق هذا الهدف.

وذكر اردوغان أن أكثر من 1800 شركة أمريكية تعمل في تركيا، وأنهم مستعدون لتقديم الدعم اللازم لهم والاستفادة من المزايا والبنية التحتية والطاقة الشبابية والمتعلمة في تركيا.

الخطوط التركية تحصل على جائزة «شركة الطيران العالمية من فئة 5 نجوم»

■ إسطنبول ـ الأناضول: فازت شركة الخطوط الجوية التركية، بجائزة «شركة الطيران العالمية من فئة 5 نجوم»، الممنوحة من قبل رابطة «تجارب المسافرين جوا» (APEX).

وأوضحت الشركة في بيان أن خبراء عالميين مختصين في مجال السياحة، اجتمعوا أمس في مركز المؤتمرات بمدينة لوس أنجلوس الأمريكية، حيث تم الإعلان عن جوائز رابطة «تجارب المسافرين جوا». وأضاف البيان أن الجوائز منحت على أساس تقييم المسافرين الذي استمر من يوليو 2018 إلى يونيو 2019. وأشار البيان إلى أن المسافرين قيّموا خلال هذه الفترة أكثر من مليون رحلة لنحو 600 شركة طيران عالمية، لاختيار شركات طيران عالمية من فئة 5 نجوم لعام 2020.

وشمل التقييم راحة المقاعد ومستوى خدمة المسافرين، والأطعمة والمشروبات المقدمة لهم وتوفير خدمة الانترنت داخل مقصورة الطائرة. ونتيجة لكافة هذه التقييمات، حصلت شركة الخطوط الجوية التركية على جائزة «شركة الطيران العالمية من فئة 5 نجوم»، للمرة الثالثة على التوالي. وأفرد البيان حيزا لتصريحات رئيس مجلس الإدارة واللجنة التنفيذية في الشركة إلكر آيجي، الذي قال إن شركته تسعى لتقديم أفضل الخدمات لزبائنها.

وأعرب آيجي عن سعادته لحصول شركة الخطوط الجوية التركية على هذه الجائزة للمرة الثالثة على التوالي.

«هواوي»: سحب دعوى ضد الإدارة الأمريكية بعد الإفراج عن معدات محتجزة

■ بكين ـ د ب أ: أكدت شركة «هواوي» الصينية أمس الثلاثاء سحب دعوى كانت أقامتها ضد الإدارة الأمريكية بعد إفراج واشنطن عن معدات اتصالات كانت احتجزتها قبل عامين للاشتباه في أنها تنتهك ضوابط الصادرات.

وأعلنت الشركة، التي وضعتها الولايات المتحدة في وقت سابق العام الجاري على قائمة سوداء، أن واشنطن أعادت المعدات في آب/أغسطس بعدما تأكدت من أنها لا تحتاج لترخيص للتصدير. وتتهم الولايات المتحدة هواوي بتسهيل تجسس الحكومة الصينية، كما أنها مارست ضغوطا على حلفائها الغربيين حتى لا يستخدموا تقنيات الشركة. وتنفي هواوي صحة مزاعم التجسس.

تجدر الإشارة إلى أن الشركة أصبحت محورا رئيسيا من محاور الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين. وكانت التوترات بين البلدين هدأت قليلا في أعقاب قمة مجموعة العشرين التي عقد في اليابان أواخر شهر حزيران/يونيو الماضي، حيث اتفق الجانبان على استئناف المحادثات.

«بي إم دابليو» حذرة بشأن آفاق الأعمال عقب «بريكست»

■ فرانكفورت ـ د ب أ: لا تزال شركة «بي إم دابليو» الألمانية لصناعة السيارات حذرة بشأن آفاق الأعمال بسبب النزاعات الجمركية والخروج المحتمل لبريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) بدون اتفاق.

وقال المدير المالي للشركة، نيكولاس بيتر، أمس الثلاثاء خلال مؤتمر السيارات «آي إيه إيه» في مدينة فرانكفورت الألمانية إنه لا يزال من المبكر التصريح بتنبؤات الآن بشأن العام المقبل، مضيفا أن توقعات الأرباح لا تزال متوقفة على ما إذا كان سيُجرى فرض جمارك إضافية بين الولايات المتحدة والصين منتصف كانون أول/ديسمبر المقبل.

وذكر أن خروجا غير منظم لبريطانيا من الاتحاد الأوروبي سيعني «تدهور الوضع عن اليوم»، وقال: «هذا سيضطرنا إلى زيادة الأسعار في أسواق مختلفة، مما سيؤدي إلى تراجع حجم المبيعات، وبالتالي سنضطر إلى خفض إنتاجنا في أوكسفورد».

تجدر الإشارة إلى أن الشركة تنتج السيارات الصغيرة «ميني» في مصنعها ببريطانيا.

وذكر بيتر أن أول إجراء ملموس ستتخذه الشركة حيال إنتاجها في بريطانيا سيكون وقف الانتاج هناك يومي 31 تشرين أول/أكتوبر و الأول من تشرين ثان/نوفمبر المقبل، للتأمين اللوجستي.

تجدر الإشارة إلى أنه من المقرر خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يوم 31 تشرين أول/أكتوبر المقبل.

تراجع شعبية ترامب على خلفية مخاوف بشأن الاقتصاد

■ واشنطن ـ أ ف ب: سجلت شعبية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تراجعا حسب استطلاع للرأي أجرته صحيفة «واشنطن بوست» وشبكة «إيه بي سي» ونشر أمس الثلاثاء، ما يلقي الضوء على القلق المتزايد لدى الأمريكيين حيال الآفاق الاقتصادية في البلاد. والوضع الجيد للاقتصاد الأمريكي هو أحد المواضيع الرئيسية في الحملة الانتخابية لترامب الذي سيترشح لولاية ثانية من أربع سنوات نهاية 2020.

وقال في شريط فيديو نشر نهاية الأسبوع على تويتر «إن اقتصادنا قوي وبلادنا قوية، لم نكن أبدا في وضع أفضل». وأظهر آخر استطلاع أجرته «واشنطن بوست» و«إيه بي سي» أن هامش شعبية ترامب لدى الأمريكيين في سن التصويت بلغ 38 مقابل 44% في حزيران/يونيو.

ورغم أن 56% من الأمريكيين اعتبروا ان وضع الاقتصاد «ممتاز» أو «جيد» فان هذا الرقم يشهد تراجعا كبيرا مقارنة بما كان عليه قبل سنة (65%).

من جانب آخر، اعتبر 6 أمريكيين من أصل 10 أنه «من المرجح جدا» أو «المرجح» حصول انكماش السنة المقبلة. اما رأي الأمريكيين بالطريقة التي يدير فيها ترامب المفاوضات التجارية مع الصين فجاء قاسيا أيضا اذ قال 35% فقط من الذين استطلعت آراؤهم إنهم يوافقون على أدائه فيما قال 56% إنهم يعارضونه.

والرقم المثير للقلق أيضا بالنسبة للرئيس الأمريكي هو أن 43% من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع يعتبرون أن سياساته التجارية والاقتصادية زادت من فرص حصول انكماش السنة المقبلة (مقابل 16% يعتقدون على العكس انها أبعدت شبح الانكماش).

وعبّر ستة أمريكيين من أصل عشرة من جانب آخر عن قلقهم من ان تؤدي الحرب التجارية مع بكين إلى زيادة أسعار منتجات الاستهلاك لعائلاتهم. وتكرر إدارة ترامب التأكيد منذ عدة أسابيع أن القلق حيال وضع الاقتصاد لا أساس له.

«بريتيش إيرويز» تلغي مئات الرحلات الجوية لليوم الثاني بسبب إضراب الطيارين

■ لندن ـ د ب ا: ألغت الخطوط الجوية البريطانية «بريتيش إيرويز» أمس الثلاثاء المئات من الرحلات الجوية لليوم الثاني على التوالي، وذلك مع استمرار إضراب الطيارين لمدة 48 ساعة بسبب نزاع على الأجور.

وقدرت الشركة أن الإضراب الذي بدأ أمس الأول الاثنين سوف يؤثر على 195 ألف راكب. ووصف هذا الإضراب بأنه الأكبر في تاريخ الشركة، والأول الذي ينظمه طياروها.

وذكرت رابطة طياري شركات الطيران البريطانية أن تكلفة يوم إضراب تقدر بنحو 40 مليون جنيه استرليني (49 مليون دولار). وكان الطيارون قد رفضوا في تموز/يوليو الماضي عرضا من الشركة بزيادة الأجور بنسبة 11% على مدار ثلاثة أعوام.

وقالت الرابطة إن اليوم الأول « من الإضراب حظي بدعم بنسبة 100% ».

وكانت الرابطة قد قالت في وقت متأخر من أمس الاثنين إنه ليس من المقرر إجراء مباحثات جديدة.

وقالت بريتيش إيرويز إنها « على استعداد « لاستئناف المباحثات.

وسوف يتم إلغاء معظم الرحلات المدرجة لكل يوم وتقدر بـ850 رحلة جوية، كما يعرض على الركاب استرداد قيمة الرحلة أو تحديد موعد لاحق للرحلة.

واعتذرت الشركة عن إلغاءات الرحلات، وقالت إنها لم يكن لديها معلومات حول الطيارين الذين سوف يضربوا عن العمل. وقالت» لم يكن لدينا خيار إلا إلغاء نحو 100% من رحلاتنا».

وقد قبلت النقابات التي تنظم طواقم العمل بالطائرات والطواقم الأرضية بزيادة الأجور.

ومن المقرر تنظيم إضراب ثان في 27 أيلول/سبتمبر الجاري.

محكمة أوروبية تؤيد الطعن البولندي على استخدام غازبروم لخط أنابيب أوبال

■ لوكسمبورغ ـ د ب أ: ألغت محكمة تابعة للاتحاد الأوروبي أمس الثلاثاء قرارا صادرا عن المفوضية الأوروبية عام 2016، والذي أيد استخدام شركة غازبروم لخط أنابيب أوبال عبر ألمانيا، مما أدى إلى تحويل الغاز عن خطوط أنابيب منافسة في بولندا.

ودفعت بولندا بنجاح أمام المحكمة بأن أمن إمدادات الطاقة لديها كان على المحك. ويمتد خط أنابيب أوبال عبر شمال ألمانيا، ويربط خط أنابيب الغاز نورد ستريم 1 في جمهورية التشيك.

وتعتبر عملاقة الطاقة الروسية غازبروم هي مورّد الغاز المهيمن في عدد من دول أوروبا الوسطى والشرقية، حيث تسيطر على ما يصل إلى 100% من السوق في بعض الدول. وقد أثار هذا منذ فترة طويلة المخاوف بشأن الاعتماد على روسيا في إمدادات الطاقة والنفوذ الذي تحظى به موسكو نتيجة لذلك.

وقيدت قواعد المنافسة في الاتحاد الأوروبي بشأن استخدام خطوط الأنابيب في الأصل وصول شركة غازبروم إلى نحو 50% من سعة أوبال، مما يعني في الواقع أن بقية السعة لا تُستخدم.

وتقدمت وكالة الشبكة الفيدرالية الألمانية، التي تنظم خط أنابيب أوبال، بطلب لزيادة طاقة تشغيل الخط. وردا على ذلك، سمحت المفوضية الأوروبية لشركة غازبروم بتعزيز استخدامها لخط الأنابيب، بشروط معينة.

وطعنت بولندا على هذا القرار أمام المحكمة العامة للاتحاد الأوروبي، قائلة إنه «يهدد أمن إمدادات الغاز في الاتحاد الأوروبي، ولا سيما في وسط أوروبا».

ووجد المحامون في لوكسمبورغ أن المفوضية لم تدرس تأثير قرارها على أمن إمدادات بولندا، أو التداعيات المحتملة بالنسبة لسياسة الطاقة البولندية إذا تم تحويل الغاز الذي كان تم نقله سابقا عبر البلاد إلى أوبال.

ورحبت بولندا بالحكم الصادر أمس الثلاثاء، حيث أعلن وزير الطاقة كرزيستوف تشورزفسكي أن الحكم «يكبح احتكار شركة غازبروم في أوروبا».

وقال تشورزفسكي في بيان على موقع وزارته على الانترنت: «هذا درس لأولئك الذين يعتقدون أنه بإمكانهم العمل في سوق الطاقة الأوروبية دون الالتزام بقواعدها «.

التضخم في مصر يواصل مساره النزولي بأدنى مستوى في أكثر من 6 سنوات

■ القاهرة ـ من إيهاب فاروق: أظهرت بيانات الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاء أمس الثلاثاء أن التضخم السنوي لأسعار المستهلكين بالمدن المصرية واصل مساره النزولي وتراجع إلى 7.5 في المئة في أغسطس /آب من 8.7 في المئة في يوليو تموز مخالفا توقعات المحللين، ومسجلا أدنى مستوياته منذ مارس آذار 2013 عندما بلغ 7.6 في المئة. ومقارنة مع الشهر السابق، تراجعت وتيرة ارتفاع أسعار المستهلكين في المدن المصرية بنسبة 0.7 في المئة في أغسطس/ آب من 1.1 في المئة في يوليو/ تموز.

وتقترب مصر من نهاية برنامج إصلاح اقتصادي يدعمه صندوق النقد الدولي، والذي شهد في 2017 زيادة التضخم إلى مستوى مرتفع بلغ 33 في المئة.

وقال البنك المركزي المصري أمس الثلاثاء إن معدل التضخم الأساسي، الذي لا يتضمن سلعا متقلبة الأسعار مثل المواد الغذائية، تراجع أيضا إلى 4.9 في المئة في أغسطس آب من 5.9 في المئة في يوليو تموز.

وحسب بيانات رفينيتيف، فإن المعدل في أغسطس /آب الأدنى في أكثر من ست سنوات.

وقال جاب ميجر رئيس أبحاث الأسهم لدى أرقام كابيتال إن معدل أغسطس آب «ينزل بفارق كبير دون هدف التسعة في المئة الذي حدده البنك المركزي المصري لنفسه لنهاية 2020. يمهد هذا الطريق أمام خفض آخر كبير في أسعار الفائدة في 26 سبتمبر (أيلول)».

وتشهد أسعار الخضراوات والفاكهة في مصر زيادات متواصلة خلال السنوات الأخيرة وهو ما دفع وزارة الداخلية والجيش لطرح بعض السلع الغذائية للمواطنين بأسعار أقل من سعر السوق في محاولة لتخفيف المعاناة عن كاهلهم.

وخفض البنك المركزي أسعار الفائدة بواقع 150 نقطة أساس في آخر اجتماعات لجنة السياسة النقدية التابعة له في 22 أغسطس/ آب متشجعا بانخفاض معدل التضخم.

وقالت رضوى السويفي رئيسة قسم البحوث في بنك الاستثمار فاروس لرويترز «الأرقام جاءت أقل من المتوقع بكثير... الأرقام إيجابية وتعطي إشارات إيجابية لأسعار الفائدة خلال الاجتماع المقبل للمركزي... نتوقع خفضا جديدا بين 1 و1.5 في المئة».

ورفعت مصر أسعار الوقود المحلية في يوليو تموز 2019 في إطار بنود اتفاق صندوق النقد، وكان من المتوقع أن تدفع الزيادة أسعار المواصلات والمنتجات الغذائية وبقية السلع للارتفاع.

وقالت نادين جونسون خبيرة الاقتصاد

(رويترز)

«ليكيلا» مصر: اقترضنا 250 مليون دولار لمشروع طاقة متجددة ونتطلع إلى تونس

■ القاهرة ـ من إيهاب فاروق: قال فيصل عيسى المدير العام لشركة ليكيلا مصر،المتخصصة في إقامة مشروعات الطاقة المتجددة في أفريقيا، إن شركته انتهت من الإغلاق المالي لمشروع طاقة الرياح في مصر باقتراض أكثر من 250 مليون دولار من مؤسسات دولية.

وأضاف في مقابلة في مقر الشركة في شرق القاهرة أن شركته تستعد للاشتراك في مشروعات طاقة متجددة أخرى في مصر بجانب سعيها لدخول تونس ودول بشرق أفريقيا خلال عامين.

تأسست ليكيلا في مصر عام 2015 وتعمل في أفريقيا وخاصة في دول غانا والسنغال وجنوب افريقيا ومصر، وهي شركة متخصصة في توليد الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة.

وقال عيسى إن استثمارات مشروع شركته في مصر تبلغ «أكثر من 330 مليون دولار منها نحو 25 في المئة تمويل ذاتي».

وتابع قائلا «انتهينا من الإغلاق المالي للمشروع الشهر الماضي باقتراض أكثر من 250 مليون دولار من ثلاث جهات هي مؤسسة التمويل الدولية والبنك الأوروبي للإنشاء والتعمير ومؤسسة الاستثمار الخاص الخارجي (أوبيك)».

وأوضح عيسى، الذي يمتلك خبرة 20 عاما في قطاع الطاقة في افريقيا وأوروبا والشرق الأوسط، أن مدة سداد القرض 18–20 سنة.

وقال «سنستلم الشريحة الأولى من القرض نهاية هذا الشهر. والشريحة الأخيرة نهاية 2021 وقت التشغيل التجريبي للمشروع».

وتعمل ليكيلا في مصر على توليد الكهرباء من مشروع لطاقة الرياح بقدرة 250 ميجاوات بخليج السويس.

وأضاف «سنبدأ أعمال الإنشاءات في المشروع قبل نهاية هذا العام...ستحول المحطة الكهرباء للشبكة القومية مطلع عام 2022».

والمقاول العام للمشروع شركة سينمس جيمسا.

وقال عيسى «نتوقع استرداد استثمارات المشروع فيما لا يقل عن عشر سنوات».

وتملك أكتيس 60 في المئة من ليكيلا مصر والنسبة الباقية مملوكة لتحالف تقوده مينستريم رينيوابل باور ويضم مستثمرين مثل مؤسسة التمويل الدولية وصندوق روكفلر براذرز.

وقال «مشروع خليج السويس هو الأول لنا في مصر ولن يكون الأخير. نعمل حاليا على التجهيز والإعداد لمشروع آخر لإنتاج 250 ميجاوات من طاقة الرياح غرب النيل لنكون جاهزين عندما تعلن الحكومة عن المناقصة.

«هناك مشروع آخر لإنتاج 200 ميجاوات من الطاقة الشمسية نجهز أنفسنا له عندما تطرح الحكومة المناقصة ونتوقع أن يتم طرحه العام المقبل... مصر لها أولوية شديدة عند ليكيلا.»

(رويترز)

تصفيات يورو 2020

ألمانيا تستعيد توازنها بانتصار على أيرلندا وهولندا تضرب بقوة في المجموعة الثالثة

■ بلفاست – د ب أ: استعاد منتخب ألمانيا توازنه في تصفيات يورو 2020 وتغلب على مضيفه ايرلندا الشمالية 2/صفر في الجولة الخامسة من المجموعة الثالثة. وفازت هولندا على مضيفتها استونيا 4/صفر.

وتتصدر ألمانيا ترتيب المجموعة الثالثة برصيد 12 نقطة بفارق الأهداف فقط عن ايرلندا الشمالية فيما تحل هولندا في المركز الثالث بتسع نقاط. ونجح منتخب ألمانيا في تجاوز كبوته المتمثلة في خسارته على أرضه ووسط جماهيره أمام ضيفه الهولندي 2/4 يوم الجمعة الماضي. وتقدم المدافع الشاب مارسيل هالستنبرغ بهدف لألمانيا في الدقيقة 48 بتسديدة رائعة ثم أضاف سيرجي نابري الهدف الثاني في الوقت بدل الضائع للمباراة. أما هولندا فلم يجد أي صعوبة في اكتساح مضيفه استونيا برباعية بيضاء. وتقدم ريان بابل بهدفين للطواحين الهولندية في الدقيقتين 17 و48، ثم أضاف ممفيس ديباي وجورجينيو فينالدوم الهدفين الثالث والرابع في الدقيقتين 76 و87.

وفي بلفاست، مرت الدقائق الخمس الأولى بفترة جس نبض بدون أي فرصة حقيقية على المرميين. وكاد كونور واشنطن أن يفتتح التسجيل لايرلندا الشمالية في الدقيقة السادسة بعدما انفرد تماما بالمرمى الألماني لكن الحارس مانويل نوير أنقذ مرماه ببراعة من هدف محقق. وبمرور الوقت فرض منتخب ألمانيا سيطرته بشكل كامل، وأهدر جوليان براندت وماركو رويس فرصتين محققتين للماكينات. وكاد جوشوا كيميتش أن يفتتح التسجيل للألمان في الدقيقة 21 عبر تسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء لكن دفاع أصحاب الأرض تدخل في الوقت المناسب وأنقذ الموقف. وكان نيكلاس سوله قريبا جدا من تسجيل الهدف الأول لألمانيا في الدقيقة 29 بعدما انفرد بشكل كامل بمرمى ايرلندا الشمالية ولكن الحارس بايلي فاريل أبعد الكرة بأطراف أصابعه لضربة ركنية. واقتسم الفريقان السيطرة على آخر ربع ساعة من الشوط الأول مع توالي الفرص على المرميين، لكن بدون أن ينجح أي منهما في الوصول لشباك الآخر.

هافيرتز يرفع زميله نابري عالياً احتفالا بتسجيل الأخير الهدف الثاني للمنتخب الألماني

وقبل دقيقة واحدة من نهاية الشوط الأول كاد توني كروس أن يسجل هدف السبق لألمانيا عبر تسديدة مباغتة من داخل منطقة الجزاء لكن الكرة مرت مباشرة بجوار القائم. وأنقذ نوير مرمى ألمانيا من هدف محقق في الوقت بدل الضائع للشوط الأول، وتصدى لانفراد كامل من كونور واشنطن الذي حاول متابعة تسديدة زميله ستيوارت دالاس التي ابعدها نوير في المرة الأولى. وتقدم المدافع مارسيل هالستنبرغ بهدف رائع للمنتخب الألماني بعد مضي ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني بعدما لمست الكرة رأس زميله جوليان براندت ووصلت له داخل منطقة الجزاء ليسدد بشكل مذهل ومن لمسة واحدة في الشباك. وكاد المدافع الأخر لوكاس كلستمان أن يضيف الهدف الثاني لألمانيا في الدقيقة 50 بعدما تهيأت له الكرة أمام المرمى مباشرة لكنه سدد فوق الشباك. وأهدر ستيوارت دالاس هدفا لا يضيع لايرلندا الشمالية في الدقيقة 63 بعدما تلقى تمريرة رائعة من غيفن وايت أمام المرمى مباشرة ليسدد كرة زاحفة قوية لكنه مرت على بعد سنتيمترات قليلة من المرمى الألماني.

وتواصلت السيطرة الألمانية على مجريات اللعب في الوقت الذي استمر فيه ايرلندا الشمالية في الاعتماد على الهجمات المرتدة السريعة التي ازعجت دفاعات الفريق الضيف، لكن بدون حدوث جديد في النتيجة. وفي الوقت بدل الضائع سجل نابري الهدف الثاني لألمانيا بتسديدة زاحفة من داخل منطقة الجزاء مستغلا عرضية ذكية من كاي هافرتز.

المجموعة الخامسة

كرواتيا تنفرد بالقمة بعد فوز مفاجئ لسلوفاكيا على المجر

■ باكو – رويترز: تصدرت كرواتيا المجموعة الخامسة في تصفيات يورو 2020، رغم التعادل المحبط 1–1 مع أذربيجان، بعد خسارة مفاجئة للمجر 2–1 على أرضها أمام سلوفاكيا.

ودفعت هذه النتيجة كرواتيا إلى الصدارة بعشر نقاط من خمس مباريات وبفارق نقطة واحدة عن سلوفاكيا، التي تعافت بشكل رائع بعد الهزيمة 4–صفر أمام كرواتيا، والمجر. ولدى ويلز وسلوفاكيا ست نقاط من أربع مباريات، بينما حصلت أذربيجان على أول نقطة في خمس مباريات. وتقدمت كرواتيا بهدف عن طريق لوكا مودريتش من ركلة جزاء بعد مرور 11 دقيقة بسبب لمسة يد ضد أنطوان كريفوتسيوك لكنها دفعت ثمن إهدار الفرص قبل أن يسجل تمكين خليل زاده هدف التعادل بمجهود فردي. واجتاز خليل زاده مهاجم أذربيجان ثلاثة لاعبين بعدما توغل من الجانب الأيسر وسدد كرة قوية في شباك الحارس دومينيك ليفاكوفيتش من حوالي ثمانية أمتار في الدقيقة 72. وأنقذ إميل بالايف حارس أذربيجان فرصتين من نيكولا فلاسيتش بينما ألغى الحكم، وبشكل صحيح، هدفين لأصحاب الأرض بسبب التسلل. وانتقد زلاتكو داليتش مدرب كرواتيا لاعبيه بسبب الأداء المتواضع وطالبهم ببذل المزيد من الجهد للوصول إلى نهائيات البطولة القارية التي ستقام بمشاركة 24 منتخبا. وفشلت المجر في استغلال تعثر كرواتيا واستقبلت هدفين على عكس سير اللعب أمام المشجعين المتحمسين في بودابست. وتقدم روبرت ماك بهدف لسلوفاكيا في الدقيقة 40 بعد كرة عرضية من زميله ماريك هامشيك. وأدرك أصحاب الأرض التعادل بعد خمس دقائق من الشوط الثاني عندما نفذ الشاب دومينيك سوبوسلاي البالغ عمره 18 عاما ركلة حرة ببراعة ليسجل هدفه الدولي الأول مع بلاده. وتعرضت المجرد لصدمة جديدة بعد ست دقائق عندما سجل روبرت بوزنيك البالغ 19 عاما هدفه الدولي الأول أيضا عن طريق تسديدة متقنة من حافة منطقة الجزاء.

المجموعة السابعة

صدارة بولندا تتقلص بعد التعادل مع النمسا

■ وارسو – رويترز: اكتفت بولندا بالتعادل بدون أهداف مع ضيفتها النمسا في تصفيات يورو 2020، لتتقلص صدارتها للمجموعة السابعة إلى نقطتين بعد انتصار سلوفينيا على الكيان الصهيوني.

وتوقف السجل المثالي لبولندا في أول أربع مباريات عندما تلقت هزيمة مفاجئة 2–صفر أمام مستضيفتها سلوفينيا يوم الجمعة. واقتربت النمسا من هز الشباك بعد عشر دقائق لكن ضربة رأس ماركو أرناوتوفيتش ارتدت من القائم. وأهدر روبرت ليفاندوسكي البالغ 31 عاما، في مباراته 108 مع بولندا وهو رقم قياسي، فرصة من وضع انفراد بعد تمريرة من كاميل غروشيتشكي قبل مرور نصف ساعة. وعادل ياكوب بواشتكوفسكي (33 عاما) سجل ليفاندوفسكي القياسي عندما شارك كبديل في الدقيقة 58 لكنه خرج مصابا بعد ذلك بنحو 19 دقيقة. وتتصدر بولندا المجموعة برصيد 13 نقطة من ست مباريات متقدمة بنقطتين على سلوفينيا التي انتصرت 3–2 بفضل ثنائية بنجامين فيربيتش منها هدف الفوز في الدقيقة 90. وتأتي النمسا في المركز الثالث ولها عشر نقاط متفوقة بنقطتين على مقدونيا الشمالية، التي تغلبت 2–صفر على مستضيفتها لاتفيا والكيان. وتتذيل لاتفيا المجموعة بدون نقاط وبفارق أهداف ناقص 20. ويتأهل الأول والثاني من المجموعة إلى النهائيات العام المقبل.

المجموعة التاسعة

بلجيكا تحافظ على العلامة الكاملة وروسيا تلدغ كازاخستان

■ غلاسغو – د ب أ: حافظ منتخب بلجيكا على العلامة الكاملة في تصفيات «يورو 2020» بتحقيق الانتصار السادس على التوالي وفوزه على مضيفه الاسكتلندي 4/صفر ضمن الجولة السادسة من المجموعة التاسعة. وفاز منتخب قبرص على مضيفه سان مارينو 4/صفر وفازت روسيا بصعوبة على ضيفتها كازاخستان 1/صفر.

وحقق بلجيكا فوزه السادس على التوالي لينفرد بصدارة المجموعة برصيد 18 نقطة بفارق ثلاث نقاط عن روسيا الثاني وتوقف رصيد اسكتلندا عند ست نقاط في المركز الخامس.

وتقدم روميلو لوكاكو بهدف لبلجيكا في الدقيقة التاسعة ثم أضاف توماس فيرمايلين الهدف الثاني في الدقيقة 24 وتكفل توبي الديرفيريلد بالهدف الثالث في الدقيقة 32 قبل أن يحرز كيفن دي بروين الهدف الرابع في الدقيقة 82.

واقتنص روسيا فوزا صعبا من ضيفه كازاخستان بهدف ماريو فرناندیز قبل دقيقة واحدة من النهاية. وتغلب منتخب قبرص على مضيفه سان مارينو بأربعة أهداف عن طريق يانيس بابوليس في الدقيقتين الثانية و38 وايوانيس كوسولوس وانتوي جورجيو في الدقيقتين 73 و75.

ورفع قبرص رصيده إلى سبع نقاط في المركز الرابع وظل سان مارينو بلا نقاط في المركز الأخير.

مدرب بلجيكا: دي بروين أفضل صانع لعب في العالم

■ غلاسغو – رويترز: وصف روبرتو مارتينيز مدرب بلجيكا لاعبه كيفن دي بروين بانه «أفضل صانع لعب في العالم» بعدما سجل هدفا وصنع ثلاثة في فوز ساحق 4–صفر على اسكتلندا في تصفيات يورو 2020.

وافتقدت بلجيكا القائد المصاب ايدن هازارد لكن غيابه لم يكن مؤثرا حيث قدم المنتخب المصنف الأول عالميا عرضا سلسا ورائعا ليتقدم 3–صفر قبل الاستراحة.

وبعدما حققت ستة انتصارات في ست مباريات في المجموعة التاسعة باتت بلجيكا في حاجة إلى نقطتين فقط من مبارياتها الأربع المتبقية لتضمن مكانا في النهائيات العام المقبل. وقال مارتينيز: «أعتبره أفضل صانع لعب في العالم. هذا المركز هو الذي يضبط ايقاع اللعب ويمرر الكرات المتقنة ويتحمل مسؤوليات كثيرة. قام دي بروين بكل ذلك أمام اسكتلندا».

وعبر مارتينيز كذلك عن سعادته بمشاهدة لاعبين آخرين يعوضون غياب هازارد. وأضاف: «السعادة لا تسعني أيضا بعد الأداء الذي قدمه اللاعبون أصحاب الخبرة خاصة في غياب هازارد». وتابع: «تعين عليهم أن يتحملوا قيادة الفريق وأن يضربوا المثل لبقية اللاعبين. أعتقد أن فيرتونن قام بهذا الدور على أكمل وجه. إنه قائد يتمتع بشخصية قوية». ورغم الاشادة الكبيرة تحلى دي بروين لاعب مانشستر سيتي بالتواضع.

وقال: «لم أقدم أفضل مبارياتي. فقط قمت بواجبي. عندما تنتهي مسيرتك تبدأ في تقييم مشوارك. كل ما أفكر فيه حاليا هو الفوز بمباريات».

المتألق دي بروين (7) يحاول التخلص من إعاقة الاسكتلندي مكلين

الدوري الانكليزي

كلوب: الألقاب لم تكن ولن تكون الحافز لي!

■ برلين – د ب أ: رغم قيادته ليفربول الى الفوز بدوري أبطال أوروبا قبل أقل من أربعة شهور، أكد الألماني يورغن كلوب أن الألقاب لم تكن هي الحافز له في أي وقت.

وقال كلوب: «الألقاب لم تكن ولن تكون الحافز لي. أريد الفوز في كل مباراة وتحسين مستوى لاعبي فريقي يوما بعد الآخر. وبعدها، لنرى ما سيحدث نتيجة لهذا». وقال كلوب (52 عاما) إن الفوز بلقب الدوري الإنكليزي هدفه في الموسم الحالي بعد نحو ثلاثة عقود فشل خلالها ليفربول في الفوز باللقب. وأوضح: «كنا قاب قوسين أو أدنى من الفوز به في الموسم الماضي... خسرنا مباراة واحدة فقط على مدار الموسم، ولكن هذا لم يكن كافيا في النهاية. كان هذا قاسيا للغاية». وحافظ مانشستر سيتي بقيادة الإسباني جوسيب غواردیولا على لقب الدوري الإنكليزي الموسم الماضي حيث حصد 98 نقطة بفارق نقطة واحدة فقط أمام ليفربول.

واستهل ليفربول مسيرته في الدوري هذا الموسم بشكل رائع حيث حقق الفوز في أول أربع مباريات ليتصدر برصيد 12 نقطة بفارق نقطتين عن حامل اللقب السيتي. واعترف كلوب: «من الواضح أيضا أن أشياء كثيرة ممكنة لفريقي... إحراز لقب الدوري الإنكليزي سيكون تأكيدا على نتيجة العمل الجاد لسنوات طويلة».

الدوري الاسباني

ريال مدريد يستعد لخوض أصعب مراحل الموسم

■ مدريد – د ب أ: انتهت أسابيع التدريبات الطويلة لريال مدريد وأصبح الفريق على أهبة الاستعداد للعودة من جديد لمنافسات الدوري الإسباني بعد انتهاء فترة التوقف الدولي.

وقالت صحيفة «أس» إن الريال سيعود إلى إيقاع المنافسات الذي اعتاد عليه، بواقع مباراتين أسبوعيا، حيث يستعد بعد عودة لاعبيه الدوليين، وتحت قيادة مدربه الفرنسي زين الدين زيدان، إلى خوض 7 مباريات، خمس منها في الليغا واثنتين في دوري أبطال أوروبا في غضون 22 يوما. ويواجه الريال خلال هذه المدة أندية من طراز رفيع مثل باريس سان جيرمان وإشبيلية وأتلتيكو مدريد، في ظل الشكوك التي تحيط بالمستوى الفني للفريق خلال الفترة الأخيرة. ويخوض الريال أولى مبارياته بعد التوقف الدولي على ملعبه يوم السبت عندما يستضيف ليفانتي، وهو الفريق الذي نجح في إحراج الملكي الموسم الماضي بعدما تغلب عليه 1/2، ووضع مدربه السابق جولين لوبيتيغي على حافة الهاوية قبيل مباراة الكلاسيكو أمام برشلونة.

وبعد أربعة أيام يبدأ مشواره مع دوري الأبطال حيث يصطدم بسان جيرمان على ملعب الأخير الاربعاء المقبل. وقد تكون هذه المواجهة، رغم القيمة الكبيرة للفريقين، باهتة بعض الشيء لأنها ستشهد غياب العديد من النجوم مثل نيمار وسيرخيو راموس وناتشو فيرنانديز للإيقاف، وربما يغيب أيضا كليان مبابي وادينسون كافاني للإصابة. لكن رغم ذلك فإن الخاسر سيكون عليه أن يتحسس خطواته في دور المجموعات، حيث سيكون هامش الخطأ في باقي المباريات معدوما تقريبا.

وفي الثاني والعشرين من الشهر الجاري سيلاقي الريال إشبيلية الذي يحمل ذكريات أليمة للفريق المدريدي الذي خسر هناك قبل عام بثلاثية نظيفة تحت قيادة لوبيتيغي. وبعدها يلتقي الريال مع أوساسونا في الخامس والعشرين، قبل أن يلتقي في دربي مدريد مع أتلتيكو، بعد ذلك التاريخ بثلاثة أيام. ومع شهر تشرين الأول/أكتوبر يخوض الريال مباراتين على ملعبه، قبل فترة التوقف الدولي الثاني، حيث يلتقي مع كلوب بروج البلجيكي في أول أيام هذا الشهر، ثم يستضيف غرناطة بعد ذلك التاريخ بأربعة أيام.

موريتش يواجه شبح التهميش في الريال!

موريتش قد يعاني في الفترة المقبلة مع ريال مدريد

■ مدريد – د ب أ: أكمل لاعب الوسط الكرواتي، لوكا موريتش، نجم ريال مدريد، عامه الرابع والثلاثين، وسط الكثير من الشكوك التي تحيط بأهمية دوره في الوقت الراهن مع النادي الملكي.

وولد موريتش في التاسع من أيلول/سبتمبر 1985 في مدينة زادار الساحلية بوسط كرواتيا. وخلال الأعوام الـ34 الماضية كانت كرة القدم جزءا مهما للغاية في حياة هذا اللاعب المخضرم، حيث قاده شغفه باللعبة الشعبية الأولى في العالم للعب للعديد من الأندية مثل زرينيسكي موستار البوسني وإنتر زابريشيتش الكرواتي وديناموزغرب الكرواتي، بالإضافة إلى توتنهام الإنكليزي وريال مدريد. بجانب مشواره الكبير مع المنتخب الكرواتي الأول الذي قاده إلى نهائي كأس العالم للمرة الأولى في تاريخه في 2018، ليسجل إنجازا يضاف إلى سجل إنجازاته الطويل مع ريال مدريد على المستوى الأوروبي. وبفضل هذه الانجازات المتلاحقة استحق موريتش الفوز بجائزة الكرة الذهبية في 2018، وهي الجائزة الذي ستظل تحمل اسمه حتى كانون الأول/ديسمبر المقبل عندما يتم الإعلان عن اسم الفائز الجديد. وإذا قلبنا في أوراق موسم 2018/2019 لن نجد سوى القليل من الأمور الجيدة التي يمكن أن ننسبها لموريتش، وبالأحرى للريال بشكل عام. وبعد انتهاء المونديال الأخير، تلقى اللاعب الكرواتي بعض العروض للانتقال إلى أندية أخرى، أبرزها الانتر الإيطالي، كما تلقى عرضا أيضا من الدوري الصيني، ولكنه في النهاية قرر البقاء مع الريال بعد تحسين راتبه. وعاد الانتر لمغازلة النجم الكرواتي مرة أخرى هذا الصيف ولكن المحاولة باءت بالفشل مجددا. ويمتد عقد موريتش مع الريال حتى حزيران/يونيو 2021، إلا أن دوره مع الفريق هذا الموسم تحيط به الكثير من الشكوك، حتى أن اللاعب نفسه يترقب بشدة ما ستؤول إليه الأمور خلال الفترة المقبلة. ولم تعط المباريات الأولى في الموسم مؤشرات إيجابية لما سيكون عليه مستقبله، فقد شارك النجم الكرواتي أساسيا في الفوز 1/3 على سيلتا فيغو في الدوري الإسباني. ولكن مع حلول الدقيقة 56 في ذلك اللقاء حصل موريتش على بطاقة حمراء مباشرة بعدما عرقل أحد لاعبي الفريق المنافس من الخلف. وعلى إثر ذلك، غاب موريتش عن أولى مباريات الريال على ملعبه، والتي تعادل فيها 1/1 مع بلد الوليد. وجاءت أولى مفاجآت الموسم لموريتش عندما استبعده المدرب الفرنسي زين الدين زيدان، عن التشكيلة الأساسية أمام فياريال، حيث راهن على البرازيلي كارلوس كاسيميرو بدلا منه.

وشارك موريتش في الشوط الثاني ولمدة 22 دقيقة فقط، ما أثار دهشة الكثيرين، خاصة وأن تلك المباراة كانت الأولى للاعب بعد أسبوعين من الغياب للإيقاف. ويرجع البعض السبب وراء قلة اعتماد زيدان على موريتش رغبته في منح وسط الريال المزيد من الحيوية، وكان هذا الدافع الأكبر لدى المدرب الفرنسي للإصرار على التعاقد مع مواطنه بول بوغبا، نجم وسط مانشستر يونايتد. ولكن بعدما أخفق الريال في اتمام صفقة ضم بوغبا، وجد زيدان ضالته في الأوروغواني فيديريكو فالفيردي لرأب الصدع في وسط ملعب النادي الملكي، خاصة وأن اللاعب يتمتع بقدرة بدنية كبيرة، متفوقا في هذا الصدد على بعض اللاعبين الذين لم يعودوا يحظون بثقة كبيرة من زيدان مثل موريتش وماركوس يورينتي وداني سيبايوس. يذكر أن موريتش لم يحقق ألقابا قبل انضمامه للريال سوى مع الأندية الكرواتية، حيث فاز بثلاثة ألقاب في الدوري الكرواتي ولقبين في السوبر المحلي، بالإضافة إلى لقبين في الكأس. فيما كانت الاستفادة من فترة توتنهام استفادة شخصية لموريتش، حيث أصبح موجودا منذ ذلك الحين على الخريطة الأوروبية ضمن صفوف فريق كبير له أسلوبه المميز في اللعب كباقي الأندية الإنكليزية. وبدأ موريتش يعرف منصات التتويج والألقاب الكبيرة بعد انضمامه للريال، فقد وصل عدد ألقابه مع النادي الإسباني إلى 15 لقبا بواقع أربعة ألقاب في دوري أبطال أوروبا وثلاثة ألقاب في الكأس السوبر الأوروبي ولقب وحيد في كأس إسبانيا ولقب أخر في الدوري الإسباني ولقبين في الكأس السوبر الإسباني.

مونديال 2022

أمير قطر يترأس اجتماعا لعرض الخطة التشغيلية والأمنية لاستضافة كأس العالم

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني

الدوحة – «القدس العربي»

من نورالدين قلالة:

ترأس أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني اجتماعا هو الثاني من نوعه هذا العام لمجلس إدارة اللجنة العليا للمشاريع والإرث، المؤسسة المسؤولة عن تسليم مشاريع البنية التحتية اللازمة لاستضافة قطر لكأس العالم 2022.

الاجتماع الذي حضره الشيخ عبدالله بن حمد نائب الأمير، والشيخ جاسم بن حمد الممثل الشخصي للأمير نائب رئيس مجلس الإدارة، والشيخ عبدالله بن ناصر رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية عضو المجلس، وبقية الأعضاء، جرى خلاله عرض الخطة التشغيلية والأمنية لاستضافة كأس العالم للأندية في قطر خلال ديسمبر/كانون الأول المقبل، وكأس العالم 2022، وكان أمير قطر ترأس في منتصف أبريل/نيسان الماضي الإجتماع الأول لمجلس إدارة اللجنة العليا للمشاريع والإرث لعام 2019، والذي جرى خلاله استعراض آخر مستجدات مشاريع كأس العالم، من بنى تحتية وملاعب وأماكن إقامة، إضافة للخطط والاستعدادات الأمنية للبطولة. ويأتي الاجتماع بعد أيام قليلة من إطلاق قطر لشعار كأس العالم 2022، خلال حملة رقمية ضخمة وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، صاحبها عرض للشعار على واجهات مبان ومعالم بارزة ورئيسة في قطر وفي 24 دولة من دول العالم. حيث يمثل إطلاق الشعار محطة مهمة للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) واللجنة العليا للمشاريع والإرث، المسؤولة عن استعدادات المونديال القطري، في الطريق نحو تنظيم المونديال الأول في الوطن العربي ومنطقة الشرق الأوسط.

وقبل انطلاق كأس العالم 2022، تستعد قطر لتنظيم بطولة لا تقل أهمية في ديسمبر/ كانون الأول المقبل، حيث قرر الفيفا برئاسة جاني إنفانتينو منح قطر حق تنظيم بطولة العالم للأندية في نسختين متتاليتين، وهما العام الجاري والمقبل على التوالي. وأكد الفيفا في قراره أنه مع اقتراب تنظيم قطر لكأس العالم 2022 فمن الطبيعي أن تكون هناك فرصة لتطبيق الأجواء المناخية التي ستكون فيها بطولة كأس العالم، لا سيما أنها ستقام في الشتاء، في فترة تتزامن نسبيا مع كأس العالم للأندية التي تكون في أكتوبر/تشرين الأول من كل عام. وأكد الفيفا في قراره أن النسختين القادمتين بالدوحة ستكونان آخر النسخ بمشاركة سبعة أندية، لأنه اعتبارا من 2021 ستكون بمشاركة 24 فريقا طبقا للتعديل الجديد.

تصفيات آسيا لمونديال 2022

منتخب اليمن يوجه إنذارا مبكرا للسعودي بتعادل مستحق ... وفلسطين تسقط في كمين سنغافورة

■ عواصم – د ب أ: وجه المنتخب اليمني إنذارا مبكرا لنظيره السعودي في بداية مسيرته بالتصفيات الاسيوية المؤهلة لكأس العالم 2022 حيث تعادل معه 2/2 في الجولة الثانية من المجموعة الرابعة بالمرحلة الثانية من التصفيات. وأقيمت المباراة اليوم في العاصمة البحرينية المنامة بسبب الأوضاع في اليمن.

وحصل المنتخب اليمني على نقطة ثمينة أمام نظيره السعودي العريق ليرفع رصيده إلى نقطتين في المركز الثالث بالمجموعة بفارق نقطة واحدة خلف نظيره الفلسطيني الذي خسر 2/1 أمام سنغافورة، لينفرد الأخير بصدارة المجموعة رافعا رصيده إلى أربع نقاط. وتقدم المنتخب اليمني مرتين بهدفين سجلهما محسن قراوي وعمر الداحي في الدقيقتين الثامنة و37 وتعادل المنتخب السعودي في المرتين بهدفي هتان سلطان باهبري وسالم الدوسري في الدقيقتين 23 و48 .ورغم الفارق في الإمكانيات والخبرة، فشل المنتخب السعودي في تحقيق الفوز ليفقد الفريق نقطتين ثمينتين في بداية مسيرته بالتصفيات تحت قيادة مدربه الجديد الفرنسي هيرفي رينار الذي قاد الفريق قبل أيام للتعادل 1/1 مع مالي وديا. وتقدم سنغافورة بهدف محمد حمزة في الدقيقة الرابعة، ثم ردت فلسطين بهدف التعادل عن طريق ياسر حمد في الدقيقة 13 قبل أن يحرز محمد صفوان هدف الفوز في الدقيقة 39. وحقق المنتخب البحريني، فوزا صعبا على مضيفه كمبوديا بهدف نظيف في المجموعة الثالثة. وسجل هدف الفوز كميل الأسود في الدقيقة 77. وضمن المجموعة ذاتها، فازت إيران على مضيفتها هونغ كونغ 0/2، أحرزهما سردار ازمون وكريم انصاري في الدقيقتين 23 و54. وتتصدر البحرين برصيد 4 نقاط بفارق نقطة عن إيران، وجاءت العراق ثالثة بنقطة واحدة بفارق الأهداف عن كمبوديا وهونغ كونغ. واستهل منتخب الإمارات مشواره بالفوز على مضيفه ماليزيا 1/2 في المجموعة السابعة. وتقدم شفيق رحيم بهدف لماليزيا في الدقيقة الأولى، لكن الإماراتي رد بهدفي علي مبخوت في الدقيقتين 43 و75.

واستهل منتخب اليابان مشواره بالفوز على مضيفه ميانمار 2/صفر في المجموعة السادسة. وتقدم شويا ناكاجيما بهدف لليابان في الدقيقة 16 ثم أضاف تاكومي ميناميو الهدف الثاني في الدقيقة 26. وخاض اليابان مباراته الأولى في التصفيات ليحصد أول ثلاث نقاط له محتلا المركز الثاني وظلت ميانمار في المركز الأخير بعد خسارتها للمرة الثانية على التوالي. وسجل المهاجم البرازيلي الأصل إليكسون كاردوزو هدفين في أول مباراة رسمية له مع المنتخب الصيني، وقاده إلى فوز كاسح 5/صفر على مضيفه جزر المالديف في المجموعة الأولى. وكانت المرحلة شهدت فوز الفلبين على غوام 1/4 .واستهل إليكسون (30 عاما)، المعروف في الصين بلقب آي كيسين، مشاركاته الرسمية بهدفين في الشوط الثاني. وكانت الصين أدرجت اللاعب المولود في البرازيل بقائمتها للمرة الأولى قبل أسابيع استعدادا لهذه التصفيات ليصبح أول لاعب من أصول غير صينية يمثل الفريق على مدار تاريخه فيما أشارت تقارير إلى أنه لن يكون اللاعب الأول الذي يتم تجنيسه لخدمة المنتخب الصيني وتحقيق حلم المنافسة على مراكز متقدمة في البطولات العالمية ومنها كأس العالم. وأنهى المنتخب الصيني الشوط الأول بهدفي وو زي و وو لي في الدقيقتين 33 و45 .وأضاف يانج زو هدفا من ركلة جزاء قبل أن يحرز إليكسون هدفيه حيث كان أولهما من ركلة جزاء. واستعاد المنتخب الفلبيني اتزانه سريعا وانتزع فوزا غاليا 1/4 على غوام. وكان المنتخب الفلبيني افتتح مسيرته في التصفيات الخميس الماضي بهزيمة ثقيلة 5/2 أمام ضيفه السوري.

مدرب الجزائر: علينا تحسين العمل الهجومي

■ الجزائر – د ب أ: كد جمال بلماضي، مدرب المنتخب الجزائري أنه مطالب بتحسين الأداء الهجومي للفريق، رغم اعترافه بصعوبة الحصول على مكانة أساسية بسبب المنافسة الشديدة بين اللاعبين خاصة في بعض المناصب.

وقال بلماضي، في المؤتمر الصحفي الذي تبع المباراة الودية التي تغلبت فيها الجزائر على بنين 1–صفر: «أمام بنين أكدنا أننا في مستوى جيد من الناحية الدفاعية حيث نتمتع بالصلابة والاتزان، لكن من ناحية أخرى علينا ايجاد التوليفات المناسبة لتحسين العمل الهجومي وايجاد الحلول المناسبة في منطقة المنافسين». ونوه بلماضي، أن الأماكن أصبحت غالية داخل المنتخب، وأن المنافسة باتت قوية بين اللاعبين، موضحا في نفس الوقت أن ما يشغله هو ايجاد بديل للمدافع رفيق حليش المعتزل لتوه، وايضا بدائل لحراس المرمى المتقدمين في السن كرايس مبولحي.

وأضاف: «لم أكن أرى فائدة من اجراء التغييرات، لذلك اشركت في المواجهة أمام بنين اللاعبين الذين شاركوا في مباريات كاس أمم أفريقيا، ذلك لاعتقادي ايضا أنهم يستحقون ذلك وبرهنوا على امكانياتهم. ربما في المعسكر المقبل المقرر في أكتوبر/ تشرين الأول ستتاح لنا الفرصة للعب مباراتين وديتين وحينها يمكن اشراك اللاعبين الجدد». واعترف بلماضي أن المنتخب الجزائري يواجه مشكلة حقيقية تتمثل في عدم توافر ملعب يستجيب لكل المواصفات لاستضافة مباريات «محاربي الصحراء» في الجزائر، وهو ما سيفقدهم «سلاحا مهما».

ووصف بلماضي، المدافع حليش باللاعب المثالي الذي قدم الكثير للمنتخب الجزائري موضحا أنه ساعده كثيرا عند استلامه لمهامه من خلال تقديم المساعدة لبعض الشبان وتسهيل اندماجهم في المنتخب. وقال: «حليش يستحق توديع المنتخب من الباب الواسع وكان من الواجب تكريمه، كنت أريد فعل الشيء ذاته مع كارل مجاني لكن عامل الوقت لم يسمح بذلك. في الماضي كنا نتجاهل بعض الشيء اللاعبين».

بطولة العالم للسلة

اسبانيا تلحق بالأرجنتين وتتأهل إلى نصف النهائي

بروسينو نجم الأرجنتين يحتفل مع جماهير بلاده عقب التأهل الى الدور قبل النهائي

■ بكين – الأناضول: تأهل المنتخب الإسباني، إلى المربع الذهبي لكأس العالم لكرة السلة بالصين. وتغلب المنتخب الإسباني على نظيره البولندي 90–78 ضمن منافسات الدور ربع النهائي للبطولة.

بذلك، لحق المنتخب الإسباني بنظيره الأرجنتيني في التأهل إلى المربع الذهبي للمونديال. وأنهى «الماتادور» الشوط الأول لصالحه 22–18، قبل أن يحسم الشوط الثاني أيضا بنتيجة 24–23. وواصل المنتخب الإسباني سيطرته على اللقاء ليحسم الشوط الثالث بنتيجة 21–17، قبل أن ينهي الشوط الرابع أيضا لصالحه بنتيجة 23–20. وفجر المنتخب الأرجنتيني مفاجأة كبيرة وأطاح بنظيره الصربي من البطولة بالفوز عليه 87/97 في دور الثمانية للبطولة. وشق المنتخب الأرجنتيني طريقه بجدارة إلى الدور قبل النهائي بعد مباراة مثيرة وحماسية على مدار أرباعها المختلفة. ويلتقي المنتخب الأرجنتيني في المربع الذهبي مع الفائز من المواجهة بين المنتخبين الأمريكي حامل اللقب والفرنسي واللذين يلتقيان اليوم في دور الثمانية للبطولة. ويدين المنتخب الأرجنتيني بفضل كبير في هذا الفوز الثمين إلى نجمه الكبير لويس سكولا (39 عاما) لاعب شنغهاي شاركس الصيني الذي كان أفضل المسجلين في صفوف الفريق بهذه المباراة برصيد 20 نقطة. كما تألق زميله فاكوندو كامباتزو وسجل 18 نقطة و12 تمريرة حاسمة ليساهم في الفوز الكبير على المنتخب الصربي الذي خسر المباراة النهائية للبطولة في نسختها الماضية عام 2014 وكان المرشح الأقوى لمنافسة نظيره الأمريكي حامل اللقب على لقب النسخة الحالية. وهذه هي المرة الأولى منذ 13 عاما التي يصل فيها المنتخب الأرجنتيني للدور قبل النهائي. ورغم نجاح بوجدان بوجدانوفيتش نجم فريق ساكرامنتو كينجز الأمريكي في تسجيل 21 نقطة للمنتخب الصربي فشل الفريق في الفوز بالمباراة. وفرض المنتخب الأرجنتيني قبضته على الربعين الأول والثاني لينهي الشوط الأول من المباراة لصالحه 49/54. وانتفض المنتخب الصربي في الربع الثالث من المباراة وسجل 18 نقطة مقابل 14 نقطة للأرجنتين لينتهي هذا الربع بفارق نقطة واحدة فقط لصالح المنتخب الأرجنتيني 67/68 ولكن المنتخب الأرجنتيني استعاد قبضته القوية في الربع الأخير وحسم المباراة لصالحه بفارق عشر نقاط كاملة في واحدة من المفاجآت الكبيرة في البطولة.

فورمولا-1

نقل مايكل شوماخر إلى مستشفى في باريس لتلقي «علاج سري»!

■ باريس – رويترز: ذكرت صحيفة «لو باريزيان» أن مايكل شوماخر بطل العالم السابق لسباقات فورمولا–1 نقل لمستشفى في باريس في وقت سابق أمس لتلقي «علاج سري».

وأكمل شوماخر 50 عاما في الثالث من يناير/ كانون الثاني الماضي لكنه لم يظهر في العلن منذ الحادث الذي تعرض له خلال تزلجه في جبال الألب الفرنسية قبل خمس سنوات، وهو الحادث الذي أدى لتعرضه لإصابات خطيرة في الرأس وتم وضعه في غيبوبة مستحثة طبيا لعدة أشهر. وأضافت صحيفة «لو باريزيان» بدون أن تذكر مصادرها أن شوماخر نقل لمستشفى بومبيدو في جنوب غرب باريس بعد ظهر أمس. وذكرت الصحيفة الفرنسية أن البطل السابق سيخضع لعلاج يقوم على نقل خلايا جذعية بواسطة الجراح الفرنسي فيليب ميناش. ولم ترد متحدثة باسم شوماخر على الفور على طلب للحصول على تعليق. ولا يزال شوماخر أنجح سائق في تاريخ سباقات المحركات بعد أن حقق 91 انتصارا في سباقات الجائزة الكبرى.

وفاز شوماخر بأول لقبين مع فريق بنيتون عامي 1994 و1995 قبل أن يحرز خمسة ألقاب متتالية مع فيراري ما بين عامي 2000 و2004. وفي يناير/ كانون الثاني الماضي، أصدرت عائلته بيانا قالت فيه إنه «في أيد أمينة».

بارتي أول لاعبة تنس تتأهل إلى البطولة الختامية في شينتشن

■ بكين – رويترز: قال اتحاد لاعبات التنس المحترفات إن الاسترالية آشلي بارتي المصنفة الأولى عالميا أصبحت أول لاعبة تتأهل للبطولة الختامية لموسم السيدات في شينتشن الصينية.

وفازت اللاعبة البالغة من العمر 23 عاما بأول ألقابها في البطولات الأربع الكبرى في فرنسا المفتوحة هذا العام وستخوض البطولة الختامية لأول مرة في الفترة من 27 اكتوبر/ تشرين الأول إلى الثالث من نوفمبر/ تشرين الثاني. ويبلغ مجموع جوائز البطولة 14 مليون دولار. وقالت بارتي وهي أول لاعبة استرالية تتصدر التصنيف العالمي منذ ايفون غولاجونغ كولي في 1976 لموقع اتحاد لاعبات التنس المحترفات: «كان هدفي منذ بداية العام التأهل للبطولة الختامية. فخورة بالعمل الذي قام به فريقي وبجهودي لبلوغ هذه النقطة. أتشرف بالوجود بين أفضل ثماني لاعبات هذا الموسم». وستكون بارتي أول استرالية تنافس في البطولة الختامية منذ سمانثا ستوسور في 2012.

بطولة تشنغتشو للتنس

ريسك تهزم كيربر وملادينوفيتش تتأهل

■ بكين – رويترز: قاتلت الأمريكية أليسون ريسك وحوّلت تأخرها إلى فوز 5–7 و6–4 و7–6 على الألمانية أنجليك كيربر في الدور الأول لبطولة تشنغتشو المفتوحة للتنس لتواصل المصنفة الأولى عالميا سابقا نتائجها الضعيفة بالفترة الأخيرة.

وأنقذت ريسك نفسها من نقطة خسارة المباراة في الشوط الفاصل للمجموعة الثالثة قبل أن تذيل كيربر خسارتها الرابعة على التوالي في الدور الأول حيث خسرت اللاعبة الألمانية أمام ملادينوفيتش في مباراتها الأولى ببطولة أمريكا المفتوحة الأخيرة. وكانت كيربر، الحاصلة على ثلاثة ألقاب في البطولات الأربع الكبرى، قد ودعت ويمبلدون من الدور الثاني قبل أن تخسر في الدور الأول في تورونتو وسينسناتي خلال الاستعداد لخوض آخر البطولات الأربع الكبرى في فلاشينغ ميدوز. وتفوقت ملادينوفيتش على الصينية دوان ييننغ، المشاركة ببطاقة دعوة، بعد الانتصار عليها 6–2 و6–3 لتصبح على موعد في الدور الثاني مع مواطنتها الفرنسية، وزميلتها في منافسات زوجي السيدات، كارولين غارسيا. وقالت ملادينوفيتش: «كانت الظروف الجوية صعبة جدا. كانت الرطوبة عالية جدا ولم تكن بداية سهلة أبدا للبطولة. كل مباراة في الدور الأول تكون صعبة». كما فازت ايلينا أوستابنكو، بطلة فرنسا المفتوحة سابقا، على الصينية يو شياو دي المصنفة 23 والصاعدة من التصفيات بنتيجة 6–3 وصفر–6 و6–2 لتبلغ دور الستة عشر كما صعدت أيضا الفرنسيتان فيونا فيرو وأليز كورنيه.

رادار الملاعب

ليتوانيا تعرض على رونالدو وميسي وجبة عشاء مشتركة!

■ برلين – د ب أ: أعربت العاصمة الليتوانية فيلنيوس عن استعدادها لاستضافة نجمي كرة القدم الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو إذا أرادا أن تجمعهما وجبة عشاء يوما ما. وقال ريميغيوس سيماسيوس عمدة فيلنيوس، إنه يعرض على اللاعبين الحضور إلى أحد أفخر مطاعم العاصمة وستكون هناك طاولة محجوزة لهما. وجاءت هذه الدعوة في أعقاب تصريحات رونالدو التي أطلقها لدى جلوسه إلى جوار ميسي في حفل توزيع جوائز أفضل لاعب في أوروبا التي جرت في موناكو في 29 من الشهر الماضي. وقال رونالدو إنه رغم المنافسة المشتعلة التي تجمعه بميسي منذ سنوات «فإننا لم يسبق أن تناولنا العشاء سويا من قبل». وأضاف سيماسيوس: «مبادرة رونالدو في الجلوس إلى جوار ميسي لتناول العشاء كان لها صدى لدى ذواقة الطعام في فيلنيوس».

برشلونة يعلن إصابة أومتيتي وغيابه لأجل غير مسمى

■ مدريد – د ب أ: أعلن برشلونة أن مدافعه الفرنسي صامويل أومتيتي تعرض لكدمة في القدم اليمنى خلال تواجده في معسكر منتخب بلاده، ما أثار الشكوك حول إمكانية مشاركته مع النادي الكتالوني في المباريات المقبلة. وقال برشلونة: «الفحوصات التي أجريت للاعب، أظهرت أنه يعاني من كدمة في القدم اليمنى». ولم يتمكن أومتيتي من المشاركة في المباراة الأخيرة للمنتخب الفرنسي التي فاز فيها 1/4 على ألبانيا في تصفيات يورو 2020، ليعود إلى برشلونة قبل المباراة الثانية لمنتخب الديوك أمام اندورا.

انتر ميلان يسعى إلى ضم الألماني غوتزه

■ روما – الأناضول: يسعى انتر ميلان الإيطالي للتعاقد مع الألماني ماريو غوتزه لاعب بوروسيا دورتموند في الانتقالات الشتوية المقبلة، مستغلا انتهاء عقده مع ناديه مع نهاية الموسم وإمكانية ضمه للموسم المقبل خلال الانتقالات الشتوية مجانا. ووفقا لتقارير إيطالية، فإن الانتر الذي يسعى للعودة من جديد للمنافسة على الألقاب المحلية والقارية، والذي بدأ في التعاقد مع لاعبين مميزين خلال الانتقالات الصيفية الأخيرة يسعى لضم غوتزه. وأضافت أن النادي الإيطالي تقدم بطلب لضم غوتزه من بوروسيا دورتموند لكن النادي الألماني رفض العرض في الانتقالات الصيفية الأخيرة. ويحق للاعب التوقيع لأي ناد مجانا خلال الانتقالات الشتوية على أن ينتقل في الصيف، حيث أن عقده مع ناديه الحالي ينتهي مع نهاية الموسم الجاري. ويعد غوتزه (27 عاما) أحد الأسماء البارزة في الدوري الألماني ومن اللاعبين أصحاب المهارات العالية في الجانب الهجومي.

غريزمان «ينتعل» حذاء الذكريات أمام بلنسية

■ مدريد – د ب أ: قرر المهاجم الفرنسي انطوان غريزمان، نجم برشلونة خوض مباراته المقبلة في الدوري الإسباني أمام بلنسية السبت المقبل، منتعلا حذاء جديدا صممته له خصيصا شركة «بوما»، للاحتفال بذكرى مرور 10 سنوات على بداية مشواره الاحترافي. وسيكتسي حذاء غريزمان الجديد باللون الأصفر وسيحمل على جزئه العلوي وجها مبتسما، كما سيحمل الشعار المفضل للاعب الفرنسي «إلعب مبتسما» على الجزء السفلي الخارجي. ومن المقرر أن يرتدي غريزمان نسخة صممت له خصيصا من هذا النوع الجديد من الأحذية لشركة «بوما» والمسمى بـ «حذاء المستقبل»، حيث سيحمل على سطحه اللحظات الأهم في حياة اللاعب الفرنسي، مثل تاريخ انضمامه لريال سوسيداد وتاريخ انتقاله لأتلتيكو مدريد ومولد نجليه ويوم زفافه. وقال غريزمان: «إنه حذاء مميز للغاية لي، إنه تاريخي، كيف أتيت وإلى أين وصلت الآن، ما جعلني أعود للتفكير في الماضي وما حققته حتى الآن».

تغريم مينا لاعب إيفرتون لخرقه قواعد المراهنات

■ لندن – رويترز: قال الاتحاد الانكليزي لكرة القدم إنه عاقب بيري مينا مدافع إيفرتون بغرامة مالية عشرة آلاف جنيه استرليني وحذره من تكرار المخالفة مستقبلا لخرقه قواعد المراهنات. وظهر قلب الدفاع في مقطع فيديو يروج لشركة مراهنات في بلده كولومبيا. وتحظر اللوائح على اللاعبين والمدربين والمسؤولين الاعلان أو الترويج لأي نشاط يتعلق بالمراهنات في كرة القدم. وبعد انتهاء موسمه الأول بالدوري الممتاز الذي طاردته خلاله الاصابات عقب انتقاله من برشلونة، شارك مينا في كل مباريات فريقه الأربع في الدوري في الموسم الجديد.

وفاة حارس منتخب كوراساو بشكل مفاجئ قبل مواجهة هايتي

■ بوينس آيريس – د ب أ: توفي جارزينيو بيتر حارس مرمى منتخب كوراساو بشكل مفاجئ قبل مباراة منتخب بلاده أمام هايتي أمس. وأوضح اتحاد أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف) في بيانه: «قلوب ودعاء أسرة الكونكاكاف مع محبيه (بيتر)، اتحاد كوراساو وفريقه في هذه الأوقات العصيبة». ووفقا لتقارير فإن بيتر ساءت حالته الصحية الأحد ليذهب إلى الفراش، قبل أن يؤكد وزير الرياضة في هايتي ادوينغ تشارلز عبر «تويتر» أن الحارس تعرض لأزمة قلبية. وستقام المباراة بين كوراساو وهايتي في موعدها، بعد استشارة اتحاد كوراساو، وسيتم الوقوف دقيقة صمت قبل المباراة.

عشية الانتخابات... في مؤتمر صحافي له ضمّنه كشفاً جديداً حول النووي الإيراني:

لمواجهة طهران: نتنياهو يطمس الحدود بين الأمني والسياسي والحزبي

عاموس هرئيل

■ قبل أسبوع على موعد انتخابات الكنيست، يدير رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو معركة صد متزامنة في ثلاث جبهات. في الساحة السياسية، يبذل جهوداً كبيرة وأحياناً تكون يائسة وجامحة، هدفه اجتياز نسبة الـ 61 عضو كنيست كي يضمن ائتلافاً يمينياً يمكنه من وقف الإجراءات القانونية ضده. على الصعيد الاستراتيجي، يمارس نتنياهو جهود إقناع أخيرة على أمل كبح تطور يعتبره كارثياً، بدايته الظاهرة هي مفاوضات مباشرة بين رئيسي الولايات المتحدة وإيران. وفي الحرب العملية اليومية يستمر (حسب مصادر أجنبية) تبادل اللكمات بين إسرائيل وإيران في منطقة واسعة تمتد من العراق وحتى لبنان.

أمس، اندمجت كل الجبهات مع بعضها. بعد بضع ساعات من فشل محاولة تمرير قانون الكاميرات في المراكز الانتخابية من أجل ردع المصوتين العرب وإخراج مصوتي اليمين من اللامبالاة، عقد مكتب رئيس الحكومة بصورة متسرعة مؤتمراً صحافياً خاصاً، كشف فيه نتنياهو أموراً جديدة حول المشروع النووي الإيراني. قبل ذلك، فجرا، تم الإبلاغ عن هجوم نسب إلى إسرائيل ضد قاعدة لمليشيا شيعية في شرق سوريا. بعد ذلك، كانت محاولة متسرعة وفاشلة لانتقام إيراني بواسطة صواريخ أطلقت من الأراضي السورية على هضبة الجولان، لكنها سقطت في الجانب السوري للحدود.

كلما اقترب موعد الانتخابات يقترب نتنياهو من حافة الجرف، ويصعب التمييز بين الاعتبارات السياسية والاستراتيجية والعملياتية. الجدول الزمني للحملة ينزلق داخل الجدول الأمني لرئيس الحكومة ووزير الدفاع. وفي الخلفية، ثمة سؤال: هل يطمس نتنياهو الذي أدار بحذر ومسؤولية الجبهة الشمالية، خطوط الفصل في إطار حرب بقائه على قيد الحياة.

هذه الأمور ظهرت للعيان في المؤتمر الصحافي حول الذرة، والمعلومات التي عرضت أمس تظهر في جزء منها كطبعة جديدة للنجاح العملياتي الذي سجله الموساد في السنة الماضية، بدعم من نتنياهو، عند سرقة الأرشيف النووي الإيراني تحت عيون السلطات في طهران. استغل رئيس الحكومة هذا الأمر في حينه جيداً لمصلحته عندما استعان بالمعلومات التي كشفها الأرشيف من أجل حث الرئيس ترامب على الإعلان الأمريكي بالانسحاب من الاتفاق النووي في أيار 2018.

كانت الكشوفات هذه المرة أقل دراماتيكية، الاكتشاف الأول نشر في السابق (بداية في «حداشون 13» وأول أمس في وكالة «رويترز»)، ومراقبو الوكالة الدولية للطاقة النووية كشفوا بقايا يورانيوم في موقع أشار إليه نتنياهو في خطابه في الجمعية العمومية للأمم المتحدة السنة الماضية. الاكتشاف الثاني تضمن معلومات جديدة عن موقع قديم، عرضه نتنياهو كموقع لإنتاج السلاح النووي في أبادا جنوبي أصفهان. الاستخبارات الإسرائيلية نشطت مواقع سرية كهذه في العقد الماضي. والآن لديه إثباتات حول واحد منها. ولكن الطريقة التي يعرض فيها نتنياهو الأمور (مثلما حدث في قضية الأرشيف السنة الماضية) تفوح منها رائحة مؤامرة، خلافاً لما كان يمكن فهمه من أقواله، هذا خرق إيراني من الفترة التي سبقت الاتفاق النووي. على فرض أن الأمر يتعلق حقاً بموقع لإنتاج السلاح النووي، فإن هذا الأمر يعزز ادعاء إسرائيل بأن إيران كذبت عندما قالت إن خطتها النووية تخلو من أي عنصر عسكري. ولكن لا يوجد هنا دليل مباشر على سلوك ممنوع لإيران، الذي يستمر في هذه الأثناء. وإذا وجد دليل كهذا فمن المعقول أن نتنياهو كان سيعرضه. لم تعد المنشأة نشيطة، بل ودمرت على أيدي الإيرانيين في شهر تموز. وحسب أقوال نتنياهو، خاصة بعد أن فهموا أن إسرائيل كشفت نشاطاتهم هناك.

خلافاً لجزء من ادعاءات المعارضة، لا يوجد في أقوال نتنياهو بالضرورة ضرر أمني فوري. تتعلق علامات الاستفهام بالاعتبارات: لماذا كان من الملح عرض التفاصيل أمس، وهل كان يمكن الفصل بين العملية السياسية لرئيس الحكومة الموجهة للمجتمع الدولي والرغبة في مواصلة الحفاظ على جدول أعمال أمني ـ سياسي، وهي ساحة توجد لنتنياهو فيها أفضلية مفهومة على منافسيه؟

يستمر الخلاف مع إدارة ترامب حول القمة المخطط لها، بوساطة فرنسية، بين الرئيس الأمريكي ونظيره الإيراني حسن روحاني. ويريد نتنياهو وقف الاقتراح الفرنسي لإعطاء إيران اعتماداً بمبلغ 15 مليار دولار حتى نهاية السنة كجزء من رزمة استئناف المحادثات. في هذه الحالة، لكن هذا قد لا يلقى آذاناً مصغية في واشنطن. بعد بضع ساعات من مؤتمر نتنياهو الصحافي، قال الرئيس الأمريكي بأن ليس لديه مشكلة في الالتقاء مع روحاني. يبدو أن هناك شخصيات رفيعة في الإدارة تخالف الخط الجديد الذي يبلوره الرئيس، لكن يصعب رؤية من منهم يخرج علناً ضد ترامب وينجح في الحفاظ على وظيفته.

رئيس وزراء الكيان الصهيوني يتهم إيران بانتاج اليورانيوم في أبادا جنوبي اصفهان

موشيه يعلون، في فترة ولايته كوزير للدفاع، الذي اصطدم في الغالب مع إدارة أوباما، هاجم أمس في لقاء في معهد السياسات ضد الإرهاب في هرتسليا، سياسة ترامب الجديدة. «يجب أن يكون هناك تصميم أمريكي على كل الملعب ومواصلة الضغط على النظام الإيراني بدون تنازل»، قال. «المشكلة هي عدم استعداد أمريكا للمواجهة. عندما لا تكون مستعداً للمواجهة فأنت تبث الضعف. ولو كنت في مكان خامنئي لرضيت: لقد أسقطت طائرة بدون طيار ولم يردوا، وهاجمت ناقلات نفط ولم يردوا. الأمريكيون يبثون عدم رغبة في المواجهة، وهنا هي المشكلة».

عودة إلى الضبابية

فجر أمس حدث هجوم جوي على قاعدة كبيرة في الجانب السوري على معبر الحدود بوكمال. الهدف الذي هوجم هو قاعدة كبيرة كانت قيد البناء وهدفها خدمة مليشيا شيعية مؤيدة لإيران. وحسب منظمات معارضة في سوريا، قتل في الهجوم 18 مقاتلاً من المليشيا. إذا كانت إسرائيل هي المهاجمة، فقد عادت إلى سياسة الضبابية. لم يكن هناك هذه المرة أي تحمل للمسؤولية من القدس ولو حتى بشكل رمزي.

حدث هذا الهجوم بعد هجمات سابقة نسبت إلى إسرائيل ضد مليشيات شيعية غربي العراق في شهري تموز وآب. أثارت الأحداث السابقة انتقادات شديدة في البنتاغون وقيادة المنطقة الوسطى للجيش الأمريكي، خوفاً من أن تعرض حياة جنود أمريكيين يوجدون في العراق للخطر. وسارع أعضاء برلمان عراقيون إلى طلب إخلاء الوحدات الأمريكية في الدولة واتهموها بمساعدة إسرائيل.

ثمة هجوم في الجانب السوري، إذ تدور معركة حتى الآن تزداد حدودها لتصل إلى العراق. بعد بضع ساعات على الهجوم جاء رد إيران، فأطلقت عدة صواريخ من جنوب دمشق نحو هضبة الجولان. بعض الصواريخ هي كاتيوشا من نوع غراد، سقطت في الأراضي السورية على بعد 2 كم عن الحدود. ولأن أنظمة الاعتراض الإسرائيلية قادرة على أن تحسب مسبقاً منطقة السقوط المقدرة، لم يتم إطلاق صواريخ اعتراض ولم يتم إطلاق صافرات الإنذار في الجولان. مع ذلك، هناك تطور: هذه محاولة لحرس الثورة الإيراني بواسطة المليشيات الشيعية لإغلاق حساب فوري مع إسرائيل. في السابق استغرق الإيرانيون بضعة أيام للقيام بمبادرات رد مشابهة. الأسبوع الأخير للحملة الانتخابية يشهد جبهة شمالية متوترة ومتواصلة. وغزة أيضاً ليست هادئة؛ فحماس والجهاد الإسلامي، مثل إيران وحزب الله، يدركون حساسية إسرائيل ويختبرون طريقة رد نتنياهو، تحت الضغوط السياسية الداخلية. يمكن التقدير أن العناوين الأمنية ستتسرب إلى جدول الأعمال الإخباري حتى في آخر أخبار اللعبة السياسية.

هآرتس 2019/9/10

هدفهم الفصل بين القرى وتنغيص حياة الفلسطينيين وتجميعهم في مناطق «أ»

زعران بحماية المحاكم الإسرائيلية والجنود ... وأطفال فلسطين: سنطلب العلم ولو بين بنادقهم

عميره هاس

■ عندما يتلكأ أولادكم في الذهاب إلى المدرسة قصوا عليهم قصة الرجل صاحب القميص الأصفر وأبلغوهم عن الشخص صاحب القميص الأزرق المكتوب عليه «كتل طين في الوادي» وهو مسلح بكلبي رعي ألمانيين. ليس من أجل تخويف أولادكم، بل من أجل أن يعرفوا عن الأطفال من عالم آخر بعيد جداً، ساعة وربع رحلة سفر عن القدس، الذين يعد الذهاب إلى المدرسة والعودة منها بالنسبة لهم عملاً بطولياً. هؤلاء هم أطفال طوبا، قرية الرعاة والمزارعين التي تختفي بين التلال والصخور في جنوب مدينة يطا جنوبي الضفة الغربية. تقع المدرسة في قرية التواني، الأكبر منها، على بعد مسافة 2 كم، في طريق عُبد منه جزء والآخر ترابي.

ربما ستكون هذه المسيرة لطيفة، خاصة عندما يهمس فصل الخريف للغيوم البيضاء. ولكن أعضاء نظام السادة، الذين يرتدون الأصفر والأزرق، كمنوا لهم هناك صباح أول أمس. سيارتان قطعتا الطريق بالعرض؛ إحداهما دفعت الأولاد نحو الجدار، وخرج منها شخص مسلح، واتحد من في السيارتين وركضوا خلف الأولاد وطلبوا منهم إثبات هويتهم. الأولاد الـ 11، أصغرهم 6 سنوات والأكبر نحو 16 ـ 17، تغلبوا على الخوف واستمروا في السير. وتقدمت نحوهم متطوعات من منظمة السلام والعدل الإيطالية «اوبيريشن دو» وهن مسلحات بالكاميرات، وحاول السادة منعهن من التصوير وتوثيق كل حركة.

السلطات الإسرائيلية التي تطبق القانون قررت منذ زمن عدم التحقيق أو ضبط أو اعتقال أو محاكمة الزعران، الذين تعدّ اعتداءات كهذه وكذلك العنف الأكثر ضد الفلسطينيين، خبزهم اليومي. الحديث هنا يدور عن يهود إسرائيليين جاؤوا قبل 19 سنة تقريباً من البؤرة الاستيطانية غير القانونية «حفات معون»، وهي إحدى بنات المستوطنة غير القانونية «معون». وبمساعدة سلاسل يلوّحون بها والضرب والتهديد والكلاب، منعوا حركة الفلسطينيين بين القريتين. لقد اختار الأطفال المذعورون الذهاب إلى المدرسة من خلال طريق التفافية طويلة، منزلقة في الشتاء إلى درجة الخطر. بعد ثلاث سنوات تقريباً تمرد الأهالي وقدموا الموضوع للجنة التعليم في الكنيست التي أصيبت بالصدمة. هكذا تم تأسيس تقليد مفاجئ قبل 15 سنة تقريباً: كبديل لعجز السلطات بإرادتهم أمام النظام السامي العنيف، تقرر أن يقوم جيب جيش إسرائيلي بمرافقة الطلاب، مرتين في اليوم، خمسة أيام في الأسبوع وخلال السنة، على فرض أن زعراننا الأعزاء لن يتعرضوا للجنود. في الحادثة الموصوفة أعلاه، الأحد الماضي، لم تظهر المرافقة في الصباح كما هو مطلوب في الساعة السابعة والنصف. المتطوعات الإيطاليات اللواتي يرافقن الأولاد في جزء من الطريق اتصلن بالجيش للسؤال عما حدث. وقيل لهن إن الجيب في الطريق، لكنه لم يأت. في الساعة الثامنة والربع بدأ الأطفال يسيرون نحو المدرسة. وكما هو متوقع اصطدموا بالسادة.

لقد مرت ثلاثة أسابيع على بداية السنة الدراسية الفلسطينية، وسجلت فيها خمسة تأخيرات، جميعها في الظهيرة، وقت العودة إلى البيت. في 1 أيلول يئس الأولاد من انتظار الجيب وبدأوا بالسير نحو البيت بمرافقة المتطوعات. في الطريق ولدان إسرائيليان نزلا من البؤرة الاستيطانية واقتربا من الأولاد بصورة تهديدية وهما يشتمان. شخص إسرائيلي كان في سيارة مرت في المكان وأخاف الأولاد أيضاً. ثم ظهر الجيب العسكري عندما كان الأولاد ومرافقوهم قد اجتازوا ثلثي الطريق. علينا أن لا نتأثر من «سماحة» الجيش الإسرائيلي. الطريق ما زالت مغلقة أمام البالغين. الحكومة الإسرائيلية تدفع رسوم الحراسة بدل معاقبة اليهود العنيفين. لأن هناك هدفاً مشتركاً معهم، وهو فصل القرى الفلسطينية البعيدة عن بعضها والتنغيص على حياة سكانها إلى حين انتقالهم للسكن في جيوب المنطقة «أ»، وهكذا يتم إخلاء منطقة أخرى لصالح السادة.

جاء على لسان الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، رداً على ذلك: «منذ بضع سنوات، يقوم الجيش الإسرائيلي بتأمين حركة أولاد فلسطينيين من طوبا إلى المدرسة في التواني، في أعقاب أحداث تعرض الطلاب أثناء ذهابهم إلى تلك المدرسة إلى عنف لفظي وجسدي. بشكل عام، يبذل الجيش الإسرائيلي جهده من أجل ملاءمة مواعيد المرافقة مع احتياجات الطلاب. الأحد، 8 أيلول، حدث تأخير معين لوصول المرافقة، ولكن عندما جاءت القوة إلى النقطة ساعدت الأولاد في الوصول بأمان إلى المدرسة. الجيش الإسرائيلي سيواصل العمل على الحفاظ على النظام وروتين الحياة السليم.

هآرتس 2019/9/10

باستبعاد «وسط ـ يسار»... وظهور احتمالات أخرى لتشكيل الحكومة

هل سيحقق غانتس الحلم العلماني لإسرائيل؟

رام فرومان

■ الثلاثاء الماضي حدث شيء ما في إسرائيل. إعلان بني غانتس عن قراره السعي إلى إقامة حكومة وحدة علمانية. وعلى فرض أنه إعلان سليم فإنه لا يقل عن كونه علامة طريق تاريخية. افيغدور ليبرمان يلعب في هذه العملية دور المبشر الذي توقع قبل الجميع الإمكانية الكامنة ورسم الطريق. الاثنان مع يئير لبيد، الذي يقف خلف الاستراتيجية التي أعلن عنها غانتس، تعرضوا في السابق إلى انتقادي الشديد. أما الآن فيستحقون مني الثناء.

من المهم أن أوضح: شخصياً، كنت أفضل حكومة يسار ـ وسط علمانية وليس حكومة وحدة. ولكن الاستطلاعات تدلل على أن هذا ليس سيناريو واقعياً. الاختيار في هذه الحالة يتقلص إلى ثلاثة احتمالات: حكومة يمينية أو حكومة وحدة مع الأصوليين ومع حزب يمينا كما يبدو، أو حكومة وحدة علمانية مع ليبرمان. حتى لو لم يتم تحقق كل رغباتي، فإن حكومة علمانية يمكنها أن توقف الانجراف نحو التوجه الديني والحريدي، وإبطاء أو حتى وقف عملية التهويد في جهاز التعليم والجيش، وخلق جدول أعمال مدني وإدارة مالية غير خاضعة لحاجات المجموعتين السكانيتين، المتخصصة في تلقي ميزانيات عامة: المستوطنين والأصوليين. كان ليبرمان أول من رفع راية حكومة كهذه، ولكنه لم يكن من الواضح إذا كان «أزرق أبيض يسير في القارب نفسه. حتى الثلاثاء، بدا أن غانتس يسعى بدأب وراء شركاء متدينين وحريديين، وتم الحديث عن توتر بينه وبين لبيد حول ذلك. والأهمية التاريخية لهذا الإعلان: أخيراً.. مرشح جدي لرئاسة الحكومة من قبل الجمهور العلماني يعلن أن هدفه تشكيل حكومة تخدم مصالح جمهور ناخبيها، وهو يفضل هذه المصالح على النموذج الذي سيطر خلال عشرات السنين: كل علماني معني بمنصب رئيس الحكومة مستعد لبيع جمهوره ويعطي كل ما هو مطلوب لجمهور آخر من أجل رفعه إلى سدة الحكم.

إذا تشكلت حكومة وحدة علمانية، التي يكون فيها للعلمانية أهمية في تشكيل وجه الدولة، فسيكون هذا تحقيقا لحلم نشطاء علمانيين مثلي، الذين يناضلون من أجل هذا الهدف في السنوات الأخيرة. من جهة أخرى، إذا اقتصر الحديث على مناورة دعائية، فسرعان ما سيكتشف غانتس أن جمهوره غير مستعد لأن يشتري منه خرق الوعود.

لم أكن لأسارع في استبعاد احتمالية أن تتشكل أغلبية 61 مقعداً لليمين، تؤدي إلى تشكيل حكومة يمينية ـ متدينة برئاسة نتنياهو. فتلك حكومة بمنزلة كابوس يجب أن يخاف منه كل شخص ذو رؤية ليبرالية. الحكومة التي سيطرت هنا في السنوات الأربع الأخيرة كانت الحكومة الأسوأ من ناحية الجمهور العلماني الليبرالي. بينيت أدهش في توجيه ضرباته للتعليم. وشكيد لجهاز القضاء. التعيينات قصيرة المدى لرافي بيرتس لمنصب وزير التعليم وسموتريتش لمنصب وزير المواصلات، أثبتت أن الحكومة يمكنها كسر الأرقام القياسية السابقة، هذا حتى قبل أن يبدأوا بتشريح تعزز القوة الحريدية الذي أدى إلى توسيع طلب الفصل بين الجنسين وتحويل الميزانيات إلى المدارس الدينية.

تظهر الاستطلاعات بصورة مؤكدة أن ليس هناك إمكانية لتشكيل حكومة يمين كهذه، لكن هل يمكننا الاعتماد على الاستطلاعات؟ تجربة الماضي تبين أن الاستطلاعات تميل إلى الاتجاه اليساري والعلماني، في انتخابات نيسان حصلت كتلة اليمين ـ المتدينين الحريديين ـ على 60 مقعداً (بدون ليبرمان)، بعد فقدانها لخمسة مقاعد؛ بسبب فشل اليمين الجديد وزهوت في اجتياز نسبة الحسم. ربما يعكس هذا المعطى الواقع أكثر من الاستطلاعات التي نتغذى جميعنا عليها. لذا، علينا ألا نكون متسرعين فنطمئن إلى استحالة هذا التهديد. من أجل ضمان تشكيل حكومة وحدة علمانية علينا ضمان، بصورة غير اعتيادية، وجود جميع الجهات التي ستمنع تشكيل حكومة يمين ـ متدينين ـ حريديين. هذا يعني أن «إسرائيل بيتنا» يجب أن يكون قوياً ويأخذ مقاعد علمانيين يمينيين. فعلياً، من يؤيدون الليكود من اليمين عليهم الفهم بأن التصويت لليكود هو تصويت للمتدينين الحريديين، في حين أن التصويت لـ «إسرائيل بيتنا» سيحافظ على الليكود في الحكومة، لكن في حكومة علمانية.

على «أزرق أبيض» أن يكون قوياً كي يفرض مواقفه الجديدة. وعلى العمل والمعسكر الديمقراطي اجتياز نسبة الحسم. وأي تعثر لواحد من هذه الأحزاب سيخلق فرصة جيدة لحكومة دينية يمينية. المعسكر الديمقراطي لن يذهب مع المتدينين والحريديين. لكن، سنسمح لأنفسنا بأن نطلب من حزب العمل الإعلان عن أنه لن يتعاون مع حكومة كهذه. أخيراً يجب أن تكون القائمة المشتركة قوية من أجل أن يتحقق هذا الحلم.

هآرتس 2019/9/10

ضعف تحالفهما يعزز الوجود الإيراني ويهدد مصالح إسرائيل وأمريكا

الحرب في اليمن: الشمال ضد الجنوب... ومستقبل علاقات الرياض ـ أبو ظبي

عنبال نسيم لبتون يوئيل جوجانسكي وآري هايستين

■ في بداية آب وسعت القوات الانفصالية، التي تطالب باستقلال جنوب اليمن وتتمتع بدعم اتحاد الإمارات، سيطرتها في جنوب اليمن، وسيطرت ضمن أمور أخرى على القصر الرئاسي ومنشآت عسكرية في عدن، مدينة الميناء الاستراتيجية والعاصمة البديلة لحكومة اليمن المطاح بها. وتأثر هذا التطور بتصريح اتحاد الإمارات عن نيتها سحب قواتها من اليمن، على خلفية التوتر المتصاعد بين إيران والولايات المتحدة والتخوف من التصعيد العسكري في المنطقة. ورغم أن الرياض وأبو ظبي تحاولان بث الإحساس بأن الأمور كالمعتاد وأعلنتا عن تشكيل لجنة ثنائية لإدارة «وقف النار»، إلا أن السعودية واتحاد الإمارات اللتين قادتا القتال في اليمن ضد الثوار الحوثيين، تتبنيان عملياً فكراً مختلفاً حول مستقبل اليمن، المنقسم عملياً بين حكمين، قوات عسكرية ومنظومات اقتصادية، وبالأساس يبرز الانقسام التاريخي بين الشمال والجنوب والمطالبات الناشئة عنه. هذا الانقسام قد يضع الحليفين المركزيين في التحالف العربي على جانبي المتراس، وتحدي منظومة العلاقات بينهما، وكذا الصراع الإقليمي حيال إيران. فبينما تعمل السعودية على إعادة اليمن إلى إطاره السياسي الموحد قبل الحرب وإعادة الحكم الذي أطيح به في بداية 2015 إلى سابق عهده، فإن اتحاد الإمارات تفضل تثبيت العلاقات مع دولة جنوب اليمن، ذات المقاييس والتركيبة الأصغر من الدولة الموحدة، وتخدم المصالح الاستراتيجية والاقتصادية لاتحاد الإمارات.

في أعقاب سيطرة الثوار الحوثيين على أجزاء واسعة في اليمن، منذ نهاية 2014 وبداية 2015، بما في ذلك العاصمة صنعاء، فر رجال حكم الرئيس عبد ربه منصور هادي، إلى عاصمة دولة الجنوب السابقة ـ عدن. في أشهر الحرب الأولى، خرج هادي وبعض رجاله إلى الرياض. من عدن والرياض أدار الحكم المطاح به معركة بمساعدة السعودية والتحالف الإقليمي الذي أقامته في آذار 2015 ضد الحوثيين. واستدعى تواجد الحكم المطاح به في جنوب اليمن منذ بدايته التوترات بينه وبين «حركة تحرير الجنوب»، رغم أن الطرفين هما جزء من التحالف ضد الحوثيين. وكلما اشتدت الحرب تصاعد النقد في الجنوب على «الضيوف» من صنعاء بالنسبة إلى إدارة الدولة في الجنوب وفشل المعركة العسكرية. وطالب مسؤولون كبار في الحركة الجنوبية بتوسيع تمثيلهم في منظومات الحكم، وفقاً لمساهمتهم في الحرب ضد الحوثيين ومكانتهم التاريخية في الجنوب. أما إسنادهم ودعمهم من جانب اتحاد الإمارات فحركا تأسيس «المجلس الانتقالي الجنوبي» الذي أصبح القوة الرائدة المطالبة بتحرير الجنوب، ووقف إلى جانبه «الحزام الأمني» الذي أقامته اتحاد الإمارات كحزام دفاع عسكري للمحافظات الجنوبية في وجه الحوثيين. معظم مقاتلي «الحزام الأمني» يقفون تحت تصرف المجلس الانتقالي وهم يعملون باسمه في محافظات: عدن، وأبين، والدالع، وشبوة.

لقد أوضح استعراض القوة من مقاتلي «الحزام الأمني» في عدن، في بداية آب هذه السنة، بقوة، المعنى العسكري والقوة السياسية لـ «المجلس الانتقالي الجنوبي». يبدو أن اليمن يقف على شفا حرب أهلية داخل الحرب الأهلية الجارية فيه منذ خمس سنوات. فقد استولى المجلس الانتقالي ورجاله على القصر الرئاسي في عدن في 10 آب ودعوا إلى إقامة دولة مستقلة في الجنوب. زعيمهم عدروس الزبيدي، شدد على أن السعي إلى إعادة توحيد اليمن معناه عودة إلى الوضع الذي أدى إلى الحرب، وبالتالي يجب إعادة الجنوب إلى استقلاله مثلما كان قبل الوحدة في أيار 1990. في نظره، هذا الترتيب يناسب الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية لليمن، ومعظم تاريخ المنطقة اليمنية. ودعا الجهات الدولية وحكم هادي والسعوديين إلى الاستجابة إلى إعادة إقامة دولة الجنوب. غير أن الرد السعودي وسلوك «المجلس الانتقالي» حالياً هو بالأساس عسكري ويتسع في مناطق الجنوب، في أبين وشبوة مثلاً، رغم تصريحات الانفصاليين عن انسحاب القوات من عدن ودعوة التحالف إلى بدء المفاوضات.

إن دولة جنوب مستقلة لا تخدم المصالح السعودية أو حكم هادي، ولا سيما عندما تكون معظم أراضي دولة الشمال السابقة تحت سيطرة الحوثيين، الذين تصفهم السعودية بأنهم «فرع إيراني» في جنوب شبه الجزيرة العربية. أما عملياً، فهذه صورة الوضع الحالية في اليمن. بالمقابل، فإن دولة جنوب مستقلة هي أمنية للحركة الجنوبية ومؤيديها، ولكن «المجلس الانتقالي» يتعرض للنقد على سلوكه. والمعارضة في محافظة شبوة أدت إلى انضمام المقاتلين المؤيدين لاستقلال الجنوب إلى قوات هادي. كما أن لاتحاد الإمارات مصلحة في وجود دولة جنوب، كون هذه ستساعد على ترشيح المنافسة الاقتصادية مع الموانئ في دبي وأبو ظبي وتوسيع النشاط الاقتصادي مع الدول في إفريقيا. إضافة إلى ذلك، فإن دولة الجنوب ستسمح لدول الخليج الصغيرة بإدارة علاقات خارجية ليست في إطار «صراع الجبابرة» بين إيران والسعودية.

إن الخلافات التي نشبت بين السعودية والإمارات والقوات التي تتمتع بدعمهما في اليمن هي تعبير عن مصالحهما المختلفة منذ البداية. فالسعودية ركزت على التهديد الذي يأتي أساساً من جهة الحوثيين، الذين يهاجمون أهدافاً استراتيجية، مدنية وعسكرية، في أراضيها. فقد كانت مستعدة لأن تتعاون مع قوات مختلفة، بما فيها تلك المتماثلة مع الإسلام السياسي وحتى مع الحزب «إصلاح» اليمني الذي وصفه السنيون بأنه منظمة إرهابية. أما الإمارات فترى في هذه القوات تهديداً على استقرارها وأمنها القومي، وترى في عدم استقرار جنوب اليمن تهديداً على حرية الملاحة في بحر العرب وحول مضائق باب المندب، إلى جانب مصالح اقتصادية أخرى.

في هذه المرحلة، توجد على جدول الأعمال عدة أسئلة مفتوحة. أولاً، سيكون مشوقاً أن نرى كيف ستؤثر التطورات الأخيرة في حرب اليمن على العلاقات بين محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، ومحمد بن زايد ولي عهد اتحاد الإمارات، اللذين كان التعاون السياسي والعسكري بينهما في اليمن، بداية الحرب، دليلاً على قوة العلاقات بين الدولتين. ولكن هل الإعلان عن خطوة إخلاء قوات اتحاد الإمارات من اليمن تعكس تردياً في العلاقات بين الدولتين أم ترتبط بالساحة اليمنية فقط؟ قد يعكس إخلاء القوات من اليمن رغبة اتحاد الإمارات للابتعاد عن المعركة التي قادتها السعودية على خلفية نقد الكونغرس الأمريكي، لتقليص الخسائر التي وقعت في أثناء المعركة المتواصلة ولتركيز الانتباه والمقدرات على التهديد المركزي ـ إيران، ويحتمل حتى لمصالحتها. ولا تزال للدولتين مصلحة في بلورة جبهة موحدة ورأب الصدوع بينهما، التي ترغب إيران في توسيعها.

إضافة إلى ذلك، فإن الانسحاب العسكري لاتحاد الإمارات من اليمن سيجعل من الصعب على السعوديين هزيمة الحوثيين، وإن كان.. فلأن عبء القتال البري يقع أساساً على كاهل اتحاد الإمارات ويجد تعبيره في معظمه بواسطة مرتزقة من الصومال وكولمبيا وقوات من المقاتلين المحليين. إن الوضع الراهن يجعل الأمور صعبة على السعودية ويحتمل أن تضطر بسبب ذلك إلى التنازل في المفاوضات مع الحوثيين. هذه الوضعية إشكالية للمملكة التي تسعى إلى «النزول عن السلم» في ضوء تصعيد هجمات الحوثيين على أهداف في السعودية وتحسين اتصالهم مع إيران (تعيين سفير لطهران). ولا بد أن الحوثيين يلقون التشجيع من الانحلال العملي للتحالف المضاد لهم، من الضرر الناشئ لصورة السعودية، سواء كـ «نمر من الورق» أم كمساهمة في المصيبة الإنسانية في اليمن. يحتمل أن تضطر الرياض إلى أن تتبنى خطاً مكبوحاً أكثر من ذاك الذي ميز قتالها منذ بدايته –وبالمقابل ستطور منظومات الدفاع الجوي، الدفاع السلبي وقدرات الاستخبارات ـ كيف تسمح بهجوم موضعي للأهداف الحوثية. يبدو أنه لم يتبقَ للسعوديين رافعة ضغط حيال الحوثيين ومؤيديهم. رافعة الضغط توجد بعيداً في واشنطن، حيث يسعون إلى إعادة الأطراف إلى المفاوضات، هذه المرة برعاية ومساعدة سلطة عُمان.

يفترض بالولايات المتحدة وإسرائيل أن تكونا قلقتين من نتائج النزاع في اليمن، خصوصاً إذا ما منح انسحاب اتحاد الإمارات ريح إسناد للحوثيين. هذا الانسحاب قد يثبت وضعاً يكون فيه الحوثيون، الذين يتعززا التعاون بينهم وبين إيران ويتوثق في أعقاب الحرب، يسيطرون في دولة شمال اليمن، ويواصلون ضرب المنشآت الاستراتيجية في السعودية وتهديد حرية الملاحة في البحر الأحمر. إن وهن محور الرياض ـ أبو ظبي في اليمن، بل وربما انحلاله، سيخدم إيران وسيكون له تأثير سلبي على مصالح إسرائيل والولايات المتحدة، الساعيتين إلى تشديد الضغط على إيران وشركائها في المنطقة.

نظرة عليا 2019/9/10

أزمة المُعلّمين تدقُّ ناقوس الخطر في الأردن

أيمن يوسف أبولبن *

من يراقب الوضع في الأردن عن كثب يدرك أن الأزمة القائمة حالياً بين نقابة المعلمين والحكومة، قد حركت المياه الراكدة، وأظهرت انقساماً كبيراً بين توجهات الحكومات المتعاقبة وسياساتها العامة وبين نبض الشارع وتوجهاته.

هذا الانقسام الجلي أدى بدوره إلى تعميق حالة السوداوية التي يعيشها المواطن الأردني منذ عدة سنوات، وحاول التعبير عنها أكثر من مرة، ولكن الحلول كانت دائماً ما تأتي مؤقتة وأقرب ما تكون إلى مسكنات الألم، وجرعات من الوعود المستقبلية.

البلد إلى أين؟

لا أذكر قد عاينت هذه الدرجة من التشاؤم والقراءة السلبية لكل ما يحدث لدى مختلف فئات المجتمع، بقدر ما أعايشه هذه الأيام، ولعله من المؤسف أن تسمع ذات الجملة بصياغات مختلفة (البلد إلى أين؟!).

من المُقلق أن يشعر المواطن بعجز رئيس الوزراء عن الإيفاء بوعوده الإصلاحية والقيام بالمسؤوليات التي تم تكليفه بها في قرار التكليف السامي وما تلا ذلك من توجيهات وأوراق نقاشية، ولكن الأنكى من ذلك أن يوقن المواطن الأردني أن تغيير الحكومات والإتيان بطاقم حكومي جديد لن يحل مشاكل البلد، ولن يقدّم أو يؤخر في شيء، فالمشاكل الاقتصادية والانقسامات في المجتمع، وأبواب الفساد المفتوحة على الجحيم، وتوغل الحيتان والمنتفعين في البلد، وقيامهم بنهب الثروات والاعتداء على مقدرات الوطن، إضافةً إلى فشل مجلس النواب في القيام بواجباته الرقابية والتشريعية، بل ودخوله في صراعات فئوية واحادية، كل ذلك جعل الصورة العامة مظلمة ولم يعد الأمر مرتبطاً بأشخاص وأسماء بل أصبح فساداً مؤسساتياً ومنهجاً عاماً.

من الواضح أن الحكومة اختارت معالجة أزمة المعلمين (وأي مطالب إصلاحية أخرى) بالعقلية الأمنية، والتأكيد على أن زمن الاعتصامات والمطالب والاحتجاجات قد ولّى، وأن الدولة لن تخضع لأي ضغوطات شعبية أو نقابية.

فقامت وزارة الداخلية بالزج بقوات الدرك وأفراد الأمن في مواجهة المعلمين والمعتصمين، وأغلقت الطرق المؤدية إلى مقر رئاسة الوزراء، وهو ما أدى في النهاية إلى جعل العاصمة عمان مكاناً شبه مغلق بالكامل.

الداخلية ومصلحة الوطن

ولم تراع وزارة الداخلية مصلحة الوطن والمواطن وتأثير تعطيل الأعمال واغلاق الشوارع الرئيسية على حيوات المواطنين ومصالحهم، بل إنها ألقت باللائمة على نقابة المعلمين لعدم اختيار مكان آخر (غير حيوي) للاعتصام ولعدم اختيارها يوم عطلة لتنفيذ الاعتصام!

وأعلن وزير الشؤون السياسية والبرلمانية أن علاوة المعلمين تكلف خزينة الدولة 120 مليون دينار في العام الواحد، ولكن الوزير لم يوضح بالأرقام والإحصاءات كيف توصل إلى هذا الرقم، كما تناسى الوزير أن مطالب المعلمين جاءت نتيجة اتفاق بين الحكومة والنقابة عام 2014، وأن على الحكومة ان تلتزم باتفاقياتها مع النقابات تماماً كما تلتزم مع المؤسسات الدولية، فهل يا ترى ستستنكف الحكومة عن دفع فوائد الديون الخارجية لأنها تكلف خزينة الدولة مبلغاً وقدره؟

وهل فشلت الحكومة (منذ عام 2014) في وضع خطة لتوفير هذا المبلغ أم أنها لم تضعه في الحسبان أصلاً، على مبدأ كلام الليل يمحوه النهار؟

المفارقة أن مشاريع حكومية عدّة مثل القطار السريع والمدن الاقتصادية والمفاعل النووي، تكلف خزينة الدولة أموالا باهظة، ولا يتم الاعتراض على تلك المشاريع بسبب ميزانياتها الضخمة، ولكن على ما يبدو فإن تحسين حال المواطن ورفع مستوى معيشته ليس من أولويات الحكومات، ناهيك عن التقصير في محاربة الفاسدين وتحصيل الأموال المنهوبة والذي يؤدي إلى عجز أكبر في خزينة الدولة.

خط الفقر

لقد أعلنت الحكومة قبل نحو شهر أن خط الفقر في الأردن يبلغ مائة دينار للفرد الواحد، في حين ان راتب المعلم بعد نحو عشر سنوات من الخدمة لا يصل إلى 500 دينار، وهو خط الفقر لأسرة من خمس أفراد، ورغم ذلك لا ترى الحكومة من واجبها ان تجلس مع نقابة المعلمين وتعمل على رفع المستوى المعيشي للمعلمين!

لقد انحدر مستوى التعليم في الأردن بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، وبدلاً من الوقوف على أسباب هذا الانحدار ومعالجتها والدفع بالعلم والتعليم في البلد إلى الأمام، تُصرّ الحكومة على معالجة الموضوع بالتنصّل من المسؤوليات والتذرّع بعجز الميزانية، وتغض الطرف عن أن سوء حال المعلمين سيؤدي إلى انهيار قيم التعليم والعلم في المجتمع بأكمله.

لقد دفعت الداخلية باتجاه صدام بين أبناء المجتمع، فهذا يشيد بموقف المعلمين وذاك يدافع عن أفراد الدرك، وعن مصالح الطلاب، وآخر يهاجم نقابة المعلمين بسبب أزمة السير الخانقة، وكأن القضية هي قضية خلافية بين أبناء الشعب، وليست قضية مبدئية لتحصيل حقوق أساسية كفلتها الحكومة الأردنية قبل أعوام.

الحكومة الحالية كباقي الحكومات السابقة تعيش في عزلة عن المواطن وتتعامل معه بعلو واستكبار وتهميش ونبذ حقيقي، بل إنها تفتعل المواجهات معه، وتخلق أعداءً لها من داخل الوطن، كل ذنبهم أنهم يعبّرون عن رأيهم وينتقدون ويمارسون حقوقهم الدستورية.

وجاءت ازمة المعلمين لتُعرّي خداع الحكومة وتكشف عن تدني مصداقيتها، ومحاولتها خلط الأوراق ودفع المواطنين لمواجهة بعضهم البعض، في خلافات جانبية، فيما الأصل أن تقوم مؤسسات الدولة بتقديم الحلول بالطرق السلمية والقانونية، وكل هذا يؤكد من جديد عجز الحكومات المتوالية عن علاج المشاكل الأساسية، ومحاولاتهم المستمرة لإطالة أمد المواجهة الحقيقية للمشاكل، وكل هذا على حساب الوطن والمواطنين.

نشرت جريدة «الغد» الأردنية مقالاً الأسبوع الماضي، يتساءل فيه كاتبه عمّن يقود الحكومة، هل هو رئيس الوزراء د. عمر الرزاز أم نائب الرئيس د. رجائي المعشر بصفته المسؤول عن الملف الاقتصادي، ولكن السؤال الأهم الذي بات يتردد الآن في الشارع الأردني: من يقود الحكومة هل هو رئيس الوزراء أم وزير الداخلية سلامة حماد؟

* كاتب ومُدوّن من الأردن

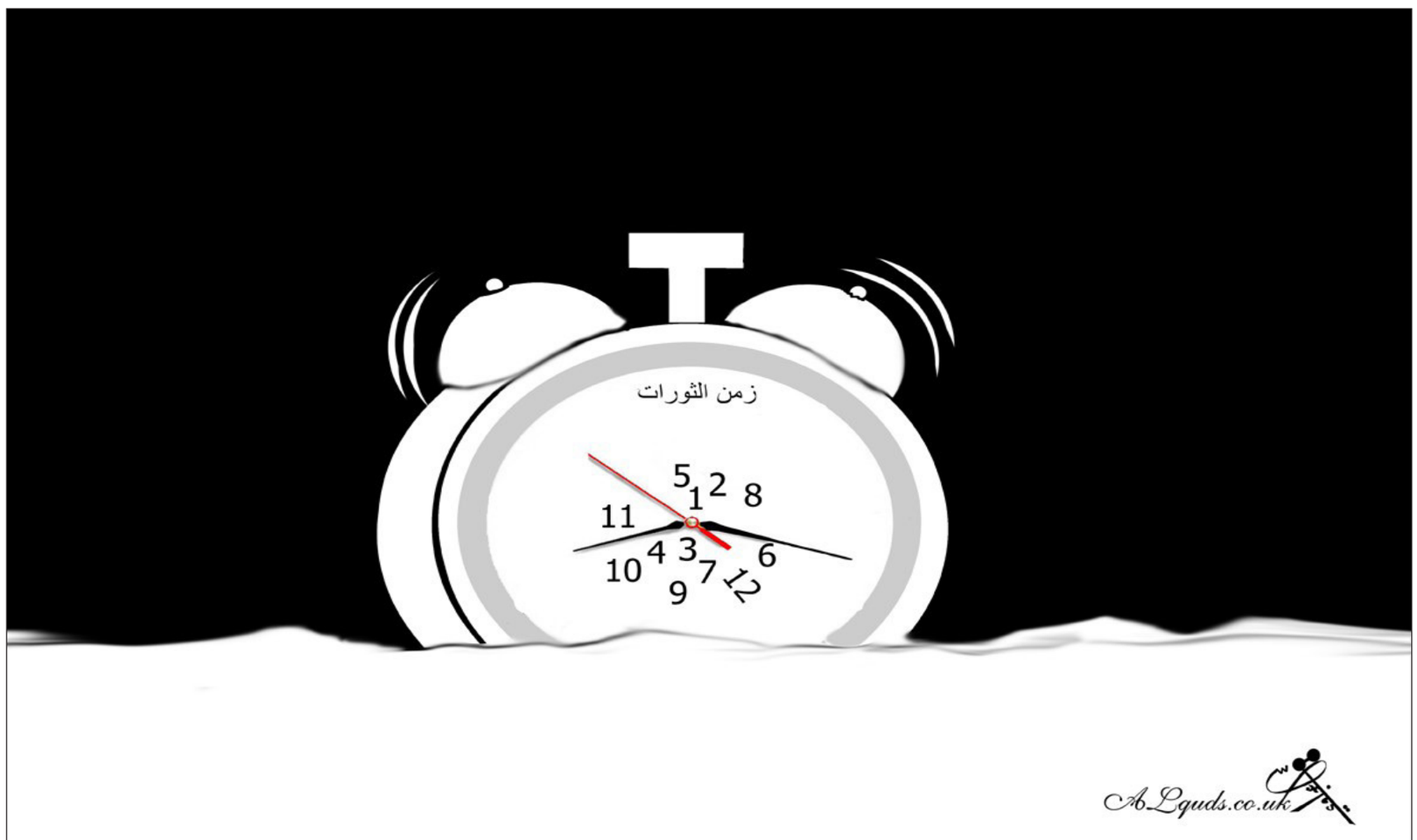

تعقيبات

مقال بسام البدارين: الأردني بين المعلم «الملاك» والدركي «الشرير»... والمصري وسط مقاولات نظام السيسي

حس التمدن

أكاديمي في علم العصا وهو يد الحكومة التي تمسك تلك العصا وقد غلبت عليه البداوة لما لها من همجية بعيدا عن حس التمدن الذي مارسه المعلم من خلال تعبير متمدن حضاري سلمي لا لبس فيه.

دينارز

منح دولية

دول عديدة انزلقت وبالغت في زيادة عدد موظفي الحكومة وبالغت في زيادة رواتبهم ولكن لا تصرفها كاملة لكل موظفيها ما لم يتوفر ما يكفي من إيراد محلي وعائد صادرات ومنح دولية، فإن استحالت تغطية كامل الرواتب كل موظفيها في أي سنة فإنها تصرف نسبة من الرواتب فقط أي ما يتوفر لخزينة الدولة بدون اللجوء لطرد بعضهم أو زيادة ضرائب أو مراكمة ديون، ومثال ذلك ما حصل في العراق وفلسطين وغيرها بظروف إعسار خزينة الدولة فتم صرف نصف الرواتب أو أقل لجميع كوادر الحكومة كما تم تنزيل باقي نفقات الحكومة انتظاراً لحين انتفاء الإعسار.

ياسر

تعقيبا على مقال إحسان الفقيه: مذبحة محمد علي

نظام الفساد

إذا إنكب جنرالات الجيش في جمع الثروات والإنغماس في ملذات الدنيا على حساب الشعب فتأكد بلا أدنى شك أن زوالهم قادم بإذن الله وعلي أيدي شرفاء الوطن.

لم يعد فساد عصابة السيسي وأعوانه يحتاج إلى دليل فالأدلة على الفساد وتبذير أموال الدولة بالآلاف والخطورة في الأمر أن هو اشتراك المخابرات العامة والجيش والمخابرات الحربية واللواءات والقضاة وحتى الإعلام، مما يهدد بتقويض الدولة وانهيارها .

لم يعد أحد يخدع بإعلان السيسي حتى المغيبون الذين طالما دافعوا عن نظام الفساد والإرهاب ابتلعوا ألسنتهم بعدما فضح الله نظام الإجرام في البر والبحر ولا تكاد تنسى فضيحة حتى تظهر أخرى أشد وطأة.

كل هذه والفضائح ما هي إلا دية دماء طاهرة أزهقت بغير حق .

العربي الحر

الطريق الصحيح

وما الجديد في ذلك، أنها الصورة نفسها والأسطوانة تتكرر منذ عهد السادات وزوجته وأفراد عائلته إلى عهد مبارك وأولاده إلى عهد ذلك السيسي الذي كان يخطط للأمر بدقة، لكنه أراد أن يتذاكى أكثر من غيره حيث لم يظهر بالصورة أفراد عائلته علما أنهم يقومون بالدور نفسه الذي لعبته عائلات الرؤساء الذين سبقوه . لن تستو الأمور إلى إذا ما قام أناس احرار مخلصون لمصر والوطن من الجيش نفسه . ليس ثورة ولكن عودة إلى الطريق الصحيح والحق لمصلحة مصر وشعبها المغلوب على أمره .

عدنان

أغلبية صامتة

في العالم العربي يشكل منتسبو مؤسسات عسكرية وأمنية ومتقاعدوهم ومؤسسات خدمية تابعة لهم وعائلاتهم وأقرباؤهم وأصدقاؤهم ثلثي مواطني كل دولة، ويبقون الأقرب لعامة الشعب ولمتدينين معتدلين ولمعظم أصحاب مصالح تجارية وصناعية ولأغلبية صامتة تخرج عن صمتها كلما نزلت نازلة بالوطن أو انفلت أمن وسلام المجتمع، وبالتالي ينجح حلفاؤهم ولا ينجح أعداؤهم أو من يقصيهم بالوصول للسلطة أو البقاء فيها حتى لو استعانوا بدول غربية ومؤسسات مجتمع مدني ممولة من الغرب ومغتربين متأهبين لقنص السلطة وشفط الثروة، إذن الأفضل التحالف معهم.

تيسير خرما

ورطة السفاح

أنا أعتقد أن فيديوهات رجل الأعمال محمد علي هي أكبر صفعة على وجه السفاح السيسي، منذ اغتصب حكم مصر بتدبير وتخطيط صهيوني مليون في المائة، وحتى هذه اللحظة.

ورطة السفاح الخائن السيسى الآن، أنه لن يستطيع أن يخرج على الناس بعبارته التمثيلية اللينة المخادعة التى كان يبتز بها أموالهم، بعد أن قام محمد علي بكشف أكاذيبه وتعريتها تماما أمام من كانوا يصدقون ترهاته وتخاريفه وألاعيبه وحيله الدنيئة.

فقد علم القاصي والداني أن شعاره المسخرة: «صبِّح على مصر بجنيه»، كان يقصد به «صبِّح على انتصار بجنيه»!!! ... وأن «صندوق تحيا مصر»، لم يكن إلا «صندوق شفط مصر»!!!

سامي عبد القادر

الحقائق البديهية

ما يقوم بنشره السيد محمد علي هو بلا شك خدمة لبلده وأبنائها. ولكن...

أتمنى أن يلتزم أولا بالحقائق التي يمكنه إثباتها بمستندات، ثم بالحقائق البديهية التي يمكن التأكد منها (مثل عدم اكتمال مشروع ما أعلن عن انتهائه) ثم آرائه الشخصية فيما يتعلق بأي موضوع.

كان هناك تركيز على النقطة الأخيرة فيما نشر مؤخرا مما يضعف ما أعتقد أنه يريد الوصول إليه.

نقطه أخيرة، أعتقد أن السيد محمد علي يحتاج إلى كل الدعم، بالذات الإعلامي، لسلامته أولا ولتحقيق هدفه ثانيا.

عربي– فلسطيني

تخطيط لإمبراطورية

منذ أن كان السيسي وزير دفاع الرئيس مرسي وهو يخطط لإمبراطوريته! لقد قال بعد الإنقلاب أنه حلم وكأنه رئيس لمصر!

الكروي داود – النرويج

سيادة القانون

هذه امثلة للفساد تقع في كل مكان وزمان حتى في الدول الحرة طالما كان ذلك ممكنا. فهذه من طبيعة البشر. فإن الإنسان ليطغى إن رآه استغنى.

المشكلة في تفاقم الفساد وهذا يتناسب مع درجة الحريات في الدولة وأهمها حرية التنظيم السياسي والإعلام وثانيها العدل وسيادة القانون.

خليل أبورزق

الآلة العسكرية

بخصوص الفنان أو رجل الأعمال في قصة مذبحة محمد علي، قصة مشوقة ومثيرة تناولت فيها فضائح السيسي معرية ما خُفي عن البسطاء من الأمة الذين يزمرون له ويطبلون.

وإذا قسنا تجاوزاته مقارنة مع الأنظمة الخليجية لوجدناه فقيراً ومسكيناً، ولكن الفرق مع السيسي وآلته العسكرية أنه تغوّل في موارد شحيحة وبالكاد تكفي، حتى أصبح كارثة على البلاد وقد يزيد ذلك عبئا أكبر على الشعب، ولا نستبعد أن نرى ثورة أخرى أكثر دموية من ذي قبل تطيح برأسه وحكومته العميقة.

طارق

المال الخليجي

(أسوأ الفساد هو فساد الأفضل)، نسبة كبيرة من الشعب المصري انقضّوا على مرسي الذي لم تثبت عليه سرقة جنيه واحد، وأتوا بالسيسي مدعوما بالمال الخليجي ورضوا به وكان عندهم ولا يزال هو الأفضل، لأنهم لا يريدون الديمقراطية، بل يريدون الفساد والدليل أن السيسي أفسد في مصر أضعاف السابقين ولكنه يستغفلهم بقصة الإخوان والإرهاب .

محمد حاج

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

سبتة ومليلية: كيف ستنتهي الحرب السرية؟

نزار بولحية*

ربما باستثناء الإنزال الجوي الاسباني فوق جزيرة ليلى مطلع الألفية، الذي جرى تطويق تداعياته بسرعة، فان الجبهة الإسبانية المغربية تكاد تكون واحدة من أهدأ الجبهات في العالم. فالصديقان اللدودان حريصان على الالتزام وبالحرف، بمعاهدة الصداقة التي وقعاها في التسعينيات، وتبدو علاقاتهما في أحسن حالتها، بل لعلها حتى أفضل من علاقة المغرب بجارته الجزائر، والتي تشهد الكثير من التوترات والتقلبات.

وربما قد يستغرب الكثيرون من حجم التبادل التجاري بين البلدين أو من وتيرة الزيارات بين كبار مسؤوليهما، والتصريحات الودية التي يتبادلها الجانبان، والتي لا تدل بالمرة على أن هناك نزاعا ما بينهما، من قبيل إشادة وزير الداخلية الإسباني الاربعاء الماضي في الرباط بما وصفه «المستوى العالي من الثقة المتبادلة بين إسبانيا والمغرب» والذي مكّن من دعم وتعزيز التعاون الثنائي في مختلف المجالات، على حد تعبيره.

ولكن هناك وراء الأكمة حربا صامتة بين البلدين، بشأن الأراضي والجزر المغربية التي احتلتها مدريد ومحورها الديمغرافيا. فالطرفان يسعيان وبقوة لكسب السبتيين والمليليين لصفهم، لإحراز ما يتصورانه نصرا في ملف تثبيت هوية المدينتين وانتمائهما. وفيما تستخدم إسبانيا سياسة العصا والجزرة، فتعزل المدينتين وتمنعهما متى شاءت من التواصل السلس مع المغرب، وتفتحهما في الوقت الذي تراه مناسبا، لذلك فانها تحرص في الوقت نفسه على تكريس سياسة عرقية، تقسم المغرب إلى مغربين فتمنح المناطق الشمالية القريبة من الجيبين امتياز دخولهما ببطاقة هوية، ولا تخضع المناطق الأخرى للإجراء نفسه. ولعل الثمار العملية لتلك السياسة تظهر في الارتفاع الملحوظ للأصوات والمواقف الناشزة داخل المدينتين وحتى بجوارهما، التي لا تلتقي بالضرورة مع ما يردده المغرب الرسمي وحتى الشعبي باستمرار من أنه لم و لن يفرط في اي شبر من اراضيه المحتلة. فأعداد المغاربة أو المنحدرين من اصول مغربية والذين ينتمون للثغرين المحتلين ويبدون إعجابهم وانبهارهم بمستوى النظافة والبنية التحتية الاوروبية والخدمات والامتيازات، التي تمنح للمقيمين فيهما، والذين لا يرون أن إعادتهما لحضن المغرب ستكون مفيدة أو مجدية للمغاربة أنفسهم، ويقرون بأنه من الأجدر لسكانهما والعاملين والعابرين لهما من ابناء جلدهم، أن يظلا تحت التاج الإسباني تزداد يوما بعد آخر.

ولكن هؤلاء الذين يشذون عن القاعدة ويقبلون باحتلال يجثم منذ ما يقرب من ستمئة عام فوق بلدتين وجزر تشكل جزءا ثابتا وممتدا من أرضهم ولا يظهرون حماسة أو اندفاعا واضحين لاستعادتها كالذي يفعله كل المغاربة مثلا في قضية الصحراء، يكرسون بشكل ما ايبيرية البلدتين. اما ما يفعله المغرب بالمقابل فهو، أنه يحاول اعتماد نوع من الخنق الاقتصادي للمستعمرتين، وإقامة المزيد من المشاريع الاستثمارية العملاقة على أطرافهما لجذب الريفيين وتقليل اعتمادهم على المبادلات مع الجيبين المحتلين، ويراهن بقوة على أن عنصر الوقت كفيل بان يعيد اهل سبتة ومليلية للوطن المغربي، بحكم الروابط الروحية واللغوية القوية معه. لقد حاول في قرون باكرة أن يسترد اراضيه بالحرب، ولم يفلح وجرب في زمن متأخر أن يعرض التفاوض حولها، ولكنه فشل في دفع الطرف الاخر للقبول به ومع ذلك فما زالت الشكوك تحوم حول جدية حكومته وعزمها على فتح الملف والمضي فيه للاخر. ومن العجيب حقا أن تغريدة غريبة نشرها نجل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في مايو الماضي على حسابه في توتير قوبلت بالتجاهل. ولم ير كثيرون ما الذي حدا بالشاب المتهور والأبله كما قيل عنه، لان يربط ربما من حيث لم يشعر بين الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين والاحتلال الاسباني لسبتة ومليلية؟ ولكن كلامه كان مليئا بالدلالات. فقد قال في تغريدته تلك «أعزائي العرب والمسلمين هل ترغبون في تحرير الاراضي العربية الاسلامية المحتلة؟ ها هي بداية جيدة. عارضا خريطة للمغرب تبين وجود جيبي سبتة ومليلية داخل الأراضي المغربية، لكن تحت سيادة إسبانيا، وجزرا أخرى بالقرب من سواحلها، ولكنها تخضع لسيطرة مدريد. وفي ما حمل الإسبان تغريدة الشاب الذي وصفه زعيم حرب فوكس اليميني بـ»الجاهل والتافه» محمل الجد، واحتجوا عليها بشدة، رغم انه لم يكن له صفة أو كان يعبر عن موقف إسرائيلي رسمي، فإن المغاربة لاذوا بالصمت المطبق ولم يلتقطوا الفرصة ليجددوا مطالبهم باستعادة الجيبين السليبين وباقي الجزر المحتلة. لقد كان الأمر أشبه بقصة البيضة والدجاجة ومن منهما تسبق الاخرى؟ فكيف يحارب المغرب ولو نظريا لأجل تحرير فلسطين، فيما جزء من اراضيه لايزال محتلا؟ ولم يكن مثل ذلك المنطق بالطبع بريئا بالمرة، لانه كان ببساطة جزءا من الحرب الدعائية للكيان الاسرائيلي، التي تقوم على الترويج لفكرة تجزئة القضية الفلسطينية وعزلها عن مجالها الطبيعي أي العربي والإسلامي. ولكن أليس ذلك ايضا ما فعلته وبقدر ما إسبانيا؟ ألم تعزل بدهاء كبير قضية احتلالها لجزء من تراب جارتها عن المحيط المغاربي والعربي والاسلامي للمغرب؟ ألم يكن الاحتلال الاسباني غائبا عن اي جدول أعمال رسمي مغاربي أو عربي أو إسلامي؟ لقد استطاع الإسبان اللعب بمهارة على جملة من التناقضات ووضعوا بينهم وبين المغرب حواجز غير تلك القائمة بالفعل قد تجعلهم بمأمن من أي تفكير مستقبلي من جانب الرباط في القيام بعمل أو تحرك جدي لاستعادة ما سلب منها.

> المغرب وإسبانيا يسعيان وبقوة لكسب السبتيين والمليليين لصفهم، لإحراز ما يتصورانه نصرا في ملف تثبيت هوية المدينتين وانتمائهما

ولعل كثيرين تساءلوا أواخر الثمانينيات عن السبب الذي دفع العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني لان يقدم حينها طلبا بدا سيرياليا بعض الشيء، وهو الانضمام إلى المجموعة الاوروبية، رغم علمه المسبق بأن حظوظ الموافقة عليه كانت شبه معدومة، بما أن بلده كان جغرافيا دولة افريقية. ولكن جانبا من ذلك قد يكون ادراكه بأن الاحتلال الاسباني هو بالاخير احتلال اوروبي.

ولعل ما أعطى الإسبان نقطة تفوق إضافية على جارتهم الجنوبية، فضلا عن الدعم الاوروبي غير المحدود لهم، هو أنهم ظلوا يمسكون بخيط مهم من خيوط القضية الصحراوية، التي باتت تشكل هاجسا حقيقيا للمغرب، وتستنفد جزءا كبيرا من قواه وموارده ونشاطاته الدبلوماسية. فهم يعرفون جيدا أن الجار الجنوبي لن يكون قادرا على فتح جبهتين في الوقت نفسه، ولكن ما الذي يمنع المغرب مثلا من أن يطلق في وقت ما مسيرة شعبية نحو المدينتين المحتلتين شبيهة بالمسيرة الخضراء، التي أطلقها الملك الراحل الحسن الثاني في السبعينيات نحو الصحراء؟ ربما ستكون العقبة الاكبر هي في قدرة جبهته الداخلية على القيام بتلك الخطوة، وفي تقبل الريفيين لها وانخراطهم فيها، ثم في استعداد سكان البلدتين لإنجاحها. وهنا قد يكون مربط الفرس، ففيما تشكك مدريد اصلا في صلابة تلك الجبهة وتماسكها وانحيازها التام والكامل للرباط تثق الاخيرة في أن البلدتين ستعودان لها عاجلا أم آجلا، طال الزمن أم قصر، أم كيف ستنتهي الحرب الصامتة والخفية بينهما ولم ستؤول الغلبة فيها؟ فقد يملك اهل سبتة ومليلية والجزر المحتلة هنا جزءا كبيرا ومفصليا من الجواب.

*كاتب وصحافي من تونس

ملف الإيدز في العراق... أسرار وشجون

صادق الطائي*

اعتمادا على تصنيف منظمة الصحة العالمية لا يعد العراق من الدول الموبوءة بمرض نقص المناعة «الإيدز» ولله الحمد، إلا أن ملف هذا المرض الخطير يعاد فتحه بين الحين والأخر لما فيه من أسرار وشجون وآلام. أسرار تعود إلى صفقة دواء ملوثة، مثلت بداية دخول هذا المرض للعراق منتصف ثمانينيات القرن الماضي، والشجون تتلخص في إدارة نظام صدام لهذا الملف الشائك، والتعتيم عليه لأسباب مختلفة.كما أن التعامل مع مصابي المرض نتيجة الجهل والتحكم الأمني بالملف، أدى الى كوارث إنسانية ما تزال بقاياها موجودة حتى اليوم.

> صفقة دواء فرنسي ملوثة، مثلت بداية دخول مرض الإيدز للعراق منتصف ثمانينيات القرن الماضي

ابتدأت شجون القصة عام 1985 بصفقة دواء تعاقدت عليها وزارة الصحة العراقية مع شركة «ماريو» الفرنسية لتوريد دوائين هما (Factor VIII وFactor IX (يساعدان على تخثر الدم ويستعملان لعلاج مرضى الهيموفيليا، الذي يعرف بمرض نزف الدم الوراثي. وكان عدد مصابي هذا المرض في بغداد حينها حوالي 250 مصابا، يتلقون العلاج في مختلف مستشفيات العاصمة بغداد، كمستشفى مدينة الطب ومستشفى اليرموك ومستشفى الكرامة. وفي عام 1986 تمت معالجة حوالي 238 مريضا منهم بالمصل الفرنسي الجديد، وفي غضون أيام بدأت أعراض التدهور الصحي تظهر على المرضى بشكل متسارع، بدون أن تستطيع الجهات الصحية العراقية تشخيص ما حصل للمرضى، ما دفع المستشفيات العراقية لتركيز إجراءات الفحوصات الطبية الشاملة على المرضى لتكتشف الكارثة. الأمصال المجهزة من شركة «ماريو» الفرنسية ملوثة بفيروس نقص المناعة «الإيدز»، وقد تسببت بإصابة جميع الذين أخذوا المصل من مرضى الهيموفيليا، السبب الأول للكارثة كان نقص المعرفة، وعدم دقة فحوصات السيطرة النوعية على عينات، مما تم استيراده من عقاقير، كما إن المرض لم يكن معروفا طبيا على نطاق واسع كما حصل بعد ذلك، إذ لم يكن قد مرّ على اكتشاف الفيروس الخطير عام 1981 سوى بضع سنوات، كما أن معاملة المصابين وتوفير البيئة الصحية لهم لم يكن ضمن المعلومات المتوفرة للسلطات الصحية العراقية، ما حدا بالقيادة السياسية في العراق إلى تسليم إدارة الملف إلى جهات أمنية تشرف على الخدمة الطبية المقدمة لمنكوبي كارثة الأدوية الفرنسية.

ومن الملفات التي كشفت لاحقا تبين أن شركة «ماريو» الفرنسية، ارتكبت الكارثة نفسها مع عدد من دول منطقة الشرق الأوسط مثل ليبيا وتونس والجزائر، وقد أعلن الأمر، وتكشفت الفضيحة، وطالبت حكومات هذه البلدان الشركة بدفع تعويضات كبيرة لمصابي الخطأ القاتل، وقد وصلت التعويضات حينها بحسب التقارير الصحافية إلى حوالي مليون دولار للمصاب الواحد، لكن العراق من جانبه الرسمي بقي صامتا، بل نافيا لحدوث أي مشكلة مع الشركة. فلماذا اتخذت الحكومة العراقية هذا الموقف؟ من المعلوم أن سنوات النصف الثاني من عقد الثمانينيات كانت سنوات محنة بالنسبة للنظام العراقي، ففي فبراير 1986 سقطت شبه جزيرة الفاو بيد الإيرانيين، وهي تمثل منطقة استراتيجية بالنسبة للعراق، وقد تحصن بعدها الإيرانيون في الفاو ولم تستطع كل محاولات العراق إخراجهم منها، الأخطر ان احتلال الفاو تبعه العديد من الهجمات الايرانية ذات الزخم البشري الواسع، التي ابتدأت تهدد مدن الداخل العراقي، وبدا الايرانيون مصرين على الاستمرار في الحرب حتى إسقاط نظام صدام حسين.

في هذه الفترة، بعد عام 1985 تحديدا، ظهر جليا الدعم العسكري الفرنسي عبر صفقات التسليح الانفجارية، التي صبت في مخازن العراق، والتي تجاوزت في حجمها وأهميتها حتى التسليح السوفييتي الذي كان يعد المصدر الأول للسلاح العراقي، فقد تم تجهيز القوة الجوية العراقية بـ133 طائرة مقاتلة من نوع ميراج الفرنسية المتطورة، ما وفر للعراق تفوقا جويا ملموسا. كما لعب تأجير الطائرات الهجومية الفرنسية من نوع سوبر إتندار دورا مهما في تغيير ميزان القوى في الحرب، إذ كانت هذه الطائرات مجهزة بصواريخ إكسوسيت AM39 المضادة للسفن، التي تطلق من الجو، والتي فرضت تفوقا ملحوظا للعراق، في ما عرف بحرب ناقلات النفط بالخليج، ما أدى إلى خنق الاقتصاد الإيراني، كما استخدمت هذه الطائرات في ضرب جزيرة خرج، التي تعد أحد أهم منافذ تصدير النفط الإيراني، بالإضافة إلى قصف مدن العمق الإيراني بفضل تفوق سلاح الصواريخ وسلاح الجو العراقي، المدعوم فرنسيا وعدم قدرة إيران على التصدي له، بالإضافة إلى مئات الأطنان من الاعتدة والمعدات العسكرية المختلفة، التي استوردها العراق من فرنسا، رغم قوانين مجلس الأمن القاضية بمنع تصدير الأسلحة للبلدين المتحاربين . فهل يضحي النظام العراقي بكل هذا الدعم مقابل حياة 238 عراقيا، أصيبوا نتيجة شحنة دواء فرنسي ملوث؟ بالتأكيد كلا. لكن بالمقابل، كيف تعاملت الحكومة العراقية مع الضحايا؟

تذكر إحدى السيدات من العوائل القليلة المتبقية من مصابي كارثة شحنة الدواء الفرنسي الملوثة، في لقاء مع إحدى الصحف العراقية معاناة هذه العوائل فتقول؛ «لقد فقدت اثنين من أولادي وثلاثة من إخواني في هذه القضية» وتتذكر أيام المحنة قائلة «إن أولادها وإخوتها كانوا يتلقون العلاج من مرض الهيموفيليا في مستشفى مدينة الطب في بغداد، وحصلوا على حقنة الدواء الجديد الذي جلبته الحكومة من الشركة الفرنسية، وبعد أيام جاءت مجموعة خاصة تابعة للصحة، وطلبت أخذ أولادي وإخواني، وهددونا بأنهم سيأخذون أحد أفراد العائلة من الاصحاء كرهينة في حالة عدم تسليم المريض»، لم تكن تلك السيدة، أو بقية عوائل المرضى في بداية الأمر يعلمون إن مرضاهم مصابون بمرض «الإيدز»، وتضيف «حجروا المرضى في مستشفى ابن زهر للعزل في منطقة التويثة جنوب بغداد، ووضعوا الأطفال مع أمهاتهم، واستمر الحجر أكثر من ثلاث سنوات». بقية قصة المأساة هي؛ بعد حرب الخليج عام 1991 ونتيجة الفوضى التي أحدثتها الحرب، هرب المرضى من مستشفى العزل، الذي كان قد تحول إلى معتقل لمرضى «الإيدز»، حيث مات منهم 199 مريضا، وهرب المتبقون مع عوائلهم، وغير بعضهم محل سكنه خوفا من إعادتهم إلى المستشفى من جديد، لكن بعد ان استتب الامر، بدأت عمليات البحث عن المصابين، وأعيد الكثير منهم إلى المستشفى، حيث بقوا هناك حتى منتصف التسعينيات، وكانت جثث المتوفين من مصابي «الايدز» لا تسلم إلى ذويهم لدفنها، بل يتم إحراقها خوفا من تفشي الفيروس.

بعد إطاحة نظام صدام حسين أبان الغزو الأمريكي عام 2003، ابتدأت منظمة الهلال الأحمر العراقية، تحريك دعوى قضائية للمطالبة بحقوق الضحايا الذين قضوا بسبب المصل الفرنسي الملوث، لكن شركة «ماريو» صاحبة الشأن كانت قد أعلنت إفلاسها منتصف التسعينيات، وتم شراؤها من شركات «أفنتيس» و«سانوفي» الفرنسيتين و«باكستر» الامريكية، فابتدأت الجهات العراقية بمطالبة ورثة شركة «ماريو» بتعويضات الضحايا، لكن كل المحاولات باءت بالفشل حتى الان، إذ بيّن دفاع الشركات أن الحكومة العراقية، أبان الأزمة نفت وجود اي إصابة نتيجة استخدام الأمصال المستوردة من شركة «ماريو». كما إن كل الوثائق المتعلقة بهذه الأزمة، أتلفت في عقد التسعينيات قبل سقوط النظام السابق، ليتم إخفاء أي دليل على وجود هذه الفضيحة، لكن الملف بات يمثل مشكلة متجددة، وقد فتح مؤخرا، وبحسب تصريح المكتب الإعلامي، لنائب رئيس البرلمان العراقي حسن الكعبي في 19 أغسطس الماضي ذكر إن الكعبي «استقبل ممثلين عن ذوي ضحايا العقار الفرنسي، وأكد أن على الحكومة والجهات ذات العلاقة التعامل مع هذا الملف بجدية، إذ نجم عنه ضحايا عراقيون بهذا العدد الكبير، أغلبهم فقد حياته جرّاء هذا العقار الملوث». وأضاف البيان «إن من واجب الحكومة والوزارات المعنية، خاصة (الصحة والخارجية) متابعة القضية وعدم تسويفها، لاسيما أن أغلب الدول التي استوردت العقار وتسبب بإصابات، قامت برفع دعاوى قضائية وحصلت على تعويضات مناسبة للضحايا وذويهم». فهل سيتم إنصاف هؤلاء الضحايا بعد كل هذه السنين؟

*كاتب عراقي

طهران وواشنطن: من الاتفاق إلى الالتباس النووي

د. مدى الفاتح*

اشتهر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ومجموعته الراديكالية برفضهم للاتفاق النووي، وبدا الرئيس حاسماً وهو يعتبر أن الأمر لا يخضع للنقاش وأن «أسوأ اتفاق على الإطلاق» يجب أن يمزق، ثم مضت التصريحات اليمينية إلى ما هو أبعد من ذلك، لتصل حد الحديث عن فرض التغيير السياسي الداخلي، وحد عدم استبعاد الدخول في حرب.

أخذ العالم هذه التصريحات على محمل الجد. حلفاء طهران أظهروا قلقهم، وعبروا عن دعمهم ومساندتهم لها إزاء محاولات الاستعداء، أما منافسوها وأعداؤها فلم يخفوا فرحهم وشماتتهم، وهم ينتظرون وضعاً أشبه بالاحتلال الأمريكي للعراق.

اقترح الأمريكيون في عهد ترامب عدداً من الاستراتيجيات للتعامل مع إيران، كانت إحدى تلك الاستراتيجيات هي الاحتواء والمواجهة عبر تفعيل المحور المعادي لها في المنطقة، والتنسيق معه لتحجيم تمددها، أو تمدد الأذرع المسلحة التابعة لها. كانت تلك الاستراتيجية التي تعتمد على التنسيق مع دول الخليج ممكنة نظرياً، لولا ما حدث من أزمة بين دول المنطقة.

استراتيجية أخرى كانت تدور حول التشكيك القانوني في الاتفاق النووي، والتزام الطرف الإيراني به، وهنا تم في نهاية عام 2017 تكليف بعض المشرعين الجمهوريين، بزعامة رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، بوب كوركر، بإعداد مسودة قانون تهدف لفرض عقوبات جديدة على طهران، وتعتبر منع إيران تفتيش مواقعها العسكرية المشتبه فيها بمثابة انتهاك للاتفاق النووي.

كانت تلك المسودة، وذلك الإجراء، يعتبران انتقالاً من مرحلة التنصل والتشنج إلى مرحلة التفكير الواقعي، فقد تم إقناع الرئيس الأمريكي بأن رفضه الاتفاق النووي لمجرد الرفض، أو فقط لنقض ما تم الوصول إليه مع سابقه باراك أوباما، سيكون عملاً غير مقبول دولياً، وقد تستغله إيران لإظهار الولايات المتحدة بمظهر المتهرب الذي لا يحفظ كلمته، وأن الأفضل هو إظهار التمسك بالاتفاق، مع التركيز على عدم جدية الطرف الإيراني. هكذا حاولت تلك المسودة ألا تتناقض مع الاتفاق بالتركيز على ضرورة أن تتخذ الولايات المتحدة خطوات إضافية لمنع إيران من حيازة سلاح نووي، أو صواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية. الأمريكيون، حسب تلك المسودة، ملتزمون بالاتفاق لولا الأنشطة الإيرانية التي تخرقه كتطوير الصواريخ البالستية، أو الصواريخ القادرة على حمل الأقمار الصناعية، أو كمساعي شراء المواد والأجهزة والتقنيات المتعلقة بالتجارب النووية.

ظهر هنا دور الحلفاء المستفيدين من تمرير الاتفاق النووي، وهي الدول الأوروبية التي كانت تمني نفسها بفوائد الاتفاق وآثاره الاقتصادية. ظلت تلك الدول داعمة للاتفاق، خاصة عبر تركيزها على كون مجلس الأمن هو الجهة الوحيدة التي بإمكانها معاقبة إيران على سلوكها، بعد توصية من وكالة الطاقة الذرية. كان ذلك هو ما اتفق عليه فعلاً، لكن المشكلة كانت تكمن في صعوبة هذا الإجراء وتعقيداته الفنية التي ستأخذ زمناً طويلاً، قبل أن تصل مرحلة الحسم، وهو زمن قد يكون كافياً بالنسبة لإيران لاستعادة العافية الاقتصادية واكتساب القدرات النووية. لم تنتظر الولايات المتحدة الرأي الفني لوكالة الطاقة الذرية، ولا انتظرت أن ينتقل الملف لمجلس الأمن، بل اعتبرت أن المقاطعة وفرض عقوبات هما من الأسلحة التي تستطيع أن تستخدمها بدون استئذان من أحد. العقوبات الأحادية كانت مستخدمة فعلاً ومنذ وقت طويل وكانت موجعة بشكل لا ينكر، بل لعل ذلك الوجع هو الذي حفّز السياسيين الإيرانيين على الوصول لاتفاق ينهي سنوات القطيعة والحرب. هذه المرة كانت الدبلوماسية الإيرانية تربط بين العقوبات والاتفاق النووي، معتبرة أنها عقوبات لا تستند إلى نقض الاتفاق بقدر ما تعبر عن نقض الأمريكيين له، وهو ما أوضحته إيران في شكواها الرسمية لمجلس الأمن، المكلف بمراقبة الاتفاق، والتي اعتبرت فيها أن فرض عقوبات على الحرس الثوري والبرنامج الصاروخي ينتهك الاتفاق النووي. مع ضعف الاستجابة عبّرت إيران عن شعورها بالخذلان ملوّحة هي الأخرى بإمكانية الانسحاب، وهو الأمر الذي أثار قلق حلفائها وأعدائها على حد سواء، وما جعل الأوروبيين يدعون لإعادة التفاوض كحل وسط.

كانت إيران تستند إلى دعم كثير من الدول التي يمكن أن يضرها نقض الاتفاق، وعلى رأسها المنظومة الأوروبية التي بدت أقرب للحليف ذي المصلحة المشتركة. كان الأوروبيون يرون أن الاستمرار في سياسة العقوبات الأحادية كاستراتيجية، والاكتفاء بالضغط السياسي والاقتصادي، ليس كافياً لإنجاز أي شيء، بل قد يقود لنتائج عكسية، من قبيل ازدياد التعنت الإيراني، وهو ما قد ينعكس على سياسة طهران الخارجية، وعلى خطوها خطوات غير محسوبة تجاه مشروعها النووي.

كان ذلك المنطق مقنعاً، فعقود من الحصار والعقوبات لم تكن ناجحة في تغيير أو تليين وجهة النظر الإيرانية أو سياساتها، بل بالعكس، جعلتها أكثر إصراراً على فرض صوتها وإثبات وجودها وقوتها العسكرية. من جهة أخرى فإن تركيز هذه العقوبات على الجانب الاقتصادي كان يجعلها غير مؤثرة بشكل مباشر على المسار النووي، إلا في حالة إن كان الغرض منها هو دفع الإيرانيين للثورة. حتى لا تظهر الولايات المتحدة بمظهر الخاسر، بدأت وبشكل متسرع بإثبات وجودها عبر تسريب أنباء عن قرب ضربة عسكرية في العمق الإيراني، وهو التسريب الذي عززته عبارة الرئيس ترامب الغامضة: «كل الخيارات أمامنا مفتوحة». اكتملت الصور التشويقية بعد إرسال حاملة الطائرات الكبرى إبراهام لينكولن إلى الخليج، بالتزامن مع إعادة انتشار صواريخ باتريوت، ومع التذكير بالقوة الأمريكية التي تفوق ما لدى الإيرانيين بنحوٍ سبعين ضعفاً. لكن لحظات الحماس هذه لم تستمر طويلاً، حيث لم يلبث الأمريكيون أن أعلنوا فيما يشبه الاعتذار، أن تحركاتهم لم يكن مقصوداً بها تهديد أحد، وأن الحوار والعودة إلى التفاوض هو أفضل بكثير من اللجوء إلى العسكرة والحرب. أما الأسابيع الأخيرة فقد حملت مشهدين متناقضين، كان أولهما خلال قمة بياريتس– فرنسا للدول الصناعية، التي حضرها وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف. حينها رشحت أخبار تفيد بوجود مبادرة فرنسية جديدة لحل الأزمة النووية، كما رشح ما يفيد بموافقة الرئيس ترامب على إسقاط العقوبات الأمريكية، بما فيها تلك المتعلقة بتصدير النفط، وقبوله بالمنافذ والممرات المالية المقترحة من الجانب الأوروبي لتسهيل التبادل التجاري مع إيران، بشرط توقفها عن العبث بأمن المنطقة، خاصة وقف الإجراءات المؤدية لتوتير منطقة مضيق هرمز الذي استخدمته كوسيلة ضغط. لبرهة سرى جو من التفاؤل، حيث كان الرئيس الأمريكي قد أعلن خلال القمة احترامه الشعب الإيراني، وعدم ممانعته لقاء الرئيس روحاني. لكن كل ذلك لم يكن سوى المشهد الأول، أما المشهد الثاني فكان إعلان الرئيس ترامب الذي تحدث للتو عن معاناة الشعب الإيراني من الغلاء والتضخم، عن حزمة من العقوبات الحازمة الجديدة ضد إيران، وفي رد فعل متوقع لم تتأخر إيران كثيراً قبل أن تعلن بدورها عن شروعها في تخفيض التزاماتها بالاتفاق النووي.

من المؤكد حتى الآن أن الطرفين يستبعدان الدخول في حرب، ولكن ما هو مصير هذا الاتفاق؟ هل يلغى للأبد، أم تكون كل هذه الإجراءات هي مجرد وسائل ضغط من الطرفين لتعزيز مواقفهم استعداداً لمفاوضات مقبلة؟ والسؤال الأهم، على الأقل بالنسبة لدول الإقليم، هو: ماذا سيكون تأثير كل ذلك على الحالة الأمنية في المنطقة؟

*كاتب سوداني

بين اللغة والسياسة في المغرب

حسن أوريد*

أثار قانون الإطار حول التعليم، الذي تم تبنيه في المغرب مؤخرا، والذي يتضمن تدريس العلوم باللغات الأجنبية، جدلا لم ينته بعد. كان للنقاش مع ما يتضمنه من مداخل للإصلاح أن يشمل الجوانب التربوية، بما فيها نجاعة التعليم باللغة الأجنبية أو عدمها قبل تبني القانون، وكان ينبغي للنقاش بعد أن تم تبني القانون، أن يكون قانونيا حول مدى مطابقته للدستور، ويحال إذاك على المحكمة الدستورية، ولكن النقاش سرعان ما اكتسى طابعا سياسيا، بله أيديولوجيا بعد أن تم تبنيه. ترفضه شرائح من مرجعيات أيديولوجية عدة، إسلامية، أو قومية، أو حتى لاعتبارات ذاتية.

غاية الإصلاح الذي يتضمنه القانون هو الارتقاء بالمنظومة التربوية. والإصلاح طبعا أشمل من تبني لغة أجنبية في تدريس العلوم. بيد أن مسألة اللغة حساسة في المغرب، ولربما في الجزائر كذلك، فاستعمال اللغة الفرنسية، أو الدعوة لها، يُقرن عادة، عن خطأ أو صواب، بالماضي الاستعماري، ولربما تضاف لهذا الموضوع الحساس فزاعة التفرقة التي يتم التلويح بها، لأن البعض ممن يدافعون عن التعريب، قد يحشرون الاتجاهات الأمازيغية صراحة أو ضمنا، في الدعوة للفرنسية أو الفرانكوفونيين، ويتهمونهم بتمرير أجندة المستعمر، والحال أن ليس هناك مطابقة بالضرورة بين الأمازيغية والفرنكوفونية. ومن المؤكد أن الاتجاهات الأمازيغية غير المنطبعة بفكر ديني لا تنظر للغة العربية نظرة تقديس، وإنما موضوعية، وصحيح أن البعض من هذه الاتجاهات قد يَحمل على اللغة العربية، إما كرد فعل، أو ميل للشغب، أو من منظور أيديولوجي... والأيديولوجيا مكروهة، من أي جهة كانت في قضية حساسة، مثل التربية. ومن المؤكد كذلك أن هناك فرقا بين من يدعو للانفتاح على اللغة الفرنسية، بدون أن يفرط في لغته وفي أسس ثقافته، ولا توجهات التحرر، والفرنكفونية التي هي انسلاخ عن مقومات المجتمع واستلاب. ومن المؤكد أن الدعوة للتعدد والاعتراف بالواقع ليست رديفا للتفرقة، ولربما يكون إنكار غنى الواقع هو ما قد يؤدي لردود فعل غير محمودة العواقب.

هناك جملة مأثورة للكاتب الجزائري كاتب ياسين، وهي أن اللغة الفرنسية غنيمة حرب، ولكن الناس لا يقفون عند جملة أخرى، لربما هي الأكثر تعبيرا لفكر الأديب المتميز ولواقع الحال، في الجزائر كما المغرب، وتميز بين أن يكون المرء عارفا للفرنسية وفرانكوفونيا: «أتكلم الفرنسية لأقول للفرنسيين إنني لست فرنسيا».

اللغة حمّالة أوجه، ولذلك فالانفتاح على اللغات الأجنبية، ومنها طبعا اللغة الفرنسية، قد يكون مصدر غنى وإثراء، إن كان للشخص كما للمجتمع قدم راسخة في ثقافته، متشرب بقيم مجتمعه، كما قد تكون مصدر استلاب إن كان الشخص كما المجتمع مهزوزا أو مجتث الجذور عن واقعه. وللأسف الشديد انعدمت الموضوعية في هذا النقاش. دفع البعض ممن ناهضوا القانون، أنه يكرس اللغة الفرنسية، لغة المستعمِر، والحال أن اللغة الفرنسية لغة صماء، يمكن أن تدفع لفكر تحرري، مثلما أنها قد تحمل فكرا محافظا، بل عنصريا. فالفرنسية هي لغة فلاسفة الأنوار، وفرانز فانون، وسارتر، ومسلمين فرنسيين، وكتاب أصحاب فكر حر يدافعون عن المحرومين والمهضومة حقوقهم، وهي أداة لفكر إنساني. بالمقابل يمكن لمن يستعمل اللغة العربية، أن يكون أداة للاستعمار الجديد، ومسوغا للاستلاب، عن وعي أو غير وعي، بل يمكن أن يتم ذلك من خلال تأويل معين للإسلام. وقد عرفت منطقتنا، بعض الطرق الصوفية ذات الممارسات الخرافية، وكانت تبرر الاحتلال، وتتعامل مع المستعمر. وما يزال الحاضر مليئا بتوظيف رجعي للدين، مناف للكرامة الإنسانية، فليس هناك تطابق بين اللغة الفرنسية والاستعمار، وليس هناك كذلك تطابق بين اللغة العربية والتحرر.

دفع البعض في هذا السجال إلى وضع اللغة العربية باعتبارها لغة قومية للمغاربة، والحالِ أن هذا المقتضى يفترض وَقفة متأنية، ذلك أن اللغة العربية لم تكن قطّ لغة قومية للمغاربة كما الفرنسية للفرنسيين، أو الإيطالية للإيطاليين. كانت وضعها مختلفا، ذلك أنها كانت لغة حضارة، أو إن شئنا حسب المصطلح الرائج **lingua franca** شأن المغربي في ذلك شأن القزويني أو الأصفهاني أو التبريزي، أو الأساكي (السوداني). صحيح أن المغربي يمكن أن يكون عربي الأرومة، ولكن علاقة المغاربة باللغة العربية هي علاقتهم بحضارة، ولم تكن هذه الحضارة تنفصل عن عمقها الديني، فضلا عن إشعاعها حينها. أريد للغة العربية عقب الاستقلال أن تكون لغة قومية، وكان ذلك يفترض ضمنيا القضاء على التعبيرات اللغوية الأخرى. كون اللغة العربية لغة حضارية، رغم ما اعترى الحضارة العربية الإسلامية من انتكاس، لا يعني بالنسبة للمغاربة التنكر لهذا الجانب التاريخي المقترن بها، المتأتي من تراث غني، وحاضر ثري، وضع اللغة العربية كلغة حضارة، جعلها تتعايش مع اللغات القومية الأخرى، تغنيهم مثلما تستفيد منهم، ولذلك لم يجد شخص فذ مثل عبد الكريم الخطابي غضاضة في الدفاع عن اللغة العربية، رغم أن لغة تخاطبه في البيت هي الأمازيغية، وقل الشيء ذاته عن العلامة المختار السوسي. فدفاعهما عن العربية لم يُلغ ارتباطهما بلغتهما القومية.

والعنصر الغائب في النقاش، أن الذين يصدرون من اعتبارات أيديولوجية في رفضهم للقانون الإطار، لم يقدموا نتائج علمية من خلال أبحاث ميدانية، حول تجربة تعريب تدريس العلوم باللغة العربية دامت لثلاثين سنة. والطريف هو أن الكثيرين ممن انبروا منافحين عن تدريس العلوم بالعربية، بضاعتهم مزجاة من اللغة العربية من قبيل «أكلوني البراغيث»، يظهر ذلك جليا في ضحالة معجمهم، وأخطائهم اللغوية، وميل بعضهم للجاج عوضا عن الحوار الرصين، وتنوب الأيديولوجية عن المعرفة الدقيقة والعميقة... ومثلما يقال، إن الله لا يُعبد بالجهل، فلا يمكن الزعم بالدفاع عن اللغة الغربية مع عدم امتلاك ناصيتها ومعرفة أسرارها. النتيجة التي أود أن أخلص لها، وهي أن اللغة العربية جزء لا يتجزأ من الشخصية المغربية، ولا يسوغ بحال من الأحوال الإزدراء أو التضحية بها. لكن ذلك لا يعفي من قول أشياء لربما قد تغضب من يصدرون من اعتبارات أيديولوجية، وهي ضرورة الارتقاء باللغة العربية، في طريقة تدريسها، وصياغة المصطلح الدقيق، في التنسيق بين مجامع اللغة، ليس بين اللسانيين وحدهم، ولكن مع ذوي الاختصاص في كافة العلوم، فلا يكفي أن يعرف المرء اللغة العربية إلى جانب لغة أجنبية، لينقل الكلمة أو المصطلح، بل يتوجب عليه بالدرجة الأولى، أن يعرف معرفة دقيقة حقل الاختصاص.

ظلت اللغة العربية في مستوى البيان، ولم ترْقَ بعدُ إلى مستوى العرفان أي العلوم والتكنولوجيا. وهي لن ترتقي بها لوحدها، بل من خلال من يحملونها. ولا تكفي الغيرة أو الحمية، ل

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

شهداء فلسطين وأقنعة محكمة العدل الإسرائيلية

■ طوال عقود دأبت دولة الاحتلال الإسرائيلي على احتجاز جثامين الفلسطينيين من الشهداء أو الأسرى الذين يقضون نحبهم في المعتقلات والسجون المختلفة، بذرائع معلنة أولها مقايضة الجثامين بأسرى أو جثامين إسرائيلية لدى المقاومة الفلسطينية، وبذرائع مضمرة أشدها خبثاً الضغط على ذوي الشهداء، أو ابتزازهم، أو السعي إلى تحطيم المعنويات العامة وحس الصمود تحت الاحتلال.

والإحصائيات تشير إلى أن دولة الاحتلال تحتفظ بجثامين 304 فلسطينيين وعرب استشهدوا برصاص جيش الاحتلال منذ حرب 1967، سواء في «مقابر الأرقام» الموزعة على مناطق في الجليل الأعلى وطبريا وأريحا، أو في الثلاجات للشهداء حديثي العهد وبعد سنة 2015 بصفة خاصة. وكانت المحكمة العليا الإسرائيلية قد قررت، أواخر العام 2017 وبأغلبية اثنين إلى واحد، عدم جواز الاحتفاظ بالجثامين لغرض المقايضة، وأمهلت الحكومة الإسرائيلية ستة أشهر لاستصدار تشريع من الكنيست يسمح بإجراء معاكس.

لكنّ حكومة بنيامين نتنياهو ماطلت في هذا، وأرسلت ضباط الجيش للاجتماع سراً بالمحكمة بهدف شرح المقتضيات الأمنية التي تبرر الاحتفاظ بالجثامين، وطلبت عقد جلسة أخرى للمحكمة العليا بهيئة جديدة تتألف من سبعة أعضاء. وبالفعل، انعقدت المحكمة مؤخراً وقررت، بأغلبية أربعة إلى ثلاثة، إسباغ الصفة القانونية على إجراءات الحكومة، مناقضة بذلك قرارها السابق في خطوة نادرة للغاية أو هي أصلاً غير واردة إلا إذا أعطى رئيس المحكمة الإذن الصريح بأن يُقبل استئناف ضد قرارات سابقة للمحكمة. ولكن من يحتاج حقاً إلى إذن مثل هذا إذا كان الرئيس الحالي للمحكمة هو القاضية إستير حيوت، التي صوتت لصالح القرار وليس ضده؟

صحيح أن المحكمة العليا الإسرائيلية هي محكمة احتلال في نهاية المطاف، ولا يصح تعليق الآمال عليها أو توهّم أنها يمكن أن تنصف قضية حق فلسطينية في مواجهة دولة الاحتلال ومؤسساتها المختلفة، ولكن من الصحيح أيضاً أن هذه المحكمة كانت إحدى الواجهات التي يستخدمها الكيان الصهيوني في الترويج لخرافة «الديمقراطية الإسرائيلية» بوصفها الوحيدة في الشرق الأوسط. إنما للأقنعة حدود بالطبع ولا مفر من أن تسقط واحداً تلو الآخر في مسائل العدل البسيطة، فكيف بأمر معقد مثل الانحناء أمام إرادة حكومة الاحتلال، وخاصة في سياقات حساسة مثل مواسم الانتخابات؟

وإذْ تنقض المحكمة العليا قراراً سابقاً لها حول الموضوع ذاته، فإنها لا تبرهن فقط على نزوع أشد نحو الدوس أكثر من ذي قبل على القانون الدولي، وانتهاك المبادئ الأبسط في الشرعة الدولية لحقوق الإنسان، وامتهان كرامة الجسد الإنساني وحرمة الموت، بل تثبت أيضاً أن الكيان الذي قام على اغتصاب الأرض والحقوق والإجرام بحق البشر والعمران والشجر لن يردعه رادع ولن يتوقف عند حد. وليس عجيباً أن تتكئ المحكمة اليوم على تأويل قرار إداري صدر عن الانتداب البريطاني سنة 1945، أو أن تتذرع رئيسة المحكمة بأن حقوق الإنسان لا تفرد فصلاً للجثامين، أو يميز عضو آخر بين جثامين قطاع غزة وجثامين الضفة الغربية فيجيز لسلطات الاحتلال مقايضة جثمان دون آخر.

ومن المأساوي أن تأتي هذه الجريمة الأخيرة من محكمة تزعم تمثيل كوارث المحرقة وعذابات اليهود، ولكنها اليوم تمنح «الضحية» السابقة تخويلاً قانونياً بالانقلاب إلى جلاد، ليس ضد الأحياء وحدهم بل كذلك ضدّ الجثامين.

تونس: مناظرات الرئاسة تكشف المستور والمعروف

محمد كريشان*

■ «مجنون».. هكذا وُصف الشاذلي زويتن عندما قرر عام 1974 الترشح للانتخابات الرئاسية في تونس أمام «المجاهد الأكبر» الرئيس الحبيب بورقيبة. ومع أن حجة زويتن كانت قوية على أساس أنه يلبي الشروط المطلوبة وأن بورقيبة استكمل ولاياته الرئاسية الثلاث وفقا للدستور، قبل أن يعدّله ليصبح رئيسا مدى الحياة، إلا أن تونس لم تشهد وقتها أي تنافس على منصب الرئاسة. بعد ذلك بعشرين عاما، قرر رئيس «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان» منصف المرزوقي الترشح لانتخابات الرئاسة في مواجهة الرئيس زين العابدين بن علي فوُصف هو الآخر بـ«الجنون» لأنه ما كان بإمكانه أن يلبي الشروط الدستورية المستحيلة للتقدم لهذا الاستحقاق الانتخابي.

الحقيقة أن وصف «المجنون» لم يكن مجانبا تماما للحقيقة لكل من وجد في نفسه الشجاعة ليتجرأ ويتقدم في مواجهة بورقيبة وبن علي الحاكمين المطلقين، ولو أن بن علي اختار ذات مرة مجموعة من الشخصيات الدمى التي رضيت أن تلعب دور «الكومبارس» كمرشحين ينافسونه على الرئاسة دون أن يحلموا بالفوز بها طبعا. بين هذين العهدين وما يجري حاليا في تونس فرق لا يقاس ولا يقدر بثمن مع أن «الجنون» لم يختف بالكامل. «الجنون» هذه المرة أصبح أن يتقدم في البداية لانتخابات الرئاسة في تونس الأحد المقبل 97 مرشحا لم تتوفر الشروط المطلوبة إلا في 26 منهم، وأن من بين هؤلاء، هم أيضا، من كان يفترض ألا يبلغ به اعتداده بنفسه أن يقدم على خطوة من هذا القبيل. كان هذا رأي أغلب التونسيين الذي عبّروا عنه، كل بطريقته، في كل المنابر التي أتيحت لهم ثم جاءت المناظرات التلفزيونية على الهواء مباشرة أيام السبت والأحد والاثنين الماضية لتظهر فعلا كم كان التونسيون على صواب في حكمهم القاسي.

لن نذكر أيا كان بالاسم سواء ممن أبلوا بلاء حسنا في هذا الظهور الذي كان «اختبار توظيف» أكثر منه مناظرة، أو أولئك الذين كان أداؤهم متوسطا للغاية، أو الآخرين ممن ظلموا أنفسهم ظلما فادحا عندما جعلوا أنفسهم في موقع السخرية عوض موقع تقييم برامجهم ورؤاهم لتونس المستقبل.

طبعا، هذا لا يقلل في شيء أبدا من قيمة الحدث الذي سعى التلفزيون التونسي والقائمون على الإعلام وهيئة الانتخابات إلى أن يظهر في شكل مشرف ليس فقط من الناحية الفنية وإنما أيضا من ناحية الدلالة السياسية العميقة إذ تحوّل الشعب من وضعية «المفعول به» إلى وضعية الفاعل صاحب القرار في أن يختار على بيّنة من سيصبح رئيسه، بل وأن يتمكن حتى قبل أن يضع الورقة في الصندوق، من احترام هذا والسخرية من ذاك.

كان كل الشعب التونسي جالسا يتفرج إلا هؤلاء المرشحين فقد مكثوا واقفين لأكثر من ساعتين يردون على أسئلة المقدمين المعدة سلفا والمختارة بالقرعة من بين أسئلة تقدمت بها هيئات مختلفة.

مجرد أن يمثل هؤلاء المرشحون الستة والعشرون، عدا اثنين أحدهما موقوف على ذمة قضايا فساد والآخر في الخارج هربا من نفس المصير، أمام الكاميرات في بث مباشر ليردّوا على أسئلة لم يطّلعوا عليها مسبقا، لحظة تاريخية لا تقدر بثمن. لحظة ما كان لها أن ترى النور وترفع الرأس لولا الثورة التي أطاحت بن علي والتي جعلت الجميع يتنفس الهواء العليل للحرية، بمن فيهم حتى بعض الذين لوّثوا هواء تونس سنوات الدكتاتورية ومنهم من لم يخجل فترشح لهذه الانتخابات.

أهم ملاحظة كشفتها، بل وعرّتها، المناظرات التلفزيونية أن تونس باتت تفتقد، عموما وللأسف الشديد، إلى رجال سياسة من الوزن الثقيل، أو على الأقل من الوزن الذي يؤهلهم أن يطمحوا في أن يصبحوا يوما ما رؤساء وإن لبلد صغير مثل تونس. كثير من بين هؤلاء دفع أداؤهم إلى التساؤل المرير كيف كان بعضهم وزراء أصلا في فترة من الفترات، فما بالك أن يتنطع منهم من بات يريد أن يصبح رئيسا مرة واحدة ؟!.

في المقابل، يوجد بين المرشحين من لم يتحمّل طوال حياته مسؤولية منصب مهما كان متواضعا يمكن للناس أن يروا فيه من خلاله كفاءته وجدارته ونظافة يده فيتوسموا فيه خيرا ليُستأمن مباشرة على المنصب الأول في الدولة. هذا فضلا عمن يمكن وصف ترشحه بالفلكلوري لأنه لم يظهر من الخصال والإقناع ما يجعل الناس تختاره عمدة في إحدى القرى النائية وليس رئيس دولة.

المناظرات رائعة ليس فقط كمبادرة لم يسبق لتونس الجديدة أن عرفتها و إنما أيضا لأنها كشفت المستور، والمعروف في غالبه، أمام الشعب كله ليرى هؤلاء على حقيقتهم وقد استخفوا بالناس لأنهم استخفوا بالمنصب. ربما معهم حق لأن من ينظر إلى من يحكم في بعض الدول القريبة والبعيدة سيجعله يقول: ولم لا أنا؟!! لكن الناس سيكون لهم رأي آخر، فهم ليسوا بالقصّر ولا يحتاجون لأي وصاية لأنهم أثبتوا في محطات عديدة قدرة جيدة على الفرز والتمحيص والقرار... وهذه هي الديمقراطية التي علينا أن نرضى بحكم الشعب فيها مهما كان.

* كاتب وإعلامي تونسي

الحالة الأردنية: تحية لمعلمي... «الشيوعي»

بسام البدارين*

■ ليس من مصلحة أحد لا في السلطة ولا في الشارع استسهال عملية «التجريف الوطني» عبر الإساءة لصورة وهيبة «المعلم» الأردني وبتقنية بائسة قوامها «شيطنته» والإدعاء بأنه يتحرك مطالبا بتحسين معيشته وفقا لأجندة سياسية وأحيانا «أخوانية».

المجازفة بتحويل المعلم الفرد إلى «عدو محتمل» للدولة ليست سوى مغامرة مراهقة قد لا تدفع الحكومة والمؤسسة ثمنها إلا على المدى الطويل خصوصا وأن الحكومة وضعت عجينا لا معنى له في أذنيها وهي تتجاهل تقديم أي «اعتذار أو حتى توضيح» يساعد المعلم في استعادة كرامته التي هدرت فعلا وبأسلوب غير حكيم.

لا يمكن لشريحة اجتماعية ضخمة تمثل كل المكونات والأطياف في المجتمع أن تستهدف «أمنيا» ويساء لها بكل هذه البساطة دون ردة فعل حكيمة وعاقلة من الدولة ومؤسساتها تسعى لقدر من الإنصاف هنا وتحاول تطهير التلوث الذي تسبب به الذهن الأمني في لحظة انفعال.

الحال الاقتصادي والاجتماعي والمعيشي لرجل الأمن والعسكري ليس أفضل من المعلم بل اسوأ منه في بعض الأحيان.

ونتفق مع القول بأن صناعة مترادفات بين الأردنيين لأغراض العبور من مرحلة أزمة اقتصادية ومنع أي تنظيم سياسي من الاستغلال والاستثمار في مسألة المعلمين واحد من أغبى الخطوات وأقصرها نظرا وتساهم في سحب ما تبقى من رصيد للنظام والدولة في ذهن الناس الجماعي. المجازفة بمواجهة وصدام بين فئات المجتمع الأقل حظا والأقل راتبا ودخلا قد تنتهي بأن تتلاقى هذه الفئات والشرائح في منطقة سيكون من الصعب العبور منها، الأمر الذي يثبت بأن طريقة التعامل مع مطلبية المعلمين الأردنيين كان ينبغي أن تتميز بالحكمة ولو بأثر رجعي وحتى لو كان أي تعبير سياسي يحاول جر نقابة المعلمين إلى ساحته وأجندته.

لا يفاجئني كمواطن أردني الحديث عن وجود «إخوان مسلمين» في الهيئة العامة لنقابة المعلمين فالأخ المسلم الأردني من عناوين الاستقرار الاجتماعي ومن حقه أن يصبح معلما وإذا كان الصف الإخواني منظما وقادرا على إقناع المعلمين في انتخابات نقابية فالأجدى أن تلوم نفسها بقية التيارات السياسية البائسة التي تنتحل اسم القومية واليسار والوسطية والتي أخفقت في التواجد وسط شريحة ضخمة من المعلمين.

التجربة حتى على لسان مسؤولين كثر ووزراء قابلتهم شخصيا تتحدث عن «احتراف ومهنية» عند الأخ المسلم في شريحة المعلم مع أن بعض أقلام التدخل السريع بالغت في الحديث عن تغلغل الإخوان في صفوف نقابة المعلمين.

لا يقلقني شخصيا الانتماء السياسي لأي معلم ما دام مهنيا ومحترفا ويقوم بواجبه. وأحد أخطر وأهم أساتذة المدرسة المبكرة الذين أثروا بي شخصيا وبجميع افراد عائلتي بالطفولة إنتخب مؤخرا أمينا عاما للحزب الشيوعي الأردني وقد تجاوز-أطال الله في عمره-السبعين من عمره.

ونكن له كعائلة كل الاحترام والتقدير ونذكره بالخير ونعترف بفضله وأثره رغم أن حارة برمتها كان يتولاها بدروس خصوصية مجانية أو بأجر رمزي لم يصبح شيوعيا ولو أي فرد فيها من تلاميذه.

معلمي الشيوعي والقطب المهم في عالم التدريس تنحت شيوعيته عندما مارس مهنته والعديد من تلاميذه الذين أعرفهم شخصيا إنضموا لاحقا للأخوان المسلمين وبعضهم تقلد مناصب رفيعة وأصبح جزءا من الدولة أو موظفا أمنيا فيها ودون أي أثر أيضا للشيوعية في الحكاية.

وأعرف وتعرف الدولة بأن معلما محددا تدين له أجيال في عمان الغربية عندما يتعلق الأمر بعلم الرياضيات أقرب إلى التدين وسلوكه الشخصي والعائلي متدين وإسلامي لكن تلامذته في جزء كبير منهم من خيرة أخوتنا المسيحيين اليوم والنور الذي بثه في فضاء عمان وأهلها ظلل الجميع.

المعلم الأردني صاحب فضل أفقي على الجميع وبصرف النظر عن هويته السياسية لا يستحق التعامل معه بالهراوة او بالغاز أو بخشونة أمنية مع أن المستوى السياسي في الحكومة قرر ولأسباب لا تزال مجهولة تجاهل قضيته طوال أشهر وأسابيع قبل أن نرى مشاهد مؤلمة في الشارع في مطاردة المعلمين أو في الغرف الفارغة بعد الاضراب.

لا يمكن إدانة معلم أردني لأنه متأثر بالإخوان المسلمين فهذه الجماعة موجودة وستبقى كركن أساسي في المجتمع لا يمكن إقصاؤه سواء بقيت تحمل رخصة حكومية أم انقلب عليها القوم وسواء كان لها مقر أو لم يكن.

أفضل معلم إنكليزية قابلته في حياتي المدرسية ينتمي للتيار الماركسي ولإحدى العائلات الشريفة من مدينة الكرك ومن زرع في قلمي الحرف الأول معلما مبدعا من إحدى قرى نابلس واستاذ التاريخ بقي عضوا فاعلا في جماعة الإخوان المسلمين دون أن نشعر وهو يقرأ لنا النصوص عن الثورة العربية الكبرى بدون أي تأثير سلبي له على السرد.

المهنية هي المعيار في أداء المعلم وفضله على الجميع ولا يحق لأحد خصوصا من أبناء البارات والرشوات وصغار المخبرين أن يزاود عليه أو يتهمه، بصرف النظر عن إنتمائه الفكري او إتجاهه السياسي.

نعم نقولها بصراحة يستحق المعلم الأردني علاوة وتحسين ظروفه و ثمة تعبيرات لم تكن موفقة من بعض المعلمين وقادتهم لكن التعامل الأمني لم يكن حكيما.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

تضارب المصلحة الانتخابية بين نتنياهو وترامب

جلبير الأشقر*

■ لم يفت أحداً أن تصعيد العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد أهداف مرتبطة بإيران خلال الأسابيع الأخيرة، وتوسيع نطاقها إلى الأراضي اللبنانية والعراقية بعد أن كانت محصورة بالأراضي السورية بصورة أساسية طيلة سنوات، لم يفت أحداً أن ذينك التصعيد والتوسيع يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالأجل الانتخابي القادم في الدولة الصهيونية، وهو الذي فرضه تعثّر تشكيل ائتلاف حكومي غداة الانتخابات النيابية التي أجريت قبل خمسة أشهر. والحال أن بنيامين نتنياهو مستميتٌ في تأمين فوزه في هذه الانتخابات، إذ لا يتعلّق بها مصيره السياسي الراهن وحسب، بل يرتهن بها مصيره الشخصي، بما فيه حرّيته الفردية، وبالتالي مصيره السياسي بالمطلق. ذلك أن الرجل مطلوبٌ أمام العدالة بسبب فساده، ويراهن على حصوله وحلفائه السياسيين على أغلبية سياسية في الكنيست، البرلمان الإسرائيلي، تمنحه الحصانة إزاء الملاحقة القضائية.

هذا لأن نتنياهو، وبالرغم من انتمائه إلى تراث سياسي شكّل تاريخياً الجناح الفاشستي في الحركة الصهيونية (مؤسس الدولة الصهيونية نفسه، دافيد بن غوريون، شبّه ذات يوم مناحيم بيغن، الزعيم التاريخي لكتلة الليكود، بأدولف هتلر)، لا خيار أمام نتنياهو سوى خوض المعركة الانتخابية ضمن حدود قواعد اللعبة الديمقراطية الأساسية، إذ لا يحوز على أغلبية شعبية تخوّله الطعن بتلك القواعد. فلا يبقى من حيلة لديه سوى اللجوء إلى شتّى الأساليب الملتوية والقذرة بغية تأمين الفوز في الانتخابات، بما فيها إشهار عنصرية فجّة إزاء العرب الفلسطينيين من حاملي الجنسية الإسرائيلية.

ولذا نراه يصعّد لهجته ضد إيران ويستخدم صلاحياته الحكومية في تصعيد المواجهة معها، وهي المواجهة التي يودّ أن يُقنع جمهور الناخبين الإسرائيليين بأنه الأكثر تصميماً على الخوض فيها حتى النهاية، مستغلاً الهاجس الإيراني الذي تولّد لدى هذا الجمهور بعد أن باتت إيران الدولة الإقليمية الوحيدة التي تُشهر عداءً حاداً لدولة إسرائيل بينما تسعى وراء التزوّد بالقدرة على التسلّح النووي. وبالطبع، ينتمي جميع خصوم نتنياهو الانتخابيين الرئيسيين إلى معسكر «صقور» الدولة الصهيونية وليس إلى جناح «الحمائم» فيها، الذي أصيب بالضمور منذ عقود.

هذا ومنذ قمة مجموعة الدول السبع التي انعقدت في فرنسا قبل أسبوعين ونيّف، تولّد لدى نتنياهو قلقٌ لم يكن يتوقّعه على الإطلاق، وقد كثّر التعليق عليه في الصحافة الإسرائيلية في الأيام الأخيرة. إنه قلقٌ من أن صديقه الحميم دونالد ترامب قد يطعنه في الظهر في الملف الإيراني ويمضي قُدُماً على سبيل التفاوض المباشر مع إيران، الذي يسعى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وراء إقناعه بسلوكه. وقد راق هذا المسعى لترامب إلى حدّ قبوله بدعوة ماكرون لوزير الخارجية الإيراني، جواد ظريف، للحضور إلى مكان انعقاد القمة، وذلك بصورة مُعلنة وإن لم تكن علانية.

ولن يتعجّب من إصغاء ترامب إلى اقتراح ماكرون سوى من نسي أنه الرجل نفسه الذي هدّد بإفناء كوريا الشمالية قبل أن يقع في «غرام» زعيمها العبيط، على حدّ قوله. فليس لترامب من مبادئ تحرّكه سوى مصلحته النرجسية، وهي تتركّز الآن في الفوز بولاية رئاسية ثانية في الانتخابات المُزمع إجراؤها في بلاده في خريف العام القادم. وقد أدرك أن مواقف إدارته العدائية إزاء إيران لم تكسبه شعبية، حتى بين اليهود الأمريكيين الذين لا زالت أغلبيتهم تؤيد الحزب الديمقراطي وتعارض سياسة نتنياهو. وإذ يبدو بصورة متزايدة أن «الغرام» بين ترامب وحاكم كوريا الشمالية القراقوشي سوف يبقى عقيماً، يبحث ترامب عن إنجاز سلمي آخر يستطيع التعويض به عن إخفاقه في الملف الكوري. هذا لأنه صوّر نفسه كصانع سلام، حتى أنه أفصح في أكثر من مناسبة عن رغبته في الحصول على جائزة نوبل للسلام بما يضاهي سلفه باراك أوباما الذي لدى ترامب هوس التفوّق عليه، كما هو معروف.

فبعد أن تبيّن أن «صفقة القرن» بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وهي أول إنجاز سلمي طمح ترامب إلى تحقيقه بعد توليه الرئاسة، قد وُلدت ميّتة، وبعد أن وصل المسعى الكوري إلى طريق مسدود، أخذ الرئيس الأمريكي ينظر في الملف الأفغاني كما استهواه أيضا اقتراح ماكرون الإيراني. وقد ارتفعت لديه قيمة هذا الخيار الأخير بعد أن اضطرّته العملية التي نفذها الطالبان في كابول مؤخراً إلى توقيف مسار التفاوض المباشر معهم، بما في ذلك إلغاء دعوتهم إلى كامب ديفيد التي كانت ملفوفة بالكتمان، وقد أدهشت حتى حلفاء ترامب الجمهوريين الذين أبدى بعضهم امتعاضهم منها. وقد بات بالتالي احتمال عقد لقاء بين ترامب ونظيره الإيراني حسن روحاني احتمالاً حقيقياً، ربّما يرتهن اليوم بموافقة الطرف الإيراني أكثر مما يرتهن باستعداد الطرف الأمريكي. ومن نافل القول إن مثل هذا اللقاء، لو قُدّر له أن يتمّ، من شأنه أن يشكّل صفعة كبرى لنتنياهو الذي تباهى باستمرار بأن صداقته الحميمة مع ترامب تجعله أكثر قدرة من منافسيه على ضمان تبنّي الإدارة الأمريكية لأجندة اليمين الصهيوني ووضعها العداء لإيران في رأس أولوياتها.

ومن حُسن حظ نتنياهو أن الجمعية العامة القادمة للأمم المتحدة في نيويورك، التي هي أول مناسبة محتملة للقاء بين ترامب وروحاني، سوف تبدأ يوم الثلاثاء القادم في السابع عشر من الشهر الجاري، أي في اليوم ذاته الذي سوف تجري فيه الانتخابات الإسرائيلية. هذا يعني أن اللقاء بين ترامب وروحاني إن حصل، فلن يتمّ قبل الانتخابات الإسرائيلية. ويمكننا أن نتكهّن بأن نتنياهو قد ناشد ترامب بالحاح بألّا يعلن عن اللقاء المذكور، لو أصرّ على عقده وأتيح له ذلك، قبل موعده هو مع المصير.

* كاتب وأكاديمي من لبنان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

انتخابات مستعجلة، ودولة في مهب الريح

واسيني الأعرج

يطول مدى الحراك، ومعه ترتبك كثير من اليقينيات التي قدمها كبدائل في كل شيء، في الممارسة السياسية، وأيضا في الخيارات الاجتماعية والحياتية.

ذات 22 فبراير/شباط، في عز البرد والأمطار، فتح الشعب الجزائري أعينه على نمط آخر من الحياة والبشر. حركة سلمية، وفنية، وجمالية غير مسبوقة، أدهشت العالم بعفويتها وقوتها وتلاحمها، وبشعاراتها الذكية التي تسخر من الساسة والسياسيين برقة غير معهودة، لدرجة أني قلت يومها في معهد العالم العربي، عائداً من الجزائر: Trop beau pour être vrai، ومع ذلك فقد كان حقيقة جميلة آمن بها نصف سكان الجزائر (عشرون مليوناً) الذين نزلوا إلى الشوارع.

اليوم تغيرت أشياء كثيرة في الحراك. قل العدد وزادت الحدة بين الناس. وبدأ النفس الجماعي يقلّ، والاصطفافات السياسية تتسع، مما جعل السلمية في خطر. ما كان وحدة تستهدف العهدة الخامسة، ثم النظام ككل، بدأت القوى المختلفة تنفصل عن بعضها بعضاً، وتعلن من خلال شعاراتها المكتوبة أو المعلنة صوتياً، عن هوياتها وخياراتها، وستتأكد أكثر في الشهور المقبلة، السابقة للانتخابات من خلال أيديولوجياتها وقنواتها الإعلامية.

لكن يظل جوهر الحراك المطلبي السياسي هو الطاغي. ما يزال موجوداً، ويلح على وحدته وسلميته، لتحقيق أقصى مطالبه محافظاً على مساره الحر والديمقراطي، حتى ولو أن الذباب الإلكتروني يحدث يومياً الكثير من الخراب في العقول الطيبة والعفوية. والحراك بذلك يقف على الطرف النقيض من بعض الحركات السياسية التي اخترقته بقوة، وتريد تجييره لمصالحها، وهي قوى معروفة، في تحالفها غير الطبيعي، تديره العصابة بخبرتها التاريخية، ومن خلال أزلامها.

العصابة لم تمت. كلما شاركت في الحراك، آخرها الأسبوع الماضي، تأكد لي وجودها من خلال جيش ينتظر الأوامر فقط للإجهاز عليه (الحراك)، وربما تفجيره من الداخل. تلمست حضورها الذي أصبح يمارس الكثير من العدوانية على الحراكيين أنفسهم الذين يلحون على سلمية الحراك وبقائه كمساحة حوارية حية ودائمة تتقبل كل آراء التغيير، لأن رهانات الحراك ليست آنية، ولكن استراتيجية متوسطة وبعيدة المدى. الهدف النهائي المرتجى هو الانتهاء من النظام الريعي الذي تسيد على البلاد وقادها نحو الإفلاس الكلي، حتى أصبح الفساد المالي والإداري هما الأساس في تحريك آليات المجتمع، وهمشت إطارات الدولة المختصة والفعالة بحرفيتها في كل الميادين، من قضاة ومحامين ومفكرين وعلماء وإطارات، حتى حولوا إلى مجتمع آخر يعيش في عزلة، وهو ضحية موقفه الشجاع من الفساد، وكان إلى وقت قريب يشكل سنداً حقيقياً للحراك، بل محركه.

رأينا ذلك مع المحامين والقضاة والطلبة، وحتى بعض رجال الأمن الذين انتسبوا إلى الحراك ودفعوا بالجيش إلى حسم موقفه واختيار طريق الحراك. يجب ألا ننسى أن العصابة راكمت من المال الكثير، الذي تحاول اليوم استعماله لكسر الحراك من داخله، من خلال وسائطها الإعلامية التي تمرر من خلالها كل خطاباتها. يضاف إليها بقايا الجبهة الإسلامية التي تريد أن تجد لها مكاناً في مساحات الصراع الحالي الذي لم تظهر فيه في البداية، قبل أن تنغمس كلياً فيه في الأسابيع الأخيرة. ومجموعات الماك MAK، وليس الحركة الأمازيغية الديمقراطية التي تؤمن بالدولة الوطنية، وتخوض حرباً ميدانية شرسة ضد النظام الريعي وضد المجموعات الانفصالية. كلها محاولات فاشلة للاستيلاء على الحراك وتوجيهه وفق أجندتها المرسومة بإحكام. لكن الغالبية العظمى من مجتمع الحراك ترفض أن تكون تحت سطوة المجموعات المصحية والأيديولوجية، وأن تتخلى عن سلميتها كخيار، وهو ما يعطي الحراك بعده الإنساني ومعناه التاريخي، ويجعله قوة حية قادرة على أن تتحول إلى ورقة ضغط لتحقيق مطالب المجتمع الجزائري. مقابل الحراك الذي تخترقه هذه الأسئلة الصعبة والتي عليه أن يجد لها الأجوبة المناسبة لها ميدانياً وتأملياً، يوجد نظام شرس يرفض أن يتبدل أو يتغير أو حتى يسمع لما يحيط به من أسئلة قلقة تضع البلاد على حواف الخطر.

للأسف، في العالم الثالث تتماهى الدولة في النظام من خلال معادلة سهلة: الدولة هي النظام والنظام هو الدولة. مع أنه يجب أن نفرق بين الثابت نسبياً والمتحول. بين الدولة والنظام أو السلطة.

إذا كان الحراك يلح على زوال النظام الفاسد كلياً الذي دمر البلاد، فهو يدرك المخاطر المحدقة بالدولة التي عليها أن تستمر. سقوط الدولة كمؤسسات هو، بكل بساطة، انهيار كلي للبلاد، وأمامنا النموذج الليبي، والسوري، واليمني، والسودان قبل فترة قصيرة، وغيرها.

الحفاظ على الدولة يجب أن يتعمق أكثر، ويتحول إلى رهان حراكي. إذا كان الحراك قد عرى هشاشة العصابة وكل من يدور في فلكها، كلياً من خلال فضحها، وكيف عاثت فساداً في المال العام بعد أن سرقت الدولة العميقة، الدولة الفعلية التي تحتاج اليوم إلى ترميم حقيقي. المشكلة هي أن ترميم الدولة يحتاج اليوم إلى جهود كبيرة، لتستمر الجزائر كقوة جهوية وتاريخية.

الانتخابات هي جزء من تقويم الدولة وحضورها، والسؤال ليس هنا، ولكن في كيفية إجراء الانتخابات في ظل شارع يحتله الحراك، في انتظار الاستجابة لمطالبه؟ على ما تبقى من الدولة، من خلال مؤسساتها التي ما تزال واقفة، أن تعيد النظر في يقينياتها. هل تريد انتخابات حقيقية، أم انتخابات يشترك فيها عشرة في المئة من المجتمع الجزائري، بكل ما سينجر عن ذلك من تزوير ونفخ في النتائج وكأن لا شيء تغير؟ في المحصلة، نجد أنفسنا أمام كارثة غير مسبوقة؛ كيف يقبل المجتمع الجزائري بعشر رئيس، لا يمثل حتى نفسه؟ نعتقد أن ذلك العهد قد انتهى مع الحراك.

ولنا أن نتخيل التصدعات والشروخ التي يمكن أن يحدثها ذلك في الجسد الوطني. لوحة قد تكون سوداء، لكن المعطيات الميدانية غير بعيدة عما قلته.

لقد ضاع وقت كثير في التعنتات، ويحتاج المجتمع الجزائري اليوم إلى الاستماع إلى صوت العقل. بمعنى القيام بإجراءات قبلية ضرورية، وهي من مطالب الحراك: أولاً، حل حكومة بدوي، فهي من بقايا النظام الريعي المتهالك، ودارت طويلاً في فلك العصابة، وتعوض بحكومة فعاليات وطنية حقيقية. ثانياً تكوين لجنة انتخابية حرة ومستقلة، من قضاة ومحامين لهم خبرة تخصصية في الميدان، فلا يمكن بناء دولة حديثة بالحلول الطارئة.

ثالثاً، إطلاق سراح معتقلي الرأي الذين أخذوا من داخل الحراك لأنهم كانوا يحملون الرايات الأمازيغية في بلاد تعترف لهم بالحق الدستوري اللغوي ورسمت العيد الأمازيغي. رابعاً، فتح القنوات الإعلامية على المختلف، وأن تغير الدولة استراتيجيتها الإعلامية ولا تعمل بمنطق النعامة. تغطية الحراك في كل تجلياته أكثر من واجب إعلامي. بدون ذلك ستكون انتخابات ديسمبر/كانون الأول لا حدث. والأزمة ستستفحل أكثر. ولا يمكن للجيش أن يتورط أكثر بإعلان حالة الطوارئ أو الاستثناء.

أنابيل تعرض فيلمها «ميكي والدب» في دوفيل

النجمة والمخرجة السينمائية الأمريكية حضرت عرض فيلمها «ميكي والدب» على هامش مهرجان «دوفيل» في دورته الـ45.

أحوال الناس

● أقام **عبد العزيز بن محمد السادة**، القائم بأعمال السفارة القطرية في العاصمة الأردنية عمان، حفل غداء تكريما للشيخ **سعود بن ناصر بن جاسم آل ثاني**، بمناسبة تسلم مهامه كسفير لبلاده لدى الأردن.

وحضر الحفل الدكتور **موسى المعايطة**، مندوبا عن رئيس الوزراء، ورؤساء الحكومات السابقون **طاهر المصري**، و**عدنان بدران**، و**نادر الذهبي**، و**عون الخصاونة**، وعدد من الوزراء والمسؤولين والشيوخ ورجال الدين ورؤساء البعثات الدبلوماسية.

● المركز الدولي للكتاب في القاهرة احتضن أمس الثلاثاء ندوة ناقشت ديوان «حبر أبيض» للشاعر **عيد عبد الحليم**، شارك فيها النقاد الدكتور **رضا عطية** والدكتور **جمال العسكري** والدكتور **محمد السيد إسماعيل**.

● أعلنت وزارة الثقافة الأردنية يوم أمس الثلاثاء منح الأديب **أمجد ناصر**، جائزة الدولة التقديرية في حقل الآداب.

● أقامت الرابطة الثقافية في طرابلس (لبنان) بالتعاون مع أكاديمية الزهراء للفنون والإبداع وجمعية الوفاق الثقافية، أمسية شعرية بعنوان «ثقافة الفيحاء» بمشاركة الشعراء **عايدة عيد** و**شحادة الخطيب**، وشارك الطفل الموهوب **عبدالله العلي**، بإلقاء قصيدة للأصمعي، كما شارك الفنان الصاعد **عمار**، بوصلة غنائية تراثية.

«لا للبرغر والمشروبات الغازية»... شعار الكثيرين خوفا من تغير المناخ

■ برلين ـ رويترز: أظهر مسح عالمي، أمس الثلاثاء، أن المستهلكين القلقين على البيئة يحدون من إنفاقهم على اللحوم والمشروبات الغازية ويحاولون خفض النفايات البلاستيكية، وأن هذا الاتجاه سيتسارع مع تنامي المخاوف من تغير المناخ.

وعبر حوالي ثلث المشاركين في المسح الذي شمل 24 دولة في أوروبا وأمريكا اللاتينية وآسيا، عن قلقهم على البيئة. كما تحدث نصف هؤلاء عن اتخاذهم خطوات للحد من تأثيرهم على البيئة. وقالت شركة كانتار لتحليل البيانات، في تقرير عن المسح: «نشهد بالفعل خطوات صغيرة لخفض الإنفاق على اللحوم والمشروبات المعبأة في زجاجات وسلع مثل المناديل المبللة». وأضافت: «كلما ازداد السوق ثراء زاد التركيز على حماية البيئة والحد من البلاستيك. وفي المستقبل، يمكننا توقع زيادة عدد المتسوقين المهتمين بالحفاظ على البيئة في دول يتنامى فيها الناتج المحلي الإجمالي». وشارك في المسح أكثر من 65 ألف شخص، وأظهر أن المستهلكين في غرب أوروبا هم أكثر من يسعون لتقليص تأثير البشر على البيئة، في حين لا يأبه معظم سكان آسيا وأمريكا اللاتينية بالقضية أو يولونها اهتماما محدودا.؟ وكانت تشيلي الاستثناء الوحيد في أمريكا اللاتينية، والدولة التي يوجد فيها أكبر عدد من المستهلكين المهتمين بقضايا البيئة على مستوى العالم، حيث عبرت نسبة 37 في المئة من المشاركين في المسح من تشيلي عن تحركهم لإحداث فارق. وتوقعت كانتار أن مبيعات اللحوم الحية في بريطانيا قد تنخفض بما يصل إلى أربعة في المئة خلال العامين المقبلين إذا استمر انتشار الوعي بقضايا البيئة.

معركة بين الحكومة وسكان أستراليين على... تمساح

■ كوينزلاند (أستراليا) ـ أ ف ب: يشكّل تمساح يعيش في خليج صغير في شمال غرب أستراليا محور معركة بين السلطات التي تريد إزالته من المكان، والسكان المحليين الذين تعودوا على وجود هذا الحيوان الزاحف في بلدتهم.

فقد وضع المسؤولون في ولاية كوينزلاند مصيدة للقبض على هذا التمساح الذي يعيش في المياه المالحة، والذي أطلق عليه السكان اسم «هاورد»، قائلين إنه يشكل خطراً على البشر.

وقد وجه تلميذ صغير غضبٌ من القرار رسالة إلى وزيرة البيئة في الولاية، ليان إينوك، يطلب منها ترك هذا الحيوان وشأنه.

وكتب إلروي وودز، البالغ من العمر 10 سنوات من بلدة ميالله الصغيرة: «عشت في بامبو كريك رود مدة خمس سنوات، واعتدت على رؤية «هوارد» وأنا واقف على الجسر بعد ظهر كل يوم».

وقال ديفيد وايت، الذي يملك شركة محلية للرحلات البحرية لمشاهدة التماسيح، إنه تم توجيه 300 رسالة إلكترونية لدعم إبقاء الحيوان البالغ طوله أربعة أمتار في الجون، وشكوى واحدة فقط.

حتى أن حديقة حيوانات أستراليا في كوينزلاند التي تديرها أرملة «صياد التماسيح» الشهير، ستيف إيروين، تدخلت في المسألة.

وغرّدت الحديقة إنها «فخورة جداً» بجهود إلروي لحماية «هوارد»، مضيفة أن الحيوانات المفترسة تعتبر «الأهم في كل الأنظمة البيئية».

لكن الحكومة أشارت إلى أن المصيدة ستبقى في مكانها، موضحة أن التمساح لن يتعرض إلى أي أذى عندما يتم الإمساك به.

وقال مسؤول في وزارة البيئة إنه يجب إيجاد توازن «بين الحاجة إلى حماية السلامة العامة والحاجة إلى الحفاظ على التماسيح في البرية».

قصار القامة أكثر عرضة للإصابة بمرض السكري

■ باريس ـ أ ف ب: أشارت دراسة نشرت أمس الثلاثاء، إلى أن قصار القامة معرضون لخطر أكبر للإصابة بالسكري من النوع الثاني، وهو الأكثر انتشاراً للمرض، موضحة أن ذلك عائد خصوصاً إلى مستوى أعلى من الدهن في الكبد.

وجاء في المقال المنشور في مجلة «دايابيتولوجيا» التابعة للجمعية الأوروبية لدراسات السكري أنه كلما ازداد طول الشخص 10 سنتمترات، تراجع بشكل وسطي «خطر إصابته بمرض السكري 41 % لدى الرجال و33 % لدى النساء».

وقد أخذت النتائج في الاعتبار عوامل أخرى مثل السن ومستوى التعليم وقياس خصر المشاركين.

وشملت الدراسة ثلاثة آلاف ألماني تراوح أعمارهم بين 35 و65 عاماً اختيروا من بين 27 ألف مشارك في دراسة واسعة حول الصحة.

وهذه الدراسة رصدية، أي أنها تستند إلى أرقام، لكنها لا تغوص في الروابط السببية.

والنتيجة أكبر أيضاً على صعيد المشاركين الذين يتمتعون بـ«وزن طبيعي». فلدى هؤلاء، كلما ازداد طولهم 10 سنتمترات، تراجع احتمال إصابتهم بالسكري 86 % لدى الرجال و67 % لدى النساء. في المقابل، لدى الأشخاص الذين يعانون من وزن زائد أو من البدانة يتراجع هذا الخطر 36 % و30 % على التوالي.

ويقدم معدو الدراسة فرضيات عدة لتفسير الرابط بين قصر القامة واحتمال أكبر للإصابة بالسكري. وكتب القيمون عليها: «قد يكون ذلك عائداً إلى مستوى أقل من الدهون في الكبد وإلى خصائص قلبية أيضية أفضل».

وتشمل الخصائص القلبية الأيضية مؤشرات عدة، منها قياس الخصر وضغط الشرايين ومستوى السكر وثلاثي الغليسيريد في الدم. وهي تعتبر عوامل خطر لمشكلات صحية عدة، منها الأمراض القلبية الوعائية والسكري وأمراض الكبد.

وكانت دراسات سابقة خلصت إلى أن طوال القامة لديهم تقبل أفضل للأنسولين وخلايا بيتا في البنكرياس التي تحوصل الأنسولين وتعمل بشكل أفضل.

وقال الباحثون، وهم من معهد بوتسدام للتغذية البشرية، إن هذه النتائج «تؤكد أن القامة مؤشر مفيد في أخطار السكري، وتشير إلى أن مراقبة عوامل الخطر القلبية الأيضية مفيدة بشكل منتظم أكثر لدى قصيري القامة» بمعزل عن مؤشر كتلة الجسم.

فستان على هيئة قلب كبير

فستان عجيب قدم خلال أسبوع أزياء نيويورك على هيئة قلب كبير

ذوبان الجليد يكشف عن رفات شاب اختفى قبل 43 عاما

■ غرونوبل (فرنسا) ـ أ ف ب: أنزل عناصر من فرق الإنقاذ من قمة شهيرة في جبال الألب الفرنسية بقايا بشرية قد تكون عائدة إلى متسلق جبال شاب اختفى قبل 43 عاماً.

فقد اختفى شاب عشريني عندما أتى لتسلق هذه القمة بمفرده ولم يعد، ومنذ ذلك الحين لم تتوقف عائلته عن البحث عنه وبقيت على تواصل دائم مع فرق الإنقاذ لمعرفة أي جديد.

وفي الأسبوع الأخير من آب/ أغسطس، أبلغت العائلة المنقذين برؤيتها «بقعة برتقالية» على صفيحة لون دو ليلفراود الجليدية في جبل إكران، على ما قال لوران سوييه، المسؤول عن شرطة الألب في غرونوبل.

وحصل هذا الاكتشاف نتيجة ذوبان الصفيحة الجليدية.

وأرسل اثنان من متسلقي الجبال التابعين للشرطة إلى الجبل الجليدي، صباح الإثنين، بطائرة هليكوبتر على «ارتفاع حوالي 3 آلاف متر، حيث عثرا على قطع ملابس ورفات بشري».

مقتل رجل بنطحة ثور في اسبانيا

■ مدريد ـ أ ف ب: قتل رجل في الثانية والثمانين بنطحة ثور في سباق ثيران هائجة في وسط إسبانيا، وهو الثاني الذي يلقى حتفه في مناسبة كهذه في أقل من أسبوعين.

ووقع الحادث في حقل في مدينة اورتشيه على بعد حوالي 60 كيلومتراً شمال شرق مدريد.

وتوفي الرجل الذي أصيب في البطن والفخذ بعد ساعات قليلة على نقله إلى مستشفى قريب، على ما أفادت أجهزة الطوارئ المحلية. وذكرت وسائل إعلام محلية أن الرجل كان يتابع السباق عن مسافة بعيدة عن الحيوان.

وقال رئيس بلدية أورتشيه، خوسيه مانويل مورال، للصحف المحلية: «رأيت الرجل وقد وقع أرضاً، كان الأمر فظيعاً».

وأبقت المدينة على سباقات الثيران الهائجة المقررة، الثلاثاء والأربعاء، في إطار مهرجان سنوي.

وقتل رجل في الثانية والستين في 29 آب/ أغسطس بعدما نطحه ثور مرات عدة في الصدر والعنق في شوارع كويار شمال غرب مدريد. وتجرى أشهر سباقات الثيران الهائجة في سان فيرمين، مستقطبة سياحا من العالم بأسره في تموز/يوليو في بامبلونا (شمال إسبانيا) حيث يركض مئات الأشخاص أمام الثيران في أزقة المدينة.

شرطي هولندي يقتل زوجته وطفليه... وينتحر

■ أمستردام ـ د ب أ: أعلنت الشرطة في بلدة دوردريخت في هولندا أن امرأة عمرها 27 عاماً توفيت في المستشفى، أمس الثلاثاء، بعد يوم واحد من إطلاق زوجها النار عليها.

وأطلق زوج المرأة، وهو رجل شرطة عمره 35 عاماً، النار على طفليهما /8 و12 عاما/ أيضاً قبل أن ينتحر.

وتم استدعاء الشرطة وخدمات الطوارئ إلى موقع الجريمة في وقت متأخر الإثنين، حيث وجدوا جثث الطفلين والأب بجوار الأم التي كانت مصابة على نحو خطير.

ولم تدل الشرطة بتعليق حول دوافع الرجل المحتملة. وقال الجيران للشرطة إن الزوجين كانا منفصلين.

وقال عمدة البلدة، فوتر كولف، عبر «تويتر»: «أشعر بحزن عميق وتعاطف مع كل المتضررين».